



١٢٩

مجموعة شريفة

منها المولد النبوي

ومناقب الأئمة

الاعظم للدين

الموسوي القمي
ابغداد

۱۷۰۶

۷۲۹

۱۷۰۷

۷۳۰

٢١٤٣٣
١٢٩٨/١-١٢٤

سنة مضمومة

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	مجموع فيه ٩ كتب
اسم المؤلف	الرقم ٨٢٩
تاريخ النسخ	
عدد الاوراق	١٨٢
ملاحظات	القياس ١٦٨٢
	٠٨٢
	٣٨٢٩

اسعاف الراغب الشافق بخبر ولادة
خير الانبياء وسيد الخلائق للعبد
الحقير الجاهل القصير النحاحي

الحجاني محمد بن جعفر بن ادریس

الکتاب تمم الله في الدين

برحمته وسد عليه داء

سوء عافيته

ومنته

امين
م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
عطر اللهم فجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود
واجل مودود وافضل كلهم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبوبين لديه والمتعلقين
باذياله

نحمدك اللهم يا من افتتح بالنور الباهر الاحمدى والجناب
العاطر المحمدى كل مخلوق وموجود وجعله بدر الاكوان
ودرة الاعيان وابرز طالعة الوجود فكان مبدأ ذلك للارواح
والبارئى بالافراح والسابق لكل كرم وجود والفاح
لما غلق من الانوار وسائر المعارف والاسرار وجميع الخيرات
التي لم تفتح قط لمولود ونشكر جنابك العظيم على ان اصعدت
على منصة الاجال والاشرف عروس جماله الكريم وختمت
طوال السعود **ونشهد انك الله الذي لا اله الا انت وحدك**
لا شريك لك فضلك على جميع الخالق واسعدت به كل
صامت وناطق وجعلته كريما من اكرم آباء واشرف جدود
ونشهد ان سيدنا محمد ^{نبينا ومولانا} **عبدك ورسولك** ومصطفاك
من خلقك وخيلك اعظم محبوب واکمل مودود من اتقى في الفرز
المكنمة نوره واصناء لميلاده مصانع الشام وقصوره واشرف

منه الاغوار والجود **فصل اللهم وسلم عليه وعلى اله**
الذين افضت عنهم الرحيم وطهرتهم تطهيرا ومخترهم اجالا
كاملا وتوقيرا وتماثلا سعد وعز مهدود وصحابته الذين نضروا
دينه وشريعته وتبعوا طريقه وسنته ووقفوا في ذلك عند
كل حد محدود **صلاة وسلاما** يد وما لا ينتهيان بغاية
ولا باجل معدود

عطر اللهم فجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود
واجل مودود وافضل كلهم اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبوبين لله لديه
والمعلقين باذيه

مد وان الله تعالى الذي دبر وحكم وقضى على خلقه
بالوجود بعد العدم لما اراد ان يخلق الاكوان وان يوجد
منها ما يكون او كان على صورة حكمته كما سبق في سابق ازيل
ابتدا منها لخلق الحقيقة الاحمدية من الانوار الاحديه الصمدية
فقبض قبضة من نور وقال لها كوني **محمد** نبيا رؤ فاعطوا
مجد افصارت عمودا من نور يسبح الله تبارك وتعالى قبل ظهور
الظهور ثم انه سبحانه افاض عليه وهو في سر كفيستوى واجزل له
العطايا ومنحه ما لا يعد ولا يحصى من الماش والخضائر والاريا



ثم سلخ منه العوالم وادم منه المكنونات وسائر المعالم فكان
صلى الله عليه وسلم لذلك اصل الموجودات وعنصر جميع المخلوقات
 واساس استند اليه كل نور اخلق منه نور كل شئ **وقد روي**
 عبد الرزاق في مصنفه و البيهقي ولكن بعض مخالفة عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله باني انت وامي
 اخبرني عن اول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر
 ان الله عز وجل خلق قبل الاشياء نورين من نور اي من نور
 خلقه و اضافته الى نفسه تشريفا له فجعل ذلك النور يدور
 اي يتردد وينقل في عالم الملكوت بالقدرة حيث شاء الله
 ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
 ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انسي فلما
 اراد الله تعالى ان يخلق المخلوق قسم ذلك الى النور اي اقتبس
 منه اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
 اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول احلة عرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
 باق الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
 السموات ومن الثاني الارض ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
 الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين

ومن الثاني

ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور
 اقسامه وهو التوحيد **لا اله الا الله محمد رسول الله** الحديث
 وفي حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
 اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل قبل كل شئ نوري
 فسجد لله فبقني في سجوده سبعة ايام فاول كل شئ سجد لله
 نوري ولاخري يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش
 من نوري والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم
 من نوري والابصار من نوري والعقل الذي في رؤس المخلوق
 من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولاخري
 وفي سيرة الحبيب نقلا عن كتاب التشريفات في المناقب المعجزة
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من البسيتين فقال
 يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع فجاء يطلع
 في كل سبعين الف سنة رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال
 عليه الصلاة والسلام وعزق ربي انا ذلك الصوكب
 عطر اللهم محاسنا با عطر صلاة واطيب تسليم على اكمل
 مولود واجل مودود و افضل كريم اللهم صل وسلم وبارك عليه
 وعلى آله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتقين بآياته

انفسهم

ثم ان الله تعالى خلق طينة جسده الشريف وجسمه الطاهر
المينف وكون منها اجساد الملائكة والانبياء وغيرهم
من الال والاقطاب والافراد والاصفياء حسبما بينه على ذلك
بعض الاكابر ممن له يد كبرى في الباطن والظاهر
فكان صلى الله عليه وسلم لذلك جنسا عاليا على جميع
الاجناس وابا اكبر لجميع الموجودات والناس مسمى بنور النور
وابي الارواح وبغوايح النور وبالفتاح والفتاح لفتح ابواب
الوجود وحصول مدده لكل موجود صلى الله عليه وسلم وشرف
ومجد وعظم وفي شرح البردة للعلامة ابن مرزوق نقلا عن
ابي العباس الغري في الكتاب كدر المنظم عن علي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مع خلقت فاطر وعليه عرق كالجمان
قال يا علي لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب
قوسين او اذني راوحى الى ما اوحى قلت يا رب مع خلقتني
فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري
فقلت يا رب مع خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى صفاء
بياض نور خلقته بقدرتي وابدته بحكمتي واصفته تشريفا
له الى عظمي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثه اقسام احفظك
فخلقتك انت والاهل بيتك من القسم الاول وخلقت

ازواجك

ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم
من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد كل حسب ونسب
والحسبه ونسبه وردت ذلك النور الى نوري فادخلك انت
واهل بيتك وازواجك واصحابك ومن احبكم جنتي برحمتي فخلعهم
بذلك **يا محمد** عني و**اخرج** ابن سعد في شرف المصطفى وابن
الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما اراد الله
عز وجل ان يخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اى ان يجعل
نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته التي سيوجد عليها
في الدنيا ام جبريل عليه السلام ان ياتيه بالطينة التي هي قلب
الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل في ملائكة الفردوس
وملائكة الرفيع الاعلى اى السماء السابعة فقبض قبضة من ارض
صلى الله عليه وسلم من موضع قبر الشريف وهي بيضاء منيرة
فجاءت بماء التسميم اى الذي هو ارفع شراب الجنة في معين
في معين انها الجنة حتى صارت كالدرق البيضاء لها شعاع عظيم
ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسى في السماوات والارض
والاجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم اى عرفت روحه وعصره وفطرته
قبل ان تعرف ادم عليه الصلوة والسلام **قال** بعض العلماء

وهذا لا يقال من قبل الراي فهو اما عن الكتب القديمة لان
 كما حبرها واما عن المصطفى بواسطة فهو مرسل وفي الاحكام
 الحافظ ابي الحسن بن القطان فيما ذكره ابن مزروق في شرح البردة
 عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وكرم وجهه ان النبي صلى الله عليه قال كنت نورا ابي مصورا على شكل
 خاص من نور بين يدي ربي ابي في غاية الكبر المفقوى منه قبل
 خلق ادم باربعة عشر الف عام **والخرج** ابن سعد عن قتادة
 مرسلان ابن ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا كنت اوكال
 النبيين في الخلق واخرهم في البعث **واخرج** احمد والبيهقي
 والحاكم وصححه وابن حبان عن العرياض ابن سارية مرفوعا
 اني عند الله خاتمة النبيين وارادهم المجد في طينته ابي طريح مرفوعا
 على الارض قبل نفخ الروح فيه **واخرج** احمد ايضا والبخاري في تاريخه
 والبيهقي وغيرهم وصححه الحاكم عن مسيق الفجر قال قلت
 يا رسول الله متى كنت في رواية كُتبت نبيا فقال وادم بين الروح
 والجسد بمعنى ان الله تعالى خلق حقيقة التي هي اصل الحقائق
 قبل ان تكون شئ من الخلائق ثم صورها على شكل خاص من نور
 وخلق عليها خلق الكمال والقوة والنبوة والظهور فكان
 صلى الله عليه وسلم نبيا امينا وادم عليه السلام لم يزل

براهين

سبوة

طينا

طينا بان لم تكون طينته ولم تخرج للوجود ما هيته ولا حقيقة
 ولذا كان عليه الصلاة والسلام سيدي لا كون ودره صفة
 الوجود ونخبة الايمان

محمد اشرف الابرار والعجم	محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسال الله قاطبة	محمد صادق الافعال والكلام
محمد باسط المعروف جامعهم	محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه	محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد جلبت بالنور طينته	محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر	محمد خير رسال الله كلمهم
محمد ذكره روح لانفسنا	محمد شكوه فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها	محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبهم	محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف الباري مراتبهم	محمد خصه الرحمن بالنعيم
محمد صفوة الباري وخيرته	محمد طاهر من سائر النعم
محمد طابت الدنيا بمبعثه	محمد جاء بالايات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعا	محمد نور الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذي همهم	محمد خاتمة الرسل كلمهم

عطر اللههم محالنا با عطر الصلاة واطيب تسليم

على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى الله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمفليين
بأذيانك
فبشرى لنا ثم بشرى لنا معاشر الاسلام وامة خاتمة الانبياء
والرسل الكرام بغلو رطلعة النبي الكريم والرسول المبجل الفخيم
المخصوص بالايات البينات والخلق العظيم الموصوف بالكمالات الباهرة
والفضل العميم للنزل عليه في الكتاب والذكر الحكيم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
مؤف رحيم شرفه الله على جميع المخلوقين ونباه وادم بين الماء
والطين وجعل مقامه ربيعا وحزن ميعا وحسنه بديعا ومولاه
للمؤمنين ربيعا وتوجه بتاج الفخار ونوره جميع الاقطار وصفه
من سائر الاكدار وخلع عليه المهابة والوقار وختم به
النبيين وتمس به المرسلين وبواه مقاما جليلا واعطاه عطاء
جزيلا وافتح به الاكوان وجعله سببا لوجود ما يكون منها او كان
ولولاه صلى الله عليه وسلم مكان وجود ولا خلق بشروا لمولود
كما بد افصحت بذلك الاحاديث والاجاز واشتهر على الستة الماديين اي شها
عطر الله مجالسنا باعطر صلاة والطيب تسليم على اكمل مولود واجل
مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله

واجعلنا

واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمفليين
بأذيانك

وقد اخرج الحاكم والبيهقي وابو الشيخ في طبقات الاصبهان
عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى امن بمحمد ومرا منك
ان يؤمنوا به فلولا محي ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد
خلفت العرش على الماء فاضطرب فثبت عليه **لا اله الا الله**
محمد رسول الله فساكن و**اخرج** الدلمي عن ابن عباس
ايضا مرفوعا انا في جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة
ولولاك ما خلقت النار و**اخرج** ابن عساکر في تاريخه
عن سلمان قال سبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليا فقد اتخذتك
جيبيا وما خلقت خلفا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها
لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا
و**ذكر** ابن سبع والعربي عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى
قال لنبية صلى الله عليه وسلم من اجلك اسبح البطحاء اى امد
الارض وابسطها واموج الموح اى اقلب بعضه في بعض وارض
السما واجعل الثواب والعقاب و**نقل** ابن مزيه في شرح
البردة عن العربي ايضا في كتابه الدر المنظم عن عارض الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح نظر الى ساق العرش فرأى فيه **لا اله الا الله محمد رسول الله**
 فقال اي رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك اخبر
 الانبياء واول الانبياء فقال اي رب كيف يكون اولهم واخرهم
 فقال اولهم دخولا الجنة واخرهم بقا فقال يارب ويدخل الجنة
 قبل قال نعم قال ادم والحديد الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة
 قبل فقال يا ادم هذا ولدك **محمد** لولاه ما خلقتك ولا خالقت
 الجنة ولا نارها ولا شمسها ولا قمرها هذا محمد الذي يدخل الجنة اخلاصا
 بشفاعته يوم القيمة ومن قصيدة دالية للعارف بالله سيدي
 علي وفارسي الله عنه في مراحه **صل الله عليه وسلم**
 روح الوجود حياة من هو واحد لولاه ماته الوجود لمن وجد
 عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين له نورها الماورد
 لو ابصر الشيطان طلقة نوره في وجه ادم كما اول من سجد
 او لو راي النمرود نور جمالهم عبد الجليل مع الخليل وما عند
 لكن جمال الله جل فلا يرى الا بتخصيص من الله الصمد
 عظم الله محاسننا باعطاء صلاته واطيب تسليما على آملين ولو اجل مودود
 وافضل كلم الله صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا
 من اعظم المحبوبين ليدبر المتعلقين باذيا له

ثم

ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا ادم عليه السلام من طين
 ونفخ فيه الروح جعل نور سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم في ظهره
 فكان لشدة بصره يضي في جبينه كالشمس ويلوح وكان يسمع من
 اسارير جهته نثينا كنشيش الطير اذا سجع فيقول سبحانك
 يا رب ما هذا الصوت الذي اسمع فيقول الله عز وجل هذا
 تسبيح خاتم النبيين وسيد اولاد المرسلين ولما حضرة
 الوفاة اوصى اكبر اولاده سيدنا شيتا عظيم الهداة ان لا يضع
 هذا النور الا في المظهرات الطاهرات من النساء الباهرات ولم
 تزل هذه الوصية جارية مع اولادها في القرون الالائية والماضية
 الى ان اد الله النور الى عبد الله المطلب ووليك سيدنا عبد الله
 الذي اكرم الله بك فضل وجاه وللحفاظ تسمى الدين ناصر المشرق
 تنقل احمد نور اعظما تنقل فيهم واقرا فقرنا
 تنقل فيهم واقرا فقرنا تنقل فيهم واقرا فقرنا
 وطهر الله عز وجل نسبه الشريف وحسبه الطاهر الشريف من فاض
 الجاهلية ونسبهم وكل ما يودي الى النقص في منصبه بانه الكرام
 وعلاهم قال عليه الصلاة والسلام ما ولدني من سفاح اهل
 الجاهلية شيء ما ولدني **نكاح** **كنكاح** الاسود اخرجني اليه في
 في السنن وغيره من حديث ابن عباس وقال عليه الصلاة والسلام

ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه
عن انس وقال عليه الصلاة والسلام خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي لامي ولم يصني من نكاح
لجاهلية شئ اخرجني احمد والطبراني في معجم وغيرهما عاثة
وقال عليه الصلاة والسلام لم يلق ابواي قط على سفاح ولم يرزل
الله تعالى ينقلني من الاماكن الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصني مهابدا لا تشوب شجنتان الا كنت في خيرهما اخرجني ابواي
عن ابن عباس وبعضهم

حفظ الاله كرامة للحمد اباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصنعوا من ادم والى ابيه وامه
عطر اللهم بحالنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كريم اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبوبين لديه
والمعلقين باذياله

وقد ذكرناه ~~تعالى~~ يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله
عليه وسلم اما واما ليكون عارفا بجناب هذا النبي الكريم
المجتبي فاما نسبه من قبل امه امنة المصونة والذرة العفيفة
الكنونة فهو سيدنا محمد بن سيدتنا امنة بنت وهب بن عبد مناف

بن كلاب الذي هو احد اجداده عليه الصلاة والسلام
من قبل والده الرفيع المقام فهو مانع نسبه من امه مع نسبه
من ابيه الذي من ظفريه فقد ظفر بكثيفة واما نسبه من قبل
الاب الطاهر الجامع لانواع الكمال واشتات الجمال الباهر
فهو سيدنا محمد بن سيدنا عبد الله بن سيدنا عبد المطلب
ابن سيدنا هاشم بن سيدنا عبد مناف بن سيدنا قصي
ابن سيدنا كلاب بن سيدنا مرة بن سيدنا كعب بن سيدنا لؤي
ابن سيدنا غالب بن سيدنا فهر بن سيدنا مالك بن سيدنا النضر
ابن سيدنا كنانة بن سيدنا خزيمه بن سيدنا مدركة بن سيدنا الياس
ابن سيدنا مضر بن سيدنا نزار بن سيدنا معد بن سيدنا عدنان
ولهذا هو نسبه صلى الله عليه وسلم للجمع عليه وما يجمع
مختلف فيه اختلافا كثيرا فلا يقطع به ولا يستند اليه ولا كن
لاخلاف في ان عدنان من ذرية سيدنا اسمعيل النبي بن سيدنا
ابراهيم الخليل عليهما وعلى بنينا وعلى جميع الانبياء والمصلين
صلوات الله وملائكته اجمعين

عطر اللهم بحالنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل
مولود واجل مودود وافضل كريم اللهم صل وسلم وبارك عليه
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبوبين لديه

والمثقلين ما ذكرك له

وما ينبغي القول به جز ما بل يتعين على كل مسلم اعتقاده
حتم ان الله تعالى ظهر جميع اياته صلى الله عليه وسلم
وامهائه الى ادم وحواء من الشوك وسائر العمل الباطنة
والادواء فلم يكن فيهم الامور من كامل الجملة لنوره الذي
به يكمل الايقان

له النبى العالى فليس كمثل	حسب نسيب من متكرم
اقدمه في كل مدح لانه	اذا كان مدح في الجيب مقدم
جليل يتاج المكرمان مخصص	جميل كريم بالبهاء معتم
فما وجد الاكوان الا لاجل	حقيق طراز الكل فهو المكرم
له الشمس تجري والبدور جميعها	كذا الضب الثعبان جاء يسلم
الاقل لقوم نازعوا ان اردتمو	نجا به صلوا عليه وسلموا
عطر الله مجالسا باعطر صلاة واطيب	

على اكل مولود واجل مودود وافضل كليم الله صل وسلم
وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين
والمثقلين يا ذكرك

وقد ورد في حديث ضعيف على ما هو الحق فيه عند اهل التعريف
ان الله تعالى احياه صلى الله عليه وسلم ابويه حتى امابه وكناه

خصوصية

خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام ليجوز ابد لك فضيلة
الكون من هذه الامة المحمدية الرفيعة المقامة وليحصل لهما ما حصل
لغيرهما من التخصيص برؤيته والشعر بكريم جماله وطلعه
وهذه منقبة سنية وفضيلة عظيمة بهية فيعمل فيها بهذا الحديث
الذي هو سنية كل محب قديم وحديث وكيف لا وقد من الله عليهما بآية
خروجه من بينهما رحمة للعالمين وشفيعا في العاصين والمذنبين
واي تخصيص وكما وايضا يفوق هذه الخصالة التي هي ارفع لخصا
ولحافظ شمس الدين بن ناصر كدمشقي

حبا لله النبي فزيد فضل	على فضل وكانه رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه	لايمان به فضلا مينا
فسلمه فالقديم بذات قدير	وان كان الحديث به ضعيفا

وقد سئل القاضي ابوبكر بن العربي عن قال ان ابويه صلى الله عليه وسلم
في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهيئا قال ولا اذى اعظم من ان يقال ابويه انهما في النار
نقله السيوطي في الاربع

حداة العيس رفا بالجناب	فقلبي سار في اثر الكاسب
وجسمي بار من سقم ووجد	ومن شوق الى لقاء الحاسب

فالحكيم

فهل لي من سبيل للثبوت ٦ قدمي قد غدا مثل السحاب
 لنزوح الزمان بطيئاً ٦ وبلغت المقاصد والمارب
 لا تمن ذلك الترب جهرا ٦ وارويه بادمي السواكب
 واحفظ بالعقير وساكينه ٦ ومن قد حل في تلك المضارب
 قبار قد حوت بدرا منيرا ٦ اذا ما سار في تلك الذواب
 تحمله بدور الحسن طوعا ٦ سجودا في المشارق والمغرب
 قل ما شئت عن ليس تحصى ٦ فضائله بحصر او بكاتب
 فمن ذا استطيع له انحصار ٦ ايجصى القضاة ورويل الكاتب
 عليه من المهرين كل وقت ٦ صلوة ما بدانور الكواكب
 عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطي تسليم ٦
 على اكمل مولود واجل وافضل كلم الله ٦
 صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا ٦
 يا مولانا من اعظم المحصولين له ٦
 والمعلقين باذنيه

ولما اراد الله تعالى ابراهم هذا السر المصون الساري في الظهور
 والبطون المرم عبد المطلب فخطب امته لولده عبد الله وهي يومئذ
 افضل امارة في قريش في النسب والحسن والرفعة والجاه فتزوجها
 وبنوها ولم يكن كما ذكر غير واحد من العلماء بغيرها فحملت به

عليه السلام ولم تحال بسواه من الانام وقد روي عن العباس
 رضي الله عنه ان عبد الله لما بنى بامنة العظيمة لجاهه احصوا
 مائتي امارة من بني عبد مناف وبني مخزوم متن ولم يتزوج
 اسفا على ما فاتته من سهر المعلوم الذي هو بنو المصطفى الذي كان
 يضي في جهته ويلع فيها من غير خفا وكم بقوا امارة في قريش الامرت
 ليلة دخل بامنة وكيف لا وقد اصبحت به من كل بلاد امنة وكان
 بناؤه بها يوم الجمعة او يوم الاثنين من اول شهر رجب الفد الحرام
 في شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى العزيزة المقام
 عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطي تسليم ٦
 على اكمل مولود واجل مودود وافضل طيم ٦
 اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله ٦
 واجعلنا يا مولانا من اعظم المحصولين ٦
 والمعلقين باذنيه

وظهرت لحاله صلى الله عليه وسلم عجائب ولوضعه غرائب
 ونودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها
 الان النور المكنون قد استقر الليلة في بطن امنة المصون
 فيا طوي لها ثريا طوي لها وتبرقع عرش الرحمن بالوقار
 وندرع كرسيه بالفخار واتهجت سدة المنهى وتلجت انوار

المهابة والبهاء والجنان ترخفت والخور من القصور اشرفت
والمدىحة تنطقت واصطف وبالعرش احقت ونودي يا رضوان
افتح ابواب الجنان ويا مالك افتح ابواب النيران فان النور
المخزون والسمر المكنون الذي هو في خزان القدرة من الازل
في هذه الليلة الى بطن امانة قد انتقل واصبحت اصنام الدنيا
منكسرة واسرة ملوك الارض مقلوبة معكوسة ولم يتبق نية
لقرين الا نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ورب العجوة وهو امام الدنيا وفي رواية امان الدنيا وسراج
اهلها وقطب دائرة فلكتها ومجدها ولم يتبق تلك الليلة دار
الاشراق ولا ناحية الا دخلها النور وابتهجت وفرت وحوش
الى وحوش المغرب بالبتارات وكذلك اهل البحار صار يمشي
بعضهم بعضا بنظر خير اهل الارض والسموات وكانت
قرين في جذب شديد وضيق عظيم مديد فاخضت الارض
طولها والعرض وحملت الاشجار سائر انواع الفواكه
والثمار واتاهم الخير الكثير وعمم الرغد الغزير وسميت
تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لكونه فيها به صاحب
اللواء والتاج وايتت امانة الرفيعة المقام وقيل لها انك
حملت بخير الانام قالت وماه شعرت بانى حملت به ولا وجدت

ثقله ووحى

ثقله ولا وحى لجملة الا انى انكرت رفع حيصنى اذ لم يكن رفعها
من عادى وفي رواية انها قالت انا انا وانا بين النائمة والمظنة
فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد الانام وافضل خلقه
على التمام نعم امهلى حتى اذا دنت ولا دنى انا فقال طقولى
اعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم اذا وضعته مجدا

فسميه **محمد** صلى الله عليه وسلم
عظم الله له محاسن باعتراف صلالة واطي تسليم
على اكمل مولود واجل مود ودوافضل كريم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا
يامولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمختلطين باذنه

ولصلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهر جملة الزكية
نداء في الارض ونداء في السماء العلية ان ابشر وافقدان
ان يظهر ابو القاسم والسيد الذي احلت له ولا مته الغنائم
ميمونا مباركا كريما معظما مجد اخيرا

نسيم الصبا الهاد وسهلا ومرحبا قدمت فاقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة وسرك اضفى في الوجود مضيئا
متى انظر لاعلام يا سعد قد بدت ويصبح قلبي من حماه مقربا

فقد زعم الحادي بذكر محمد
 رسول عظيم مصطفى زومها به
 بنى كريم الشفاعة مجتبي
 له الله بالذكر للرفع قد جبا
 فلولا ما سلا الحبيب ملكة
 ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا
 عطر الله مجالسنا با عطر صلاة واطيب تسليم
 على اكمل مولود و اجل مودود و افضل كلميم
 اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله ولعلنا
 يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
 والمتعلقين باذنيه

ولما تلامنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران على المشهور
 من الاقوال المروية تو في عبد الله والد وهو على حالة زكية مرضيه
 وكان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر
 عند العلماء والسيوطي والحافظ ابن حجر ودفن في المدينة
 المنورة العظيمة المقدرة بدار من دور بني عدي بن النجار ولما توفي
 قالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا وعالمنا وسنا ونجوانا
 بقي بنيك يتيم لا ابيه فقيرا لا مال له فقال الله عز وجل يا ملائكتي
 انا اولي به من امه وابية انا حوافظه ومربية انا ناصر وراعية
 انا رازقه وكافيه فصلوا عليه تقربا وتكريما وتبركا لوالد اسمي تعظيما
 وقد قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم

فقال الله

فقال لا يكون عليه حق لمخلوق والله در القائل
 اخذ الله ابا الرسول لم يزل
 نفس الفداء لمفرد في يمينه والدر احسن ما يكون شيئا
 عطر الله مجالسنا با عطر صلاة واطيب تسليم
 على اكمل مولود و اجل مودود و افضل كلميم
 اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
 واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
 والمتعلقين باذنيه

واختلف في مدة الحمل با صلى الله عليه وسلم فقيل عشرة اشهر
 وصححه في الاثرين نقلا عن العارف بالله مولانا عبد العزيز
 رضي الله عنه وقيل تسعة وصححه في الفرز وصدرا مغلطاي
 لحافظ المعتمد وقيل غير ذلك مما هو مذكور عندهم هذا
 وعن ابي زكريا يحيى بن عازد قال بقي النبي صلى الله عليه وسلم
 في بطن امه تسعة اشهر كلالا نشلوا وجعوا ولا مفضا ولا ريحا
 ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله
 ما ريت من حمل هو اخف منه ولا اعظم بركة وروى ابو انعيم
 عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابا وكان من اوعية العلم
 قال لما حضرت امه الولادة قال الله لملائكته افتحوا

ابواب السماء كلها و ابواب الجنان والبست الشمس يومئذ نوراً عظيماً وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة لنساء كديان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث وهو ما تكلم فيه وروى ابو النعيم ايضا من حديث ابن عباس قال كانت اممة تحدث وتقول اني ان مربي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا اممة انك قد حملت بخيرا لعالمين فاذا ولدتيه فسميه **محمداً** واكنى شأنك قالت ثم اخذني ما ياخذ النساء نعتي من الطلق الذي هو وجع الولادة ولم يعلم لي احد لا ذكر ولا انثى واني لو حيلة في المنزل وعبد المطلب في طواقه فسمعت وجبة اي هدية عظيمة وامر عظماءها التي تترأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا بشربة بيضاء طشتها لبنا وكنيت عطشي فشربتها فاذا هي احلى من العسل واصابني نور عال اي عظيم ثم رايت نسوة كالتحلط والاكاهن من بنات عبد مناف **يُحَدِّثُنَّ** فيما انا اتعجب واقول واغوشاه من ابن علي بن ابي طالب في غيب هذه الرواية فقلن لي نحن اسيرة امارة فرعون ومهر ابنت عمران وهولاء من الحور العين واشتد لي الامر واني اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فيما انا كذلك اذا بدى باج ابيض قد مدين السماء والارض واذا بقائل يقول

خداه منه

خداه يعني اذا ولد من اعين الناس قالت ورايت رجلاً قد قفوا في الهواء بايديهم اباريق من قصبة ثم نظرات فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجر من اقدارها من الزمرد واجتاحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارف الارض ومغارها ورايت ثلاثة اعلام مضر وبك عالم بالمشرف وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة فاخذت الخاض فوضعت **سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم السلام عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا خير الرزي يا محمد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا افضل من صلي وصلى صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا اكمل من سعي وطاف وتبدي صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا بدر التمام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا قطب الانام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا كعبة الخراف والمقام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا خاتم الانبياء والرسل الكرام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا نعمة الوجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا قبلة كل موجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا من هو موصوف بالكرم بالوجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك يا صاحب المقام المحمود والخير المورود صلى الله عليك وعلى الك وسلم

يبقى للقاء اذا وصلنا هذه المقام الذي هو محل وضع عليه والسموات ان يقوم هو ومن معه من في المجلس ولا يصلي عليه ولم تقطع ريق القاري كل لفظ من الفاظ السجدة المذكورة ومن مع من الناس يصلون عقبه صلى الله عليه وسلم وعلى الك وسلم وهذه الاله التمام ويبقى استخفا حضوره عليه السلام يكون ذلك اتم في الخشوع والخضوع والكل

السلام عليك يا عظيم القدر والجاه صلى الله عليك وعلى آله
 وسلم السلام عليك يا صفوة آله صلى الله عليه عليك وعلى آله
 وسلم السلام عليك يا من قربته منه مولاة صلى الله عليه عليك وعلى آله
 وسلم يا السلام عليك يا من كلمه ربه وناجاه صلى الله عليه عليك
 يا من تفرج به وعلى آله وسلم السلام عليك يا صفوة آل الله صلى الله عليه عليك
 وآله وسلم السلام عليك يا من نال مقام كبيراً بانتسابه لحرمته
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام عليك يا من العوالم كلها
 في طي قبضته صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام عليك يا من
 صرفه ربه تعالى في سائر مقاماته صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك من الرب الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك من المولى العظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك من الروح الرحيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك ممن شرفك وعظمواي تعظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك منك ايها النبي الاواه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك من جنابك يا من له السنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك يا من له السنا والجاه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك من جميع ما خلق الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
السلام عليك بكل سلام اوجاه الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 هذا هو المختار والبد الذي كل البدو خضعوا تحت هلاله

يا من تفرج به
جبريل بن محمد

ملكة

ما ان لم

ما ان له في العالمين مماثل
 اسرى به في ليلة سوعية
 قالمالك والملكوت طوعا وبه
 حتى دنا من قارب قوسين
 ورا وشاهد في الجلال بعينه
 كما لو لا كذب القواد وكيف لا
 هذا الذي قد خط في العرش
 هذا الذي رام الكليم
 هذا الذي جاء للمسيح مبشرا
 هذا الذي سفر الشامة
 هذا الذي في الحشر مقدف
 يا حضرة القدس التي هلتها
 صلى عليك الله ما ظهر الدجا
 عطر الله مجا السنا باعطر صلاة وافضل تسليم
 على كل مولود واجل مود وافضل تسليم
 اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
 واجعلنا يا مولانا من اعظم المحضين لديه
 والمنعلقين بآذانه



في الوقوف والقيام عند ذكر مولد أو سماع وصفه عليه السلام
 جرت به عادة الكثير من المجين وخصوصا في الاقطار الشرقية
 ذات الفضائل والمجاسن البهية تعظما لجناحه الشريف ومنصبه
 النبوي المنيف ~~ذات الفضائل~~ والمجاسن البهية ~~والمجاسن~~ واظهارا
 للفرح والسرور وغاية الطرب والجور بولادة المصطفى ومن شرف
 به المقام والصفاء واستحسن ذلك منهم جماعة من الائمة الكبار
 وجعلوه من البدع المستحسنة العظيمة المقدار ومن وجد منه
 هذا القيام عند سماع ذكره ووصفه عليه السلام عالة الائمة
 واما الائمة ومقتداهم علما وورعا وزهدا وتقا وقينا تقي
 الدين السبكي حكى ذلك عنه وله ابواب نصر عبد الوهاب في ترجمته
 من الطبقات الكبرى وتابعه على القيام جماعة ممن عاصروه من
 مشايخ الاسلام وذلك انه اجتمع في ختم درس له جد غفير
 من علماء عصره وقادة وقته ودهر من قضاة واعيان وغيرهم
 من رؤساء ذلك الزمان فانشد منشد قولك في المحبة الصادقة
 والانوار البارقة حسان زمانه وفريد بقة ولوانه ابي زكرياء
 يحيى بن يوسف المصري نفعا الله به من قصيدة في ديوانه
 قليلا مدح المصطفى بخط الذهب على ورق من خط احسن من كـ
 وان ينهض الاشرف عند سماعه قياما صفا او جنيبا على الرب
 اما الله تعظيما له كسماحه على عشيقا ربه سمي الرب

فلما سمع الشيخ

فلما سمع الشيخ ذلك قام وقامعه جميع من حضر هناك
 وحصل لهم انش كبير ومهته بهم ساعة طيبة نالوا فيها من الخير الغزير
 قال جماعة من الائمة منهم شارح الاكفاء وذلك مما يكفي في الاقتداء
 ووقع لشارح الاكفاء المذكور انه كان بالمدينة المنورة عند قبر
 النبوي المغمور بعد ما حج او اثل المحرم الحرام فاتح ثلاثة واربعين
 ومائة والف من هجرة خيرا لانا فانشد منشد قول القائل

من قصيدة في المدح النبوي ياله من قائل

وقفا على الاقدام في حوسيد تعظم الاملاك والجح والانس
 قال فما شعرنا الا ونحن والناس والملا العظيم بالمسجد النبوي
 الفخيم كلهم قياما ينشدون البيت المذكور وحصلوا الحمد لله
 عند ذلك انس عظيم وطرب كبير جسيم ذكر ذلك في شرحه للاكفاء
 وغيره في تحفة الاكابر ان الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رحمه الله
 كان لا يمنع في الفرح بالمولد النبوي والجناح العاطري المصطفوي
 من الرقص والشطح المضمين للقيام والروح ويذكر عن جده في المجاز
 انه قال ليلة المولد لا صحابه كيف قال صاحب المولدية يعني القتالي
 من كتاب الدولة في زمانه فانشدوا له قوله

واجب علينا ان نفرح وان نرقص فيه ونشطح

فانهم هاهنا وقاموا يشطحون والله در البغدادى اذ يقول في وريته

صفي اذا تحدى المطايا بوصفه
رأيت له الاكوان تهتز بالرقص
صفا وقتنا طاب الزمان بمدحه
فقوموا على ذكر الحبيب الرقص

عطر الاله مجالنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كلم
الاله صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخلصين

والمخلصين يا ذيا له

ثم قالت امته رضي الله عنها عقب ما سبق عنها فنظرت اليه صلى الله
عليه وسلم فاذا الساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمضغ المبرق
ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيت غيبته
عني ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه الجحار ليعرفوه باسمه ونفته وصورته ويعلمون انه
سمى فيها الماحي لا يبق شي من الشرك الا محي في زمانه ثم انجلت
عنه في اسرع وقت الحديث وروى الخطيب البغدادي بسنده
كما ذكره صاحب كتاب السعادات والبشرى ان امته رضي الله
عنها قالت لما وضعت عليه السلام رأيت سحابة عظيمة لها نور
اسمع فيه صهيل الخيل اي اصواتها وخفقان الاجنحة اي اضطرابها
وكلام الرجال اي الملائكة المتكلمين من المتشككين بشكهم حتى

غيبته اي اقبلت عليه وغيب وسمعت مناديا ينادي طوفوا به
صلوات الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه الجحار
ليعرفوه باسمه ونفته وصورته في جميع الارض واعرضوه على كل
روحاني اي من فيه الروح من الجن والانس والملائكة والطيور
والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة نوح وعلمه
ابراهيم ولسان اسماعيل ورضي اسماء وفضاحة صالح وحكمة
لوط وبشرى يعقوب وشقة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب داينال ووقار اليا سر وعصمة
يحيى وهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثم انجلت عنه اي ما ذكر من السحابة فاذا به
قد قبض على حريق خضراء مطويه طيا شديدا يلعب من تلك
الحيرة ماء واذا بها تل بقول بنج بنج قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته
قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر ليلة
البدر يحيط بسطح كالمسك الا ذراي الذكي واذا ابتادته
نفر في يد احد لهم ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبر
وفي يد الثالث حريق بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما
تحرار ابصار الناظرين دونه ففسله من ذلك الا بريق سبع مرات

ثم ختم بين كفيه ولفه في الحبرة ثم احتمله بين اجنحته ساعة
ثم رده الى وروى ابن عائد عن ابن عباس قال لما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر
يا محمد فماتني لبي علي الا وقد اعطيتك فانت اكثرهم علما
واشبههم قلبا

عطر الله محاسننا باعطر صلالة واجيب تسليم
على اكمل لود واجل مودود وافضل كلهم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يامولانا من اعظم المحضين لديه

والمتعلقين باذياله

وولد صلى الله عليه وسلم نطفيا ثمابه قذي ولا قدر
رافعا سبابتيه الى السماء التي هي محل العبر والفكر قابضا
بقية اصابعه لا يطرقة التفات لغير خالقه ولا فعه فحنونا
مقطوع السربيد القدرة الازلية طبيا دهيئا مكحولا بكل
العناية الابدية وقيل خنته جده بعد سبع ليال وسماه
واولم وا طعمه واكرم مثواه واشترقت الارض نورا عند ولادته
وتدلت النجوم اليه فجارق ياه ودفنت منه حتى كاد ان
يقع على الارض بشدة ما حصل لها من العشق المحمدي

الذي لا يموت

الذي لا يموت صاحبه الطول من العرض واخرج الحكامه ابن حبان
وغيرهما بسند عن العرياض بن سارية مرفوعا الى عند الله
لحاقة النبيين وادم ملجدا في طيته وساخبركم عن ذلك اخذ عوق
ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي النخيرات وكذا الامهات
النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات
حين وضعت نوراضات له فصور الشاة واخرج

ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء والشفاء
رضي الله عنها قالت لما ولدت امانة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله
قالت واضاء لمابين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور
الروم قالت ثم اكبسته واضجعه فلم انشب ان غشيتني فقلت
ورعب وقشعرية عن يميني ثم غلب عني فسمعت قائلا يقول
اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك ما اي انكشف
ثم عاودني الرعب والقشعرية عن يساري فسمعت قائلا
يقول اين ذهبت به قال الى المشرق فقلت فلم ينزل الحديث مني
على بال حتى بعثه الله فكنيت في اول الناس سارا ما

كل الكارم تحت طي بروده ولقد اضاء الكون عند دروده
والبحر يقصر عن موارد رجوه انسان عين الكل سر وجوه

عظم الله مجالنا عطر صلاة واسم تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كلم
الله صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحصولين
والمعلقين باذياله

وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم
تكلم في اوائل ما ولد وعند ابن عباس انما تكلم به حين خرج
من بطن امه الله اكبر كبيرا واحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وفي الروض الفائق للسري عن الواقدي اول ما تكلم به لما ولد
جده لربي الرفيع وفي شواهد النبوة انه صلى الله عليه وسلم لما وقع
على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني
رسول الله قال بعضهم وطريق الجمع بين هذه الاخبار انه صلى الله
عليه وسلم تكلم بجميع هذه الاذكار

ولد الحبيب ربه متوردا والنور من وجانه شوقا
ولد الذي لولاه ما كان النقا كلا ولا ذكر الحجي والمعصية
جبريل نادي في محاسن وصفه هذا ما لي الاكون هذا احمد
هذا جميل الطرف هذا المصطفى هذا جميل الوجه هذا الاوحد
هذا جميل الفت هذا المرتضى هذا جيب الله هذا السيد

هذا الذي

خلعت

هذا الذي خلعت عليه ملابس قال ملائكة السماء ببارها
ولد الذي لولاه ما ذكرت قبا ولد الذي لولاه ما ذكرت قبا
ان كان يوسف قد افاق جماله ان كان ابراهيم اعطى رشده
ان قد اعطى الكلم عبادة فحمد منه اجل واعبده
يا عاشقين تولعوا في حبه هذا جميل الوجه هذا المفرد
بشري لامة بروية حسنه هذا هو انجاء العظيم الازيد

ذاك

وظهرت عظم الله مجالنا عطر صلاة واسم تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كلم
الله صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحصولين
والمعلقين باذياله

وظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم خوارق وايات
ودلائل وعلامات تمهيد النبوة واعلا تعليل بنبته منها
ارتجاج ايوان كسرى وتحركه واهتزاز المرقع بعد الاخرى
وسقوط اربع عشرة شرفة من شرفاته واعزاز النبيه واذلاله
لعدائه والايوان بناء عظيم في غاية الاتقان بعدونه

للملوك والحكام كان يظن به انه لا تهلك الا بقهقهة الصور عند
القيام ومنها خمود نار فارس كانوا يعبدونها وكان لها الف عام
لم تحمد ولهم يوقدونها وكانت العادة تحيل التكيفات في الزمان
الكبير فاحرق في الساعة الواحدة والذهب ليسير ومنها غيض
لجيرة ساوة وذهب ما بها المدرا را عدا ما بولادة هذا النبي
الرسول المختار وساوة قرية من قرى بلادها فارس وكانت بجيرتها
المذكورة اكثر من ستة فراسخ من الارض في الطول والعرض
وكانت تركب فيها السفن الجاروسيا فرائها الى ما حولها من الاقطار
فاصبحت في ليلة مولد عليه السلام الغراء يابسة ليس بها شيء
من الماء وبني محلها مدينة ساوة الموجود الان صلى الله عليه
وسلم في كل حين واوان ومنها ياتية حراسة السماء بالشرب
التي هي الشعل من النار وتشبه النجم المنقض في روية الابصار
فما من به من احد يريد اسذاق السم الا ويتبعه شراب ثاقب
مضئ لا يخطئه فيقتله او يحرقه او يفسد عضوا من اعضائه
او ينجسه **فالتعيا** وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شربا باصدا وقد جاء عن ابن عباس ان الجن
كانوا يحجبون عن السموات فلما ولد سيدنا عيسى منعوا
من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا

من السموات كلها

من السموات كلها ولقد احسن من قال في قصيدة له ليرة
ضات لمولده الافاق وانصبت بشري الهوان في الاشراق والطفل
وصح لي نداعي من قوا عسك وانقض منسرا لارجاء اميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت مذل في عا او زهر القوم لم سيل
حرت لمولده الاوتان وابغيت ثواب الشرب في الجن بالشعل
وفي تفسير بقا بن محمد عما نقله السهيلي ان ابيليس لعنه الله
رآه في اي صاح حزنا وكأبة اربع رنات رنة حين لغز ورنة
حين القبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة
حين اتركت فائمة الكتاب

عطر اللهم محاسنا با عطر صبرة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مورد ووافضل طيم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبوبين لديه
والمتعلقين بآذنه

وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين كما صح به حديث
مسلم دون مين مكة ذات المروة والصفاء في المحل المعروف الان
عبيد مولد المصطفى وكان قبل ذلك دارا ومن لا وقرارا
وزعمانه ولد في غير مكة شاذ لا يلتفت اليه ولا يقول عليه حتى

قال بعض الاثمة الكبار وانه يجب الايمان بثبوت ولد بمكة
ودفن بالمدينة العظيمة المقدار بل قيل قولنا لم يكن عند بعضهم
مرضيا ان انكار ذلك كفر كانكار كونه نبيا قرشيا والاكثر
على انه ولد عام الفيل بل حكى الاتفاق على هذا او المشهور انه ولد
بعده اعني الفيل بخمسين يوما وذكر بعض اهل الكشف انه ولد
قبل مجيئه خروجا قال و بركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة
المخيمه طرد الله الفيل عن اهلها كرامة عظيمة والمشهور ايضا
انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء وعليه
المعول واختلف في اي يوم منه فقيل يوم الثامن واذ فيه ظهر
هذا الخيزر الكامن وهو الاصح المختار عند اكثر اهل الحديث وغيرهم
من علماء الامصار وانعقد عليه اجماع المؤرخين عامة وایدوه
بحج قريه تامة وقيل يوم الثاني عشر وان فيه برز هذا السر
الكنون المدخس وهو قول ابن اسحاق وغيره ورواه ابى ابن
ابى شيبة في المصنف عن جابر و ابن عباس وقال بعضهم
انه المشهور المعول به عند اهل مكة وغيرهم من الناس
وقيل غير ذلك من الاقاويل المحكية عندهم هنالك ورجح
بعض اهل الكشف انه ولد يوم السابع فكان فيه افضل بني
واجل شافع وقيل واختلف في الوقت الذي ولد فيه نبيا مختارا

فقبله

فقيل ليلا وقيل نهارا والمشهور هو الذي صوبه العراقي وجزم
به ابن دحية الراقي وصححه الزركشي في شرح برقة المديح انه ولد
بينا نهارا صاحب الوجه الملبج والعقل المرحج كمن بعيد الفجر
الصادق كما ورد به حديث ناطق وهو ان كان ضعيف السند فالضعيف
حجه هاهنا باتفاق من يعتمد وذهب بعض اهل الكشف والبيان
من له يد كبرى في العلوم الدنية والرفان الى انه ولد ليلا او اخر
ليلة السابع من شهر ربيع الذي هو لكل فضل جامع قبل طلوع
الفجر منها بمكة سعد فيها من اتخذ له صلبا عنة وناخر
خدمه صامه لطلوع الفجر الذي ينال العامل فيه من كل اجر قال
والله اعلم بالصواب بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطر امه
امنه وانفصال الخلاص منها وهي امته هي ساعة الاستجابة
في الليل المحمودة التي وردت بفضيلتها الاحاديث المشهودة
يا ساعة نلتنا السعادة والمنا فيها بخير العالمين محمد
تمت لنا افراحنا بظهوره وتكاملت في شهر من لد احمد

غيره

توالت امور السعد في خير ساعة مولد خير الرسل في ساعة السعد
فيا طيبا رقاقت ويا طيب مولد ويا طيب مولود حوى سائر المحبد
عطر الله مجا لسابا عطر صوة وايت تسليم

باتفاق

على اكمل من لود واجل مودود وافضل كلهم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحصولين
والمعلقين باذياله

وكان ظهور انوار وجهه الرفيع الذي هو الارواح قوت وبيع
في فضل الربيع من شهر ربيع فيا وجهها ما شرقه من مولود
واعزه على كل من جودوا فضلا وما وفقه لالبدان والارواح
واستد انبلاءه للهموم وتجديده للافراح ويا شهر ما اشرقه
واوفر حرمة لباليه كانا لثا لي نضت في مبانينه فسبحان
من جعل مولده للقلوب ربيعاً وحسنه بديها وحرره منيعاً
ومقامه جليلاً ورفيعاً

هذا ربيع اني بالبشر يتسم
خير الانا اجيدك الله شافنا
في يوم الاثنين انوار الجيبت
واصبح الكون مسروراً ومتهماً
تقول امنة في يوم مولده
سميت احمد الباري الكريم كذا
في لوح قدرته باسم الجيبت جري
لاجل طم الذي بالله يقتضيه
غيت وعون له الاحسان ماكرم
من مكة وانجحت حقا به انظم
والارض تزهوا به والبيت واكرم
جاء السرور لنا والفضل والنعم
سماء من قبل ما يجري به القلم
محمد صفوة الباري له الذمم

وعنه رضى

وعند وضعي رايت الطير عاكفة
وجاءني طائر ارحى باجنحة
وما لقيت بحمايه من اله
وخرفوق الثرى لله خالفه
اصنام مكة خرت عند مو له
وقد غداها ربا ابليس منه عرا
ما نال الخزني المصطفى احدا
ماذا قول بوصفي في الرسول وقد
صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس وما لاح نغمة البرق ينسم

عطر الاله محاسنا باعطر صلاة وطيب نسيم
على اكمل من لود واجل مودود وافضل كلهم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحصولين
والمعلقين باذياله

قال العلماء رضى الله عنهم وليلة مولده صلى الله عليه وسلم
افضل من ليلة القدر التي قال مولانا عن وجل في كتابه فيها
انها خير من الف شهر وكذا اليوم الذي تسفر عنه افضل الايام
كما ينبغي الحزم به في هذا المقام واذا كانا هكذا فهما جديرات

باتخاذها عيداً وموسماً متفقاً ويحتفل بها
 ما يدل على فضيلتها مما لا ينكره شرع ولا يتوجه قبل من يفعله
 زجر ولا ردة كما اختار غير واحد من أئمة المذاهب
 المتقدمة بهم في سائر الأقوال والأفعال جميع المطالب وقد
 رابض مشايخ الإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال
 عما يفعله الناس في مولده الشريف ما يدل على الفرح والسرور
 بولادته الكريمة ومنصبه المنيف فقال عليه السلام من فرح بنا
 به وفرحنا به وذكر الشيخ زروق عن سيدي ابن عباد في رسائله
 ما يفيد كراهة صوم يوم المولد النبوي وإباحة ما يفعله فيه
 ما يدل على الفرح والسرور بالجانب المصطفوي من أيقاظ الشيعي
 والثنين بفاخر الباشا وغير ذلك مما جرت به عادة الناس
 والأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى وفي تحفة الأكرام عن شيخ
 الإسلام أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني أنه كان ين عزت
 إذا دخل هلال ربيع الأول فرحاً به وسوا الأكرام الذي عليه
 في الدارين المعول وقال بعضهم يجب على امتة النبي رفعها
 الله به على الأمة وطائفة أسير عنده شواخي القمعيان يحدوا
 ليلة ولادته عيداً من أكبر الأعياد ويجهدها في الفرح به غاية
 الاجتهاد ويتفرغوا إليه بالكرام والفرحاء والفقراء ويمتثلوا وصيته

في
 الأعياد

في أسعاف

في أسعاف اليتامى والأرامل والضعفاء ويتلوا قصة مولده
 على إسماع الأمام ويحققوا عندهم ما أوجبه الله بوجوده من
 الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم ما له عند الله
 من المكانة والامكان وأنه ما خلق الله مثله من إنسان أهله
 وقال في المواهب اللدنية مانعه ولا زال أهل الإسلام
 يختلفون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون
 في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور وينيدون
 في المبرات ويعتقون بقاءة مولده الكريم ويظهر عليهم كل فضل
 عظيم قال وما جرب من خواصه أي عمل المولد أنه أمان
 في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وقال الحافظ
 أبو أسامة شيخ الإمام النووي من أحسن ما ابتدئ في زماننا
 ما يفعله كل عام في اليوم الموافق لمولده عليه الصلاة والسلام
 من الصدقات والمعروف والأكرام وأظهار الرينة والسرور
 النائم فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بحجة
 سيد السادات وكبير الكبراء وتبظيمه في قلب فاعل ذلك
 وشكره تعالى ما من به هناك من إيجاد الرسول الأمين
 الذي أرسله الله رحمة للعالمين قال السخاوي ولم يفعله
 في القرون الثلاثة أحد من السلف وإنما حدث بعد في زمن

الخلف قالوا اول من احدثه من الملوك الملك المظفر ابو اسعيد
صاحب اربل وهي كآثم بلد من بلاد الموصل قال ابن كثير في تاريخه
كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول المليف ويحتفل فيه احتفالا
هائلا وكان شهما شجاعا بطالا عاقلا عالما عادلا وطال
مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرج بمدينة عكا
في سنة ثلاثين وستمائة محمد السيرة والسيرة الوصف له
ابن دحية كتاب في المولد سماه التوحيين يربى له البشائر النذير
فاجاز بالفديان والاديب اللغوي المشهور في الحكم بن المرحل
حق لنا ان نعتي بولاده
وان نضل الارحافه قريبا
ونترك فيه الشغل الابطاعة
ونبتع فيه الصالحين فانهم
و نجعل ذلك اليوم خيرا للوالم
ونقد والله من مفضلين وصالهم
وما ليس فيه من ملائكة الاله
هدونا بانوار الوجوه الوسام

عطر اللهم بحالنا با عطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وفضل كلهم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحضوين لديه

والمعلقين باذنيه

وهذا ما له بنته الامر الى ارتكاب المحرمات والبدع المنكرات

البرق

من السرق بالسمع نارا واختلاط النساء بالرجال خيفة
اوجهارا واتخاذ السور المفضضة والمذهبة والجلوس
على فرش الحرير المنخبة وارتفاع الاصوات بالاول ونحو
ذلك مما هو له هائل والافا لترك اوجب واسلم في هذا
الباب واصوب اذ ترك معصية واحدة خير من ان تكاتب
طاغات وان كانت متعددة وتعظيم الرسول انما هو باتباع
سنته والوقوف مع شريعته والله سبحانه وتعالى اعلم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اين اواحمد الله رب العالمين

عطر اللهم بحالنا با عطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وفضل كلهم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحضوين لديه
والمعلقين باذنيه

وكتب عبد ربه الفقير الياس الفاني محمد بن جعفر الكتاني قاصدا
به خدمة جناب هذا النبي الكريم والانحراط في سلك اهل موكب
العظيم عليه من ربنا وعلى جميع اله اذكي الصوات وافضل التسليم



انتهى بعون الله وحسن توفيقه

على يد العبد الفقير الحقير المفضل

الى رحمة ربه العتي القدير

حمزة ابن الحاج العزبي

المصري غفر له

لهم ولشأنهم

ولجميع المسلمين

امين

كبت وقد اقيمت يوم كتابتي
فيا قارئ الخط الذي قد كتبت
فان علمت خيرا تجازي بمثله
وان علمت سوءا فلتعلم حسابها

انتهى في يوم الثلاثاء في العصر في المدينة

المسورة من شهر ربه شعبان المبارك

١٣٢٦ هـ

اهم

الفيض الرباني

في بعض مناقب

الحبيب المحافي



الحمد لله الذي فتح لأولياته طرق الهدى وأجرى على أيديهم أنواع النجات ونجاههم من الردى فمن أقام
بعضهم واستدنى ومن عوج من طبعهم أنكدس وتردى ومن أقرحهم أفلم وسلك ومن أغرضهم غمرهم
بالنظر القطع وهذا أحد وجه من المتقد أن لا يلجأ إليه إلا إليه واستكشافه من علمه أن العلم
والنعم يدي وأبلى وأسلم على سيدنا محمد خير البرية ومفتاح الوجود ووجه الله في ملكوته وسيد كل
وجود وعلى آله وصحبه وتابع الخلق والهداية والعرفان ومناهل من حلال النقي وحال الفضل والاحسان
عبد الله تعالى على أولياته وأوقاله على خلقه أحبابه وعبدة عبادته ولقد فضلنا الله بسير وسنة من أكبر
من بعض مناقب حامل الوية القلبية وسلمان العارفين والأولياء وذو النورين الشريفين وتاج الأولياء وسند
الأولياء سيدنا ومولانا أبي محمد محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه والرحمة من ربه ونفقت
بأسراره القدسية ولا كان يحيى الله أحد وعالم هذه الدينيتين وأسماء الأولياء والعلماء والمحدثين من
أفقت على جلالة قدره كرامة الأولياء والكهدين والعلماء والمحققين أغنى الفضل ونفقت أحبار الدين البرية
تبركاً بالبراءة فضله الجسيم وأعلام مقامه العظيم على طريق الحق والوصول ووفقاً لما توجهت العامة في
جناحه لعظم من صفات ليس إلا من مختصات سبب الأسماء فاجبت أن أجمع شياً ليس من أحوال الشريعة
وأشرف بذلك وأكتب التختار وأنا الأعمال بالنيات وأنا أكل أسامي ما ألوا والله أقرب الجسيم
العلماء أو رديم الضمان عليه السلام وأمدنا بالأسرار التي أوعدت بالديانة فأقول هو سيدنا ومولانا
ومول المسلمين تاج الأولياء والعارفين قطب الأولياء الكبار وشيخ المسلمين والوسيلة بين
الشريعة والطائفة وموضع أسرار الحقيقة حاصل آيات المعاني والمظاهر لجميع الشيوخ وقدوة
الأولياء والعارفين الأكابر استاذ الوجود سيدى أبو محمد محي الدين عبد القادر ابن سيدى الجليل

عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا الى المكتب فامرني الملائكة عليهم السلام ثماني حولي فاذا وصلت الى
المكتب سمعهم يقولون امضوا لولي الله حتى يجلس فترى بنا يوماً رجل ساعته يومئذ فسمع قول الملائكة
فقال لاحدهم ما هذا الصبي فقال له احدهم هذا من بيت الاشرف قال سيكون لهذا انسان عظيم
هذا الصبي فلو منع ويمن فلا يجيب ويقرب فلا يمكن به ثم عرفت ذلك رجل بعد اربعين سنة فاذا هو من
ابن الله فقلت فقلت وقال منى الله عنه كنت صغيراً في اهلي كذا هممت ان اللعب مع الصبيان اسمع قائلاً يقول
التي يا مبارك فاهرب من ثمانه وألقي نفسي في حجر ابي وانا الآن لا اسمع هذا في خلواتي
الله ادم وريم الرضوان عليه
وامدنا بالزوار التي اودعها له
ولما علم رضي الله عنه ان طلب العلم في بيته على كل مسهر وانه سقام بالانفس المريضة اذ هو اضعف من
التقى سبيلاً وابتغى حاجة واظهرها دليلاً واخرج مراتب المرتدين من عن ساعد الجند والوجه في تقصيده
وسارع في طلب شروعه واصوله وقصد بغداد وكانت اذ ذاك معقل العلم والفضل والدين والكرام
وسبب ذلك ما نقل عنه رضي الله عنه انه قال كنت صغيراً في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعني
بقرة حرثة فالتفت اليها فقالت يا عبد القادر ما هذا اخلقت فرجعت فرجعت الى دارنا وصعدت الى سطح
الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فحست الى ابي وقلت لها هبيني لله عز وجل واذا لي في المسير الى
بغداد او استغل بالعلم واندر الصالحين فسالته عن سبب ذلك فاجبت بها بخبري فيكثرت وقامت الى
ثمانين ديناراً او ثمانين ديناراً لاخي اربعين ديناراً او خاطت في دلي اربعين ديناراً او خرجت موهبة
لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجهك لا اراد الى يوم القيامة وعاهدتني
على الصدق في كل احوال فسمعت مع قائلة مديقة بطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكان بارض
مر بيك خرج علينا ستون فارساً فاخذوا القافلة ولم يعرض لي احد فاجتازت بي احدهم وقال لي
يا فقير ما فعلك فقلت اربعون ديناراً فقال واين هي فقلت مخاظة في دلي تحت ابطي فظن اني
استترت به فتركني وانصرف وصار لي آخر فقال كل ما قال الاول واجبت كجواب الاول فتركتني وتوافيا
عند مقدمهم واجلده باسمعاني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هم على تلي يقتسمون اموال القافلة
فقال لي ما فعلك فقلت اربعون ديناراً فقال واين هي قلت مخاظة في دلي تحت ابطي فامر بد القبي
ففتق فوجد فيه اربعون ديناراً فقال لي ما جعلت على هذا الاعتراف قلت ان ابي عاهدني

انما على
المرء ان
يكون قاتلاً
او قاتلاً
او قاتلاً
او قاتلاً

على الصدق وانا لا اخون عهداً فبكى وقال انت لم تقن عهد املك والي علي اليوم لك ان سنة اخون
عهد لي قاتل على يدي فقال له اصحابه انت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا
عليهم على يدي وسددوا على القافلة ما اخذوه منهم فهم اول من قاب على يدي ثم ساروا حتى اتوا بغداد وكان
الحذيفة اذ ذاك المستطير بالله ابن القندي بالله الله العباسي سنة ثمان وثمانين واربعمائة وعشر
اذ ذاك ثمانية عشر سنة فلما دخل الى بغداد وقفت له الخضر عليه السلام ومنعه الدخول وقال ما معي امر
بان تدخل الى بغداد او سبع سنين لا تقطع البقاة الباج حتى تصات الخطرة تبين من عنقه ثم قام ذات ليلة فخرج
الخطاب يا عبد القادر ادخل بغداد فدخل وكانت ليلة مطيرة باردة فقصصنا ونية الشيخ حماد بن مسلم
الدياس فقال الشيخ اغلقوا باب الزاوية واطفئوا الضوء فجلس الشيخ رضي الله عنه على الباب فالتقى الله عليه النور
فاجيب ثم قام فاعتقل فالتقى الله عليه النور فاجيب ولم يزل كذلك سبع عشرة سنة وهو يعتقل عقيب
كل سنة فلما كان عند الصبح فتح الباب فدخل الشيخ فقام اليه الشيخ حماد فاعتقه ونفذ اليه وبكى وقال لي يا ولدي
عبد القادر الدولة اليوم لنا وقد اذلت فاعدل لهذه الشبهة فياله من قادم تلوذت بقدمه
مقدمات السعادة لورثته من بلدها وتماوت عليها سحاب الرحمة فحوت طائرها وتلاوها
وتضاعفت فيها الهدى فاضاعت ابد الحيا وادواوها وتماوت ايها وفود التي فاصبحت كل احيائها اعياداً
واضحى قلب العراق بنور وروحه بالبشر متواجد ولسان نغمة باقبال وجهه ينطق لله بالحامد
لمقدمه الفضل السحاب واعشب السحرا في ذوال الفجر والضحى الرشيد
فبعد انه سدد وجهه ولا حوى وحسب اوه ورواه شمس
يمس به قلب العراق صباية وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرق برقي من مقابله فوج وفي الغرب من ذكرى جلالته عهد

صمد

فاستغل بالعلم وقصد السباح الوكة اعلوم الهدى علماء الامم وقرأ الفقه بعد ان اتقن القرآن العظيم
واحكم الاموال والفروع والخلاف وسمع الحديث من اكابر المحدثين والحفاظ واستغل بالوعظ الى ان برز
فيه ثم لان من الانقطاع والخلوة والرياسة والسياسة والمجاهدة الشديدة وتغل الاحوال المشقة
والدخول في الامور الصعبة من مخالفة النفس وملازمة السرور والجمع والمقام في الخراب والهمام
ومحب الشيخ حماد الدياس الزاهد واخذ عنه علم الطريق وتادب به وسلك على يده وليس الخرقه من

القاضي الجليل السيد الربيع المكي واستقل عليه وله في باب المجاهدات والزهادة والفسق المواترة
 اجزاء كثيرة نورد بعضها على سبيل التبرك وتوفيق الاقتداء والتبصر الاعتبار ومعرفته عظم قدره وفضله
 اللهم ادمه وديم الرضوان عليه وادمنا بالاسلام التي اودعها لديه
 (قال رضي الله عنه اقمتم بغداد عشرين يوماً لا اجد ما اقات به ولا اجد مباحاً يخرجني الى ايوان كسرك
 اطلب مباحاً فوجدت هناك سبعين رجلاً من الاكابر والاعوان يطلبون فقلت ليس من المروءة ان
 انهم خرجت الى بغداد فلقيني رجل لا اعرفه من اهل يدي فاعطاني قرصاً وقال هذه بعثت بها
 امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسى واسرعت بالباقي الى ايوان وقررت القرص
 على اولئك السبعين فقالوا ما هذا اقلت انه قد جازني هذا من عند امي وما ايت ان اخص به دونك
 فخرجت الى بغداد واستمرت بالقطعة التي معي طعاماً وما ديت الفقراء فاكلنا جميعاً وقال قد سئل الله
 سبحانه بلعنت في الضائقة في غلام من بغداد اد الى ان بقيت اياماً لا اكل فيها طعاماً بل كنت اتبع
 مذبوبات اطعمها فخرجت يوماً من سدة الجمع الى الشط لعلني اجد ورق الخس والبقل وغير ذلك من
 المذبذبات اتقوت به فما ذهبت الى موضع الا وجدت غيرة قد سبقني اليه وان ادر كنت شيئاً وجدت
 جماعة من الفقراء ولا استحسن ملاحة معهم فخرجت امسى وسط المدينة فلما ادرت موضعاً
 قد كان فيه شيئاً مفبوزاً الا وقد سبقني اليه حتى وصلت الى مسجد في سوق الرهايين وقد اجردني
 الجوع فخرجت من التماسك فدخلت اليه وتعدت الى جانب منه وقد كنت اصافح الموت اذا دخلت
 انجي معه فجلس في شراب فجلس يا كل فقلت اكاد وكلما رفعت يدي بالذمة انقضى من سدة الجمع
 حتى انكثرت على نفسي وقلت ما هذا ما هذا الا الله وما قضاء من الموت او التفت الي العجي في فقال
 بسم الله يا اخي فابيت عليه فاقهر على فبذمت نفسي الى اجابته فاكلت مقصراً واخذت بيدي ما شئت
 ومن ليلتي انت ومن تعرفت فقلت اما شغل فمتفق واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فعمل
 تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطر بذكرك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت
 الى بغداد ومعى اقية نفقة لي فسألت منك فلم يرشدني احد الى ان نفقت نفقتى وبقيت بعد هاتمة
 ايام لا اجد من قولي الا فما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو ثلثاء قلت قد تجاوزتني ثمانية ايام لم اكل
 فيها طعاماً وقد اهل لي الساع اهل الميت فاخذت من وديعتك من الخبز والشحام فكلت طيباً فاما هاتك

من ليلتي انت ومن تعرفت فقلت اما شغل فمتفق واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فعمل تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطر بذكرك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعى اقية نفقة لي فسألت منك فلم يرشدني احد الى ان نفقت نفقتى وبقيت بعد هاتمة ايام لا اجد من قولي الا فما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو ثلثاء قلت قد تجاوزتني ثمانية ايام لم اكل فيها طعاماً وقد اهل لي الساع اهل الميت فاخذت من وديعتك من الخبز والشحام فكلت طيباً فاما هاتك

والا الا ان شئت لجد ان كان في الظاهر لي وانت ضيفي فقلت وما ذاك فقال ان امك وجهت لك معي
 ثمانية دنانير فاستريت منها هذا الطعام وانا معتد بابيك من خيانتك مع فسحة الشرح لي في بعض ذلك
 فكلنته وطيبت من نفسه وفضل من طعامنا ما دفعته اليه مع ثمن من الذهب فقبده وانصرف ومن
 ذلك قال رضي الله عنه بقيت اياماً لم استطع فيها بطعام فبينما انا في محلة القطيعة الشرقية واذا رجل قد
 جعل في يده قرطاساً مصوراً والفرق فاقبلت حتى دفعت له بعض البقالين واخذت منه خبزاً سعيداً و
 خبياً وجئت الى مسجد كنت اخوفيه لا عادة الدرس وتماكنت ذلك في القبلة بين يدي واخذت افك
 اكل اهل لو فقلت قرطاساً مطبوخاً في ظل الحائط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله في بعض كتبه السالفة
 ما لا تقوياء والشهوات انما جعلت للشهوات المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات فاخذت المنديل
 وتماكنت ما كان فيه في القبلة وصليت ركعتين وانصرفت ومن جملة ذلك ما قال رضي الله عنه كنت جالساً
 يوماً على مكان بالعراق اكرم الفقه وانا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لمراس شخصه اقترض ما تستعين به
 على الفقه او قال على العلم فقلت كيف اقترض وانا فقير وليس لي شيء اقضيه فقال لي اقترض وعليك الوفاء
 فخرجت الى رجل يبيع البقل فقلت له تعالمني لكس ط اذا سئل الله في شيء اعطيك وان بيت تجعلني
 في كل تعطين كل يوم من غنيماً ونصف من غنيمة ساداً قال فيكي البقال وقال يا سيدى انا احدثك اي شيء
 اسر وقت فخذت مني مكنت اخذ منه كل يوم من غنيماً ونصف من غنيمة ساداً فاقترت على ذلك مدة فضاقت
 يوماً كوني لدا قد رعى على شيء اعطيه فقبل ل امض الى الموضوع افادوني فاليك ما ايت على الدكة فخذها وادفعه
 الى البقال فلما جئت الى ذلك الموضوع رأيت على الدكة قطعة ذهب كبيرة فاخذتها واعطيتها للبقال
 (وقال لعننا الله بمركانه الكسيفة كان جماعة من اهل بغداد وليستغفون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون
 الى الرستاق يطلبون شيئاً من الغلة فقالوا لي يوماً اخرج معنا الى يعقوب يا فضل من اشيائاً وكنت صبياً فخرجت
 معهم وكان في يعقوب رجل صالح يقال له الكسيف يعقوب ففضيت لادرومة فقال لي مر يدوا الحق
 والصالحون لا يسألون الناس شيئاً وزاني ان اسئل الناس فخرجت الى موضع قط بعد ذلك
 اللهم ادمه وديم الرضوان عليه وادمنا بالاسلام التي اودعها لديه

من ليلتي انت ومن تعرفت فقلت اما شغل فمتفق واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فعمل تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطر بذكرك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعى اقية نفقة لي فسألت منك فلم يرشدني احد الى ان نفقت نفقتى وبقيت بعد هاتمة ايام لا اجد من قولي الا فما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو ثلثاء قلت قد تجاوزتني ثمانية ايام لم اكل فيها طعاماً وقد اهل لي الساع اهل الميت فاخذت من وديعتك من الخبز والشحام فكلت طيباً فاما هاتك

من ليلتي انت ومن تعرفت فقلت اما شغل فمتفق واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فعمل تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطر بذكرك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعى اقية نفقة لي فسألت منك فلم يرشدني احد الى ان نفقت نفقتى وبقيت بعد هاتمة ايام لا اجد من قولي الا فما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو ثلثاء قلت قد تجاوزتني ثمانية ايام لم اكل فيها طعاماً وقد اهل لي الساع اهل الميت فاخذت من وديعتك من الخبز والشحام فكلت طيباً فاما هاتك

من ليلتي انت ومن تعرفت فقلت اما شغل فمتفق واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فعمل تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطر بذكرك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعى اقية نفقة لي فسألت منك فلم يرشدني احد الى ان نفقت نفقتى وبقيت بعد هاتمة ايام لا اجد من قولي الا فما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو ثلثاء قلت قد تجاوزتني ثمانية ايام لم اكل فيها طعاماً وقد اهل لي الساع اهل الميت فاخذت من وديعتك من الخبز والشحام فكلت طيباً فاما هاتك

اما ما تحله رضي الله عنه من الرياضات والمجاهدات في طلب الحق من شأنه وفي سبيل امارة نفسه بالرياضات
 الساقة فامر خصه الله به من اوليائه وليس في طوق احد فعل مثله او عكس كساعه ولقد كررته من

كثير على قصد التبرك وتشفيف الآذان ومنزل الرحمة قال رضي الله عنه كنت خمارا وعشرين سنة متجروا
سألتني بلال بن الرضا عن خرابه واربعين سنة اصابني بوجع السجدة افتح القرآن واما واقف على رجل
واحدة ويدني في رقد مضرب في اعطى خوف لم يرضى انتهى الى آخر القرآن عند السجدة وكنت ليلة طالعاً في سكر
فقال لي نفسي لو كنت ساعة فميت فوكتت موضع خطري ثم انصببت على رجل واحدة واقتحت
القرآن عن آيت اخرة وانا على هذه الحالة وقال رضي الله عنه اقم في برج الدجى الآن ببرج الجحيم
وكنيت بايعت الله فيه ان لا آكل طعاماً حتى اقوم ولا اشرب حتى اسقى فيبيت فيه مدة اربعين يوماً
لا آكل شيئاً بعد الاربعين جالس على وجهي ووضعه بين يدي ومضى وقد كنى فداوت نفسي تقع
على طعام فميت والله لا عدت عما عاهدت الله عليه فسمعت صائراً خائساً باطنياً ينادي بالجوع
فلم اراجع له فاجتأبني الشيخ ابو سعيد الخجيري فسمع الصوت فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر قلت
هذا افلق نفسي واما الروح فساكنة في حولا ما عاهدت فقال لي تعال الى باب الاشباح ثم مضى وتركني
على حالى فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الا بالامر فجاءني الخضر عليه السلام وقال لي قم والنطق
الى ابي سعيد فجلت فاذا هو واقف على باب داره ينتظري وقال لي يا عبد القادر الم كيف قلت
تعال اليّ ثم البسني الخزمة بيده ولا تلبس ثيابك الا تستغفلك عليه رضي الله عنه وما نفع عنه امدنا
الله بانقاسه الميامنة انه قال كانت ثم وعلى الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفجحت فاذا كثرت
علي وضعت جنبى على الارض وقلت فان مع اليسر يسيراً ان مع العسر يسيراً ثم ارفع رأسي
وقد انفرجت عني تلك الاثقال وافاد نفعنا الله بتوحيده الشريفة قال كنت اشتغل بالفقه
على المشايخ واخرج الى الصحراء ولداً آوى به بعد اذ واجهت في الخراب بالليل والنهار وكنت البس
جبة صوف وعلى رأسي خريقة وكنت امشي حافياً في الشوك ونيزه واقفات بين ثوب الشوك
وقامة البقل ووراءى النفس من جانب النهر والشط وما هاننى شئ الا سلكته وكنت آخذ
نفسى بالجمادى حتى طردتني من الله عن وجه طارق وكان يطرقني بالليل والنهار وآتى الصحراء
فاصغى واجتمع على وجهي وما كنت اعرف الا بالتمارس والجنون وحدث الى البيمارستان
وطبقني الاحوال حتى مت وجاؤا بالكفن والفاسل وجعلوني على المغسل ليغسلوني ثم سترتني
عني وقد اقم في صحارى العراق وخرابه خمسة وعشرين سنة مجرّداً لا اعرف الخلق ولا

۲
روزه منزه از عیاج و
ریب و فساد

۲۴
ازادته در دفتر اسناد
القدس ۱۲

۵۲
دواہ خضر زینب
ابو عبد اللہ انجاء م
۱۱

۲۳
روزنامه سوره ششم دی ماه
انتخاب انجمن

[illegible]

يعرفوني تأتيني طوائف من رجال الغيب ويحاجونهم الطريق الى الله ووافقني الخضر عليه السلام في اول دخول الى العراق وما كنت اعرفه وشرط ان لا اخالفه وقال لي اتعد هنا مخبئ في المكان الذي اتعد في فيه يموت سنين يا تين في السنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك وكانت الدنيا من خاسفها وشربوا ثقاتين في صورها فيعين الله من وجب من الاثبات ايها وتأتيني الشياطين في صور شتى من نبات ويقالون في يقويني الله عن وجهي عليهم وبرني الي نفسي في صورة فتارة تقضع الي فيا ترى يد و تارة تحاسبني فينصرني الله غير او ما اخذت نفسي في حال البديهة بطريق من طرق المجاهدات الا ولدت منه واعتنقته واخذته بطلايدتي واقتت من سائنا في خراب المدائن اخذ نفسي بطريق المجاهدات فكلت سنة اكل المنبوز ولا اشرب الماء وسنة اشرب الماء ولا اكل المنبوز وسنة لا اكل ولا اشرب ولانا مومنت يا ايوان كسري في ليلة شديدة البرد فاضلعت تلك الليلة اربعين مرة واغتسلت في الشطرا اربعين مرة ثم صعدت الى الايوان خوف النوم واقتت في خراب الكرخ سنين لداقتات نيرا الابا كبردي ويا تين ما جعل في رأس كل سنة بحجة صوف وولدت في الف فن حتى استريح من دنياكم ولا غلبتني نفسي فيا ترى يد ولا ارجعني من رنية الدنيا شي قط او قال رضي الله عنه كانت الاحوال تعلقني في بداية سياحي خاسر بها فاسلك اذا انشيت من وجودي واعاد وانا لا ادرى فاذا استري عني وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطريق في الحال مرة وانا في خراب بغداد وعددت قد سامة وانا لا ادرى ثم سري عني فاذا انا في بلاد شمس بني وبين بغداد اثنى عشر يوما فبقيت مفك في امري واذا امرأة تقول لي اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر وقال رضي الله عنه كشف لي مع اسرار كثيرة ومسايد ومخايل فقلت ما هذه فقبل لي هذه اسرار الدنيا فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذه فقبل لي هذه اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فلأتيت قبي مناما بعد لوق كثيرة فقلت ما هذه فقبل لي هذه اسرار تلك واختيار تلك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعا

دواء من الشفاء بالأسود
نوراني ح ١٢

۵
۱۲۰۰

۲۲
۱۲۵۵ هـ (۱۸۳۷ م)
الطبریزی

حاج

وتخلص منها قلبى ثم كشف لي عن نفسي فرأيت ادواءها باقية وهواها حيا وشيطانها مازح
فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبسطت ادواء نفسي ومات الهوى واسلم الشيطان
وصار لادم كله الله تعالى وبقيت وحدي - الوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي بعد
فاجتذبت الى باب التوكل لا دخل منه على مطلوبي واذا عنده ناحة فخرته ثم اجتذبت الى
باب الشكر لا دخل منه فاذا عنده ناحة ثم اجتذبت الى باب القرب لا دخل منه على
مطلوبى فاذا عنده ناحة فخرته ثم اجتذبت الى باب المشاهدة لا دخل منه على مطلوبى
فاذا عنده ناحة فخرته ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت منه فاذا فيه
كل ما تركته ونعم لي منه اكثر الاكبر واوتيت فيه الغنى لا عظم والغنى السرمد والحرية الكاملة
وحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجد الكافي -

والله اعلم احوالهم اذ لم يدع الهوى ان عليه وامن نايلا لاسل من التي اودعته الدنيا

واما تصديده رضي الله عنه لدعوة الحق الى الهداية وامر شادهم الى مقامات القرب والكمال
وصدعه لادم لله ونهيه مع التسوية بين الامير والمأمور ومهابته في قلوب الناس خاصة وعامة
وعلمه بته بين الاولياء وما وقع على يديه من الكمالات وغريب خوارق العادات فامر لا
يحصى وشي لا يستقصى توارثت بذلك الاخبار وحلته الثقة والاجابة لذلك نبذة لسيده
نعمها على سبيل التبرك واظهار شرفه وعظيم قدره ومحبوته عند الله المتعال (قال رضي الله
وقع في نفسي ان اخرج من بعد اوكسرة الفن التي بها فاخذت مصحفى وعلقته على كتفى ومشيت
الى باب الحيلة لا اخرج منه الى الصلوات فقال لي قائل اين تمشى ودفعتى دفعة خسررت منها على
ظهري وقال ارجع فان للناس فيك منفعة فقلت ايش علي من الخلق انا اريد سلامة
ديني قال ارجع وبنك سلامة وبنك ولم امر شخص القائل ثم طرقتى بعد ذلك احوال الاشكال
علي فكنيت اتقى على الله ان يسر لي من يكشفا فلما كان من الغد اجتذبت بالظفرية ففتح لي
باب دارة وقال لي يا عبد القادر تعال فنجت فوقفت عليه فقال لي ايش طلبت البامرة
فسكتت ولا ادري ما اتول فاعتاظ مني وفتح الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جوار
الباب الى وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله ووقع في نفسي انه من الاولياء فرجعت

رواه عن الشيخ
سيد الطائفة

اطلب الباب فله اعزته فضايق صدري وكان ذلك الرجل الشيخ حاد الدباس ثم عرفته ومحبته و
كشف لي ما كان لي شكل علي وكنت اذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت اليه يقول لي ايش جابلك الدنيا
انت فقيه سر الى الفقراء فاسكت وكان يؤذني اذية كبيرة ويضربني واذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت اليه
يقول قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والفاوذج وما خبا فالك شيئا فطبع في اصحابه ففكرت ما يروده يؤذني
وجعلوا يقولون لي انت فقيه ايش جابلك الدنيا فلما راى صبري يؤذني غاب عني وقال لهم يا كلاب لهم يؤذونه
والله ما فيكم مثله احد انا اؤذيه امتحنه فامره جبارا لا يجرح وقال رضي الله عنه فوديت في سرى
يا عبد القادر ادخل بعد ادرككم على الناس قد دخلت بعد او فرأيت الناس على حالي لم تجبني فخرجت
من بينهم فوديت ثاية يا عبد القادر ادخل وتكلم على الناس فان لهم بك منفعة فقلت مالي والناس علي
لسلامة ديني فقبل لي ارجع ذلك سلامته وبنك واخذت من ربي سبعين مؤقاة لا يكمل لي وان لا
يموت مردي لي الا عن توبة فرجعت وكنت آسر وانخي في الخمر واليقظة وكان يغلب علي الكلام
وينزعج علي قلبي ان لم اكلم احاد اخلق ولا اقدم ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان
واحدة ليسمعون كلامي ثم تسامع الناس وامن وجر علي الخلق فكنيت اجلس في محل باب الحيلة
ثم ضاق علي الناس فاخرجوا الكرمي الى داخل السرى بين القنائير وكان الناس يجيئون في الليل على السمع
والمسامع ياخذون لهم مواضع ثم ضاق علي الناس الموضع فحل الكرمي الى خارج البلد وجعل في المحل
وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون بما دار المجلس كما السرى وكان يحضر
في المجلس نحو من سبعين الفا وقال قد رضي الله روجه رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تنكلم فقلت يا اباة انا رجل اعرج كيف اكلم على فصحاء بعد او فقال
لي افتح فالك ففتحته فقبل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فضليت الظهر وجئت وحضري خلق كثير فاسترح علي ففأيت عليا رضي الله عنه فقال افتح فالك
نفقته فقبل فيه ستا فقلت لم لا فقلت كل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال ادب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني ثم الهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعة فقلت ما هذه
فقال هذه خلعة ولا يتك محضومة بالقطبانية على الاولياء ففتح علي فتكلمت على الناس فجاؤني
ابو العباس الخضر عليه السلام يمتحنني بااستحقاق به الاولياء فقبل فكشف لي عن سريره ففتح علي بما

رواه عن الشيخ
سيد الطائفة

رواه عن الشيخ
سيد الطائفة

القطبانية

بما خاطبته به لم تقبل له وهو مطرق اني يا خضر ان كنت قلت لموسى عليه السلام انك لن تستطيع
 معي صبرا فانك انت لن تستطيع معي صبرا يا خضر ان كنت اسلم بلياً فانك اسلم بلياً وانا محمد
 فانا انا وانت وهذه الكثرة وهذا المبدأ ان هذا محمد وهذا الرحمن وهذا في مسرج لمحمد وقوي
 موثر وسيفي شاهر رضي الله عنه وكان مرة يتكلم رضي الله عنه على الناس فخطا في الهواء خطوات
 وقال يا اسلم بلياً قف فاسمع كلام المحدثي ثم رجع الى مكانه فقبل له في ذلك فقال مرة ابو العباس الخضر
 عليه السلام فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم فوقف وقال سيدي الشيخ عبد الوهاب كان والدي رضي الله
 يتكلم في الاسابيع ما كنت بالمدسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء والرباط بكرة الاحد وكان يحضر
 العلماء والشيوخ والفقراء وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة ومدة تصدعه للتدريس
 والفتوى ثلاث وثلاثون سنة وكان يقرأ في مجلسه اخوان قراءة من رسالة مخرجة بغير الحان وكان
 يموت في مجلسه الرجال والنساء ويكتب ما يقول في مجلسه اسبعاة محبة عالم وغيره وكان كثيراً
 يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس خطوات ثم رجع الى الكرسي ولم تكن مجالسه تخلو من
 مسلم من اليهود والنصارى ولا من يتوب من قطاع الطريق وقاتل النفس وغير ذلك فلا من يرجع
 عن معتقده شيء واما ما رآه من اسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان
 الاسلام وقع في قبلي وقوي عن يميني على ان لا اسم الا على يد خيل اهل اليمن في ظني وجلست
 تفكر الى الارض فغلب علي النوم فرأيت عيسى بن مريم عليه السلام يقول لي يا سنان اذهب
 الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر فانه خير اهل الارض في هذا الوقت واما مرة
 اخرى فأتيت عسكر مجاهد من النصارى واسلموا على يديه في مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى اهل
 وادنا الاسلام وترونا فيمن نقصد لنسلم على يديه فنهفت بناها فف سمع كلامه ولا نرى
 كخصه يقول ايها النكب والقاذور استوا البلاء واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم
 من الايمان عنده ببركة ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا الوقت وقال رضي الله عنه
 اتيني ان اكون في النصارى واليهامى كما كنت في الاول لا اري الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله تعالى
 من منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسة آلاف من اليهود والنصارى وتاب على يدي
 من العباس بن والى الساحة اكثر من مائة الف وهذا اخير كثير وكان رضي الله عنه اذا مر الى الجامع

رواه الخطيب
 خادماً في سنة ١١

رواه الشيخ
 في سنة ١١

رواه الشيخ
 في سنة ١١

رواه الشيخ
 في سنة ١١

رواه الشيخ
 في سنة ١١

يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق ليسألون الله به هواجرهم وكان له صيت وصوت وسمت
 وصمت ولقد عطس يوم الجمعة فتشبهت الناس حتى سمع من في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحم الله
 ويرحم بك وكان السنفج بالله الخليفة في مقصود الجامع فقال ما هناك الضجة قيل له قد عطس
 الشيخ عبد القادر فقال له ذلك وقال بعض خدمه رضي الله عنه خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث
 عشرة سنة فما رأيت به فيها تخط ولا تنقع ولا تعدت عليه ذبا به ولا قام لاحد من العلماء ولا الله بيا
 ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مع واحد وكان يرضى الجلوس على بساط اللوح
 ومن يليهم من العقوبات المعجزة وكان يأتيه الملك والوزير ومن له احرمة الوافر وهو جالس فيقوم
 يدخل دابة فاذا جلسوا خرج من دابة لئلا يقوم لهم وانه ليكلهم الكلام فحسن وباليغ لهم
 في لحظة وهم يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاعرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب
 اليه عبد القادر يا مريد بكنا اذ امرت عليك فطاعته عليك واجبه وهولت قدوة عليك
 حجة فاذا وقف على وراثة قبلها وقال صدق الشيخ (وقال الشيخ الفقيه ابو الحسن ان الوزير بن هبيرة من
 قال لي الخليفة المقتضي لامل لله محمد قد سكا من الشيخ عبد القادر وقال انه يستخف لي ويدكرني ويقول
 للخلعة التي برأطه يا نخله لا تشد على اقطع رأسك وانما يسير الي فامض اليه وقل له في خلوة ما يحسن
 بك ان تعرض للامام اصلاً وانت تعرف خلة من الخلوقة قال فلما هبت اليه فوجدت عنده جماعة
 فجلست انتظر منه الخلوة فصعته بحدك ويقول في أثناء كلامه نعم اقطع رأسك فخرنت ان
 الا شامة الي ففقت وذهبت فقال لي الوزير بكتفت فاعدت عليه ما جرى فيكي الوزير وقال
 لاسك في صلاح الشيخ عبد القادر ثم حمل نفسه اليه وجلس بين يديه متواضعا فوعظه الشيخ فابلق
 له في الموعظة حتى ابكاه ثم تطف به رضي الله عنه وامر ضاه غدا ونفعا بركاته وتوجراته

والله اعلم ودير الرضوان عليه
 واما ما بالاسلام التي اوردتها اليه

وقال بعضهم حدثت وانا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه مع جماعة ومع كتاب
 مشتمل على شيء من الفلسفة وعلم الحروف والحيات فاما دخلنا عليه قال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر في
 الكتاب او يسألني عما فيه بل يسألني كتابك هذا ثم فاعطاه ففكرت ان اتومر من بين يديه اطرحه
 في شيء ثم لا احمده بعد ذلك خوفاً من الشيخ ولم تسمع نفسي لجلسه لمحتني فيه وكان مدعلق بين يدي

رواه الشيخ
 في سنة ١١

رواه الشيخ
 في سنة ١١

سئني من سألته واحكامه فنهضت لا قوم على هذه النية فنظرت في الشيخ كالمتهجب مني فلم استطع
 الذنوب واذا ما لي مقيد علي فقال نادوني كتابك هذا افقته فاذا هو كاعند ابني لا حرف فيه
 فاعطيتني اياه فتعجب اوراقه وقال هذا كتاب فضائل القرآن لابن الفريسي محمد واعطاني هو فاذا
 هو فضائل القرآن لابن الفريسي مكتوباً با حسن خط فقال لي الشيخ تنوب ان تقول بلسانك
 ما ليس في قلبك فقلت نعم يا سيدي فقال قم فنهضت فاذا انا قد انسيت الفلسفة وعلم
 الروحانيات ونسخ من باطني حتى كان له ثم لم يبق لي قط وقال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الحق والدين
 علي السهروردي استغذت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه كتباً وصرت فيه فقيهاً وكان
 يحيى بن جبراني عنه فلا انا من جبراني يوماً الى نرياسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فقال
 لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم صلواته
 وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله تعالى فانظر كيف تكون بين يديه لتظهر بركات
 ربه قال فلما جلسنا قال له عن يا سيدي هذا ابن اخي مشتغل بعلم الكلام وقد خربت فله
 نيته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه فقلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني قال فربيد
 الميامنة على صدره رضي فوالله ما نسعها وانا احفظ من الكتب لفظة واحدة والناسي الله سائلاً
 واخرج الله في صدره العلم الذي في الوقت العاجل وقت من بين يديه وانا انطق بالحكمة
 وقال لي يا عمر انت آخر المشهورين في العراق قال فداف الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان
 اهل الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وقال ابو الفرج ابن الحامى كنت كثير اما اسمع عن
 الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وتوهمها وانك صا او فعا وكنت بحسب ذلك انتشوق الى لقائه
 فاتفق الى مضيت الى باب الانجى الحاجة كانت لي هناك فطاعت مررت بداره سنة والموذن
 لقيم الصلاة فتسببت بالاقامة على ما كان من نفسي وقلت اصلي العصر واسلم على الشيخ وذهب عنى
 اننى على غير وضوء فصلى بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء اقبل على وقال اى بني لو قد متنى بالقصد
 على حاجتك لتفويت لك ولكن الغفلة تسامك لك بحيث قد صليت على غير وضوء وقد سهوت عنى
 ذلك فقد اخلت من العجب بحاله ما اوهشتى واذهل عقلى من كونه علم من هالى ما خفي عنى وقبرني به
 وسند حينئذ لا استطيعته وتعلقت بهجته وخذته وتعرفت بذلك شمول ببركته -

وقال ابو العباس الحضر الحسين الموصلى كماله في مدرسة شيخنا الشيخ في الدين عبد القادر رضي الله عنه
 ببغداد فاجاءه ابو الطاهر يوسف المستنجد بالله الخليفة ابن المقتدى بامر الله فسلم عليه واستوصاه ووضعه
 بين يديه ساوياً في عشرة ايام من الخدم فقال الشيخ لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والحق
 عليه المسئلة قال فاحض الشيخ ليسا في عينه و آخر في شماله وهاض الاكياس واحضرها وعصرها بيده
 فما اذوماً وقال له يا ابا الطاهر ما تسقى من الله تعالى ان تاخذ من الناس وتقابلني به فغشي عليه
 فقال الشيخ وحق الله لولا هذه صلة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدمى بحري الى بيته
 وقال الشيخ القادرة ابو الحسن علي القرشي شهدت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر سنة تسع وخمسين
 وخمسمائة فانا جمع من الرافضة بقفتين فخطبتين فخطبتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين قال
 نزل من الكرسي ووضع يده على احدهما وقال في هذا صبي مقعد وامر واه سيدى عبد الله بن ابي
 بفتحها ففتحها واذا فيها ما قال فسله بيده وقال له قم باذن الله فقام يحدو ووضع يده على الاخرى
 وقال في هذه صبي لوعاهة فيه وامر بفتحها ايضاً ولله فاذا فيها ولد صغير فقام يمشى فاسدك الشيخ
 بناصيته وقال له اقعده فاقعد بامر الله فتابوا على يديه عن الرضخ ومات في المجلس ثم قال الشيخ من
 الصالح ابو العباس احمد القرشي مكابداً امر الشيخ رضي الله عنه قال مكاب الشيخ يومئذ اتى الى جامع المنصور
 ثم رجع الى مدرسته وكشف الطرحة عن وجهه والى بيده من على جبينه عقر بأفست على
 الارض وقال لها موتى باذن الله فماتت مكابها ثم قال يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا
 ستين مرة قال وسكوت اية الفاقة والعيال في غلاد نزل ببغداد فخرج الى ابيينة من بني وقال لي
 ضع هذه في كواتك وسد اسرها وافتح في جنبها فتها واخرجوا منه والحنوا ولا تغيروه فاطلنا منه
 خمس سنين ثم فقتنا من وجبت فوجدته على حاله اول مرة وقعد الى سبعة ايام فقلت ذلك الشيخ فقال
 لو تركته على حاله لا كلمته منه حتى تتوالت الوقال ابن السلطنة البغدادي كنت اشتغل على سيدنا الشيخ
 عبد القادر بالعلم وكنت اسهر لث الليل اترقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثمان
 وخمسين وخمسمائة فنادته ابريقا فله ياخذة وقصد باب المدرسه فافتحه له الباب فخرج وخرجت معه
 خلفه وانا اقول في نفسي انه لا يشعربى والفتى باب المدرسه ومضى الى قرب من بغداد فافتحه له الباب
 وخرج وخرجت خلفه وعاد الباب مغلقاً ومضى الى بيده فاذا نحن في بلد لا اعرفه قد دخل مكاناً

لعله اوقية
 قد بر

من

شبهه بالمرابط واذا فيه ست نفر فبادر واباسلام عليه قال فالتفت الى ساسية هناك وسمعت
 في جانب ذلك المكان ايئنا لم نلبث الا يسيرا حتى سكنت الاثنين ودخل رجل وقصد الى تلك
 الحجة التي فيها الاثنين ثم خرج يحمل شخصاً على عاتقه ودخل رجل آخر مكشوف الرأس طريل شعر
 والشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشراوتين وقص شعر ساسية وسمي اسمه
 واللبس طاقية وسماه محمد اذ قال لا ولدت المفرد امرت ان يكون هذا ابداً عن الميت
 فقالوا سمعوا وطاعة ثم خرجوا وهم خرجت خلفه ما شيئاً فشيئاً غير بعيد واذا نحن عند
 باب بغداد فالتفت الباب كاول مرة ثم اتى المدسنة فالتفت بابها ودخل دار فلما كان من الغد
 جلست بين يدي الشيخ لاقراء فاقسمت عليه ان يبين لي ما رأيت فقال اما البلد فبها وند من
 اقطار البلاد واما الستة الذين رأيت ففهم الابدال النجباء وصاحب الاثنين هو ساسية لبحرهم
 كان مريضاً فلما حضرت وفاته حبست لاحقة واما الرجل الذي اخذت عليه الشراوتين فهو من اهل
 القسطنطينية نصرانياً امرت ان يكون بديلاً عن الميت فاتي به واسلمه على يدي وهو الآن منهم
 واما الرجل الذي دخل وخرج يحمل شخصاً على عاتقه فابوالعباس الخضر ذهب به ليتولى امره قال
 واخذ علي الشيخ ان لا يتحدث بذلك لاحد في حياته وقال احذر من افشاء الخبر في حياتي ثم انه
 اللهم ادم ديم الرضوان عليه وادمنا بالاسلام التي وقرها اليه

وقال ابو سعيد عبد الله ابن احمد البغدادي الانجي صعدت قنطرة لي بسرا فافترق الى سبط
 داراً فاختلطت وكانت بكراً او سترها ستة عشر سنة فاقبت سيدنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضي
 الله عنه وذكرته له فقلت فقال اذهب اليه الى خراب الكرخ فاجلس عند اتل الخامس وخط
 عليك دائرة في الارض وقول وانت تحطرا لبعده الله الرحمن الرحيم على نية عبد القادر فاذا
 كانت فجأة الليل مرات بك طوائف الحزن على صور شتى فادبر الى عنك شئ منهم فاذا كان وقت
 السحر من بك ملكهم في جفيل منهم فبأسألك من حاجتك فقل له بعفني عبد القادر اليك واذا
 له شأن ابنتك قال فذهبت ودفعت كما امرني فمررت منهم صور شتى من حجة النظر ولا يقدر احد
 منهم يد نوحى ولا من الدائرة وما نالوا ليعبرون ثم اسألت الى ان جاء ملكهم راكباً على فرس
 وبين يديه امه منهم فجاء فوق باسأله الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك فقلت له بعفني ابنتك

الشيخ عبد القادر فلما سمع بذلك الشيخ نزل عن الفرس وقبل الارض وجلس خارج الدائرة و
 جلس من معه فقال ما شأنك فذكرت له قصتي فقال ابن معه من فعل هذا الفعل فلم يعلموه
 فاتي ما سدد وهي معه فقبل له هذا من مودة الصين فقال ما حدثك ان تخطف من تحت سحاب
 القطب فقال انها وقعت في نفسي واجبتها فامر الملك بضرب عنقه في الحال واعطاني ابنتي فقلت
 له ما رأيت منك كالميلة في استألتك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه ينظر من دأرك الى
 المدة منا وهم باق في الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطباً
 مكثه من الحزن والارض رضي الله عنه وقال ما دوساء صناعة التفتن به ان ليداد مكثت في حياة
 الشيخ عبد القادر اربعين سنة لا يصح فيها احد فلما مات الشيخ وقع الصبح ببغداد وروى الشيخ
 عبد الله الحسيني دخل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيثقي يوماً الى دار سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله
 عنهما واما معه فوجد نافي الدهليز سباباً ملقى على الارض على تناء فقال للشيخ علي بن الهيثقي يا سيد
 اسفع لي عند الشيخ عبد القادر قال فلما وجدنا على الشيخ رضي الله عنه قال قد وهبته لك فخرج اليه
 الشيخ علي وانا معه ففرقته ذلك فقام وخرج من الكوفة وطار في الهواء وانا انظر اليه ثم دخلنا الى
 عند الشيخ فقلنا له ما هذا فقال انه عبر ما شأني في الهواء وقال في نفسه ما في بغداد او رجل مكلي ضلته
 حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه قال واجتمع يوماً في سباط الشيخ من الرواق بالحلبة من الزوار
 له نحو من ثمانمائة رجل فخرج رضي الله عنه من داخل الدار محبلاً وصاح بالناس اسرعوا الي اسرعوا
 الي فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق احد فسقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار
 فقبل لي انه سيقع السقف الآن فاستفقت عليك (وقال الشيخ ابو الحارث كرمه ابن الشيخ القدوة مظهر
 الباشا في ما حضرت ابى الوفاة قلت له اوصيني بمن اقتدي بعبدك فقال بالشيخ عبد القادر فقلت
 انه عليه من ضمة فتركت ساعة ثم قلت له اوصيني بمن اقتدي بعبدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركت
 ساعة ثم اجعلت عليه القول فقال ليكون زمان لا يقتدي في فيه الا بالشيخ عبد القادر فلما مات
 اتيت بغداد و حضرت محبسه وفيه الشيخ بقا ابن بطور الشيخ ابو سعيد القيروي والشيخ علي بن الهيثقي
 وغيرهم من اعيان الساج فسمعته يقول لست كوعا ظلمكم وانا انا باس الله انا كلامي على رجال
 في الهواء وجعل يرفع رأسه الى الهواء فرفعت رأسي الى الفضاء فاذا بانرا له صفوف رجال من

لوقا قد حالوا بين نظري وبين السماء من كثر قهرهم وطمعونهم من يبكي ومنهم من في ثيابه نام فاعشني علي ثم قمت اعدوا شق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسى فامسك باذني وقال يا كرم واما اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته ومن عظيم ما نقل عنه كالتواتر ما يبرهن على سيادته المطلقة على الاولياء وتوحيده بين العارفين ما قاله الحافظ ابو الغنم عبد المغيث بن حرب البغدادي وغيره جمع كثير كذا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد بن باطية بالعلبة وكان في مجلسه عامة مشايخ العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيثمي وبقا بن بطو وابو سعيد القيولي وموسى بن ماهان وابو الفجيب السمرقندي وابو النعمان والبوخرمي عثمان ابوطاخي وابو المرقس وقصيب الابان وابو بكر الشيباني والشهاب بن السمرقندي وغيرهم جمع كثير من اجلة مشايخ العراق والشيخ يكلهم عليهم وقد حضر قلبه فقال قد في هذه على راقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيثمي وصعد الكرسى واخذ قدم الشيخ وجعل يمسح على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلامهم اعنا قهرهم ومن حتى عنقه اذ ذوات من المشايخ ابقا بن بطو وابو سعيد القيولي والسيد احمد بن الرضا في فانه مد عنقه وقال على من بقي فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الاول ببغداد وقد في هذه على راقبة كل ولي لله وعبد الله بن الحسين وابو الفجيب السمرقندي فانه طأ طأ رأسه حتى كادت تبلغ الارض وقال على رأسي ورسول الله مشفى فانه حتى عنقه بد مسك واخبر اصحابه بذلك واخبر غير واحد من الاولياء انهم انهم لم يقل هذه الكلمة الا بامر من الشيخ عدي بن مسافر وابو سعيد القيولي وعلي بن الهيثمي واحدا بن الرضا وابو الفاسم البصري وحياء الرضا في وانه اذن له في غسل من انكرها عليه من الاولياء وقال رأيت الاولياء في المشرق والمغرب واضعفت رؤوسهم قواضعا الا ما جلدوا به من العجم فانه لم يفعل فتوامر من حاله وكان رضي الله عنه يمضي في الهوا على رؤوس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وكذا السنة والشخص والديار ويخبروني بما يجري فيهم وتعرض علي الاشقياء والسعداء ويخبروني في الدوح المحفوظ وانا خائف في مجالسهم ومكاشفتهم انا حجة عليهم ونائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض وكل ولي على قدر نبني وانا على قدر جدي صلى الله عليه وسلم وما نفع قد ما

الاولى شئت قد في موضعه الا ان يكون قد ما من اقدام النبوة (وقال ابو اليسر عبد الرحيم كان عبد الصمد بن هار من العدول ذوي اليسر والكروة وكان شديد الاخراف على سيدنا الشيخ عبد القادر والاكابر لما يحكي عنه من الكرامات مع الانقطاع عنه بالكيفية ثم لونه من سلاسله كيد يد فنجيب الناس من ذلك فسا لله بعد وفاة الشيخ عن سبب ذلك فقال كنت لقلبة سحراوي اولد علي ما قلده مني فاتفق اني اجترت يوما بعد سنة الشيخ والصلاة قد اقيمت فقلت في نفسي اصلي بسرعة وانزل ما بي وكنت حاقنا حاقنا فدخلت ووجدت الى جانب المنبر الذي يجلس عليه الشيخ خلوا فضليت فيه وانا لو انكس انه يوم الناس الجدة وتكلم الناس لحضور المجلس تكلمت مني من انصرف في نفسي والخروج مما كان بي ومن ايد ما بي من الاحتياج الى الخلاه وصعد الشيخ الكرسى وقد كدت اذلت فتضاعف ما بي في بعض الاشياء ذلك الوقت وتغيرت في امرى وكدت احدث في ثيابي ثم قلت اقتضج بين الناس وليهم من الحجة خبيثة فعاينت الموت في وقع ذلك فبينما انا مفكر في امر افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات واسبل علي رأسه فرايت نفسي في روضة خضراء يهاو من الارض وما جاز ما لي وتوضأت بمصلاوة وصليت ما كلفت ثم رفعت الشيخ معه عن رأسه فاذا انا تحت المنبر على حال وقد نزل ما لي جميعه تكلمت فجهي من ذلك جدا ووجدت اظرافي مائلة من الرطوبة فغيرت في امرى ودخل عقلي فدا النفس المجلس ففكرت ففكرت سند لي ومفتاح سند في وطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه فامد او في يدي ففكرت اجدة ففكرت الى منزلي واهضت صائفا ففتحة الصندوق وعمل المفاتيح وكنت ذلك الوقت على من السفلى الى علق العجم لهم عراقي فتوجهت عداة اليوم الذي فيه المجلس فلما سرت عن بعد ادبائنا ايام اجترت بكان افجع وفيه روضة خضراء وما جازي فقال لي بعض الرفقة الا تنزل ههنا بضلي فاعلم شيئا فانا لا نجد اما ساء ففكرت ففكرت المكان الذي اراه آتيا لا اسك فيه فتوضأت بمصلاوة وقصدت مكانا اصلي فيه فاذا اسند لي بعينه وفيه مفاتيح التي فقدت يوم المجلس هناك ففكرت اخراج من عقلي ففكرت سفرى وعلقت واهم الامور عندى سلاسله وهذا اما لا اذكره مخافة ان يشك الناس في حديثي فقلت له هدي بما اريته منه فقلت لا يتطرق اليه الزهر فيما يحكي) وجاءته امرأة بولدها وقالت اني ما ايت خدي ولدي هذا اسلم اليك فقلت من حق في الله تعالى ثم قلت فقلت للشيخ رضي الله عنه وامره بالجاهة رسول طريق السلف فدخلت عليه انه يوما فوجدته خيرا مصفيا من امر

الجوع والعطش وسأله يا كل من قرص شعير فودعت على الشيخ فزادت بين يديه انا فيه مقام دجاجة
قد اكلها فقلت له يا شيخ انت تأكل الدجاج وولدك يا كل خبز شعير فوضع الشيخ يده على ذلك
العظام وقال لها قومي يا ذن الله الذي يحيى العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت
لا اله الا الله محمد رسول الله الشيخ عبد القادر ولي الله فقال لها الشيخ اذا صار ولدك هكذا
فدأ كل صفا شفاء رضي الله وله من هذا الباب ما لا يمكن حصره في دفتر كتاب فان جميع احواله
رضي الله عنه كل مات وخوارق عادات ويكفي في ذلك قول سلطان العلماء شيخ الاسلام عن الدين
بن عبد السلام رحمه الله تعالى وصلت اليها كرامات احد بطريق التواتر مثل ما وصلت اليها كرامات
سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولقد قصص من ذلك على ما ذكرناه على سبيل البركة
الهم ادم وبعث الرضوان عليه وامدنا بالوسل اني اودعها اليه

اما ما يدل على فضل الانتساب اليه والارتقاء الى هيبته العظيمة وما في ذلك من البسمات على لسانه
رضي الله عنه وشهادة طريفة وفضله فكثير نذكره باير او بعض من ذلك قال الحافظان عبد الغني
وصوفى الدين ابن قدامة مع هذا شيخنا عبد القادر يقول على الكرسي وقد سئل عن فضل من اتى اليه فقال
ابيضته من بالاف والفضة لا يقوتر وقال رضي الله عنه لي من كل طوائف خلق لا يقاوي ولي في كل ارض خيل
لا تقاوي ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل مغرب حبيبة لا يعزل وقيل له رضي الله عنه
في ما يريته البر والفاجر فقال الباس لي والفاجر ناله وقال المشايخ عبد الله ابو السعدي ومحمد الاوراني
وعلى البزاز رحمه الله رضي الله عن سيدنا الشيخ عبد القادر لم يرد به الى يوم القيامة ان لا يموت احد منهم
الا على قومه واعطى ان مريد به ومريد يه الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريد المريد
الى سبعة ولو انك شئت غيرة لمريدك بالغرب وانا بالكر في لسترها وامرنا من حيث الحال والقدر
ان نحفظ بعضنا اصحابنا وطوبى لمن سألني وانا حسبي لمن لم يرني وقال الشيخ على القرشي قال سيدنا
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اعطيت سحابة من اسماء اصحابي ومريدي الى يوم القيامة
وقيل لي قد ركبواك وقال رضي الله عنه سألت ما لا خافه من الناس هل عندك من اصحابي
احد فقال لا وعزة الله وان يدي على مريدي كالسهم على الارض ان لم يكن مريدي جيد انا جيد
وعزة سألني ما رحت قد سألني من بين يدي سألني عن رجل فني يظن بي ويكره الى الجنة وقيل له رضي الله عنه

وسألت ان تسمى لي من جيل ولما يأخذ منك ولم يلبس لك خرقه هل يعد من اصحابك فقال
من تسمى لي او اتى الي قبلة الله تعالى ولو كان على سبيل مكره فهو من حبة اصحابي وقال رضي الله
عنه انا لكل من عكوبه من كبة من اصحابي ومريدي ومجي الى يوم القيامة آخذه بيده فقال الشيخ
علي الغبان حدث الشيخ ابا قاسم يقول سمعت سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغنى
لي في كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في سدة فزيت عنه ومن توسل الى الله بي في حاجة
قشيت حاجته وله رضي الله عنه كلام عالى في اظهار قدسه المنيف عند ربه فحق ذلك انه قال رضي الله
عنه مرة انا شيخ الدولة والدين والجن وقال من على الكرسي اذا سأل الله تعالى فاسأله في رياء اهل
الارض شراً وشرراً قالوا اهلوا بني يا اهل العراق احوال عندك كالباب معلقة في بيت الهاشم
لبست فذلكم بالسلام او لا يتكلم بخير ولا قبل لكبر يا غلام سافر الف عام لتسمع مني كلمة
يا غلام الولايات ههنا - درجات ههنا - في مجلسي نفيك الخلق وما من بني خلقه الله تعالى ولا
ولي الا وقد حضر مجلسي هذه الاحياء بابد الفهم والاموات باير واحهم يا غلام من على منكر
ونكر حين يجيئها الى قبرك يخبرك عنى وقال الشيخ القدره علي بن الحسين رضي الله عنه من مات مع
سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر سيدي مع وف الكرسي رضي الله عنه فقال السلام
عليك يا شيخ معروف عبرناك بيد جنتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه
وقال الشيخ ابو الغيب عبد القاهر السمرقندي رضي الله عنه كان الشيخ هادو الدباس يسمع عنده كل
ليلة دوي كدوي النخل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر وكان يومئذ في صحبته اسأله عن ذلك
فسأله فقال له ان لي اثني عشر الف مريد واني اذكر اسماءهم كل ليلة واسأل كل منهم حاجته
الى الله عن وجهي واذا اصاب مريدي ذنب فلا تنقض عنه شهادته ذنب حتى يتوب اسفاً فاعليه
ان يقاوي فيه فقال الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله منزلة عندك لاخذت من ربي تبارك وتعالى
ههنا لمريدي الى يوم القيامة ان لا يموت احد هذه الاعلى قومه ولا يكون بذكرك شيئاً لهم فقال
الشيخ هادو اشهد ان الله سيد علي ذكرك وبسط ظل جاهد عليه رضي الله عنه وعنه

الهم ادم وبعث الرضوان عليه وامدنا بالوسل اني اودعها اليه

قال ابن قدامه انقضى رضي الله عنه لبست انا وخواطه سيد الفخر اخذته من يد شيخ الاسلام ومريدينا

عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسماهنا به واتفقنا بصوته ولم نذكر من حياته غير
 حسين ليلة قال القطب البرزنجي توفي رضي الله عنه بول ان انقض عمر النفيس بعد اذ ليلة السبت
 ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسائة وحكى ابن النجار انه توفي ليلة جمعة السبع مائة
 ربيع الآخر من السنة المذكورة وانه فرغ من تجميعه بيده وعلى عليه ولده الشيخ عبد الوهاب في جماعة
 من حضر من اولاده وتلميذه ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسته حتى علموا انهم
 واهل الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً مشهوداً رضي الله عنه واحبائنا على حبه وحسب
 سائر اوليائه - وكان رضي الله عنه تقيت البدن مابع القامه على رضى الصدر والحيه طويلاً
 اسمر مقرون الحاجبين خفياً ذا صوت جهوري وصوت وقدر على - وعلمه في - جمع الله فيه اوصافاً
 حميدة واحوالاً غريبة من العلم وصحة الصدر وكان ذا العين ولهم من بعده وكان اماماً من مائه
 وقطب عظيم وشيخ شيوخ توفي بلا مدافعة وسأنا في العلم والعمل انتهت اليه من ائمة الوفا والكلالة
 على الخواطر فغير اصابنا خيراً كثيراً ذكره الله فقد سابع الدمع سيق القلب كريمة النفس
 عني اليد والله العليم عن العلم شريك الاضيق طيب الاعراف مع قدمه سابع في العبادة و
 الاجتهاد ظهر الناس وحصل له القبول التام وانصر اهل السنة بطريقه واتخذ الامل البدع والاهواء
 بتسديد وجهاً تهافتوا من سائر الاقطار والبلاد وهابه الخلفاء والوزراء والملوك فمن دونه
 يلبس لباس الدماء وتطيلس ويركب البخله وترفع الغاشية بين يديه وكان له كلمة مسموعة اذا
 تقدم انفتحت له واذا اسألت لا يرد ولا يبرح واذا سألته القريب القاصي خشع وكان يامر بالعرفان وينهى
 عن المنكر الخلفاء والوزراء والسلاطين والقضاة والخاصة والعامه يصعدون من ذلك على ما وس
 الاشهاد والشاير والمخاض وينتفع على من يولي الظلمة ولا يأخذ في الله لونه لا نورنا اهدانا في الدنيا
 يا اهل مع الاضياف ويحيي المس الضعفاء ويصبر على طلبه العلم لا يظن جليسه ان احداً من صفيه
 منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسأل من سألهم ويحفظ مودتهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق في
 من حلف له ويخفي عنه فيه شديد الغشية لكثير الغيبة حجاب الدعوة البعد الناس عن الفضل فيهم
 الى الحق شديد اليأس اذا انتهكت محاسن الله عن رجل لا يقضب نفسه ولا يتغير لغيره به
 لا يوسا مؤدواً لو احدثت به كان التوفيق من الله والتأييد من محاضره والعلم من هدي به والقريب

مؤدبه من الخواطر كثره والمعرفة حزمه والخطاب شديده والخط سفيده والانس نديده والبيط
 نسيمه والصدق لايته والفتح بضاعته والحمد صناعته والذكر خزيده والفكر صهيح والمكاشفة
 عند اذنه والمجاهدة شقاؤه وآداب الشريعة ظاهره واصناف الحقيقة سلكه والجملة كماله
 رضي الله اما ما يقدر على به ولو لم يستضاه به وحجة من الله على خلقه من علمه وكمال خلقه
 وقد ساه تصرفه في الوجود على ما اكرمه الله به ولتختم على الدعا التي كان يدعونا في مجالس وعظه
 ونسأل الله تعالى تحول توجرته الشريفة في كل ما يرهنا من امر ونيانا واخلاقنا والحمد لله رب العالمين
 اللهم ادم ودمير الرضوان عليه وامدنا بالاسلم التي اودعها الدية

اللهم انا انور بوضوحك من صدرك ولقربك من هديك ولقربك من هديك واجعلنا
 من اهل طاعتك وروك واحبنا لشكرك وحدك يا ارحم الراحمين اللهم انشأنا
 ايماناً يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب
 ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعظاً تنقذ به اوصالك ونواهيك وفحماً تلهي به كيف
 لنا جيتك واجعلنا في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك واملأ قلوبنا بنور معرفتك واكمل عيون
 عقولنا بآمد هدايتك واحرس اقدام انكارنا من مزلق مواطى السبوات واسنع طيور نفوسنا
 من الوقوع في شباك موبقات الشهوات واعنا في اقامة الصلوات على ترك الشهوات واجسطور
 سبائنا من جل يد اعدائنا بايدي الحسنات كن لنا حيت ينقطع الرجاء منا اذا عرض اهل الوجود
 بوجههم عننا حين نحصل في ظلمة الخور سهاين افعالنا الى يوم المشهود واجعل عبدك
 الضعيف على ما آلف واعصه من النلى ووفقه والخاص في الصالح القول والعمل واجعل على لسانه
 ما ينفع به السامع وتذم له الداسح ولبين القلب الفاسح واغفر له وللمحاضرين ولجميع
 المسلمين - اللهم اجعلنا من تنبه لحدسك وتنزه عن الدنيا ومن كبر يوم حسرة واقتضى امر
 الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه وسيد العالمين
 وآله وصحبه وعترته وآل العباسين والعلاد العاسيين والاولياء الكاملين وخادمته دينه اجمعين
 وسأله تسلياً كثيراً

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

أَمَّا بَعْدُ فَيُشِيرُ فِي شَيْءٍ مِنْ فَوَائِدِ سَيِّدِي الْوَالِدِ الْقُدُّوسِ

أَوْصَانِي سَيِّدِي الْوَالِدِ الْقُدُّوسِ سِرِّهِ بِمَوَاطِبِ

يَا مُغْنِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ مَرَّةً وَسُرُورَةِ الْمَرْغُوبِ



اربعين مرة فان لم تستطع فاحدى عشر مرة
 وقال هذان مجربان لا غنا القلبى والظاهر
 كليهما وارصاني بمواظبة الصلوة على النبى
 صلى الله عليه وسلم كل يوم وقال بها وجدنا ما ارادنا
 وسمعته يقول اذ اجازك من لم يتا لم يضره
 او راسه او توجهه الريح فخذ لوحا طاهرا
 وضع عليه رملا طاهرا وكتب بمسما را بجد
 هو نر حطى شدة بالمسما ر على الالف واقرء الفاتحة
 مرة وصاحب الالم راضع اصبعه على موضع الالم

در دندان و سرور بیا

بجاء

المسما ر
 بقوة ثم اساله هل شفيت فان شفى فيها ولا انقلت
 الى الباء وقراءت الفاتحة مرتين وسالت
 كالاولى فان شفى فيها ولا انقلت المسما ر
 الى الجيم وقراءت الفاتحة ثلثا وهكذا فالا
 نصل الى اخر الحروف الا وقد شفاه الله تعالى
 وسمعته يقول اذ اعنت لك حاجتك
 او كان لك غائب فاردت ان يرحله الله
 ساطما غائما او كان مريض فامرته ان يشفيه الله

تفاد حاجت در دنا تب و شفا در بيا

فأقرع سورة الفاتحة احدى واربعين مرة
بين سنة الف وفرضه -

وسمعه يقول من قرأ سورة الفاتحة كل يوم ليلة لم تصبه فاقة
وخبف عليه الجنون فكتب له هذه الآية
على اربعين كسرة من الخبز انهم يكيدون
كيد والكيد كيدا فمهل الكافرين امهالهم
مرربدا ومره ان ياكل كل يوم كسرة ١٥

وسمعه من قراء عند نومه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى اخر سورة الكهف

وسأل

كزبدن عجب عجب

١٥ وسمعه يقول من قرأ سورة الفاتحة كل يوم ليلة لم تصبه فاقة

يعد له ثواب

وسأل الله تعالى ان يوظفه في اى ساعة
امراد يوظفه الله تعالى فيها

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم

جنت الناز

وسمعه يقول آتت هذه العوذة وعلقها في عنق الطفل يحفظه
الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بكلمات الله التامة من شر
كل شيطان وهام ومهمين لانه تحصنت بحسن الف الف لاجل
ولقوة الابا الله العلي العظيم وسمعه يقول هذا الدعاء امان من
كل آفة يقل صباحا ومساء باسم الله الحمد لك يا ابي لا اله الا
انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اشهد ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واخصى كل شيء علما
اللهم انى اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
انى اعوذ بك من شر كل ذي شر كان وليه الله الذي
نت لآلئك وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وسمعه يقول من خاف ذرا سلطان

فقط اطفال

ان الله عز وجل

بنو نوح

فمن قل كهيمن كفت معسوق حيث وليقمن كل اجمع من البديهي
 عند كل حرف من اللفظ الاول ومن اليسرى عند كل حرف من الثاني ثم
 ليفتحها جميعا في وجه من يخاف منه وسميته يقول ست آيات من
 القرآن تسمى بآيات الشفا يكتبها للمريض في اناء نيموها وشمها او يشف
 صدق وروح مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها اشربة شفاء
 الوانه فيه شفاء للناس ومن ل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
 واذ امرت منو لشفقن قل هو للذين آمنوا هدي وشفاء وسميته
 يقول ثلث وثلثون آية تنفع من السحر وتكون حرسا من الشيطان ع
 الاصوص والسميع اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتان بوجه
 الى خالد ون ثلث من آخر البقرة وثلث من ال عمران ان بكلم الله الذين
 الى قوله محسنين وآخر في اسر ايل تن ادعوا الله بصلواته او ادعوا الرحمن
 وحشر آيات من اول الصافات الى قوله تعالى لا رب و آيتان من سورة
 الرحمن يا محسن المحن الى متصلان وآخر احشر لوان لنا هذه القرآن الى
 آخر السورة وآيتان من قل سورة الجن وانه تعالى جدد ربنا الى شططا فذلك
 هي اديات السحرة ثلث وثلثون آية وكان سيدنا الوالد بين يديها الفقه
 وقل يا ايها الكافرون والوخلص والمعوذتين وياخذ من اول سورة الجن الى
 شططا وسميته يقول اذا ظهر من ض الحجة فخذ خيطا اسرق واقراء
 سورة الرحمن وكلمه سات على قوله تعالى فباي الوم ساكنا تلك بان فاعقد
 عليها عقد وانشئ فيها رعلق الخيط في عنق الصبي ليعانه الله تعالى من
 ذلك المرض وسميته يقول اسماء اصحاب الكهف امان من الغرق والجن
 والنهب والسرقة التي بحرمه يملحنا مكسلينا كسقوط ط آخر فظيوني
 نبينون يونس يونس وكبهه وطير على الله فصل السبيل ونهاجاش
 وسميته يقول اذا عترحت لك حاجة فاقرأ يا بديع العجايب بالخبر يا بديع

آيات القرآن

في سورة الجن

في سورة الجن

في سورة الجن

في سورة الجن

الفا

الفا واتي مرة اثنا عشر يوما ان الله يقضي حاجتك وهذه عند الله
 اجابني في سيدنا الوالد بها في جملة ما اجابني في لقضاء الحاجات
 المهمة ياكع اربع ركعات يقرأ في الاولى بعد الفاتحة لا اله الا
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجينااه من الغم
 كذلك نجيا المؤمنين مائة مرة وفي الثانية ما يداني مني الضمير وانت
 ارحم الراحمين مائة مرة وفي الثالثة واخو من امرى الى الله ان
 الله يصير بالعباد مائة مرة وفي الرابعة قالوا حسبي الله ونعم
 الوكيل مائة مرة ثم يسلم ويقول رب اني مغلوب فانتقمه مائة مرة
 ومن خطبه الشيطان يقرأ في اذنه اليسرى سبع مرات ولقد فتنا سليمان
 والقينا على كرسيه حسدا فخرنا اب وابنا يؤذن في اذنه سبع مرات
 ويقرأ الفاتحة والمعوذات وآية الكرسي والطارق وآخر سورة الجن
 وسورة الصافات كلها فان الشيطان يحرق وايضا يقرأ في اذنه الفاتحة
 الى آخر سورة المؤمنون وايضا يقرأ على ماء طاهر الفاتحة وآية الكرسي
 وخمس آيات من اول سورة الجن ويقرأ بها وجهه فانه يفيق واذا
 احس بالجن في مكان فقرأ من ذلك الماء في نواحي البيت المكان
 فانه لا يعود اليه ولطام الشيطان بالبيت وسماههم بالحجارة
 يقرأ هذه الآية الفع كيد ون كيد واكيد كيد الى ما ورد على الرعدة
 مسامير على كل واحد خمس وعشرين مرة ثم يد منها في رابعة اطلعت
 ذلك البيت وايضا يكتب اسماء اصحاب الكهف في جدران البيت

تفادوا

في سورة الجن

في سورة الجن

في سورة الجن

في سورة الجن

في سورة الجن

وللعقيدة يكتب هذه الآية في سرق الغزال يا الزعفران وماء الورد ثم
يعلق في عنقها ولوان قلنا سببت به الجبال الى جيعها وايضا يقرأ على العيون
قل لا اله الا الله على كل واحد سبع مرات او كلمات الى نور تاكل كل يوم واحدا
وابتدا من وقت فراغتها من غسل المحيض ولوا قرا من وجها في
تلك الأيام - والتي تخلص حينئذ يا خذ خيطا وعصفا على مقدار
طولها ولعقد عليه تسع عقد ينفت في كل منها واصبر واصبر كما
بالله الى محسنون وقل يا ايها الكفرون الى آخرها والتي ضربها الخاض
يكتب في رقعة والقت ما فيها وتخلت واوتت لربها وحقت اهلها
اشرا هيا ويلف الرقعة في ثوب طاهر ويلقها في نخلها الاليسر فانها
تلد سرايعا ممت حفت من كتاب الدار النور على الارض ان هذه
القلة دعاء موسى عليه السلام يا حي قبل كل شيء ويا حي بعد كل شيء
والتي لا تلد الا اني يكتب قبل ان يفي على الجبل ثلثة اشهر على سرق الغزال
بالزعفران وماء الورد وهذه الآية الله اعلم ما تحمل كل انثى وما تغني
الاجسام الى الكبر المتعال وهذه الآية يا نكر يا نكر يا نكر يا نكر الى سميا
ثم يكتب بحق مريم وعيسى ابنا صالحا طوي العمر بحق محمد وآله
واخبرني من اتى به للقلادة اي التي لا يجيش لها ولد يا خذ فاشحوا
والفلفل الاسود وبقا عليها عند ظهيرة يوم الاثنين اربعين مرة
سورة الشمس بك كل مرة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويختتم بها تاكلها المرأة كل يوم من حملها الى فطام الولد فاعلم اني

بوال زعفران
خلص تسقط
اسقاط فضيل
وروز
زينة زينة زينة

زينة اولاد واولاد

بقر

التي لا تلد الا اني ان يخط خطا مستديرا على بطنها سبعين
مرة في كل مرة يقول مع احاسه الا صبح يا ستين ثم يعود الى الكلام
الاول فنقول من تلك الغزاة للصبي الذي اصابه بين عاتية يخط
خطا مستديرا يا السكين وهو يقرأ آية الكرسي وهذه الايات
قل جاء الحق وزهق الباطل الولاية وحقق الله الحق بكلماته وتوحيه وكوكبه
المجيدون ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين الولاية
ويحو الله الباطل الى ذات الصدور ثم يقول اعوذ بكلمات الله التامات
من شر كل شيطان وهامة وعين لومة يا حفيظ يا مقبب يا وكيل يا
كفيل فيكفيسهم الله وهو السميع العليم ثم يقرأ السكينة في وسط
الدائرة ويقول ما كن لها في قلب العائنة ثم ليسترها تحت صحيفة
او قعب والضا من قال العائن او الساحر يا فلان ودعا باسمه
وقت اصابتة او وقت حكاية عن نفسه بطل عمله وايضا اذا تحقق
العين والعائن ان يغسل وجهه وخرس العبد من جليبه ودخلت
امرأته في اناء وصب ذلك الماء على المعيون من امن ساعته قلت
اخرج ما لك في الموطاة مرة عليه الصلوة والسلام لعائن قريبا من
هذه الكيفية وايضا اذا سح من خيط طاهر ثلثة اذرع واتركه
عند من يحفظه ثم اقرأ هذه العنزة على المعيون ثم اذرع ثانيا
فان مراد او نقص فهو معيون فكرر العمل ثلثاين هب اشر العين
بسم الله ولقوة الولاية ثلث مرات واقرأ الفاتحة ثلثا ثم تقول عزمت
عليك ايها العين التي في نكول في ثلثة او ثلثة ثلثة فلوثة بعين عثر الله

روفا السكينة
من شر كل شيطان
وهامة وعين لومة
يا حفيظ يا مقبب
يا وكيل يا كفيل

صفحة ركباني
تعب طباق

الغنا

عزيت نظر

ونور عظيمة وجه الله بما جرى به القلم من عند الله الى خير خلق الله
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن مت عليك ايها العين التي
في نون ابن نذرة بحق ~~هيا~~ هيا بركا هيا اذونا اصبات الى
بشك اي عن مت عليك ايها العين التي في نون بن نذرة بحق شمت
بصت انتصت يا قنطاع النجا بالذي لا يقوى عليه ارض ولا سما من
اخر جي يا نفس السوء من نون بن نذرة كما اخرج يوسف من المصيق
وجعل موسى في البحر طريقي والوفاءت من يثة من الله تعالى والله تعالى
بهرجي منك اخرجي يا نفس السوء من نون بن نذرة الف الفقل
هو الله احد الى آخر السورة اخرجي يا نفس السوء بالالف الف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين لو انزلنا هذه القرآن على جبل لم يمس آيته خاشعا متصدعا
من خشية الله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين حسبنا الله
والعز الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه وسلم وللشجر والمريض الذي اعني اطباء مرضه
يكتب في اناه يني ايض يا حي حين لا حي في ديومة ملكه وبقائه
يا حي فيجوه الماء ويشرب الى اربعين يوما قلت ورايت سيدك
الوالدين يد عليه الفاتحة ومن ضاع له شيء فقال يا حفيظ مائة مرة
وتسع عشرة مرة من غير زيادة ونقصان ثم قل يا حي انك مثقال
حبة من خردل فتكن الى يات بها الله مائة مرة وتسع عشرة مرة مراد
الله عليه ضالته والمعزة السارق يتقابل اثنان ويمكان الا يري بينهما
ومحلا من اصبحهما السبايتين ويكتب اسم المتهم في الابرار

مسعود و مصطفیٰ بن ابی طالب عاقرین شدند

ادام شد

32

وَيَقُولُ سُورَةُ لَيْسَ إِلَى مِنَ الْكُفَرِ مَعِيَ نَأْنِ كَانَ هُوَ الَّذِي مَسَرَّقٌ وَأَمَّا الْأَمْرُ بِقِيَامِ
 فَإِنَّ لَكُمْ بَيْنَهُمْ فِيمَنْ أَسْمَهُ وَلَيْكُنْ بِأَسْمَاءِ غَيْرِهِ وَهَذَا أَحَقُّ بِكَ وَمَرَقَدُكَ
 وَيَجِبُ عَلَى مَنْ أَطْلَعَ عَلَى السَّامِقِ بِأَمْثَالِ هَذِهِ أَنْ لَا يَجْزِمَ لِسِرِّتِهِ
 وَلَا يَشْتَبِعَ فَاخْتَبَهُ بِلَيْتِهِ الْقَوْمُ مَنْ قَامَ نَاهِي طَرِيقِ اتِّبَاعِ الْقَائِلِينَ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَإِذْ أَتَى لَكَ الْبَقَى فَالْتَبِ فِي
 قَرطاسٍ وَأَجْعَلْهُ فِي غَطَاءٍ وَاتْرَكَهُ فِي بَيْتٍ مَظْلُومٍ وَضَعَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ
 دَهْلِي الْفَاتِحَةِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ أَتَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَاجْعَلْ اللَّهُمَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ عَلَى عَبْدِكَ
 مُدْرِكًا بَنِي مُدْرِكَةٍ أَضْيَقُ مِنْ خَلْقَةٍ حَتَّى يَرْمِجَ إِلَى مَوْلَاهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ ثُمَّ أَتَى أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي الْحَجْرِ إِلَى فَمَالَهُ مِنْ نَوْسٍ وَمَنْ وَرَاءَ اللَّهِ مِنْ نَارٍ
 إِلَى يَوْمٍ يَجْعَلُونَ وَضَرْبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْعَرْشِ مُحِيطٌ
 بِلَهُوْقِ أَنْ تَجِدَ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ
 هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ تَقْبَلَ عَلَى نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَوَجْهَهُ وَسَلَامَهُ وَأَنْ
 تَرُدَّ الْعَبْدَ إِلَى مَوْلَاهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَإِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ
 يَنْجُو اللَّهُ حَاجَتَكَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ بِأَنْ تَوْصِلَ مِيمَ الْبِسْمِلَةِ بِأَرْحَمِ
 الرَّاحِمِينَ بَلَدًا مِنْ يَوْمِ الْوَحْدَانِ بَيْنَ سَنَةِ الْفَجْرِ وَفَرْضِ خَلْقِ سَلْبَيْنِ مِنْ
 وَالْيَوْمِ الثَّانِي سِتِينَ وَهَكَذَا تَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةً حَتَّى يَكُونَ الْكُسْبُ
 عَشْرَ مَرَّاتٍ وَإِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَرَى فِي مَنَامِكَ مَا غِيهِ مَخْرَجَ مَا أَتَتْ
 فِيهِ مِنَ الضَّيْقِ فَتَوَضَّعْ وَالْبَيْسُ ثِيَابًا ظَاهِرَةً وَنَفْسٌ مُسْتَقْبِلُ الْقَبِيلَةِ عَلَى
 عَيْنِكَ وَاقْرَأْ الشَّمْسَ وَسُورَةَ وَاللَّيْلَ وَسُورَةَ الْإِخْلَاصَ سَبْعَةَ سَبْعَةٍ
 وَفِي مَرَاتِهِ بِكَ الْإِخْلَاصَ سُورَةَ الْتَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِي مَنَاجِي
 كَذَا وَكَذَا وَأَجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي فِي مَنَاجِي مَا اسْتَغْلِلُ بِهِ

وایں

انفاج ۱۹۱۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على اجابة دعوتى فان رأيت ما ليس بك والا فافعل مثل ذلك في
 السيلة الثانية فان رأيت والا في الثالثة الى السابعة لو بعدوها الارض
 انشاء الله تعالى جبرها جملعة من الحجابات ساقية المحجور ان يكتب
 ويعلق على عضده يبرأ من ارجاء اذن الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
 برادة من الله الغنى بالحكيم الى ام سلمة انتى تاكل اللحم وتشرب الماء
 وتحشم العظم اما بعد يا ام سلمة ان كنت مؤمنة بفحق محمد
 صلى الله عليه وسلم وان كنت يهودية فحقى انك يهودية فحقى انك يهودية فحقى انك يهودية
 وان كنت نصرانية فحقى انك نصرانية فحقى انك نصرانية فحقى انك نصرانية
 اذ كنت لغوث بن نذرة طحا ولو شربت له دما ولو عشت له عظاما
 وتحولت عنده الى من اتخذه مع الله الها آخر لواله الا هو الغنى بالحكيم
 والافان برؤية من الله تعالى والله تعالى برأى منك وحسبنا الله
 ونعم الوكيل ولو حول ولو قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم وايضا يقرأ كل يوم بعد صلاة العصر سورتي الشورى
 المجادلة ثلث مرات ولين به اخما نرايم لعقد على سائر من الاويم
 على نقد اوطول المرافى احدى واربعين عقدة ينفث في كل عقدة
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وقدم الله وقوة الله وعظمة الله
 ومن هان الله وسلطان الله وكنت الله وجوار الله وامان الله وحرمة
 الله وصنع الله وكبرياء الله ونظر الله وجلال الله وكمال الله لا اله الا الله محمد رسول الله من شئ ما اجد ومن ظهرت على بدنه
 الحق بين قبيح هذا الدعاء سبع مرات ويشير بالسكينة بسم الله
 الرحمن الرحيم الحمد لله على محمد وعلى آل محمد وبأمرك وسلم بسم الله
 العظيم الحكيم الكريم الرحمن الرحيم رب العرش العظيم بعنة الله وقلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع خاتمين

وبسم الله

رفع سرخ باد

وسلطانه

وسلطانه ايضا الحق جاءتك جنود من السماء وقال سليمان ايها
 السموح اجيبى داعي الله ومن لم يحب داعي الله فماله من ملجأ
 وماله من ظهير بسم الله وبالشهاد الطيب على الله الله يكفيك الله
 يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل آفة تعتريك لا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه
 اجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا يا رحمن يا رحيم
 ومن يشكو بصره يقرأ هذه الآية فكشفنا عنك غطاءك فبصر
 اليوم حديد بعد كل صفة مكتوبة ومن ابتلى بالصلح بالصرع
 ياخذ لوحا من منفا فينقش فيه اول ساعة من يوم الوجد
 في طرف منه يا قها مانت الذي لا يطاق انتقامه يا قها م
 وفي الطرف الآخر يا مذل كل جبار عبيد بقهر عنين سلطانه
 يا مذل — والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

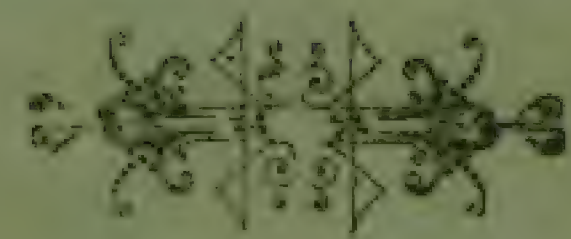
يا محمد



خلاصة

تفسير الفاتحة

حوت مع صفرها بعض تحقيقات يوم معرفتها
لا تجدها في كثير من المطبوعات



١٣٤٣ هجرية

بمطبعة ساق الناصية (الربيع)

❦ خلاصة ❦

تفسير الفاتحة

حوت مع صغرها بعض تحقیقات بهم معرفتها لا تجدها في
كثير من المطولات كما في بحث الاستعانة
والصراط المستقيم وغير ذلك



١٣٤٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واياه نعبد ونستعين حمداً يليق بكماله العظيم
وعبادة تقربنا من حضرة قدسه الكريم * وبعد فلما كان اتباع كتاب الله
تعالى فيه الحياة الطيبة في الدارين والفوز بالسعادتين وكان اكبر باعث على
اتباعه تلاوة فاتحته عن فهم صحيح رأيت ان اعلق عليها باب ما يذكرك في
تفسيرها ليهل استحضاره عند تلاوتها فوجب اذا مراعاة امور التحقيق
مع الاقتصار على ما لا بد منه ورعاية جانبي العامة وخاصة فجعلت لخاصة جميع
ما فيها عامة وللعمامة ما بين كل خطين خاصة وهو خلاصة خلاصة تفسيرها
ثم لما كانت الفاتحة من المقول على السنة العباد وفيهم الذاكرو والغافل
وكل منها يريد من بعض كلماتها غير ما يريد الآخر حسن ان نذكر لكل منها
ما يناسب حاله من مراقبة او غفلة وسندكر ما يناسب الكلمة من هذه
الجهة تحت اسم الخواص وما يناسب غيرهم نطلقه وانقدم قبل المقصود
كلمة مختصرة عن الاستعاذة لنديها على التالي فاقول واياه تعالى استعين

(اعوذ بالله) احتمى به (من الشيطان الرجيم) اي المطرود عن الرحمة والخير

الشيطان في اللغة كل متحرد من الجن والانس والدواب فيجوز ان
يراد من الشيطان الرجيم هنا ابليس بعينه لقوله تعالى «فاخرج منها فانك
رجيم» وان يراد هو وجنوده من مردة الجن لان الرجيم فيهم بمعناه
الحقيقي كثير كما دل عليه الكتاب والسنة فضلاً عن الرجيم بمعناه المجازي
اما الخواص فيريدون منه كل ذي شر مفسد من الجن والانس لقوله تعالى
شياطين الجن والانس ولانهم هم المستعاذ منهم في سورة الناس لهذا
تراهم يعتزلون اهل العيث ما امكن

(باسم الله) اي اتبرك باسم الله «١» (الرحمن الرحيم) العظيم الرحمة
وهي انعامه على عباده وقال بعضهم الرحمن المنعم بجلال النعم والرحيم
المنعم بدقائقها «٢»

«١» وعند الخواص على معنى اقرأ باسم الله لانهم يستعينون الله تعالى
ملاحظين تأثيره وصنعه في كل عمل يعملونه * اما غير هؤلاء فكثيراً ما
غفلوا عن ملاحظة تأثيره فغفلوا عن استعانته فهم يريدون من قولهم بسم
الله في بدا اعمالهم التبرك غالباً دون الاستعانة * فان قيل ان البسملة من
كلام الله تعالى فهل يصح ان يقول تعالى بسم الله مريداً التبرك او الاستعانة
فالجواب ان البسملة من المقول على السنة العباد وكذلك الحمد لله رب
العالمين الى آخر السورة ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف
يحمدونه ويمجدونه وفي القرآن كثير من هذا وكلام العلامتين هنا يوصي
الى انه لا حاجة لتقدير قولوا قبل البسملة وان قاله بعضهم

«٢» وعليه فذكر الثاني كالتثنية للاول وقد جاء في انوار التنزيل
والكشف ما قد يؤيد هذا قال في انوار التنزيل الرحمن الرحيم اسمان
بنيا للمبالغة والرحمن ابلغ من الرحيم وفي الكشف في الرحمن من المبالغة
ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا اه
اما تفسير رحمة تعالى بالانعام فهو حقيقة وليس مجازاً كما ظنه بعضهم قال
في روح المعاني كون الرحمة في اللغة رقة القلب اما هو فينا وهذا لا يستلزم
التجاوز عند اثباتها لله تعالى لانها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر
صفاته وجعل الرحمة مجازاً نزعة اعتزالية اه

(الحمد لله) اي الحمد الكامل مختص بالله تعالى « ١ » (رب العالمين) اي
مالكهم وآلهم « ٢ » (الرحمن الرحيم) سبق معناهما (مالك يوم الدين)
هو يوم الجزاء ويوم القيامة « ٣ »

« ١ » وعند الخواص على معنى كل حمد لله تعالى لانه تعالى مرجع المحامد
كلها فكانت بأسرها مستحقة لفهم يستحضرون هذا المعنى عند نطقهم بهذه
الكلمة من غير تكلف . وقد اختلف في معنى الحمد ففي انوار التنزيل الحمد
هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء على
الجميل مطلقاً اه وفي الكشف الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء
على الجميل من نعمة وغيرها اه والظاهر انه اراد من النداء الاعلان
والاشهار لان من اثنى على الجميل في نفسه من غير اشهار لا يسمى حامداً
واطلق الجميل ليشمل حمد الله على صفاته الذاتية

« ٢ » الرب في اللغة المالك ولم يستعملوه عند عدم الاضافة الا في الله
تعالى وحده فاولى ان يختص به عند دلالة الاضافة عليه كما هنا لهذا قلت
وآلهم عطفاً على مالكهم والخواص يلاحظون في هذه الكلمة معنى المربي
ايضاً كأنهم يشاهدون تربيته خلقه بابصارهم . والعالم اسم لذوي العلم من
الملائكة والثقلين وقيل اسم لما يعلم به الخالق من الاجسام والجواهر
والاعراض وجمع ليشمل كل جنس مما سمي به

« ٣ » ومنه قولهم كما تدن تدان والتخصيص بيوم الدين حيث لا ملك
فيه ظاهراً ولا باطناً الا الله تعالى

(اياك نعبد واياك نستعين) نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة
العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل لهذا لم تستعمل الا في الخضوع
له تعالى لانه مولى النعم كلها فكان حقيقاً باقصى غاية الخضوع
والاستعانة طلب المعونة فهي كالتمتة لما قبلها لان كمال العبادة ان
لا تطلب المعونة الا من المعبود يعني فيما لا تناله القوى البشرية بدلالة
الكتاب والسنة وعمل الامة على جواز استعانة الرجل باخوانه فيما اتصل
اليه قواهم فلا ينبغي ان يفهم من الآية حرمة الاستعانة بالعباد فيما تبلغه
قواهم البشرية لانها انما جائت لتحريم الاستعانة بالامور التي لا تجري على
السنن الكونية مما كان يفعله اهل الجاهلية من الاستعانة بالاصنام
والملائكة والسحرة والكهنة والمنجمين وامثالهم بدليل ارداف هذه
الكلمة لكلمة اياك نعبد من غير فصل وبدليل ما كان عليه الناس وقت
نزول هذه السورة

قال اراد من الاستعانة في الآية الكريمة الاستعانة التي هي من كمال العبادة
وهي الاستعانة على الشيء بالامور التي هي فوق الاسباب الكونية
المعلومة للعباد لان التصرف في الامور من هذه الطريقة هو لله تعالى
وحده فكاننا نقول في هذه الآية نبراً اليك اللهم مما يفعله المشركون من
عبادة غيرك ونبراً اليك مما يفعلونه من استعانة غيرك الاستعانة التي لا
تنبغي الا لك وهي ما ذكرنا وللتنبية على اختلاف هذين الحرفين في
الاختصاص كررت الكناية [اياك] في الاستعانة للتنبيه على انها ليسا
على شريطة واحدة في ذلك لان الاول مخصوص بالله تعالى من غير قيد =

= والمخصوص به من الثاني ما كان على الشريطة التي قدمنا

والخواص يريدون من كلمة اياك نستعين حصر الاستعانة به تعالى في كل امر لانهم يرون ان الفعل في الكون لله وحده تدبيراً أو تسخييراً وخلقة لا تعرض لهم غفلة عن هذا المعنى ويرون ان الغير كالألة فصيح هم ان يقولوا انهم لم يستعينوا غيره ترجيحاً لتلك المراقبة التي في قلوبهم كأنما يشاهدونها ببصارهم

ثم لا يخفى ان في هاتين الكلمتين (اياك نعبد و اياك نستعين) من عظيم الشناء على الله تعالى ما لا يحمد لانها يدلان على ان لا احد يستحق ان يعبد ويستعان في الامور غيره سبحانه ولن يكون كذلك سوى من استجمع جميع انواع الكمال والعظمة وكان له التصرف في الكون وحده فتكون هتان الكلمتان اشتملتا على اعلى صيغ الحمد

(تنبيه) الاستعانة المتعلقة في حضرة الله جاءت في القرآن والسنة الصحيحة متمدية بنفسها ولعل ذلك لان مدخول الباء في الاكثر الآلة والشئى . الحقير فكان الاولى سقوطها اذا كان المستعان هو الله جل وعلا

(اهدنا الصراط المستقيم) الصراط المستقيم هو الاستقامة على ما شرعه الله من احكام واخلاق وآداب « ١ » (صراط الذين انعمت عليهم) اي الانعام الكامل وبيانهم بين مما قبله (٢) وهم من عملوا بما امر به المولى فجمعوا بين الايمان والعمل الصالح

(١) وذلك ان الصراط في اللغة الجادة المسلوكة ويطلق على الطريقة المتبعة في العمل والمراد هنا الطريق المتبع في العمل الموصل الى رضائه تعالى وهو العمل بما شرعه لنا فان كان ذلك مع دوام وثبات فهو الصراط المستقيم وان تخلله انقطاع او مخالفة فهو غير مستقيم ولما كان في بعض ذلك مشقة على النفس في بعض الاحيان حسن ان نطلب منه دائماً الهداية والتوفيق للاستقامة على ما شرعه لنا خشية ان يحول بيننا وبينه مانع من داعي النفس والشیطان

والصراط المستقيم عند الخواص هو احسان الاستقامة على ما شرعه الله على نحو ما جاء في الحديث (ان تعبد الله كأنك تراه) وهو ان يصدر العمل من العبد على اكمل حالاته (٢) يعنى من ابدال صراطهم من الصراط المستقيم قبله ولك ان تجعل الموصول هنا مع صلته للجنس لانه ياتى لما ياتى اليه المعرف باللام فيكون المؤدي ان من يسير على الصراط المستقيم يكون ممن أنعم عليهم الانعام الكامل وهو صلاح المعاش والمعاد كما دل على ذلك آيات لا تحصى ولك ان تريد اقواماً مخصوصين وهم النبي (ص) ومن سبق للايمان معه وهذا الجدر بالخواص لان نظرهم الى حسن الاتباع وكما اعظم من نظرهم الى حسن المثوبة اما بيانهم بآية النساء فاراه بعيداً من وجوه على ان النبي ومن سبق للايمان فيهم تلك الاصناف الاربعة التي في آية النساء فلا حاجة لتفسير هذه بتلك

(غير المضروب عليهم) هم الذين يراد الانتقام منهم من كفار او عصاة
(ولا الضالين) هم الذين عدلوا عن الصراط المستقيم يسيراً او كثيراً
سهواً او عمداً

فتعم هاتان الكلمتان الجاحدين وعصاة المؤمنين والثانية اعم من الاولى
لشمولها من لا يراد الانتقام منه ممن خالف بعض فروع الشريعة
ويجوز ان يراد بها هذا النوع خاصة لدخول من يراد الانتقام منه من
فروعها في الاولى والدليل على عمومها لما ذكرنا امور : احدها
وقوعها (باضافة غير اليها) بدلاً من نعتاً للذين انعم عليهم وقد عرفت
انهم من عملوا بما امروا به فهم غير الكفار والعصاة جميعاً .
ثانيها : اتفقت آيات الكتاب كلها على ان من يفوز برضائه تعالى وانعمه
هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات فتعين ان يراد من هاتين الكلمتين
ما يعم الكفار والعصاة ليخرجوا من فريق المنعم عليهم . ثالثها : بيئت
آية النساء المنعم عليهم بالنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وهم غير
العصاة كما انهم غير الكفار . رابعها : سياق الكلام فانه تعالى اراد ان
يعلمنا احسن دعاء ندعوه به في صلواتنا وغيرها واحسنه هو الدعاء
بالايمان مع العمل الصالح لان الاعمال الصالحة تشع السعادة والنجاح
في الدنيا والاخرة جميعاً كما دل على ذلك آيات لا تحصى فاذا خصصنا
هاتين الكلمتين بالكفار وحدهم او بفرقتين من اهل الكتاب رجع
مؤدي الكلام الى الدعاء بالايمان وحده وجد معه عمل صالح ام لا ولا
يجوز ان يريد منا تعالى هذا الدعاء لان آيات الكتاب تدل على خلافه
خامسها وجدنا آيات الكتاب كلها تحض على الايمان مع العمل الصالح
وتنفر من الكفر والفسوق والعصيان جملة ولم نجد فيه آية واحدة تحض

على الايمان كيف كان ولو مع العصيان فوجب حمل هذه الآية على بقية
آيات الكتاب في التنفير من الكفر والفسوق والعصيان اجمع
ومن المعلوم ان الغضب والضلال اطلقا في الكتاب الكريم على من
فعل بعض منهيات او ترك بعض مأمورات كما اطلقا على من فجر وكفر
فتخصيصها بطائفتين من اهل الكتاب لحديث روي فيها لا يجوز للوجود
التي قدمناها قال ابن كثير في مقدمة تفسيره ما خلاصته : ان احكم طرق
التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فان اعياك ذلك فعليك بالسنة اه فجعل
التفسير بالسنة عند عدم امكان التفسير بالقرآن ثم نقل عن مسلم بن يسار
وهو من كبار التابعين قوله لابنه [اذا حدثت عن الله حديثاً فقف حتى
تنظر ما قبله وما بعده] ولم يذكر مسلم التفسير بالسنة ولعله لانه لم يصح
فيه شيء عنده قال في الاتقان ان ما صحح من التفسير عن النبي (ص)
قليل جداً قلت بل ثبت ان النبي قبض ولم يبين الكلالة مع شدة الحاجة
لبيانها وحرص عمر بالسؤال عنها ولعل ذلك حتى لا يفترى على النبي (ص)
في تفسير كتاب الله تعالى فيؤدي الى تحريفه عن مواضعه ثم اذا نظرنا
للحديث المروي هنا نجد ان التفسير ^{ههه} بظلال لا يجوز لامور : الاول مخالفته
لظاهر كتاب الله تعالى وهو ما بينا من دلالة السابق والسياق وآيات
الكتاب الاخرى : الثاني ان التخصيص معدود من النسخ عند اهل
العلم ونسخ الكتاب بحديث لم يصح لا يجوز بالاتفاق بل منع بعضهم نسخ
الكتاب بالسنة مطلقاً على اننا لو اعتبرنا هذا التخصيص بياناً فلا يجوز
بيان الكتاب بمثل هذا الحديث لان اعلی ما قيل فيه تحسين الترمذي له
وقد حد الترمذي الحسن بان لا يكون في اسناده من يهتم بالكذب ولا
يكون شاذاً ويروي من غير وجه نحو ذلك ولا يخفى ان ما يكون

كذلك لا يحسن ان يعتمد عليه في بيان كلامه تعالى لو لم يضعف متنه
فبالاولى اذا ضعف من وجوه هي مخالفته لظاهر كتاب الله تعالى وهي
ما بيننا ومخالفته لمراد الله فيه من الحث على الايمان مع العمل الصالح
والتنفير من الكفر والفسوق والعصيان ومخالفته لما عليه المؤمنون وقت
نزول هذه السورة فقد كانوا وقت نزولها في مكة بين اظهر الشر كين
ولم يكونوا جاوروا اهل الكتاب فكان ينبغي التعريض بالمشر كين
مع اهل الكتاب ان لم يكن بالمشر كين خاصة وعلى القول بنزولها
مرة ثانية بالمدينة المنورة كان ينبغي التعريض بالمنافقين ايضاً فانهم شر
من اهل الكتاب . كل هذا يبين لك ضعف الحديث المروي هنا
وعدم صحة الاعتماد عليه في بيان كلام الله سبحانه وتعالى

وقد كان الامام احمد يرد الحديث الذي صح سنده لمخالفته حديثاً
اشهر منه وثبت في الصحيحين ان عائشة ارتابت في حديث عبد الله بن
عمرو عن النبي (ص) في نزع العلم لغرابية وجدتها فيه حتى امرت ابن اختها
عروة باستعادته منه بعد سنة أفينكر الارتباب في حديث رجاله نحو
ما ذكر الترمذي وقد خالف متنه ظاهر كتاب الله تعالى ومراده فيه
وحال من نزل عليهم . وانما اطلت الكلام على الحديث المروي هنا
حيث وجدت التفسير ^{بظلال} لا يحسن وربما كان هو اكبر سبب في ترك
بعضنا العمل بكتاب الله تعالى وفقها الله لتدبر كتابه والعمل بما فيه
لنحيا حياة طيبة انه ولي التوفيق .

وقد وافق الفراغ منها غرة رجب سنة ١٣٤٣ على يد الضعيف
محمد رحيم عامله الله بلطفه والمؤمنين



بِهَارِ الْجَلِيلِ
مَعْفِرَتِ لَوْيِ

الحمد لله الذي هو اهل التقوى واهل المغفرة * و
ان اولياءه الا المتقون * ولكن اكثرهم لا يعلمون *
والصلوة والسلام على رسوله الزكي التقى * وعلى سائر
الانبياء واصحابه وآله الذين هم كل مؤمن تقى * اما
بعد فهذه نبذة في معرفة الولي والواصل والمقرب
وهي اسماء مترادفة متقاربة فادنى فائدة هذا
التأليف ان من لم يصل الى مرتبة الولاية ولم يفهم
مضمونها ان يعرف الولي فاذا حصل له هذا العلم يرجي
من فضل الله ان يوصل الى مرتبة الولاية وما ذلك
على الله بعزیز وسميت هذه الرسالة **البرهان الجدل**

١٢ بلعجم بر وزن جعفة
 بلعجم شخص معروف
 قال ابن مسعود رضي الله
 عنه بلعجم بن أجزنة
 الطبري و قيل
 بن عباس رضي الله عنهما
 بلعجم في رواية بلعجم بن
 بجور من بني سبيل
 أخيه أبو شيخ من طرقة
 وأخرج ابن أبي حاتم
 عن أبي العوف عنه قال هو
 رجل يرمي من أهل اليمن
 كذا في صفحات القرآن
 في نهجهم القرآن
 للسيوطي رحمه الله تعالى
 عنه ١٣

في ايت مرتين او مرات واما باعتبار المواضع فوقع ذكره في مائتين وسبعة وثلاثين موضعاً والله اعلم
باعتبار الالفاظ فوقع في مائة وعشرين موضعاً وفي كتابته مائة وعشرون موضعاً في كماله الموفق له

وهي التقوى. فضل فيما ورد من الآيات. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
اتَّقَى اللَّهَ. وسيجزيها الاتقي الذي يؤتي ماله يتزكى. إن
أوليئهم إلا المتقون. إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. والله ولي المتقين
إنما يتقبل الله من المتقين. وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. إن للمتقين
مجازاة. إن للمتقين عند ربهم جنت النعيم. إن المتقين في
ظلال وعيون وفواكه. إن المتقين في جنت ونعيم. كهي
إن المتقين في جنت ونهر. إن المتقين في جنت وعيون يلبسون
من سندس وإستبرق. إن المتقين في جنت وعيون
أدخلوها. ولنعم دار المتقين جنت عدن. وأزلفت الجنة
للمتقين. في موضعين. كذلك يجزي الله المتقين. يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا. فأنما يسرناه بلسانك لتبش به
المتقين. لو أن الله هدى لكنت من المتقين. واجعلنا للمتقين
إماما. والله عليم بالمتقين. في موضعين. هدى للمتقين.

وموعظة للمتقين. في أربعة مواضع. وإن للمتقين لحسنات
أمر نجعل للمتقين كالفجار. واعلموا أن الله مع المتقين.
في ثلاثة مواضع. أن الله يحب المتقين. في موضعين.
فإن الله يحب المتقين. الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو. إلا المتقين. حق على المتقين. في موضعين. ولقد
آتيناهم موسى وهارون الفرقان وضياء. وذكر المتقين.
وأنه لتذكر للمتقين. وإن منكم إلا أولادها كان على
ربك حتما مقضيا. ثم نجي الذين اتقوا. وينجي الله الذين
اتقوا بمجازاتهم. إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الذين
اتقوا عند ربهم جنت تجري. للذين أحسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم. لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري. لكن
اتقوا ربهم لهم عرف. والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة. و
سيعت الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا. وقيل للذين
اتقوا ما إذا نزل ربكم قالوا خيرا. ليس على الذين
أمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية. إن الله مع الذين

اتقوا. ولو ان اهل الكتب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم. ولو انهم
امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير. ولكن البر من اتقى.
فلا اثم عليه لمن اتقى. بلى من اوفى بعهدة واتقى فمن
اتقى واصلم فلا خوف عليهم. هو اعلم من اتقى. فاما من
اعطى واتقى. وان تصبر واتقوا فان ذلك من عزم
الامور. وان تصبر واتقوا الايضكم كيدهم شيئا.
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقوا
وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم. وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجرکم. وان تحسنوا وتتقوا. وان تصالحوا و
تتقوا. ان تبروا وتتقوا. بلى ان تصبروا وتتقوا و
يا توکم. ولتتقوا ولعلکم ترحمون. لعلکم تتقون في
ستة مواضع. الاثنيون في ستة مواضع. افلا تتقون
في خمسة مواضع. افعير الله تتقون. فكيف تتقون.
لعلهم يتقون في خمسة مواضع. ولعلهم يتقون. ثم

ينقضون

ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون. وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون.
الا يتقون قال رب انى اخاف ان يكذبون. وما على
الذين يتقون من حسابهم. فساكت بها للذين يتقون
وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا. ونجينا
الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر وما خلق الله
في السموات والارض الا ليات لقوم يتقون. وان تعفوا
اقرب للتقوى. وتعاونوا على البر والتقوى. وتنا
جوا بالبر والتقوى. فان خير الزاد التقوى. ولياسر
التقوى ذلك خير. هو اهل التقوى واهل المغفرة.
لمسجد اسس على التقوى. امن اسس بنيان على تقوى
فالها من تقوى القلوب لن ينال الله لحوما ولا دما
ولكن يناله التقوى منكم. اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم. والذين اهتدوا
زادهم هدى واتاهم تقوهم. والزمهم كلمة التقوى

اعدلوا هو اقرب للتقوى. ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى. فالهمها فحورها وتقورها. ولدار
الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون. ولا جد
الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. والآخرة خير
لمن اتقى. والعاقبة للمتقين. في موضعين. والآخرة
عند ربك للمتقين. فاصبر ان العاقبة للمتقين. والعاقبة
للتقوى. تلك عقبى الذين اتقوا. مثل الجنة التي وعد
المتقون في موضعين. قل اذلك خير ام جنة الخلد التي
وعد المتقون. اولئك هم المتقون ولدار الآخرة خير
للذين اتقوا افلا تعقلون. تلك الجنة التي نورت من
عبادنا من كان تقيا. وكان تقيا وبرا بوالديه. الى
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. انه من يتق ويصبر
ويخش الله ويتق. افمن يتقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله
يكفر عنه سيئاته. ومن يتق الله يجعل له من امرا يسرا.

فصل في الآيات التي وردت بلفظ الامر في التقوى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
واتبعوا اليه الوسيلة. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله. يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا. يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله. واتقوا الله لعلكم تفلحون
في ثلثة مواضع. اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قال اتقوا
الله ان كنتم مؤمنين. واتقوا الله واعلموا ان الله شديد
العقاب في موضعين. واتقوا الله ان الله سريع الحساب.
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون. واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير. واتقوا الله واعلموا ان الله مع

المتقين . واتقوا الله واعلموا انكم صلا قوة . واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شئ عليم . واتقوا الله ويعلمكم الله
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور . واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون . في موضعين . واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون . واتقوا الله الذي اليه تحشرون .
في موضعين . واتقوا الله واسمعوا . واتقوا الله ان الله
غفور رحيم . واتقوا الله ان الله سميع عليم . واتقوا الله
لعلمكم ترجون . واتقوا الله ان الله ثواب رحيم . واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون . في موضعين . واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام . واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
واتقوا الله ولا تخرن . واتقوا الله ولا تخرن . واتقوا الله
واصلحو . فاتقوا الله لعلمكم تشكرون . واتقوا الله يا اولي
الالباب . فاتقوا الله يا اولي الابواب . واتقوا النار التي
وقوعها الناس والحجارة . فاتقوا الله والطيعون . في عشر
مواضع . فاتقوا الله ما استطعتم . واتقوا النار التي

اعدت للكافرين . واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا . في موضعين . واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله .
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . و
اتقوا الذي امدكم بما تعلمون . واتقوا الذي خلقكم
والجبل الاولين . قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم
وان اقيموا الصلوة واتقوا . فاتبعوه واتقوا لعلمكم ترجون
ان اعبدوا الله واتقوا . و ابراهيم اذ قال لقوميه
اعبدوا الله واتقوا . منيبين اليه واتقوا . يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم . يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما . واياي فاتقون . وانا ربكم
فاتقون . واتقون يا اولي الابواب لا اله الا انا فاتقون
يا عباد فاتقون . واذ قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم . يا ايها النبي اتق الله . امسك
عليك زوجك واتق الله . واتق الله . فاليق الله .



ليقولوا قولاً سديداً وليتق الله ربه ولا يخس منه شيئاً وليتق الله ربه - فصل في الأحاديث التي وردت في فضل التقوى - أن محمد كل تقى أن أول الناس للمتقون من كانوا وحيث كانوا إلا أن أوليائكم منكم ليسوا بفلان ولكن أوليائكم المتقون من كانوا وحيث كانوا أن أهل بيته هؤلاء غير وزلهم أول الناس وليس كذلك أن أوليائكم منكم المتقون يا أيها الناس إن ربكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم - الأهل بلغت وأبلغ الشاهد الغائب أن الله تعالى يقول يوم القيمة أمتكم فضيعتم ما عهدت إليكم فيه ورفعتم أنسابكم في يوم أرفع نسيبهم وأضع أنسابكم أين المتقون أن أكرمكم عند الله أتقاكم من رزق تقى فقد رزق خير الدنيا والآخرة لا دين لمن لا تقية له أن الله تعالى خلق مائة رحمة

المراد منها التقوى لا التقية المعروفة عند الروافض فافهم من هذا ما التسمية وما استدلالهم بقوله تعالى إلا أن تقوى منهم تقاة فليس كما ينبغي

كل رحمة ملأ ما بين السماء والأرض قسم منها رحمة بين الخلاق منها تعطف الوالدة على ولدها ولشرب الوحش بها والطير الماء وبها يترحم الخلائق فإذا كان يوم القيمة قصرها على المتقين ويزادهم تسعاً وتسعين أن الله تعالى خلق مائة رحمة فرحمة بين خلقه يترحمون بها وأدخرها لوليائه تسعاً وتسعين يا أيها الناس اتخذوا التقوى تجارة باتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب فأعظم بخصلة نوره بشاها العلى في هذه الآيات والأحاديث المذكورة حازت شرف الدنيا والآخرة فإذا كان الأمر كذلك فلا بد للشخص أن يعرف معنى التقوى وكما لها حتى يحصلها فاعلم أن معنى التقوى لغة الاحتياط عما يضرب الشخص في دينه ودنياه ولهذا يقال من تقى متق لا حتماء عما يضرب لصحة بدنه وفي الاصطلاح

الشرع معناها الامتناع لاوامر الله تعالى والاجتناب عن
النواهي ويعرف كمال التقوى بمعرفة ان الامر على نوعين
اعلى وهو الفرض وادنى وهو الندب فاذا كان الشخص
مُعْظِماً للندب ومعتنياً باتيان كعظيم الفرض واعتناءً
حصل منه كمال الامتناع لان من كان اهتمامه بالمندوبات
والاداب اشد واكثر كيف يتصور منه التقصير في الفرائض
والواجبات وكذلك الاجتناب على نوعين اعلى وهو ترك
المحرمات وادنى هو ترك المكروهات فمن كان محتنباً
للمكروهات وخائفاً منها كخوفه من المحرمات حصل منه
كمال الاجتناب فحقه فادنى رتبة الاجتناب هو الاجتناب
عن المحرمات ثم الاجتناب عن الشبهة وهو التقوى ثم
الاجتناب عما لا بأس به مخافة ما به بأس وهو الصدق
في التقوى كترك الغش والشبع والعطش تحريماً الشهوة
ثم الاجتناب عما ليس له تعالى وهو الصدق المطلق كترك
خطوة اولقة ليس فيها نية عبادة فمن كان فيه الاجتناب

عما سوي الله تعالى أكثر كان هو اتقى من غيره فلا يعرف
 أحد الولي والمقرب والواصل إلا بمعرفة التقوى
 وكما لها فصل في معرفة الكرامة وما يتعلق بها
 قال سيدي أحمد الزروق رحمه الله تعالى في كتابه قواعد
 الطريقة قاعدة اظهار الكرامة واخفاؤها على حسب
 النظر لأصلها وفرعها فمن عبر عن بساط احسانه لصحته
 الاساءة مع ربه ومن عبر عن بساط احسان الله لم يصمت
 اذا اساء وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت
 العمل في اخفائها من قوم كالشيخ ابي العباس المرسى
 في الاظهار وابن ابي حمزة في الاخفاء رضي الله تعالى عنهما
 حتى قال بعض تلامذة ابن ابي حمزة طريقتهم مختلف
 فبلغ ذلك شيخه فقال والله ما اختلف قططريقنا لكنه
 بسط العلم وانا قبض الورع وهذا فصل الخطاب في
 بابيه والله اعلم قامة من الناس من يغلب عليه الفناء
 بالله فتظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى

من غير احتشام ولا توقف فيدعي بحق عز وحق
 في حق كالشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاي رضي الله
 والي يعلو وعامة متأخري الشاذلية ومنهم من يغلب
 عليه الفقر الى الله في كل لسانه ويتوقف مع جانب الورع
 كابن حمزة وغيره ومن الناس من يختلف احواله تارة
 فتارة وهو اكمل الكمال لانه حاله عليه الصلوة والسلام
 اذا اطعم الفأ من صاع وشد على بطنه الحجر فم قاعة
 غيره الحق على اوليائه من سكون قلوبهم وشغلهم بالغير عنه
 فهو الموجب لقضاء ما هموا به من حوائجهم وحوائج غيرهم
 حتى قيل ان الولي اذا اراد اغنى ومنه قول الناس له خاطر
 الى لاكون على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا فيه صريح
 خاطر مني ومن ثم كان خاطر اكثر الاولياء في بداياهم
 يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لا شغلهم بما يعرض بخلاف
 النهاية فان الحقيقة مانعة من اشتغال قلوبهم بغير موم
 الا من حيث امرهم فينتفع بهم المریدون في طلب الحق لا غيرهم

كما يحكي عن الشيخ ابي مدين رحمه الله تعالى انه كان يفتح للناس
 على بديةه ويصعب عليه اقل حاجاته وقيل انما هما اثنان في
 وصفي فالولي من يتحقق له كل ما يريد والصفة من يتسلط على
 قلبه الرضا بما يجري فافهم قاعدة كرامة المتبع شاهدة بصدق
 المتبع فله نسبة من جهة حرمة ثبوت الارث من من ثم حجاز
 التبرك بان اثار اهل الخير من ظهرت كرامة بد يانة او علم
 او عمل واثرا ظاهر كتكثير القليل والاختبار عن المغيب حسب
 فراسته واجابة الدعوات وتسخير الماء والهواء والغير
 ذلك مما صح اية للانبيا فيكون كرامة للاولياء اذا اكل
 الناس حتى ياتي المبيح المخصص وقيل عكسه ولم ينزل اكا
 الملة ستر كون باهل الفضل من كل عصر وقطر فلزم الاقتداء
 بهم حيثما هلك اليه من الاشخاص قاعد من ظهرت عليه
 خارقة تقتضي ما هو اعم من كرامة نظر فيها بفعله فان صحت
 ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج او سحر وان
 ظهر بعد ثبوت الرتبة منافع مما لا يباح بوجهه فالحكم



لازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقائق لا تنقلب
والاحكام ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه وما
لا يباح بوجه كاللواط والزنا بمعنية وادما شرب الخمر
ونحو لا قتل واخذ مال ونحو محاله ووجه في الا بانه و
حصول شرط وانما التوقف عند الاحتمال باطنا ولا توقف
في الحكم الظاهر عند تعيينه بوجه صحيح والله اعلم
اتبع كلام قواعد الطرقة قال المحققون رضي الله تعالى
عنهم الاستقامة فوق الكرامة اعلم ان الاعمال على
نوعين احدهما من جنس الامتنال كالصوم والصلاة
والزكاة وثانيهما من جنس الاجتناب كالمحرمات والمكروهات
فالاستقامة على الطاعة مطلوب الى الموت فاعظم
ركن الطاعات هو كين الاجتناب لان الاجتناب شامل
للامتنال ضمنا مثل ترك الفرض حرام والحرام من
جنس الاجتناب فمن استقام على قسم الاجتناب الى
الموت فهو مستقيم على جميع الطاعات وادنى

من جوامع الحكم
من الحكم على السرك
العباد ولم يخلق بغير
الا كسبة كان المحلل
فمنه عيب سبب
لجوابه ان الحكمين
عطا الله تعالى
تعالى

مدة الاستقامة سبع سنين فمن استقام على الطاعة
الاجتناب بحيث لم يرتكب هذه المدة حراما ولا مكروها
حصلت له الاستقامة في الجملة وهذا القسم الاجتنابي
هو الذي يسمى بالتقوى فمن استقام على التقوى تحقق
بخصلة هي فوق الكرامة لان الكرامة تحتل المكرو
الاستدراج وكرامة التقوى مأمونة من ذلك في هذا
المعنى قال ابن عطاء الله الاسكندري رحمه الله تعالى عليه
في حكمه بهما رزق الكرامة من لم تحمل له الاستقامة
قال ابن عباد رحمه الله تعالى في شرح هداية الحكم الكرامة
الحقيقية فما هي حصول الاستقامة والوصول الى كمالها
ومراجعتها الى امرين صحة الايمان بالله عز وجل واتباع
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا
وباطنا فالواجب على العبد ان لا يحرص الاعياد ولا تكون
همة الا في الوصول اليها واما الكرامة بمعنى خفة العادة
فلا عبرة بها عند المحققين اذ قد يرسق ذلك من لم

المدا بها الحكم العطائية
للشيخ تاج الدين ابى الفضل
احمد بن محمد بن عبد الكريم
المعروف بابن عطاء الله
الاسكندري الشاذلي
الحاكم المتوفى بالعام ٧٠٩ هـ
ولله الشكر والتمجيد
محمد بن ابراهيم بن عباد
النفي الزندي الشاذلي
اوله الحمد لله المتقرب بالعلم
والجلال الخ و ما غيب
المواهب الغيبة كذا
في كشف الظنون ١٢

تكمل له الاستقامة قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي
الله تعالى عنهما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة
الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة
فمن اعطيهما ثم جعل يشاق الى غيرهما فهو عبد مفتر
كذاب ليس ذا حظ في العلم والعمل بالصواب لمن اكرم
الملاك على نعت الرضاء فجعل يشاق الى سياسة
الدواب وخلع الرضاء وكل كرامة لا يصحبها الرضاء الله
ومن الله تعالى فصاحبها مستدرج مغرور وناقص
او هالك مثبور قال سيدي ابو العباس المراسي رضي الله تعالى
عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا فهو بمكة وغيرها
من البلدان اما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا
هو عند ربّه وذكر عند سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
الكرامات فقال وما الايات وما الكرامات هي شي تنقص
لوقتها ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذمومًا من اخلاق

بخلق باخلاق محمود وقال بعض المشايخ رضي الله تعالى عنهم لا تعجبوا
بمن لم يضع في جيبه شيئاً فيدخل يده في جيبه فيخرج منه
ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في جيبه شيئاً فيدخل يده
في جيبه فلا يخرج فلا يتغير وقيل لابي محمد المرتضى
رضي الله تعالى عنه ان فلاناً مشى على الماء فقال عندي
من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي
على الماء والهواء وقال ابو يزيد رضي الله تعالى عنه لو ان
رجلاً بسط مصلاة على الماء وترى في الهواء فلا تغتر
به حتى تنظر واكيف تجردونه في الامر والنهي وقيل له ان
فلاناً يقال انه يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر في
الحطة من المشرق الى المغرب وهو في لعنة الله تعالى
وقيل له يقال ان فلاناً مشى على الماء فقال الحيتان
في الماء والطير في الهواء اعجب من ذلك قال الجنيد
رضي الله تعالى عنه حجاب قلوب الخاصة المختصة بروة
النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى الكرامات وايضاً

قال ابن عطاء الله الاسكندر رحمه الله تعالى ليس كل
 من ثبت تخصيصه كل تخصيصه قال ابن عباد رضي الله
 تعالى عنه في شرح التخصيص ههنا هو ان يظهر الحق سبحانه
 على بعض عباده اثرته وعنايته وتولية لطفه وعنايته
 فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويخلص عن
 رؤية الاغيار والاكوان وهو لا هم خواص المقربين اهل
 العلم بالله والمحبة منهم من يوقف عن بلوغ ذروة الكمال
 ويربيه في حاله بما يليق به من علوم واعمال وهو لا عما
 المقربين وخاصة اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل
 المجاهدة والاوراد وهؤلاء وان شاركوا الاولين فيما
 يتحفر الحق سبحانه من لطائف الكرامات وفيما ينحهم
 اياه من القيام بوظائف الطاعات والعبادات فلم
 يتخلصوا من رؤية نفوسهم ولم ينفكوا عن مراعاة حظوظهم
 بل هم ساكنون في الاسباب فيسبون بوجود الحجاب وقد
 يختص الله الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على يديهم

وبسببهم تسكين النفوسهم وتشبیهة الملقين في قلوبهم ومنعها
 الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخة في
 اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف
 وقد يكون من لا يكشف شي من معاني القدر افضل من
 يكشفها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة في القدرة
 اثر القادر ومن اهل لقرب القادر لا يستغرب ولا
 يستنكر شيئا من القدرة ويرى القدرة تتجلى له من
 سجف اجزاء عالم الحكمة وسئل الشيخ رضي الله تعالى عنه
 وقيل له ان ابات ربك ان يجاع في البادية فرأى البادية
 كلها طعاما فقال عبد رفوت به ولو بلغ الى محل التحقيق
 لكان ممن قال ابنت عند ربي فيطعمه وليتقينني قال في
 لطائف المنن واعلم ان الكرامات تارة تظهر للولي في
 نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
 فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفرديته واحديته فان
 قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد هو حاكم

لطائف المنن في
 مناقب الشيخ ابى العباس
 شيخنا ابى الحسن في مجلد شيخ
 تاج الدين عطاء الله
 احمد بن محمد الشاذلي الاسكندر
 المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ
 في كشف الطنون

عليها ليست هي حاكمه عليه وانما جعل العوائد و
الوسائط والاسباب حجب قدرته وسحب شمس حلالته
والواقف عندها فخذول والنافر منها اليمن هو بالعناية
موصول قال وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة
والارادة والصفات الازلية مجتمع لا يفتروا امر لا ينفقد
كافا صفة واحدة قائمة بذات الواحد لا يستوي من
تعرف الله اليه بنوره بمن تعرف الى الله بعقله ولا جل
انها تثبت لمن اظهرت له رما وجدها اهل البدايات
في بداياتهم وفقدها اهل النهايات في نهاياتهم اذ اما
عليه اهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة
والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا كان السلف
رضي الله تعالى عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى الى ظهور الكرامة
الحسيّة لما اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاسماء
ولا يحتاج الجبل الى مرساة فالكرامة رافعة لزلزلة الشك

في المنّة ومعرفة تفضل الله تعالى فيمن اظهرت عليه ^{هذه} شأ
له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس في الكرامات
على ثلاثة اقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان وجدوها
عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم
اليه وقسم قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع نخدع بها
اهل الارادة ليقفوا بها على حدودهم حتى لا يلجوا مقاما ^{الاجل}
ليس هو لهم حتى ان ابا تراب النخشبى رضي الله تعالى عنه قال لا يني
العباس الرقي ما يقول اصحابك في هذه الامور التي تكرم الله بها
على عبادة فقال ما رايت احدا الا وهو موءمن بها فقال ابو
تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك عن طريق الاحوال
فقال ما اعرف لهم قولا فقال ابو تراب بل قد زعم اصحابك انها
خدع من الحق سبحانه وتعالى وليس الامر كذلك انما
الخدع في حال السكون اليصافا ما من لم يفرح بها ولو لم يكن
المرء فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا من ابي تراب رضي الله
تعالى عنه بعد ان عطش القوم وهم اصحابه فضرب بيده

الأرض فنبع الماء فقال فتى أريد أن أشربه في قدح
فضرب بيده الأرض فناولته قدحاً من زجاج أبيض
فشرب وسقانا قال أبو العباس الرقي وما زال القدح
معنا إلى مكة قال الشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه و
القول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن يطلب ادباً مع الله
تعالى ومن أظهرت عليه عظم لاهها شهادة له بالاستقامة
مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو أن تظهر الكرامات
في الولي لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي
يشهد بالصحة طريق هذا الولي الذي أظهرت عليه
الكرامات إيماناً يكون جاحداً فيرجع إلى الاعتراف
أو كافر فيعود إلى الإيمان أو شاكاً في خصوصية هذا العبد
فاظهرت عليه ليعرفه الله تعالى بما فيه من ودائع الأحسان
وقال أبو نصر السراج سألت أبا الحسن بن سالم فقلت له
ما معنى الكرامات قد أكرموا حتى تركوا الدنيا اختياراً وكيف
أكرموا بأن تجعل لهم الحجارة ذهباً فما وجه ذلك فقال لا يعطيهم

ذلك لقدرها ولكن يعطيهم ذلك حتى يحتجوا بكوز ذلك
على نفوسهم عند اضطرابها وجزعها من خوف الرزق الذي
ضمنه الله تعالى لهم فيقولون الذي يقدر على أن يصير تلك
الحجارة ذهباً كما هوذا ينظر إليه اليس يقدر أن يسوق
إليك رزقك من حيث لا تحسب فيحتجوا بذلك على
تصحيح نفوسهم عند خوف الرزق ويقطعوا بذلك حجج
نفوسهم فيكون ذلك سبباً للرضية نفوسهم وتاديباً لها قال
أبو نصر رضي الله تعالى عنه وقد حكى لنا ابن سالم في
معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
أنه قال كان رجل بالبصرة يقال له اسحق بن أحمد وكان
من أبناء الدنيا فخرج من الدنيا يعني من جميع ماله وتباً
وصحب سهلاً فقال يوماً لسهل يا أبا أحمد إن نفسي هذه
ليست تترك الضمير والصراخ من خوف خوف الرزق
والقوام فقال له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك أن يصير
لك طعاماً تأكل فقال له ومن أمانى في ذلك حتى أفعل فقال

ذلك

بالم

بالم

بالم

بالم

بالم

سهل امامك ابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث قال
 رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى قَالَ اَوْلَمْ تَوْمَنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ
 لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبُ الْمُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ اِنَّ النَّفْسَ لَا تُطْمِئِنُّ اِلَّا بِرُؤْيَا
 الْعَيْنِ لَانْ مِنْ جِبِلَّتِهَا الشَّكُّ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ
 تَحْيِي الْمَوْتَى حَتَّى تُطْمِئِنُّ نَفْسِي فَاَنَّى مَوْءُ مِنْ ذَلِكَ وَالنَّفْسُ
 لَا تُطْمِئِنُّ اِلَّا بِرُؤْيَا الْعَيْنِ قَالَ فَكَذَلِكَ الْاَوْلِيَاءُ يُظْهِرُ
 اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْكِرَامَاتِ تَادِيْبًا وَتَهْذِيْبًا لَهَا وَزِيَادَةً لَهُمْ
 اَنْتَهَى كَلَامُهُ اِلَى نَصْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَا رَأَيْتُ
 هَذِهِ الْكِرَامَاتِ اِلَّا عَلَى اَيْدِي الْبُلَهِّ مِنَ الصَّادِقِينَ وَكَانَ
 رَجُلٌ يُصَوِّبُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ
 يَوْمًا رُبَّمَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَيَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 قُضْبَانِ فَضَبَّةٌ فَقَالَ سَهْلٌ اَمَا عَلِمْتَ اَنَّ الصَّبِيَانَ اِذَا
 بَكَوْا يُعْطَوْنَ حَشِيْشًا شَدِيدَةً لِيَسْتَغْلَوْا بِهَا وَفِي حِكَايَةِ جَعْفَرِ
 الْخَالِدِيِّ عَنْ الْجَنْبِذِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ جَاءَنِي ابُو حَفْصٍ
 النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ الرَّيَّاطِيُّ مَعَهُ

عن

عن

عن

جماعة وكان فيهم رجل اصلع قليل الكلام فقال يوما
 لابي حفص قد كان فيمن مضى لهم الايات الظاهرة يعني بها
 الكرامات وليس لك شئ من ذلك فقال له ابو حفص رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ فجاء به الى سوق الحدادين الى كبير عظيم فاحمى فيه
 حديد الحماة فاخرجها فبرد في يده فقال له يحزبك هذا
 فسأل بعضهم عن معنى اظهار ذلك من نفسه فقال كان
 مشرفا على حاله فحش على حاله ان يتغير عليه ان لم
 يظهر له ذلك فحش به بذلك شفقة عليه وصيانة
 لحاله وزيادة لايمان به بل ربما ينقص عنها العارفين
 ويخاف منها المحققون قال بعض السلف الطوفي اخذ
 به الاولياء الكرامات وذكر عن ابى حفص او غيره انه
 كان جالسا وحوله اصحابه قال فنزل ظبي من الجبل
 فبرك عندهم قال فيك ابو حفص فسئل عن بكائه فقال
 كنت حولي فوقع في قلبي ان لو كان لي شاة لذبحتها لكم
 فلما برك هذا الظبي عندنا شبهت نفسي بفرعون حين



سأل الله تعالى ان يجري معه النيل فاجراه فبكيت
وسأله الا قاله مما تمنيت وسيئبت النظر ويحكي
عن بعض الابدال انه قال لتلميذ من تلامذة الشيخ
ابي مدين ما بالنا لا يعتنا علينا شي وهو يعتنا ص عليه
اقل الامور مع انا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا
فبلغ ذلك شيخه ابا مدين فقال قل له تركنا صرنا المراد
وعن بعضهم انه كان يسير في البادية فانتبه الى بئر فاذا
الماء ارتفع الى رأس البئر فقال انا اعلم انك قادر على هذا
ولكن لا اطيعه فلو قيضت لي بعض الاعراب ليصفعني
صفعات وليسقينني شربة ماء كان اسلم لي ثماني
لاعلم ان ذلك الرفوت ليس من جهته قال يحيى بن
معاذ الرازي رضي الله تعالى عنه اذا رايت الرجل يشير
الى الايات والكرامات فطريقه طريق الابدال واذا
رايته يشير الى الالات والنعمات فطريقه طريق
المحبة وهو اعلى من الذي قبله واذا رايته يشير الى الذكر

الالات والنعماء

سبحي

ويكون قلبه معلقا بالذكر لذي ذكر فطريقه طريق
العارفين وهو اعلى درجة من جميع الاحوال وقيل
ابو يزيد رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي يريني الحق
تعالى الايات والكرامات ولا التفات اليها فلما رأته
كذلك جعل لي الى معرفته سبيلا انتهى كلام شرح الحكم
لابن عباد رضي الله تعالى عنه وقال ابن عطاء الله السكندري
رضي الله تعالى عنه سوا بق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار
الهمم السوا بق هي قوى النفس التي تنفعل عنها بعض
الموجودات باذن الله تعالى وتسميها الصوفية هممة
فيقولون احال فلان هممة على امر فان فعل له ذلك
وهذه الهمم السابقة لا تنفعل الاشياء عنها الا
بالقضاء والقدر وهو معنى قولنا باذن الله تعالى ففعل على
حال سبقيتها ونفوذها لا تخرق اسوار الاقدار ولا
تنفذها وهذه الهمم قد تكون للاولياء كرامات وقد
تكون لغيرهم استدراجا ومكرا كما تكون للعائن

والساحر انتهى كلام الشارح سيد احمد زروق رحمه الله
تعالى عليه قلت فالحاصل ان الكرامة اخبار عن المقدور
الكائن قبل وقوعه او اظهر سبب ومحل المقدور
وقت وقوعه فلا اختيار ولا تدبير لشخص فيها فمن
جعل هذه الخصلة مقصودا بالذات فافتخر بها فهو
مشغول بتحصيل الحاصل فينبغي للطالب ان يكون مقصود
الاستقامة لا الكرامة كما مر انتهى من عامل الله على
ادامة السبوت ظهرت عليه الكرامات آيات الاولياء
وكراماتهم ضاهم بها يسخط العوام من مجازي المقدور
قال سهل رحمه الله تعالى عليه من زهد في الدنيا ربحين
يوم ما صاد قامن قلبه فخلصا في ذلك يظهر له من الكرامات
ومن لم يظهر له فلا نه من عدم الصدق في زهده ومن
اظهر كراماته فهو مدعي ومن ظهرت عليه الكرامات فهو
ولي ومن يكن كراماته في ظهور الآيات وخوارق العادات
كراهية الخلق يظهر المعاصي فهي في حقه حجاب سئل

عبد الله بن منير انك تمشي على الماء فقال لا ادري ولكن
اذا اراد الله جمع حافتي البحر حتى يعبر الانسان الى الارض
على قسمين طي كرامة وطى علو همة فطي الكرامة ان تطوى
لك مساحة من الارض فتنقل من افق الى افق في زمن
يسير على خلاف العادة في ذلك وطى علو الهمة وهو الطي
الكشف ان يكشف لك عن حقيقة الارض فتراها في ام الكتاب
فعلى الاول يكون الارض تسعك وعلى الثاني تكون انت
تسعها الاولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات
والانبياء كشف لهم عن حقائق الحق والكرامات والدرجات
عندهم وحشة حظوظ كرامات الاولياء مع تباينها
من اربعة اسماء وقيام كل فقير منهم باسم منها وهي
الاول والآخر والظاهر والباطن فمتى فني عنها بعد
ملاستها فهو كامل التام ومن كان خطه من اسمه
الظاهر لا خطه بعجائب قدرته ومن كان خطه من اسمه
الباطن لا خطه ما جرى من سر انواره ومن كان خطه

من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه
من اسمه الآخر كان مرتباً بما يستقبله وكل كوشف
على قدر طاقة الامن تولاها الحق سبحانه وتعالى ببره
قال ابو عمر الدمشقي رضي الله تعالى عنه كما فرض الله تعالى
على الانبياء عليهم السلام اظهار المعجزات ليؤمنوا
بها كذلك فرض الله تعالى على الاولياء كتمان الكرامات
حتى لا يفتنوا بها الكرامات انما تزد مقدار
المعرفة او مقويات لليقين واخبارات للصدق
إمّا في حق من ظهرت على يديه او في حق من ظهرت
وفي الحديث اولياء الله تعالى اذ اروا اذ ذكر الله الحكيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما علامة الولي ثلاثة
شغله بالله عز وجل وفراجه الى الله وهمته لله تعالى
من احدى علامات الخواص انه اذا خطر في خواطهم
شيء من العوائد سلط عليهم ومنها اذا استشرفوا
على مراد حرموا منه فالاول والى والثاني حال الصفة

الولي والى وان اتى احداً او اقيم عليه ما لم يخرج الى حد
الفسق باصرار وادمان ينفي ظاهراً يحكم بالولاية عنه
دليله لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله ومعرفة الولي
اصعب من معرفة الله تعالى فان الله تعالى معروف
بجماله وجماله ومتى تعرف مخلوقاً مثلك ياكل كما تاكل و
يشرب كما تشرب سبحانه من حجب اهل المعرفة عن جميع
خلقه محجبهم بانباء الدنيا باستار الاخيرة وعن انباء الاخيرة
باستار الدنيا الولي في سر حاله ابد او الكون كله ناطق
عز ولايته والمدعى ناطق والكون كله ينكر عليه الولي
قد يكون مشهوراً ولا يكون مفتوناً اذا اراد الله تعالى
ان يعرفك ولياً من اوليائه يطوى عنك بشريته
واشهدك خصوصيته لله سبحانه وتعالى عباداً ضمنهم
عز العامة واظهرهم للخاصة فلا يعرفهم الا شكل او
محبهم لله عباداً ضمنهم عز العامة والخاصة و
عباداً اظهرهم للعامة والخاصة والله عباداً يظهرهم

في البداية وليس هم في النهاية والله عباد ليس لهم
في البداية ويظهر هم في النهاية والله عباد لا يظهر
حقيقة ما بين الله وبينهم على الحفظة فمن ثم قال
الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى عليه الولى له
معنيان فاعيل بمعنى فاعل ومفعول وهو من يتولى الله
رعايته وامر ولا يكله الى نفسه ساعة لحظة بل يتولى
الحق سبحانه وتعالى رعايته والثاني فاعيل مبالغة من
الفاعل وهو الذى يتولى عبادة فعبادته تجرى على
التوالى من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين
واجب حتى يكون الولى وليا واختلفوا فى ان الولى هل
يجوز ان يعلم انه ولى ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك
لان الولى ملاحظ نفسه بعين الاستصغار فان
ظهر عليه شئ من الكرامات خاف ان يكون مكررا و
استدراجا وهو يستشعر الخوف دائما من سقوطه عما
هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف ذلك وهو لا يجعلون

من شرط الولاية وفاء المال ومنهم من قال يجوز ان
يعلم الولى انه ولى وليس من شرط تحقق الولاية
فى الحال الوفاء فى المال تمت بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه صلى الله تعالى
على سيدنا محمد وآله وصحبه
واتباعه اجمعين
الامين

كتبه الفقير محمد يوسف بن
ابن عبد الواحد خان غفر الله

سنة ١٢٣٥ هـ

از دست و دایره حروف بالو غام میشود و از نبات یا هو
او با جو مایل میزند و علامت دیگر از ولایت که آن عمل
که از وی آید وقت انعام یا حکمات از مقصود وی منیر
سمان عمل است و اشاره ثالثه واقع است در پنج حکم
که مجموع حروف این حکمات بعد از تمام احوال است
و یکی زبانه و در هر حکم که موقع اشاره است بعین ترتیب
که و باید غریبه در این حکمات مندرج است و عدد نقاط که
در این حکمات است جمیع حکمات را احاطه است بر نفع قوت و نفع
و ظاهر است که از سادگی یکی در بعضی یکی در آخر صلیب غماز و در
تطبیق دی در رسم که با اتفاق علماء ظهور این رسم اعطای بانداز
بافتن در یک دیگر و بسط میسوان نمود که بعضی در آن حروف
ایک المومن العلم است و باقی بر بنیادین و در باقی بنیادین و غیره

سه موضع محل اشاره است اگر مقصود را بخواند گذارد به نشانه در باب

اشاره اول در واقع است در سه کلمه که حروف مجموع در یک کلمه
در باب بیست و هشت در کلمه اول چهار حرف است و یک کلمه در
یافته بعد از دیگر دو کلمه دوم چهار حرف غیر مکرر است و یک کلمه
یک حرفی در کلمه اول تکرار است و حرف ثانی حرف
اولی است از کلمه که در تعداد اعداد و حرف ثالث از آن
حرف از کلمه که حرف است در رتبه ثانیه از رتبه اول
و حرف رابع مثل مجموع حرف ثالث است و اعم از آن
اشاره ثانیه واقع است در سه کلمه که حروف مجموع
آن کلمه بعد از دو حرف غیر مکرر است چنانچه گفته و سایر اشارات
و خاص و حروف رابع و کلمه مجموع را و آن حرفی است
پانزدهمین مطابق حروف و غلط است که رسم در عبارت

طال

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

ای شمس علی احسان کمالین سالانه نافه مصنفه عالم علوم فقیه امام فزون عقلیه حضرت مولانا تری
ضیاء الدین صاحب آباء سلطنته تعالی عن الایادی شمس بر مسائل ضروریہ تجوید سنیہ



مسب فرائض محکم خباب مولوی قاری محمد عنایت اللہ صاحب مدرسہ عربیہ نظام علوم سہارنپور
مولوی فصیح الدین صاحب نگارنی ضوئی محمود حسن حفظہ اللہ تعالی عن الشرور الفتن مقتدر مدبر مذکور

مَطْبَعُ الْإِطْلَاقِ طبع
بدرین شیبہ بسرا رینول

مطبعه کاتبه مولوی فصیح الدین صاحب محله شاه پهلوان سہارنپور مدرسہ عربیہ نظام علوم سہارنپور میں طبع ہوئی

مضجعاً عنك ومفوتاً مطلبك هذا وقد اتفقت الائمة على ان من صلى
صلوة وقرأ فيها القراءة المتواترة وفاق للقراء السبعة جازت صلوته بلا خلاف
بخلاف غيرها فليكن مطمح نظرك قرأتهم المتواترة كي تصح صلواتك
دفاقا وهم لنا فاعمدني وابن كثير المكي وابو عمر البصري وابن عامر
الشامي والعاصم والحنفية والكسائي الكوفيون ولكل راويان بواسطة
او غيرها واما انا فلا اذكر في رسالتي هذه الا ما روي عن الامام العاصم
برواية حفص بغير واسطة من طريق الشاطبية عن شيخني الحافظ المقرئ
عبد الرحمن المكي استاذ اساتذة الهند اذ هو المشهور في اكثر البلاد
والمقصود من وضعنا هذا المختصر نفع اكثر العباد وما نصح فيه باسم
الحفص وبضمير فهو مختلف فيه والا فهو متفق عليه فاذا قرأت
القرآن فاستعن بالله من الشيطان الرجيم بهذا اللفظ فقط جاعلا فيه
اهو ذم كان استعذ او انقص منه او زد عليه او بغيره كلاً او بعضاً مروياً
كان او غير لغوم النص لكن المختار لموافقة النص هو الاول الاستعاذ
عند ناسنة مستحبة كالقراءة لانها من ادائها ومعها البسمة في الابتداء
باوائل السور كلها غير التوبة ولو كان لا بد من حكيماً او تقديراً يا اوصلي
او الفصل وفصل لا دلي ووصل الثانية او بالعكس بالتسرياً وبالجهر
جهراً ولا بد من البسمة بين السورتين عن الحفص عند الوصل بغير التوبة

مخارج الحروف

لا بداء الاخرى وان كانتا غير مرتبتين فحينئذ يجوز الوجهة الثلاثة
الأول من الاربعة المذكورة لا الرابعة لانها للفواتح ووسط التوبة كوسط
سائر هاتي فخير البسمة فمعها لا يجوز الا فصل الكل ووصل الا ولى وفصل
الثانية ومع تركها فصل الاستعاذة ويجوز وصلها ايضا ان لم يكن اسم
من الاسماء المحسنى في ابتداء القراءة لتوهم معنى فاحش بعد ختم سؤثلثة
اوجه وفاقا قبل لتوبة وصل ووقف وسكتة واذا قرأ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا عليكم ترجمون ولا يمسه الا المطهرون وموضوع
التجويد المحروف الهجائية القرآنية -

الحرف صوت يعتمد على مقطع محقق أي جزء معين من اجزاء الحلق او اللسان
او الشفة او مقدر اى الجوف وهو اصل ان كان له مخرج معين مستقل
وفرعى ان ترددين المخرجين فالاصولية تسعة وعشرون حرفاً تخرج
من سبعة عشر مخرجاً فالهزرة الغير المسهلة فالهاء من اقصى الحلق ما يلي الصلابة

[illegible][illegible]

والعين فالحاء المهملتان من وسطه والغين فالحاء من ادناه وهذه الستة
 حلقية ثم القاف من اعلى اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ثم
 الكاف من اسفله وهما لهوتان ثم الجيم فالشين فالياء الغير الملتصقة والغير
 المشتمة من وسطه مع ما يحاذيه وهي شجرية اعلم ان اسنان الانسان غالباً
 اثنتان وثلثون نصفها في الاعلى ونصفها في الاسفل ففي الاعلى المقدمتان
 ثنيتان ثم تليهما الرباعية ميمناً وشمالاً ثم تليهما النابت كذلك والباقي الاضراس
 فمنها ضاحك تال للثنايين ثم تليهما الطواحين ثلثة ميمناً وثلثة شمالاً ثم
 الناجل الواحد كذلك وهكذا الترتيب في الاسفل ومخرج الضاد حافة
 اللسان مع الاضراس العليا من الجانبين او من جانب واحد ومن الايسر
 ايسر ثم اللام المرققة من ادنى الحافة مع ما يليها من اللثة العليا ثم النون
 المظهرة من طرفه مع ما يوازيه تحت اللام ثم الراء من ظهره بعيد طرفه
 مع ما يحاذيه وهذه الثلثة ذلقية ثم الطاء فالذال فالتاء من طرفه
 مع اصول الثنايا العليا وهي لتطعية ثم الضاد الغير المشتمة فالسين فالراء من
 طرفه مع صفتي الثنيتين العليين وهي الاسلية ثم الظاء فالذال فالتاء من
 من طرفه مع اطراف الثنايا العليا وهي للتوية ثم الفاء من بطن الشفة السفلى
 مع اطراف الثنايا العليا ثم الباء فالميم المظهرة فالواو والغير المدية من الشفتين
 لكن الواو بانفتاحها والاولين بالانطباق وهذه الاربعة شفوية اما الجوف

بجانب

فللمدوية وهي الالف المرققة الغير المالة والواو والياء اذا سكنا
 وتوافقهما حركة ما قبلهما وهي جوفية وهوائية والغنة اي النون والتنوين
 والميم المخفاة او المدغمة بادغام ناقص مخرجها الخيشوم تقدر بقدر الالف
 وهي من المتفرعة اما النون والميم الاصيلان فالغنة لهما صفة

الصفات

الصفة ما يدل على معنى في موصوفه اما باعتبار محله وهي المحلية كالحلقية
 والشفوية وغيرهما كما مرت في الخارج او باعتبار ما يعرض له وهي العارضة
 كالتيقيم والادغام والحركة كما تاتي او باعتبار خواتمه وهي الذاتية اللازمة
 فاللازمة سبعة عشر نوعاً عشرة متضادة وسبعة مفردة والمتضادات
 منها الجهر وهو علو الصوت لاعتماده على المقطع بالقوة مع احتباس
 النفس وضده الهس في فحته شخص سكت ومنها الشدة وهي
 قوة الصوت للاعتماد بالقوة مع احتباسه سواء انحبس معه النفس ام لا فلا تضاد
 بينها وبين الهس واجتمعت به في التاء والكاف وهي توجد في اجد قطبكت
 ويضادها الرخاوة وبينهما لن عمر ومنها الاستعلاء وهو ارتفاع
 اقصى اللسان الى الحنك الاعلى عند النطق وحروفه خص ضغط قط
 ويقابله الاستفال ومنها الاطباق وهو انطباق وسط اللسان
 بالحنك الاعلى في ص من طظ ومقابلته الانفتاح ومنها الاذلاق

وهي سرعة النطق لذلق المخرج في فرمن لب ولما عداها الاصمات
لمنع السرعة ولذلك منع تركيب اصول الرباعية والخماسية بخالصها
في العرب فعبيد وعسطوس عجميان تلك عشرة كاملة والمفردة
منها الصغير للصاد والسين والزاء وهو صوت فيها يشبه صغير الطائر
ومنها اللين للواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما وهو الخروج بسهولة
ومنها الاخراف للام والراء وهو ميل يوجد بعد خروج الحرف فاللام
يميل الى طرف اللسان والراء الى ظهره ولذلك ينقلب حدهما عن الآخر
عند الاداء من بعض الصبيان ومنها التفشى للشين وفاقا وهو
انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف ومنها الاستطالة للصاد
المججمة وهي امتداد الصوت من مخرجه الى اخر الحافة ومنها القلقة
لقطبجد لكنها للقاف وفاقا وهي صوت يحدث لا نفكاك دفعي بعد
التصاق محكم يجب بيانها في السكون كما هي ابين في الوقف منها التكرار
للراء وهو تعثر اللسان في مخرجه واضداد المفردة وان تعقل بالسلب
لكن لم تقسم باسم لعدم الحاجة الى بحثها ولكل حرف خمسة من العشرة
ونخستها قوية الجهر والشد والاعلاء والاطباق والاصمات
واضدادها ضعيفة والمفردة كلها قوية الا اللين فان اجتمع في حرف
جميع القوية فهو الاقوى وان اجتمع الضعيفة فهو الاضعف والافه

متوسط والقوة والضعف متفاوتان كما قيل - ابي

اقوى الحروف الطاو وضاد مججمة	
والظاء ثم القاف وهي الخاتمة	
قويهما جيم ودال ثم را	
صاد وزاء ثم غين قررا	
واوسط همن وباتاء الف	
خاء وذال عين وكاف ثم قف	
واضعف الحروف ثاء حاء	
والنون والميم وفاء هاء	
ضعيفها سين وشين لام	
والواو والياء هي الختام	
والحروف كما ترى كلها ممتاز بالذات او بالصفة او بما	
فابطال لصفة مستلزم لنقصان الحرف ان كان الامتياز	
كهما ومبطل له ان كان بالصفة فقط كقنط وقت	
وصبي وسبي وهذا الشد قبحا خاصة في كلام	
الملك العزيز العلام لانه ملك الكلام هذا	



في كل حرف لا حاجة الى اظهاره الا فيما خرج عن الاصل لعله فان
الاشياء تعرف باضدادها فاظهار النون الساكنة والتنوين اذا
كان بعد احدهما احد الحلقية والميم الساكنة اذا كان بعدهما
غير الميم والباء واللام التعريف اذا كان بعدهما احد الحروف القصرية
من انج حكا وخف عقيه وما سواها الشمسية والادغام
هو غلط ساكن متحرك متماثلين كالتشديد فالمدغم لا بد له من المماثلة
بالابدال قبل الادغام ان لم يكن مثل المدغم فيه فان تم التماثل بينهما
فتم والا فناقض فادغام المثليين من المكررين في نحو اضرب بعصاك
والله ومن نشاء ورجا الانوح والتنوين ايضا نون ساكنة في الاداء
دون رسم الخط فان سكن ما بعدها فعلى الاصل تكسر اجتماع
الساكنين على غير حدة ولا يدغم في نحو في يوم وقالوا وهم لعدم
المماثلة عند الخليل ولترجيح المد الذي اتيه على الادغام العارضة
عند سيبويه ويدغم نحو قد دخلوا اجراء الساكن مجرى المتحرك
في عدم بيان القلقلة مع بقاءها وثبوت الرواية والحلقية في
مثالها تدغم وفي غير الادغام المتجانسين من مخرج واحد
في يلهث ذلك واركب معنا عن الحفص في نحو قالت طائفة
واذ ظلموا وقد تبين واجيبت دعوتكما اما في نحو بسطت قناقص

لعدم القلقلة والابدال فان القوى لا يدغم غالباً في الضعيف الا ناقصاً
ولا عكس واما ادغام المتقاربين من مخرجين متقاربين
فيدغم اللام في الراء الا بل ان للسكنة عن الحفص لها كالوقوف
موجبة للانفصال فاحكام الاتصال كالادغام والاختفاء المد المنفصل
ترفع بسبب السكت والوقوف لا ارتفاع العارض فيرجع اللفظ الى اصله
كالظهار والقصر هذا والام التعريف في الشمسية سوى اللام ثم
النون والتنوين في ويرمل بكلمتين الا من راق للسكت عن الحفص
وليس والقران ون والقلم للرواية عنه ففي الواو والياء عنه وفي الميم
ناقص لبقاء الغنة وفي الم تخلفك خلف لكن التام اولى والاختفاء
هي حالة بين الاظهار والادغام اي ابطال لذات مع بقاء الغنة المزمجة
بما بعدها وهو في الميم الساكنة قبل الباء اولى من الاظهار للرواية
ورواية ابقاء الغنة مع رعاية علة الادغام وفي النون الساكنة
والتنوين اذا وقع بعد احدهما غير الحلقية ويرملون ولو كان باء للرواية
الا عوجاً قوماً للسكت عن الحفص والسكت عنه اربعة فالاربعة
على من مرقدنا وهي حالة بين الوقف والوصل اي قطع الصوت بدون
النفس لكنها مختصة بالوصل وفي الاحكام نحو الابدال والاسكان
كالوقوف والسكنة الغير المروية كسكنات الفاتحة غلط فاحش كاختفاء

المسمى الساكنة او قلقتها في نحو عليهم ولا هم فيها وكذلك محض
الظهار او الادغام في لانامنا على يوسف فلا بد فيه من الروم في الظهار
ومن الاشياء في الادغام للرواية واما اتصال المد بالهزة القوية
لا اجتماع الضعيف بالقوى واتصال المد واللين بالسكون لا اجتماع
الساكنين فعلة للمد الفرعي والمد طبعي وهو اطالة المد فقط
بحسب الطبع مع عدم السبب ومقداره بقدر الف لا يزيد ولا ينقص سواء
كانت المد مرسومة نحو قال يقول قيل ام لا نحو نحن وله وبه و سواء
ثبتت في الحالين نحو داود وموسى وعيسى وفي الوصل فقط نحو له
وبه او في الوقف فقط نحو عيلما وانا ومقدار الالف قد قبض اصبعك
او بسطه بتوسط الحال وفرعي وهو الزيادة على الطبعي بقدر الحاجة
لسبب هو السكون كحروف المد كما مرت في الخارج واللينية كما مرت
في اللازمة المفردة والهزة عن الحفص المدي فقط وهي اصل المد من
اللينية فالهزة ان اتصلت بالمدية بعدها في كلمة فمتصل
ولا فمتفصل ومقدارها الزائد على لطبعي عن الحفص تقريبا الفان
او خمس حركات او اربع الفات على اختلاف الطرق فلا يجوز خلطها
والسكون بعد المدية ان لزم في المشد من الكلمة فكلمتي متقل
او من الحروف لمقطعات من نقص مسلك في متقل او في

المخفف من الكلمة فكلمتي مخفف او من الحروف في مخفف
وكل من الاربعة لا زمر بمد بثلاث الفات وان عرض فعارض
يجوز فيه الطول بثلاث الفات للسكون ثم التوسط بالفين للعرض
ثم القصير بالف يجوز التقاء الساكنين في الوقف ولعدم الاعتداد
بالعارض وهو السكون الوقفي بالاسكان او بالاشياء لا بالروم للحركة
في قصر فقط والسكون بعد اللينية ان لزم كعين مريم وشوزي
فلا زمر اللين يجوز فيه الوجهان لكن الطول ولي وان عرض فعارض
اللين يجوز فيه القصير ثم التوسط ثم الطول وكل ذلك من مراتب
المد ومقادير تقرب لا يضبط الا بالسمع من الشيخ الماهر الراي وميم
التم الله في الوصل بفتح لا اجتماع الساكنين اما الفتحة فللمخفة
وللتفخيم في الحالين فالطول فيه للزوم والقصر للعرض واذا
اجتمع السببان نحو نشاء ولا جان عند الوقف فالعمل بالقوى
الا سباب لتفاوتها قوة وضعفا كما قيل نظم

اقوله السكون يلي المتصل	فعارض لسكون ثم المنفصل
ثم كانوا اذا اضعفها	قاعدة يفرضها متقنها

واذا اجتمع المد ودلها وجوه فالعمل من حاصل الضرب على ما هو
اقوله او ما فيه مساواة فان ترجيح الضعيف على القوى عدم المساواة

بين الواجهة والخلط في الطرق كلها منوع والهززة قطعية
لا تسقط أصل على الأصل ووصلية تسقط في الدرجة لا في الابتداء
تعد بالساكن فالوصلية في لام التعريف مفتوحة نحو الذي
وفي الاسم مكسوة كاسم وفي الفعل مضمومة ان انضم الثالث لزوماً
كأقتلوا ولا فمكسوة كاضرب واعلموا وامشوا وفي بئس الاسم الفسوق
تكسر اللام في الوصل لا اجتماع الساكنين ويجوز لسم الفسوق والسم
في الابتداء والقطعية مطلقاً محققة عن المحفص كما اذا اجتمع
القطعتان المتحركتان إلا أجمعي وعربي فإن الثانية عنه مسهلة
والتمهيل تشكيل لهززة بينهما وبين ما يناسب حركتها فالالف مناسب
للفتح والواو للضمه والياء للكسرة كاسياني واذا اجتمع الهززان فإن
كان الأولى متحركة سواء كانت قطعية او وصلية والثانية القطعية
ساكنة يجب ابدال الساكنة عما يناسب حركة الأولى إلا اذا حذفت
الوصلية للدرجة وتحذف الوصلية بعد الاستفهامية على الأصل ان
لم يكن الوصلية مفتوحة كافتري والا فلا تلا يلتبس لا نشاء بالخبر
لكنها تتغير بالتمهيل والابدال وهو أولى لكمال لتغير الوصلية المفتوحة
بعد الاستفهامية عن المحفص ثلثة في ستة مواضع الذكريين معاً
بالانعام والالان معاً يونس والله اذن لكرمها ايضاً والله خير بالتمل

واما الخفاء الموجب للظهور بالصلة فكما في هاء الكناية وميم
الجمع المبنيتين على حرف واحد مع انها اضعفان والصلة هي تضعيف
الحركة بالاشباع فالضمة الموصولة اصل للهاء والميم ثقل للضمة وظهور
الهاء والميم باظهار الضمة بالاشباع فهاء الضمير وميم الجمع وهما قاة
كلها يضم على الأصل الا اذا كان قبل هاء كسر وياء ساكنة فهاء الميم
عن المحفص وهاء الضمير كسورتان للاتباع الا وما الشائيه في الكهف
وعليه الله في الفتح فان الهاء فيها يضم عنه على الأصل ولا تباع الاثر
ويوصل هاء الضمير على الأصل الا اذا كان ما بعده ساكناً لا اجتماع
الساكنين او ما قبله ساكناً للنفخة الا فيه شيئاً ناعاً عن المحفص فصلت
للا تباع كسكون أرجة وفالقه عنه اما اختلاس يرضه لكرم عنه فلان
اصله يرضاه ويوصل ميم الجمع قبل ضمير الغائب على الأصل فان
وقع قبل ساكن فلا يوصل لا اجتماع الساكنين ويسكن عن المحفص قبل
متحرك غير الضمير بالغة للتخفيف لكثرة الدور واما وضع الكلمة
وبناء هاء فلا بد من حركة وسكون وتشديد للتركيب والوزن فالحرف تارة
يعرض له الحركة وتارة السكون وتارة التشديد وكل من الحركات والسكنات
والتشديدات بناءية الا ما يعرض بسبب اجتماع الساكنين وما هو آخر
المعرب لعامل وتشديد الادغام للادغام فالحركة هي متوزنة على الحرف

بالقصد للافتصال البعيد بعد الاتصال والتقارب بين الحرفين للابتداء
به اول الافتصال بين الحرفين فالافتصال البعيد ان كان يضم الشفتين فمهم
ضمة وان كان بانفتاح الفم فمهم فتحة وان كان بانخفاضه فمهم كسرة قيل
الحركات نصف المدات وقيل هي ضعف الحركات فيهما علاقة الاصلية
والفرعية وتناسب كما قيل بين الفتحة والالف وبين الضمة والواو واللام
وبين الكسرة والياء المدية اخوة بالحركة ان لم تتردد بين قسميهما فاصلية
والافتقار عية كالفتحة المائلة من اما لتتأخر الكسرة فان غلبت الكسرة عليها
فمهم كبر في عن الحفص في حركتها فقط والافتقار في بعض الرواية وكالكسرة
المشبهة كذلك فالاصلية العربية معروفة كالمدة ونصفها لا ازيد
ولا النقص والعجمية المجهولة مصنوعة كالمدة العجمية فالزيادة والنقصان
في الحركات والمدات غير مروية الا الروم وهو ابقاء ثلث الضمة والكسرة
واستفاء البقية والاختلاس كما هو في بعض الرواية وهو عكس الروم وفي
الروم في ضعف الثلثة عن الحفص خلف بين فتح الضاد والضمة لكن الضمة
عنه عن فضل بن عزوق هذا والسيكون ضد الحركة وهو استقرار
الصق بالقصد بعد الاتصال والتقارب بين الحرفين بدون الافتصال
البعيد مع اداء حرف اخر بعده بلا تراخي للاتصال بين الحرفين فان
استقر مع التراخي فبدون التنفيس سكنت ومعه وقف ان قصد القراءة

بعدة وهو بالاسكان بدون انضمام الشفتين ومعه اشمام ومعه ابقاء
ثلث الحركة روم اما انتفاء ثلث الحركة فاختلاس وان لم يقصد القراءة
بعدة فقطع وكل ذلك في غير الحمل الحركي لا السكت على روم الا في وثيقته
عن الحفص بسكون القاف والتشديد هو خفط ساكن بمثله المتحرك
وضعا او اصلا فكل مد غير مشدد ولا عكس المرسوم في التشديد حرف
واحد وهو منحصص في المشدين ولا يوقف في المشددا الا على الثاني فقط والروم
في الادغام حرفان مثلان او متجانسان او متقاربان ويجوز الوقف فيه
على المد غير وعلى المدغم فيه كليهما وتشديد المدغم ادون من المشد
اداء كما ان تشديد الراء لا خفاء التكرير وكذا تشديد لام الجلالة
للعظيم اكمل من تشديد سائر المشدات نحو ذرئى يؤقذ والله فان
مثال بين الحرفين في التشديد غنة يشدد بالترخي والالف الساكنة فرمان
المشد بالترمن المحقق واقل من حرفين ويجب اظهار الغنة في النون
والهمزة المشددين وصلا ووقفا وزمانا لا اقل من زمان الف ويشدد
المشد في الوقف مهما امكن خاصة في التشديد الخفي وصوا ف
والحق اما الوصل فهو اصل في القراءة وضعا لانه صريح في الاعراب
والال على المعاني المعتورة واضم في العبارة وقيل مثال لقارى كمثل المشد
والاوقاف كالمنازل فكما انه لا يتوقف في كل منزل منزل حتى يصل المنزل

المقصود ويبلغه الا عند الحاجة من نحو الاستراحة فكذا لا ينبغي ان
يوقف على كل موقف موقف حتى يقطع القراءة الا عند الحاجة من الاضطراب
في التنفس او الاختيار او الانتظار والاستراحة لان القراءة ولو بجزء افضل
من الوقف من غير حاجة واحكام الوصل غير احكام الوقف لانية كما من
منها اكثرها كترقيق الراء في الوصل وتفخيمها في الوقف او بالعكس ومد
المنفصل واسقاط هنزة الوصل والادغام والاختفاء في الوصل والقصر
والاثبات والظهار في الوقف ومنها في باب الوقف انية ومن احكام الوصل
حذف المد وتحرريك الساكن غير المد عند اجتماع الساكنين على غير حدة
بالكسر طلقاً عن الحذف على الاصل وهو اذا حرك حرك بالكسر واما ميم
الجمع فيضم على الاصل كما مر ويفتح الله ونحو من الناس واما اشباع
الحركة بعد حذف المد في نحو واستبقا الباب وقالوا الحمد فليس بثابت
عند ناعم مخالفة العربية واحداً كان القرآن موافقة العربية هذا
والجحر الثاني من الترتيل معرفة الوقوف من محل الوقف والابتداء
وكيفيتهما قالوا على المجيز ان لا يجيز احد الا بعد معرفة الوقف والابتداء لانه
لا بد للقاري منهما بالضرورة فانهما من لوازم القاري من حيث هو هو الاجل
التنفس والاستراحة فان لم يعرف محلهما وكيفيتهما فكيف يمتثل بالترتيل
المأمور به عند الحاجة مع مخالفة العربية.

الوقف

وهو قطع النفس على اخرا الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف
القراءة وهو ان اضطر فيه للعي وضيق النفس فاضطر اري والا فاختيارى
بالتقائية وهو للاستراحة حينما ينقطع ما بعده عنه وعما قبله بوجه
ما واختلف عن العاصم في محل الوقف والابتداء ف قيل انه كان يطلب
حسن الوقف وقيل انه كان يطلب حسن الابتداء فله مراعاة حسن الحالين
بعد الجمع بين القولين فلو كان ذلك ربما يسهم على الفواصل لا وعلى غيرها الميم
اما محل الوقف فهو ان تم بحيث انه لا يبقى انتظار المسند اليه اوبه
فان لم يتعلق ما بعده به ولا بما قبله اصلاً فتام وان لم يتعلق اعراباً فقط كما
وان تعلق اعراباً فقط فحسن ان لم يتم بل يتعلق لفظاً ومعنى كليهما فقبيلهما
التعلق اللفظي فهو التعلق الاعرابي واما المعنوي فمما هو بين الحالين فصاعداً
او نحوه من حيث المعنى فقط ويجوز الوقف على التام والكافي فالابتداء
بما بعدهما وقد سمي الوهم في المصاحف رموزاً مرتبة بحسب تفاوتها
ضعفاً وقوة وهي غير الفواصل المنزلة المرسومة على هيئة الحلقة
المدورة فاكداً وقاف هو اللازم المرموز بالميم ثم المطلق المرموز
بالطاء ثم الجائز المرموز بالميم ثم المحجوز المرموز بالزاي ثم المخصص المرموز

بالضاد ولنعم تلك الرموز لمن لا وقوف في العربية وان لم يكن كذلك
فلا يعرف محل الوقف والابتداء مع ثبوت الاوقاف على الفاصلة وغيرها
مطلقاً عند الحاجة فهذه الاحداث للدين لا في الدين فمع الترتيب
لا يستحسن ترجيح المروج بلامرجح وحاجة اما الفواصل فهي لاجل الوقاف
مطلقاً ان وقف عليها بالسنة ويجوز ايضاً فيها رعاية المعنى للعربية
كما رسمت الرموز عليها لتلك الرعاية لكن ليس فيها مطلقاً اعادة لتلا
يلزم مخالفة السنة ويجوز الوقف على الحسن لا الابتداء بما بعده فانه
قبيل سؤر اس الآية كما من فالابتداء حيث يحسن بالاعادة به او بقبله
فان الابتداء ايضاً كالوقف تام وكاف وحسن وقبيح لا بد فيه من
الرعاية ان لم يكن الثلثة الاول بعيد ولا يجوز الوقف على القبيح
الا عند الاضطرار فالابتداء بالاعادة ولا من لا كد الوصل سوى
راس الآية واحكام الاضطرار كاحكام الاختيارى ورمها يجتمع
القسيم مع الاخر في محل واحد باختلاف الحثيات والروايات فيتعذر
انواع الاوقاف ورموزها في محل واحد كذلك الا ترى الى اختلاف
الحنفية والشافعية في وقف وما يعلم تاويله الا الله في رسمهم هذا عند
الشافعية رمز لا وعند الحنفية ميم لازم لكن اللزوم والوجوب

عنه اي في قطع الصوت والنفس وكان المتحركة ابدال التنوين المنصوب الثاني غير التار المربوطة
وابدال التار المربوطة تار وغيره ١٢ مخففات السد الا عظمى كان السد ولوا الديه

في محل الوقف عرف في كوجوب سائر اصول العربية الواجبة فان الوصل وكل
ضده الفصل اي الوقف من احكام اللسان العربية ومن ثم لا يجب ولا يحرم
وقف ولا واصل شرعاً الا ان يقصد بهما معنى يوجب الاثر او الكفر بقصد
لكن لما كان فيها ايهام ولا يليق فكل منهما لا يليق من غير حاجة ومع حاجة
الوقف الابتداء بغير اعادة فان الوقف والوصل وان لم يدل على معنى
لكن لما كان الوقف الاختيارى عادة حيثما ينقطع الكلام بوجه ما غالباً
فالوقف يدل على انقطاع الكلام عما بعده وكذا امقابلة الوصل مع انه
الاصل يدل على الاتصال بالطبيعة من الدلالة اذا واصل في محل وقف
في محل اخر كما لوجه المنوع من بين السورتين اي الرابعة ولذلك قال الله
صلى الله عليه وسلم خطيباً بش خطيب القوم انت واقامه لما قال الخطيب
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فوصل رشد بمن يعصها
ووقف عليه وينبغي له ان يقف على رشد او يصل كلامه الى اخره اما الفواصل
التوقيفية فلا غرض اخرها للوقف لكن الا نقطاء والاتصال في وصل الكل
تابعان لا اعتبارا للمعتبر لا استقامة المعنى كما هو شأن سائر الكلام بخلاف الوقف
فانه لا حاجة للاعتبار بعد كما مر ولذلك يلزم بالقياس الاعادة وقالوا
الاوقاف من تفسير القرآن كما قالوا وصل الاول وفصل الثاني او بالعكس
لا الوقف معاً في المعانقة واما كيفية الوقف باخر الموقوف عليه

فثلثة الاسكان مطلقا وهو الاصل في الوقف واقواه للتضاد بين الوقف
والابتداء وبين السكون والحركة وهي لزمت للابتداء فبقى ضدها السكون
لضده الوقف ولان الوقف لضيق النفس وللعى فهو يقتضى الخفة والسكون
اخف من الحركات ويجوز الروم في غير المفتوح والمنصوب فقط والاشتمام
في المضموم والمرفوع فقط وقد سبق في باب السكون حد كل واحد من
الثلثة وموانعها السكون والحركة العارضة وميم الجمع والتاء المربوطة
اما هاء الكناية فتمنعها ان كان قبلها واو او ياء او مدتان او ضمة او
كسرة والا فلا واذا ضربت الوجوه الثلثة للمد العارض في الوجوه الثلثة
للووقف فحاصله تسعة اوجه والمقرئ منها في نحو رب العالمين ثلثة وهي
المد و الثلثة بالاسكان فقط وفي نحو يوم الدين اربعة الثلثة بالاسكان
والقصر بالروم وفي نحو نستعين سبعة التثنية بالاسكان وبالا شمام
والقصر بالروم اما الوقف على وسط الكلمة ولو كان بالرسم وعلى آخرها
بغير التنفس او بغير لكيفيات الثلثة فلا يجوز رواية ودراية الاعلى سؤ
الخط كما سيأتي ويجوز الاختيار بالوقف على آخر كل كلمة بالكيفيات الثلثة
حين الافادة والاستفادة فيسمى الوقف اختياريًا بالموحدة وهو متعلق
بالرسم وكيفية الوقف واذا انتظر القارى بالوقف استيعاب سائر القراءات
والروايات والطرق فيسمى وقفًا انتظاريًا ومتعلقه اجمع لا اختلاف

نحو يوم الدين

الروايات المتواترة من السبعة او العشرة واما كيفية الابتداء
فلا بد فيه من الحركة فان الابتداء بالساكن متعذر او متعسر فان تحريك
المبدؤ به فالابتداء بتلك الحركة والا فلا بد له من هنة الوصل المتحركة
ورعاية حركتها الصحيحة لانه ربما لم يرسم في الدرجه الحركه وقد مضى سائر
احكام الهنزة في بابها من الاسقاط والاثبات والحركة ومرسوم الخط
قد اجمع الامة عليه لا يجوز مخالفته كتابة ولا قراءة والاصل في الوقف
موافقة الرسم والاصل في الرسم موافقة اللفظ وقد يخالفه في الحالين
فحرفا اثنين الله بالنمل با ثبات الياء وصلًا وعن الحفص في الوقف الا ثبات
بالخلف وفي الوصل فقط كالتاء المربوطة في نحو الرحمة وفي الرسم
تاليقات كثيرة كالمقنع والعقيلة لكنه لا يبحث عنه ههنا الاما في الوقف
او الرواية حاجة فانواع مخالفة الرسم الابدال والاثبات والمخذف
والوصل لكن المخالف في شيء لا يقاس عليه من نوعه غيره قيل خطان
لا يقاسان خط القوافي وخط القرآن فهو سر من الاسرار الالهية كالمشتبهات
والمقطعات القرآنية والله اعلم بمراده بذلك اما الابدال فكل تنوين
منصوب مرسوم بالالف ولو تقدير نحو اذا وعلمًا حكيمًا ومصرًا ودعاء
ونداء ونون التاكيد في ليكونا من الصاعرين ولنسفعًا بالناصية بيد
في الوقف الفاء وكل تاء مربوطة يبدل في الوقف هاء ساكنة نحو الحجة

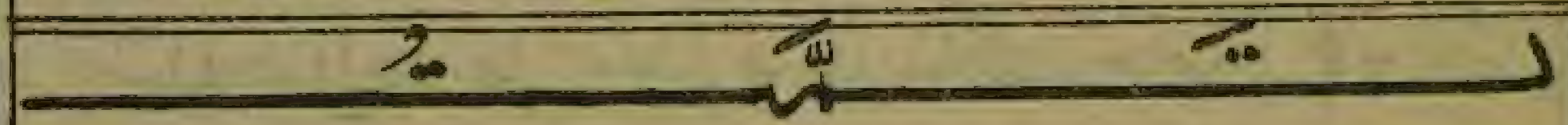
ونعمة وعن الحفص صاد ويصطط بالبقرة وبصطة بالاعراف بالسين
وصلا ووقفا وهم المصيطرون بالطور بالخلف واما الاثبات فكل
الف انا ضمير الواحد المتكلم ولكنها هو الله بالكهف والف الظنونا والرسولا
والسبيل بالاحزاب وسلا سلا وقوارير الاول بالانسان ثابت عن الحفص
وقفا وصلا الف سلا سلا بالخلف عنه فالحذف بالاسكان والف
قوارير الثانية يحذف عنه وصلا ووقفا وكذا الف ثمودا في الا ان ثمودا
كفر اربهم يهود وثمودا واصحاب الرس بالفرقان وثمودا وقد تبين لكم
بالعنكبوت وثمودا فما بقي بالبحر يحذف عنه وصلا ووقفا وهاء السكت
في يتسنه بالبقرة واقتده بالانعام وكتابه معا وحسابيه وماليه سلطانيه
بالحاقة وماهيه بالقارعة ثابت عنه في الوقف وفي الوصل على نية
الوقف وكل محذوف وصلا اجتماع الساكنين على غير حدة ثابت في
الوقف للرسم وارتفاع المانع نحو اقيموا الصلوة ولا تستقي الحرت ومن تحتها
الانهار والالف المرسوم بعد واوا الجمع علامة له لا يثبت وصلا ولا وقفا
وكذا لك الالف بعد واو باب لن ندعوا نحو لتلوا ونبلوا وليربوا وان يغفوا
وكذا بعد لام لا الى الله تحشرون بال عمران ولا اوضعوا بالتوبة ولا اذبحن
بالنمل ولا الى الجحيم بوا الضقت ولا انتم اشد بحشة يثبت وصلا ولا وقفا
بل يثبت رسما فقط واما الحذف فكل تنوين غير المنصوب يحذف

في الوقف مطلقا لا لتقاء الساكنين على غير حدة وان كان الوقف
بالروم لا يتبع الرسم نحو عذاب عظيم ونفي ضلل مبين لا في الوصل
فيكسر فيه التنوين عنه مطلقا قبل ساكن لا لتقاء الساكنين على
غير حدة كما مر في باب الوصل نحو طوى لذهب ومبين اقبلوا مجير
بالقارعة والياء الذي اما تنوين كين فانه ثابت في محالين لرسمه
بالنون وكل محذوف رسما يحذف عنه وصلا ووقفا نحو اية
المؤمنون بالمؤمنون واية الساحر بالزخرف واية الثقلين بالحق
ويدع الانسان بالاسل ويح الله الباطل بالشورى وسندع بالعلق
ويدع الداع بالقهر ونج المؤمنين بيونس وسوف يؤت الله بالناس
وفارهيون بالبقرة ومتاب وعقاب بالرعد لكن المحذوف للتماثل
في الرسم ثابت وصلا ووقفا نحو ماء ولا يستحي وان تلقوا الا ان يحذف
في الوصل لا اجتماع الساكنين على غير حدة نحو تراء الجحش ويحيى
وكل صلة هاء الكناية وميم الجمع تحذف وقفا ولو كان بالروم على
هاء لا وصلا واما الوصل فكل كلمة موصولة بكلمة احسن لا وقف
عليه الا على اخر الاخرى هذا ما ليس لي من الله تعالى وانا الراجي عفو
ربه الاحد ضياء الدين احمد اله آبادي كان الله له ولوالديه
واحسن اليها واليه ولما وفقني الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن



قرأته من أوله إلى آخره من طريق الولي الشاطبي بالجويد مع الكتب
الدرسية على شيعي وسندي استاذي وملاذي المحافظ الحاج سيدنا
ومولانا عبد الرحمن بن محمد بشير خان المكي المهاجر الحنفى
فاجازنى بان اقرأ وأقرأ فى اى مكان احل واى قطر انزل بشرطه المقبر
عند علماء هذا الاثر واخبرنى انى تلقيت ذلك عن سيدى واستاذى
وقد وثق وملاذى الفاضل لكامل الجهد الخريزى الشيخ عبد الله خان
بن محمد بشير خان عن الشيخ ابراهيم سعد بن على عن الشيخ حسن بدير عن
الشيخ محمد المتولى عن الشيخ سيد احمد عن الشيخ احمد سلمى عن سيد
ابراهيم العجيدى عن مشائخ منهم الشيخ عبد الرحمن الاجهودى عن
مشائخ منهم الشيخ احمد البقرى عن الشيخ محمد بقرى عن الشيخ عبد الرحمن
اليمنى عن والدك الشيخ شحاذة عن مشائخ منهم الشيخ الناصر الطبلادى
عن شيخه الا سلام زكريا الانصارى عن الشيخ الرضوان العقبى عن الشيخ محمد
النويرى عن الشيخ محمد الجزرى محرر الفن عن الشيخ الامام لا زهر بن لبنان
عن الشيخ احمد صهر الشاطبي عن الشيخ ابى الحسن بن هذيل عن ابى داود
سليمان بن نجاح عن عثمان ابى عمر الدانى عن الشيخ ابى الحسن طاهر بن
غلبون المقرئ عن الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمى عن الشيخ
ابى العباس احمد بن سهيل لا شنانى عن الشيخ ابى محمد عبيد الصباح

عن الشيخ حفص صاحب الرواية عن الشيخ الامام عاصم بن ابى النجود كنيته
ابوبكر تابعى عن زر بن جبيش لا سدى عن سيدنا عثمان وعلى وابى بن كعب
وابن مسعود وزيد رضى الله تعالى عنهم اجمعين عن النبى محمد صلى الله
عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين
فالحمد لله على ذلك واشكره على ما اولئنا واوصل لنا من هذه النعمة
العظيمة والمننة الجسيمة فاسأل الله تعالى ان يقبل هذه الرسالة ويجعلها
لى من الباقيات الصالحات وينفع بها عباده وارجو الدعاء بخيرى
الدنيا والاخرة ممن ينتفع بها والاصلاح من اطاع على خطاء فان الانسان
لا يخلو عنها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى
على خير خلقه محمد وآله واصحابه واولياء امته اجمعين آمين



قطعة تاريخ تاليف كاتبه اطبعه اوجانب لوى كفايت السد صابرم حرم امرى

بشمس قرأت ضياء عجب	كز و طالبان رافزون شطرب
بگوسال تصنيفا و اى سبيل	كتاب و فى بصوت العرب

صورة ما كتبه مولانا العلامة واستاذى التكملة على الخيرة زبدة المهرة تذكارة القراء سببا الغايا
في حياشيه وثقتى مولانا الحضر الشيخ الحافظ القادر عبد الرحمن حفظه الله وابقا على معارج الكمال

احمد هـ حمدًا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب به ربنا ويرضاه
 واشكره شكرا متتابعًا مباركا عليه على ما انعمنا من النعماء والألاء
 ولا معطى سواه واشهد ان سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله
 وخليفه وحبيبته ومجتباه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 تسليماً كثيراً كثيراً وعلى من تبع دينه وحماه وبعد فيقول المفتقر
 الى الله المنان عبد المسكين عبد الرحمن عفى سيئاته وحى
 خطيئاته انى اطلعت على هذا المؤلف المستفي بخلاصة البيان
 في تجويد القرآن الذي جمعه اخي وخليلي الفاضل القاسم
 المولوى محمد ضياء الدين حفظه الله تعالى من كل سوء
 وزاده شرفاً على شرف وعلماً من لدنه منه وفضله بجاه حبيبه
 وخليفه صلى الله عليه وسلم فوجدته كتاباً جامعاً لدقائق ترتيب
 القرآن ومعيناً على محافظته الخارج والصفات التي انزل عليها
 الفرقان ومنبرها على الاوقاف التي بها يفصل المعاني باوضح بيان مشتملاً
 على رسم الخط الذي ثبت في مصحف سيدنا عثمان ومعلوم ان التجويد
 مع انه مختص بالانسان وشرف له فامور بقوله تعالى وترتل القرآن
 وبه يعلم ان محافظته الخارج والصفات مما يرضى به الملك العزيز الحكيم
 بل قوله تعالى وَمَنْ يُبِدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العقاب يؤمر الى ان لا يغفل عن التجويد احد من الانسان اذ في تركه
 خوف العقاب من الملك الديان وفي محافظته دخول في قوله انا
 نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاَنَّا لَهُ لَنَحَافِظُونَ فياله من اكرام اذ محافظته من
 مقامات حفاظة القرآن والاوقاف مقصودة ليتضر به البيان
 ورسم الخط لا بد منه ليعصم الانسان عن الخطاء في قراءة القرآن
 فالرسالة المذكورة بحمد الله مطلوب ومحمود وجل ما فيه مطلوب
 ومقصود ولما عمدت النظر في دقائق معانيه برأيت كثر النفع
 وعظيم الجعم رفيع التدقيق غزير التحقيق قد جمع شمل المتفرقات
 ونظم فرائد المهمات وظنى ان الشارع في التجويد لو اخذ الفن بمثل
 هذا الكتاب لسهل عليه الوصول الى مطلوبه في اسرع وقت
 وزمان فبشرى لكم ايها الطالبون هذا الفن قد سهل عليكم
 الوصول الى ما طلبتم واقرب لكم ما اليه رغبتكم فليكن مطمح طلبكم
 كتاباً فيه مطلبكم ومرغوبكم ادام الله النفع به وقبله وتقبل من
 مؤلفه عمله والمجد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً

تاريخ طبع كتاب تجويد في دار المطبعات في دار المطبعات في دار المطبعات

شدمزين ز حسن طبع جديد	جان طاب نسخ تجويد
بهر تاريخ طبع قيس بگفت	دم عالم حلا صد تجويد

مَصْنَعَةُ الْإِنْسَانِ

جو اس وقت آپ کی نگاہوں کے سامنے موجود ہے یہ کیا چیز ہے؟ یہ تجوید کا جو یعنی علم تجوید کے اکثر رسالوں کا لب لباب خلاصہ اسکے مصنف شیخ و استاد ذی عالم علوم نقلیہ و ہر فنون عقلیہ حضرت مولانا مقری ضیاء الدین احمد صاحب لہ آبادی سلمہ اللہ تعالیٰ ہیں مصنف مدوح نے اس مختصر رسالہ میں تجوید کے تمام ضروری مسائل اختصار کیساتھ نہایت سلیس عبارت میں بیان فرمایا ہے اس کو ہر نایاب کا شائقین تجوید کے پاس ہونا نہایت ضروری ہے ایک مرتبہ پہلا مروجہ میں طبع ہوا تھا لیکن بہت غلط اور کاغذ و کتابت بھی نہایت بڑا و اس کے بھی شائقین نے غنیمت سمجھ کر ہاتھوں ہاتھ لے لیا اب یہ رسالہ بالکل نایاب ہو گیا تھا اسلئے احقر نے نفع عام کے خیال سے حضرت مصنف مدوح سے طبع کی اجازت چاہی اور ساتھ ہی مفید ترمیم کی درخواست کی حضرت مصنف مدوح نے تکلیف گوارا فرما کر اسکو از سر نو مرتب فرمایا اور بعض ضروری نواد کا اضافہ اور نواد کا حذف کئے احقر کو طبع کی اجازت عنایت فرمائی چنانچہ احقر نے حق طبع حاصل کر کے عمدہ رنگین کاغذ پر نہایت خوش خط اپنے کرم دوست جناب صوفی محمود حسن صاحب مستند مدرسہ عربیہ مظاہر العلوم سہارنپور کی نگرانی سے مطبع رشید المطالع سہارنپور میں طبع کرایا ہے علاوہ عمدگی کاغذ اور خوبی خط کے احقر نے صحت کا بہت اہتمام رکھا اور خود احقر نے اسکے کاپی اور پروف کی مکرر صحت کی فلسفہ الحمد للہ رسالہ ان تمام خوبیوں آراستہ ہو کر تیار ہو گیا ہے اور اسلئے کہ آجکل چھپائی کے تمام سامان عموماً اور کاغذ خصوصاً بہت گران ہر قیمت نفع عام کے خیال سے ہر رکھی گئی ہر تاجروں کی پیشکش دیا جاویگا۔

نوٹ۔ چونکہ احقر نے حضرت مصنف سے حق طبع حاصل کر لیا ہے اسلئے کوئی صاحب قصہ طبع نہ فرماوین اور حسب قدر نسخے مطلوب ہوں طلب فرمائیں۔

تمہیں

المشہد

محمد عنایت اللہ مدرسہ سید محمد طاہر علوم سہارنپور

مناقب حضرت امام اعظم رضی اللہ عنہ

تالیف العلامة الشیخ داؤد الموسوی

النقشبندی الشافعی البغدادی رحمہ اللہ

تعالیٰ

آمین

۲۲

دعویٰ اخذ فرمایا شیخ شامی
الصلی اللہ علیہ وسلم الحدیث العالی محمد عبید
السیدی الانصاری المدنی
صاحب حصص الشارح
رحمہم اللہ تعالیٰ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لك يا من ازهرت روض الملة الخفية، بشقائق نعمان الامة
 قطاب الدين شذاه. واشكر لك يا من انزلت سراج الامة المحمدية،
 بانوار اصلاها ثابت وفرعها في فلك الفضل وعلاؤه فسجامك
 من متفضل استخرجت من بحر الصلوات المختار للاحكام
 الشرعية، لتويز ابصار المقتدين بالهداية وكثر غناه
 وتعاليت من ميسر ليرت على ضعفاء القدرة البشرية،
 يا رسال نبليك بالخليفة السميحة فسهل على الناس متابعتك
 واقتفاء وميزت المجتهدين بقيام مصالحهم الدنيوية
 والاخرية، فهم الملوك لعل الملوك تحت اقداسهم سراه،
 وهم نجوم موبل النجوم تستمد من انوارهم البهية، وهم
 الشمس موبل الشمس تستضي من صائب رايهم وذكاه،
 اسسوا علوم ما شيدت بها العوالم الدنيوية فلو كانت العلم
 في افلاك الاعلى لنا وله رجال فارس من ثرياه، اقمار
 استنارت بهم ليك الجبل الذهبية، واستقام بهم قطب
 الدين وعليم دارت رحاه، فاعظم بهم من عظمى ما لطف
 شمانهم الارضية، واما اطيب عيار اخلاقهم ورياه، فكل
 منهم قضى بالحق وبه يعدلون في القسمة العادلة، فسلم
 الخصم لقضاء برهان حججهم قضاياه، احبوا الليل كله لاجل
 السنة النبوية، ومرغوا في قيامهم لله في محبة الانوف والجباه
 فكانت منا قهرم غرة الدهر في جهنم السلية، موسما من كان

منهم في خير الفزون بحياة واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة خالصة نقيه، ذاهية بقائلها اعظم مذهب
 واعلاؤه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من
 كان حنيفا مسلما في الاولوية والاخرية، امام الامة وشفيح
 الامة في دنياه واخراه، صلى الله عليه وسلم وعلى اله الوارثين
 علومه والمستخرجين من ذاته العلية، الناجحين على منهجه
 المقتدين به في قضائه وفتواه، واصحابه الذين لم يقضوا
 بغير سنته حتى ماتوا على اثر ملته المرصية، ولم يفتوا عن
 مذهبهم حتى خرجوا من سجن الدنيا وغناه، وعلى التابعين
 باحسانا وتابعهم. من اتقى آثارهم السلية، ما زلت
 المحافل يمتدحون الى حنيفه النعمان ومفاخر حلاله وبعد
 فان المذاهب الاربعة هي طرق الله تعالى القوية السوية،
 واركان الاسلام الذي اسس على التقوى منها وهم غياث
 الخلق بعد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الخيرية
 ولو لم يزل كل واحد وفي دجى الضلالة ناه، ولكن
 الله تعالى رحم الامة بهم واهداهم لها فاعظمها من هديهم
 فصار اختلا فم رحمة للعالمين من الله. فهنيئا لمن تابعهم
 واخذ باقوالهم الحقيقية ملائها عين ماجاه به سيدنا المصطفى
 وحقيقة هديهم وهداه، فحجب على كل من اخذ بمذهبهم ان
 ياخذ فيه بالعصية، لئلا يكون فاسقا ومذهبهم ينفى
 عن ذلك ولا يرضاه. بل كان كل واحد منهم يعظم صاحبه

اللهم ادم ديم الرضوان عليه
 واهدنا بالاسرار التي اودعها
 لديه

بالكلية، وتواضع كرامة للعلم الذي به الله جباه، فكان الامام
 ابو حنيفة يجلس بين يدي الامام مالك كالولد بين يدي امه
 الحفية، والامام الشافعي لم يقف تادبا لابي حنيفة حين
 زاره واتاه، واما احتقار الانسان مذهب غير فلك
 حصة كفرية، حمانا الله تعالى وايامك عن هذا الداء الذي
 عدم دواء، كيف والشرعية واحدة والامة كلها احمدية
 فما التفرق بينهم الا لخاد وجعل دام عماء، وهذا المقصود
 تحلية الاسماع بفران دريه، بما قبل الامام ابي حنيفة النعمان
 رضي الله تعالى عنه وارضاه، وغروس اشجار اعصاب كان
 في صدور البرية، ليحتج بها ثار الانباغ لمحاسن اخلاقه
 ومزاياه، وتترد هو اطل الرحمة الالهية، عند سماع فضائله
 ويحصل لكل مناهاة، فاقول هو الامام العظيم
 والسابق الاقدم على الامة المرضية، سراج الامة الذي عمر
 الكون بضياءه، غوث الخليفة وكر الحقيقة للحق، ورج
 الوصول الى درجتها القبول عند الله، بحر المعارف الذي
 تفرغت منها الالهة العلمية، وقاية الله لمن لازمه مذهب
 وراعه، صدر الشريعة المخصوص بالتقدم على الامة
 الاولى، شيخ الاسلام وامامه ومقتداه، ذو القدر
 الراشح في العلوم الربانية، الخاتمة في السابق في زمانه في
 علمه ونقواه، حصن الشريعة وكفها الذاب عنها كل
 حصة بدعية، سند السنة ومسندها الذي انتهى اليه
 علوه

فيه نظر ولا شك في درجة
 امام دار الهجرة ولكن ما هو مدركه
 بما لا ينطبق رواية والادوية
 كقوله هو من نه يوشع سيندور
 من روى في الصحيحين روى عنه
 يثل في كبره من الدولة في المجمع
 شيخنا الاطلاق والله اعلم متقلى

السلام

علوه، غناية الله المستول بالعناية الازلية هداية السالك
 الى طريق النجاة، نور ايضاح المشكلات الدينية، امداد
 الفتاح الذي عم مدده وطال مداه، اما نسبه فهو حمانه
 درر جوهريه، وزينة جيد الفضائل ونفيس حلوه، اذ
 هو النعمان ابن ثابت بن طائوس بن هرم من الملوكة الساسانية
 والنعمان ابن ثابت بن ذوطي بن ماه، وصحح الاكثرون
 الثاني وانه من الطائفة الفارسية، والاصح انه من الاحرار
 من اصل به تشرف وحسن انتقاء، وقيل انه من العرب
 من الفئة الارب نصارية، والاصح الاول وهو الذي يقول
 عليه حفيده وقد قلت في عظيم مفاخر الذات اياتا هي
 حرة في فضل ذلك الامام وما حواه
 لله درك من امام بارع، تعلو على هامها كل همام
 انت الفريد بحسن صنعك في الورى، وامام كل مقدم وامام
 حزت العلوم عن جدود بلهم، بك حازوا اللطفا على العلوم
 من ينسب لعز وجل لم ير له، منسما في القم خير سنام
 موزلت في فلك الفضائل مشرقا، بضياء نورك دائم الايام
 وكفى ايا حنيفة ملازمته الدواة المستحقة حنيفة في المنة
 العراقية وقيل بئنت له والاصح انه لم يولد له غير حماد واث
 علوه، وهذه الكنية اشهر بها من دون سائر البرية، حتى
 ان من نكسها اخل الله تعالى عقله وبالجنون ابتلاه، ولد رضي
 الله تعالى عنه في القرن الاول المشهود له بالخيرية عام ثمانين

سنة من هجرة سيدنا رسول الله، وذهب جده بوالده ثابت الى
سيدنا علي ابن ابي طالب وهو في حال الطفولية فدعاه سيدنا علي
ولذرنيه بالبركة فتقبل الله تعالى دعاه، وادرك بالسنين
من الصحابة وروى عن ثمانية منهم سوية، ومشائخه لا يحصون
ذكر بعضهم اربعة الاف شيخ من التقاه، واخذ عنه خمس مائة
وستون شيخا وسنة وثلاثون منهم بالغ الرتبة الاجتهادية،
وكتب اربعون اماما من الاصول والاحكام ما املوه،
ولم ينفع الناس بمثل ما انتفعوا به في تحرير الكتاب والسنة
السنية وسائر الاحكام جزاه الله تعالى عنا خير جزاه، وما
قال اصحابه قولا الا وهو من اقواله الحقة، واول من دون
الفقه ورتبه كما باوا بوابا وانشاء وقال الامام الشافعي
الناس في الفقه عيال مروي حنيفة ذي الشيم الزكية وما رايته
احدا افقه منه ومواعلما ضاهاه وقال ابن المبارك لما
دخلت الديار الكوفية قلت من اعلم الناس في بلادكم واعلمهم
قالوا ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وارضاه وقال الامام مالك
لمخرج من عنده هذا ابو حنيفة امام البلاد والعراقية،
لوقاه هذه الاسطوانة من ذهب خرجت كما قاله وادعاه
وقال الفضيل كان فقيها مشهورا بالورع وحسن اليقين،
صبرا على تعليم العلم مشغورا بعبادة الله تعالى وتقواه
وقال النضر بن شميل كان الناس ينامون عن الفقه بالاحكام
الشرعية، حتى انظروا ابو حنيفة بما فقهه وسنه وابداه

وقار

وقال مصعب بن كدام من جعل ابا حنيفة يلبه وبين الله تعالى
في العبادة العملية رحوت ان لا يخاف من شيء ولا يخشاه
وقيل فيه
حسبي من الخير اما العدد . يوم القيمة من رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الوري، ثم اعتقادي ما ذهب النعمان
وقال سهل التستري لو كان في امة موسى وعيسى مثله في
الاخلاق المحمدية لما تهودت ولا تنصر ولا حصل لها استقبا
وقال بعض الائمة يجب على المسلمين ان يدعوا له في صلواتهم
الفرضية والتقليدية، انه حفظ عليهم السنة والفقه وعن
الضياع حماه، ومما قاله ابن المبارك رضي الله تعالى عنه
فيه من الايات الشعرية اياتا حنيفة موفضا لله تعالى
لقد ذكركم البلاد ومن عليها، امام المسلمين ابو حنيفة
باحكام واثار وفقه، كايات الزبور على صحيحه
فما في المشرقين له نظير، وفي المغربين ولا يكوفه
يبيت مشرا سهر الليالي، وصام نهاره لله خيفة
فن كافي حنيفة في عا، اماما للخليفة والخليفة
رايت العائدين له سفاهها، خدوف الحق مع حجج ضعيفة
وكيف يحل ان يؤذى امام، له في الارض اثار شريفة
وقد قال ابن ادريس مقال في صحيح القول في حكم لطيفة
بان الناس في فقه عيال، على فقه الامام ابو حنيفة
وكان رضي الله تعالى عنه ربعة من احسن الناس صورة، هيب

السلام دم

والبغيم نطقا حسن الوجه احلاوه ، اكل الناس رايا واهيبهم
لعلو ذاته العلية ، تعلو شمعة حسن الثياب لا يتكلم بما غناه ،
وكان يلبس فلنسوة سودا ، طوبى موطاقيه ، ويجب لبس
اخر الثياب قيمة وانقاؤه ، وكان كثيرا ما يستعمل الروائح العطرة
حتى كان يعرفه الشخص بريح الطيب قبل ان يراه ، وكان يخضب
لحيته باحمره اتباعا للسنة السنينة ، واخلوفا كالدرا التظيم
بل كزهر الروض وخزاماه ، وافر العقل قيل ان عقله يعدل
نصف عقل البرية ، وقال ابن خميس لو وزن عقله بعقل اهل
زمانه لرجح عقله وذكاه ، وكان في الكرم كالسيل تاحنه
الارحية ، يواسي الفقراء بما له ويكرم اهل العلم بما الله تعالى
به حباه ، وكان لا يسال حاجة اموقضاها لعظم مكارمه
لحاميه فلم يختم وكده الفاححة اعطى المعلم الف درهم واحفر
ما اعطاه ، وكان زينة الله تعالى في العلم والعمل والاخلاق
القرانية ، وذهب مرة عشرة آلاف درهم لغزير اخفى منه
وخشاه ، وعرضت عليه اموال عظيمة ليكون قاضيا في البلاد
العراقية والبلاد البغدادية ، فنبذها وراة ونحل الخيل
والضرب وحمد الله تعالى في سرائه وضراره ، ومن ورع ان
شريكه باع ثوبا وكان به غيوب خفيه ولم يلبسه للمشتري
لعدم علم اولائه نساءه ، فلما علم الامام بذلك القضية قصد
جميع المال ثلاثين الف درهم فانظر ما اورعه وانقاؤه ، واراد
ان يشتري مرة جارية له سيرة فمكث عشرين سنين يتشاور
اصحابه

اصحابه عن سبي سالم من الاستباه ، واختلطت غمة ملاهل الكوفة
بغيم البرية ، فترك اكل اللحم سبع سنين وهو من معيش الشياه
وكان رضي الله تعالى عنه سبي الوتد لطول قيامه في الليالي
الشتائية ، ويقرا القرآن في ركعة او ركعتين ولم اقام الليل
بركعة واحياه ، وصلى الصبح بوضوء العشاد اربعين سنة
عدديه وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد اربعين يوما فما
احلده واقواه ، وقال ابن دكين ما رايت احسن صلاة منه
في الفريضة والنفلية ، وكان قبل دخوله في الصلاة يبكي من
خشية الله ، وكان جيرانه يسمعون بكاءه في ليلة من هيبه الربوبية
حتى يتجهون عليه ويبكون لبكاه ، وقالت ام ولد له ما توسد
فراشا في ليل في الايام الصيفية ، وانما كان نومه بين الظهر
والعصر واول الليل في شتاه ، وختم القرآن العظيم في مكانه
الذي توفي فيه سبعة اموق حمة قرانية ولربه عز وجل في
المنام مائة مرة رآه ، وحج خمسا وخمسين حجة ويعطى سادن
الكعبة الف دينار ذهبيه ولم يفطر ثلاثين سنة توفاه الله
ومع جلولة قدره وكبره الجليله كان كثيرا يتمثل بهذا البيت
ويقراه ،

كفى حزنا ان موحيا هيبته ، ولا عمل برضى به الله صالح
فانظر الى حال هذه الخشية الالهية وتامل في هذه التقيس لا نفس
وما هو به ، وقول الله تعالى في الايات القرانية ، انما يخشى الله من
عباده العلماء ، دليل ما تراه ، وكما قيل

على قدر علم المرء يعظم خوفه . فلو عالم الا من الله خائف
وقد ورد في فضائل الامام احاديث كثيرة طرقها تكون قويه ،
ولكن قال المير غنيانها موضوعه ما ارك مسندها واوهاه ،
واقول ان مثلها يعمل به في الفضائل والمناقب البشرية منها
حديث ابو حنيفة سراج امني وحديث مما افتخر به رجل يقال له
ابو حنيفة وغير ذلك مما يدل على علاه ، والاصح القطوع به
حديث البخاري ومسلم عن خير البرية ، لو كان الايمان في
الثريا لتناول له رجال من فارس إشارة اليها ، وفي رواية
لمسلم رجل من ابناء فارس والاشارة عليه غير خصيه ، وفي رواية
ابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثرى لكان اثبتة ورواه فخره بشارة
له اذ لم يكن فيهم مثله هذه الهزبة ، كما اختاره السيوطي من الشافعية
وارتضاه ، وحديث ترفع رتبة الدنيا سنة خمسين ومائة
يعني هجرة ، يحمل عليه كما قاله الكردي وغيره واليه عزاء
ورأي الامام رضي الله تعالى عنه كانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع عظامه الى صدره في الرويا المنامية فاطها بن سيرين
بانه يحيى سنة رسول الله قال الفضيل اذا كان حديث صحيح
عنده في المسألة العلمية ، اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين
فكذلك والاقاس بما يراه ، وعنه رضي الله تعالى عنه ليس موحد
ان يقول برأيه مع كتاب الله تعالى وسنة رسوله القوية ، وكذا ما
اجمع عليه الصحابة وما اختلفوا فيه فيتمار ما قرب الى حكم الله ،
ولما رأى الامام غلاما يلعب في الطين فحذره السقوط في حفرة

سفلية

ما نعلم

سفلية ، قال له الصبي احذر السقوط انت ملاز سقوط العالم
سقوط العالم فقبل منه وحياه ، وقال لمصحابه ان توجه لكم
دليل فقولوا به في كل قضية فان الصبي قد غلبني وذلك لجمال
انصافه وتواضعه في علاه ، وهذا وهو منبع العلوم الظاهرية
والباطنية ، ومعمد الطائعين والغوث الذي يقبل الاقطاب
تحت ذراه ، وهو الفرد الجامع لفرائد التسم الجميلة الزكية ،
والبحر المحيط بكل فن والخير بمعناه ، وقد تبعه على مذهبه
اعظم الاولياء من ذوى القطبية كبراهيم بن ادهم ومروفي
الكرخي وابي يزيد البسطامي ومن كل قطب ما اسناه ولما حج
حجة الوداع اعطى سدنة الكعبة نصف ماله ليدخلوا الكعبة
الحرمية ، فدخل وقران نصف القرآن العظيم على رجله اليمنى
ونصفه على رجله اليسرى وقال اطيعي ما عرفتك حق معرفتك
ولا عبدتك حق عبادتك الاصلية ، فبث نقضا للخدمة
بالكمال المعرفة بالله ، فرأى في المنام قائدا يقول عرفت
فاحسنت الخدمة الاخلاصية وقد غفرنا لك ولمن اتبعك
على مذهبك الى قيام الساعة ومنتهاه ، قال المير غني والمراد
من اتبعه على هذه العروة والخدمة المرضية ، فلا يغتر المسكين
المقصر فيما على مذهبه فرض وسن عليه مولاه ، وله رضي الله تعالى عنه
امثال حكمية ، منها قوله ليس في الدنيا عقل من فقيه وبيع
مشتغل بتقواه ، وقال من طلب الرياسة قبل اوائلها اي قبل
المعرفة بالاحكام الشرعية ، عاش في ذلة الجهل طول حياته ،

المرموم

وقال من لم ينعم العلم عن محارم الله تعالى فهو الخاسر في الدار الآخرة
 من لم يعمل بعمل عذب الله تعالى قبل عباده الاصنام واداءه وقال
 اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة هم علماء البرية، ومراده العالمين
 بعلمهم كاهو ظاهر لذوي الانبياء وقال من تعلم العلم للدنيا
 حرمة بركته النفعية، ولم يرسخ في قلبه ولم يتفقه بفوائده، وكان
 يقول العلم راس العبادة العملية، ومن طلب الحديث ولم يتفقه
 كان كمن جمع الادوية ولم يعرف منافع دوائها وما استعاره
 فهي قليلة لكنها فسادك ذهبيته قد رضع حسنها بالحكم
 اللطيفة ووشاه، منها ما رايت في بعض الدفاتر العلمية،
 مما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه وارضاه،
 تمنيت ان تدعى فقيها مناظرا، بغير غناء والجنون فنون
 اذا كان كسب المال دون مستقته، محال فكسب العلم كيف يكون
 ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه
 كسرة خبز وقعت ماء، وفرد ثوب مع السراومه
 خير من العيش في نسيم، يكون من بعد الداهية
 ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه
 خلقت فسدت غير مسود، ومن الغناء تفرد بالسود
 ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه
 نعيم ما لنا والعيب فيما، وما لزماننا عيب سوانا
 ونهج الزمان بغير حرم، ولو نطق الزمان بنا هجانا
 وليس الذنب يأكل لحم ذئب، ولا كل بعضنا بعضا عيانا
 وكان

الذي

وكان رضي الله تعالى عنه ذا مروءة وشيم ركية، منها انه كان
 له جارا سكافا في مسرف على نفسه بعبادته، وكان
 يشرب الشراب كل ليلة وينشد بيتا في النشأة السكرية
 يرفع به لكرصوته فيشوش على الامام اذا قام في التمجيد للصلاة
 وكان ينشد ويقول شعرا
 اضاعوني واي فتى اصناعوا، ليوم كرهية وسداد شعرا
 فقد الامام صوته فقيل له اخذته الطائفة العسيرة، فكب
 بغلته في الليل وذهب الى الخليفة يترجاه، فلما اخبر الخليفة
 بحجسته امر ان يطأ ببغلته على فرشه السندسية، وسأله
 عن سبب محجسته فقال له جارا لنا الجوسي عند لم فحننا له
 نترجاه، فاطلقه الخليفة ومن اخذ معه في تلك الليلة
 الدهمية، اكراما للاهامل وفرجابه رضي الله تعالى عنه
 وارضاه، فاحد الامام بيد جاره وذكره بقوله هل اضغاث
 ثياب الى الحكمة الشعرية، فقال ما اضغاثني وقد ثبت من
 سوء فعلي الى الله، اقول وفي هذا اشارة الى نجاة جاره الحفزة
 النبوية وان اسرف احدكم وفي حال عجيبة تاه، مؤمن له
 شيمة ووفاء فله من مكارمه المدد، وهو الذي
 بالموءنين رؤف رحيم بالعصاة، لكن لا يحترق الطامع
 بذلك على الحرمان الشرعية، بل من عمل سوءا يجهالة كان
 النبي صلى الله عليه وسلم والتوبة رجاء، هذا وقد امتحن الامام
 على القضاء بالضرب الشديد وكواذبه، وبالحبس وسقي

السم حتى مات في الحبس سقى الله تعالى بالرضوان تراه، ولما احسن الموت
سجد فخرجت روحه المظمنة المرصية، فانتقل وهو في سجوده الى
لقاء الله، وذلك سنة مائة وخمسين من الهجرة النبوية، وعمره سبعون
سنة في شهر رجب ولم يعلم يوم الوفاة، وقيل ان يوم وفاته
ولدامام الشافعية، والاصح انه ولد في تلك السنة من يوم الوفاة
ولما مات وجد مكتوبا اربعة اسطر بيده بخط القدرة الربانية
سطر على جبينه وستر على بطنه والاحزان مكتوبة بهما ابداه
فاما الذي على جبينه يا ايها النفس المظمنة الى اخر الآية الرضوانية
واية ادخل الجنة بما كنتم تعملون على عيانه واية انا لا نضيع اجر
المحسنين على يد الشمالية، واية لنشرهم بهم برحمة منه
دالة على بشرائه، ولما وضعوا جنازته سمعوا صوتها تف
با بيان شعريه، ينشد ذلك برفع صوت كل من الحاضرين وعنده افناه
يا قايما الليل طويل القيامة، وصايم اليوم طويل الصيام
جزاك مولاي بما تبتغي . من جنة الخلد ودار السلام
ولما وضعوه في قبره سمعوا لها نفا من الملائكة الروحانية يقول
فروح وربحان وجنة نعيم ماواه، وسمع بعد وفاته ثلوث ليل
متوالية صوت من الاله الجنة حين صار تنبأ عليه وتبعه،
ذهب الفقه فلو فقهكم ، فاتقوا الله وكونوا خلفا
ما ننمأ من هذا الذي . يحيى الليل اذا ما سدف
واوصى ان يدفن في مقبرة الخيزران من جهة بغداد الشرقية
وحضر جنازته خمسون الفا للصلاة، وروى مكتوبا على قبره

بقلم

بقلم القدرة الالهية، كان صاحب هذا القبر جوهرة اخرجته الله تعالى من الصدف
فلم نعرف الايام قيمته وعلاوه، وبني حوله مدرسته لطلب العلم الملك ابو سعد
من الملوك الخوارزمية وعلى قبره قبة عظيمة والنور منه علاه قلت ولما طنت
به الان قرية لطيفة وكل سكانها حنفيه، وكلهم من الصالحين والذين قد
اجتموا بحجاءه، وعنده حدائق كثيرة منيرة الابصار والبصائر القلبية، كثير
الثمار والفواكه تقرب للحجائي جنابه، ولم يزل قبره سلفا وحلفا يقصد لدفع كل
حادثة وبليية، مجربا بحصول المقصد من الله اذا العبد به دعه، حتى قال
اما من الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا عرضت لي حلة او خروية، جئت
الى قبره وسالت الله تعالى عنده فتقضي سرعا باذن الله وراه بعض الاكابر
بعد وفاته في المنام فقال ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي كل خطيئة قال بالعلم
قال هيئات ان العلم شروطا قل من تخلص منها في من بقاء، ولكن غفر لي
بقول الناس في ما ليس لي بسجينة، وسئل محمد بن الحسن عنه في المنام فقال
ان الله اعلم عليين اعلاوه، كيف مو وعمل جميع من اتبعه وفله من العلماء
والعوام مكتوب في صحائفه رضي الله تعالى وارضاه، هذا مناقبه كثيرة صنف
فيها المجلدات العلمية، حاوية لمحاسنه وعجيب سجاياه، وفيما ذكرناه كفاية
للتبرك بها ونعم الوسيلة السنية فالشوجة الى الله تعالى فانه الغوث لمن
اليه التجاء فنقول

اللهم امطر سحاب رحمتك على هذه الجمعية، واسعدنا بحجاء جيبك
المصطفى واعف عنا ما اقترفناه، اللهم طهر قلوبنا من الغل والحسد
والبغضاء والعصبيية، واترع ما في قلوبنا من غل واستجيا لكل منادعاه،
واجعلنا عتقا احسانك ورحمتك الواسعة الاسبقية وعاملنا بما انت

ونووه

اهله واصليهم لكل منا ظاهرو وما اخفاه واجزنا من عذاب نارك والشدايد الحسيرة
واظلنا تحت ظل عرشك في الموقف وعناه، واسقنا من حوض نبيك بكفيه شربة
هنية، واحشرنا في زمرة صلى الله عليه وسلم وادخلنا تحت لواءه، ونعنا بالنظر
الى وجهك الكريم مع الذين انعمت بنعمتك الحقيه، واسكننا اعلا فراوس الجنان
فانت اهل لما رجونا، ومن عنايا بحسن الختام على الشهادة الايمانية، واجعل
السنة رتبة بذكرك الى بلوغ الاجل منتهاه، واجعلنا من خلص عبادك ذوى
القرب والخصيصيه، واسعدنا بعناية منك فقد سود الذنب الوجه وغطاه
وانقلنا من حالنا هن الى حسن حالة مرضيه، وارزقنا حبك وحب من يحبك
وجب كل عمل صالح ترضاه، واجز من كان السبب في اجراء هذه الخيرات
خير الدرجات اعليه واجعله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على القدر
محبوباً عند الله وامتحناظم هذه الجواهر السنية معالي قريابك الاسنى
بعد العفو عما اجناه عبدك داود الموسوي خادم الجها بذة الشافقيه
من غدت بغداد موطنه ومغناه، وارحم تضرعنا اليك واجبر كسر قلوبنا
لعوائد جودك الدائمة، واعدنا مثل هذا اليوم مع العافية وسرور
ودفع بلوه وصل وسلم على سيدنا محمد وآله والصحب والذرية
والتابعين باحسان سيما الائمة الاربعة من تبعهم واحمد لله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين واحمد لله رب
العالمين

انتهت كتابها بقلم الفقير الى مولاه الغنى حمزة بن العربي الترقى المذنى في ١٢ من
جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ هـ برجوع من اطلع عليها الدعاء الصالح والجميع المؤمنين

كتاب

في فصل التفرقة بين الاسلام والزندقه

(مع) الرسالة الوعظيه [و] كتاب مشكاة الانوار [و] رسالة
العقائد والوعظ الى ملك شاه (و) رسالة التوحيد للجميع
من تأليف الامام حجة الاسلام ابي حامد محمد الغزالي
ويليه كتاب التجريد في كلمة التوحيد

تأليف

الامام احمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى

تصحیح محمد بن النعمان بحلبی

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

على نفقة السادات

(احمد ناجي الجالي . محمد أمين الخانجي . وأخيه)

— بالاستانة ومصر —

« طبع بمطبعة السادة بجوار محافظة مصر — اصاحبها محمد اسماعيل »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار . والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار . وعلى آله
الابرار . وصحبه الاخيار . وبعد . فهذا مجموع لطيف وسفر مبارك شريف . جمعنا
فيه من مؤلفات الامامين الجليلين أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأخيه أبي
العباس احمد بن محمد روح الله روحها ونور ضريحها مالا بد لطالب الحق منه
ولا يستغنى سالك الطريق عنه . . رسالة في فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة
شرح فيها أسباب الاسلام والكفر وبين ما به يكون المرء مسلماً وزنديقاً . . والثانية
رسالة في أصول العقائد التي كتبها لاحد مريديه . . والثالثة رسالته الى ملكشاه في
اخلاق الملوك وما يلزمهم اتباعه في سياسة الرعية وهي رسالة جامعة نافعة لمن يتدبرها
و . . والرابعة رسالة مشكاة الانوار في بيان منازل السالكين ومراتبهم ومهاوى المنقطعين
ودركاتهم . . وهذه كلها لابن حامد والخامسة وهي لابن العباس رسالة التجريد في
تفسير كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وفيها بيان أدواء النفس وعلاجها الشافي وما يلزم
كل انسان في معاملة الخلق والخالق فجاءت بحمد الله من أحسن ما يتشوف اليه المحبون
للعلم الشرعية والحقائق التصوفية والله نسأله أن يوفق للانتفاع بها وبجزل لنا الثواب
على نشرها انه خير موفق ومعين

كتبه
محمد امين الخانجى

اعلان

من محل محمد امين الخانجى الكتبي وشركاه
بلاستانه ومصر

(عن الكتب التي طبعت عندهم حديثاً)

- كتاب [شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل] للشهاب الخفاجي مع فهرس
مرتب على حروف المعجم مستوف لسائر مواد
- كتاب [الايمان والاسلام] لشيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحنبلي بسط فيه القول
في مجلد مع الكلام على سائر الفرق الاسلامية
- كتاب [غريب القرآن] للمسمى بنزهة القلوب للسجستاني وضعناه على شكل قاموس
يوضع في الجيب
- كتاب [فقه اللغة وسر العربية] لابي منصور الثعالبي . . وهذه الطبعة الثانية بقطع
صغير يوضع في الجيب مع ضبطه بالشكل الكامل
- كتاب [المجموع لابي نصر الفارابي] يشتمل على سبعة رسائل في الحكمه والفلسفة
مع نصوص الحكم شرح فصوص الحكم المتن للفارابي المذكور والشرح للسيد
محمد بدر الدين النعماني
- كتاب [مواقع النجوم ومطالع أسرار الألهة والعلوم] للشيخ الأكبر سيدي
عبي الدين بن العربي
- كتاب [الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية] يشتمل على فصيح اللغة لابي
العباس نعلب وشرحه للهروي ممزوجاً وذيل فصيح اللغة لموفق الدين البغدادي
و . . وكتاب ما جاء على وزن فعلت وأفعلت من كلام العرب لأبي اسحق
الزجاج جميع ذلك بحرف كبير مشكول
- كتاب [مبادئ اللغة العربية] لابي عبد الله الخطيب المعروف بابن الاسكافي أحد أئمة
اللغة في أوائل القرن الخامس مع شرح أبياته والكتاب من اهم ما يحتاج اليه
طلاب اللغة العربية . . وهو بحرف كبير مشكول

كتاب (الصراط المستقيم في مخالفة أهل الجحيم) لأبي العباس أحمد بن تيمية الحبلي بسط فيه القول على ما يجب اجتنابه من أعمال أهل الكتاب وأخلاقهم وعاداتهم وما يجوز موافقتهم فيه من ذلك

كتب جاري طبعا

وتباع عندهم بالاشتراك حسب ما بين فيه

كتاب [الترغيب والترهيب] في الحديث للمنفردى جزآن كبيران ثم الأول ويتم الثاني في أواخر شهر الحجة ونحو الاشتراك إلى أن يتم [١٢] قرشاً
كتاب [أمالى السيد المرتضى] في التفسير والحديث والأدب أربعة أجزاء مضبوط جميع ما فيه من الشعر والجزء الرابع يتم في أواخر شهر القعدة والاشتراك فيه [١٥] قرشاً

كتاب [العمدة في صناعة الشعر ونقده] لابن رشيق القيرواني جزآن مشكول ما فيه من الشعر والاشتراك فيه [١٠] قروش ويوجد نسخ من الورق الممتاز الأبيض بخمسة عشر قرشاً

كتاب [ميزان الاعتدال في نقد الرجال] للحافظ الذهبي جزآن كبيران في نصف وألف صحيفة الاشتراك فيه بعشرين قرشاً إلى أن يتم الأول ومن ثم ثلاثين قرشاً

كتاب [سفينة الراغب - ودفينة الطالب] للوزير الشهير محمد راغب باشا وهو كشكول علمي جليل يحتوي على جملة مسائل علمية من المسائل المعضلة التي يقع البعث في شأنها كثيراً وجملة رسائل من مؤلفات أفاضل المتقدمين والمتأخرين كابي حامد الغزالي وجلال الدين الدواني ونحوه [١٠] غروش

كتاب [الرياض النضرة في مناقب العشرة] للإمام الطبري ذكر فيه مناقب العشرة المبشرين بالجنة وأحوالهم وأخلاقهم وسياساتهم وحروبهم وآثارهم الحسنة في الإسلام وهو في جزئين ونحوه [١٠] غروش وبعد انتهاء طبعة ١٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العالم العامل أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله عليه :
أحمد الله تعالى استسلاماً لعزته • واستتماماً لنعمته • واستغناءً لتوفيقه ومعونته وطاعته • واستعصاماً من خذلانه ومعصيته • واستدراجاً لسوايغ نعمته • وأصلي على محمد عبده ورسوله وخير خلقته • انقياداً لنبوته • واستجلاً لشفاعته • وقضاءً لحق رسالته • واعتصاماً بيمين سريره وتقيته • وعلي آله وأصحابه وعترته (أما بعد) فاني رأيتك أيها الاخ المشفق والصديق المتعصب موغراً الصدر • منقسم الفكر • لما قرع سمعك من طعن طائفة من الحسدة على بعض كتبنا المصنفة في اسرار معاملات الدين • وزعمهم ان فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين • والمشايخ المتكلمين • وان العدول عن مذهب الاشعري ولو في قيد شهر كفر ومباينته ولو في شيء نزل ضلال وخسر • فهون أيها الاخ المشفق المتعصب على نفسك • لا تضيق به صدرك • وفل من غربك قليلاً • واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً • واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستصغر من بالكفر أو الضلال لا يعرف • فأني داع أكل واعقل من سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قالوا انه مجنون من المجانين • وأي كلام أجل وأصدق من كلام رب العالمين • وقد قالوا انه أساطير الاولين • وإياك ان تشتغل بخصامهم وتطمع في إفحامهم • فتطمع في غير مطمع • وتصوت في غير مسمع • أما سمعت ما قيل كل العداوة قد ترجى سلامتها الا عداوة من عاداك عن حسد

ولو كان فيه مطمع لاحد من الناس • لما تلى علي أجلمهم رتبة آيات اليأس • أو ما سمعت قوله تعالى (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين)

وقوله تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) وقوله تعالى (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين) وقوله تعالى (ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ولكلهم الموتي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون) واعلم ان حقيقة الكفر والايان وحدهما والحق والضلال وسرهما . لا ينجلي للقلوب المدنسة بطلب الجاه والمال وجههما . بل انما ينكشف ذلك لقلوب طهرت عن وسخ أو ضار الدنيا أولا ثم صقلت بالرياضة الكاملة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم غذيت بالفكر الصائب رابعا ثم زينت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاض عليها النور من مشكاة النبوة . وصارت كأنها مرآة مجلوة . وصار مصباح الايمان في زجاجة قلبه مشرق الانوار . يكاد زينه يضيء . ولو لم تمسه نار . وأنى تجلى اسرار الملكوت لقوم إلههم هواهم . ومعبودهم سلاطينهم . وقبلتهم دراهمهم ودنانيرهم . وشريعتهم رعونتهم . وارادتهم جاههم وشهواتهم . وعبادتهم خدمتهم أغنياءهم . وذكرهم وساوسهم . وكثرهم سواسهم . وفكرهم استنباط الحيل لا تقتضيه حشمتهم . فهو لا . من أين تميز لهم ظلمة الكفر من ضياء الايمان . أبالهام الهى ولم يفرغوا القلوب عن كدورات الدنيا لقبولها . أم بكال علمى وانما بضاعتهم في العلم مسألة النجاسة وماء الزعفران وأمثالها . هيهات هيهات هذا المطلب أنفس وأعز من ان يدرك بالمنى . أو ينال بالهويناء . فاشتغل انت بشأنك . ولا تضيع فيهم بقية زمانك . وأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى

فصل

فأما انت ان أردت ان تتنزع هذه الحسكة من صدرك . وصدر من هو في حالك . ممن لا تحركه غواية الحسود . ولا تقيدته عماية التقليد . بل تعطشه الى الاستبصار لحرازة اشكال آثارها فكر . وهيجهما نظر . فحاطب نفسك وصاحبك وطالبه بحمد الكفر فان

زعم ان حد الكفر ما يخالف مذهب الاشعري أو مذهب المعتزلى أو مذهب الحنبلى أو غيرهم فاعلم انه غريليد . قد قيده التقليد . فهو أعشى من العميان . فلا تضيع باصلاحه الزمان . وناهيك حجة في الحامه . مقابلة دعواه بدعوى خصومه . اذ لا يجد بين نفسه وبين سائر المقلدين المخالفين له فرقا وفصلا . ولعل صاحبه يميل من بين سائر المذاهب الى الاشعري . ويزعم ان مخالفته في كل ورد وصدر كفر من الكفر الجلى . فاسأله من أين ثبت له ان كون الحق وقفاً عليه حتى قضى بكفر الباقلانى اذ خالفه في صفة البقاء لله تعالى وزعم انه ليس هو وصفاً لله تعالى زائداً على الذات ولم صار الباقلانى أولى بالكفر بمخالفته الاشعري من الاشعري بمخالفته الباقلانى . ولم صار الحق وقفاً على احدهما دون الثانى . أ كان ذلك لاجل السبق في الزمان . فقد سبق الاشعري غيره من المعتزلة فليكن الحق للسابق عليه . أم لاجل التفاوت في الفضل والعلم . فبأى ميزان ومكيال قدر درجات الفضل حتى لاح له أن لا أفضل في الوجود من متبوعه ومقلده . فان رخص للباقلانى في مخالفته فلم حجر على غيره . وما الفرق بين الباقلانى والكرائيسى والقلانسى وغيرهم . وما مدرك التخصيص بهذه الرخصة . وان زعم ان خلاف الباقلانى يرجع الى لفظ لا تحقيق وراءه كما تعسف بتكلفه بعض المتعصبين زاعماً انهما جميعاً متوافقان على دوام الوجود والخلاف في أن ذلك يرجع الى الذات أو الى وصف زائد عليه خلاف قريب لا يوجب التشديد فما باله يشدد القول على المعتزلى في نفيه الصفات وهو معترف بان الله تعالى عالم محيط بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وانما يخالف الاشعري في انه عالم وقادر بالذات أو بصفة زائدة فما الفرق بين الخلافين وأي مطلب اجل وأخطر من صفات الحق سبحانه وتعالى في النظر في نفيها وإثباتها فان قال انما كفر المعتزلى لانه يزعم ان الذات الواحدة تصدر منها فائدة العلم والقدرة والحياة وهذه صفات مختلفة بالحد والحقيقة والحقائق المختلفة يستحيل ان توصف بالاتحاد أو تقوم مقامها الذات الواحدة فما باله لا يستبعد من الاشعري قوله ان الكلام صفة زائدة قائمة بذات الله تعالى ومع كونه واحدا هو تورا وانجيل وزبور وقرآن وهو أمر ونهى وخبر واستخبار وهذه حقائق مختلفة وكيف لا وحد الخبر ما يتطرق اليه

التصديق والتكذيب ولا يتطرق ذلك الى الامر والنهي فكيف تكون حقيقة واحدة يتطرق اليها التصديق والتكذيب ولا يتطرق فيجتمع النفي والاثبات على شيء واحد فان تخطيط في جواب هذا أو عجز عن كشف الغطاء فيه فاعلم انه ليس من أهل النظر وانما هو مقلد وشرط المقلد أن يسكت ويسكت عنه لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان أهله كان مستتبعا لا تابعا واماما لا ماموماً فان خاض المقلد في الحاجة فذلك منه فضول والمشتغل به صار كضارب في حديد بارد وطالب لصلاح الفاسد - وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر - ولعلك ان انصفت علمت ان من جعل الحق وقفاً على واحد من النظار بعينه فهو الى الكفر والتناقض أقرب أما الكفر فلا أنه نزله منزلة النبي المعصوم من الزلل الذي لا يثبت الايمان الا بموافقه ولا يلزم الكفر الا بمخالفته وأما التناقض فهو ان كل واحد من النظار يوجب النظر وان لا تري في نظرك الا ما رأيت وكل ما رأيت حجة وأي فرق بين من يقول قلدي في مجرد مذهبي وبين من يقول قلدي في مذهبي ودليلي جميعاً وهل هذا الا التناقض

فصل

لعلك تشتهي ان تعرف حد الكفر بعد ان تتناقض عليك حدود اصناف المقلدين فاعلم أن شرح ذلك طويل ومدركه غامض ولكني أعطيك علامة صحيحة فتطردها وتعكسها لتخذها مظهر نظرك وترعوي بسببها عن تكفير الفرق وتطويل اللسان في أهل الاسلام وان اختلفت طرقهم ماداموا متمسكين بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صادقين بها غير مناقضين لها فاقول :

الكفر هو تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام في شيء مما جاء به والايمان تصديقه في جميع ما جاء به فاليهودي والنصراني كافران لتكذيبهما للرسول عليه الصلاة والسلام والبرهمني كافر بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا سائر المرسلين والدهري كافر بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا المرسل سائر الرسل وهذا لان الكفر حكم شرعي كالرق

والحرية مثلاً اذ معناه اباحة الدم والحكم بالخلافة في النار ومدركه شرعي فيدرك اما بنص واما بقياس على منصوص وقد وردت النصوص في اليهود والنصارى والتحق بهم بالطريق الاولى البراهمة والثنوية والزنادقة والدهرية وكلهم مشركون فانهم مكذبون للرسول فكل كافر مكذب للرسول وكل مكذب فهو كافر فهذه هي العلامة المطردة المنعكسة

فصل

اعلم ان الذي ذكرناه مع ظهوره تحته غور بل تحته كل الغور لان كل فرقة تكفر مخالفها وتنسبه الى تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام فالحنبلي يكفر الاشعري زاعماً انه كذب الرسول في اثبات الفوق لله تعالى وفي الاستواء على العرش . والاشعري يكفره زاعماً انه مشبه وكذب الرسول في انه ليس كمثله شيء . والاشعري يكفر المعتزلي زاعماً انه كذب الرسول في جواز رؤية الله تعالى وفي اثبات العلم والقدرة والصفات له . والمعتزلي يكفر الاشعري زاعماً ان اثبات الصفات تكثير للقدماء وتكذيب للرسول في التوحيد ولا ينجيك من هذه الورطة الا ان تعرف حد التكذيب والتصديق وحقيقتهما فيه فينكشف لك غلو هذه الفرق واسرافها في تكفير بعضها بعضاً

فاقول التصديق انما يتطرق الى الخبر بل الى الخبر وحقيقته الاعتراف بوجود ما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجوده الآن للوجود خمس مراتب ولاجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها الى التكذيب فان الوجود ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي فمن اعترف بوجود ما أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الاطلاق فلنشرح هذه الاصناف الخمسة ولنذكر مثالها في التأويلات . اما الوجود الذاتي فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل ولكن يأخذ الحس والعقل عنه صورة فيسمى أخذه ادراكاً وهذا كوجود السموات والارض والحيوان والنبات وهو ظاهر بل هو المعروف الذي لا يعرف الا كثرون للوجود معنى سواه وأما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في القوة الباصرة من العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجوداً في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهده النائم

بل كما يشاهده المريض المتيقظ اذ قد تمثل له صورة ولا وجود لها خارج حسه حتى يشاهدها كما يشاهد سائر الموجودات الخارجة عن حسه بل قد تمثل للانبياء والاولياء في اليقظة والصحة صورة جميلة محكية لجواهر الملائكة وينتهي اليهم الوحي والالهام بواسطة فيتلقون من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم وذلك لشدة صفاء باطنهم كما قال تعالى (فتمثل لها بشراً سوياً) وكما انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام كثيراً ولكن ما رآه في صورته الامرتين وكان يراه في صور مختلفة يتمثل بها وكما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قال من رآني في النوم فقد رآني حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي ولا تكون رؤيته بمعنى انتقال شخصه من روضة المدينة الى موضع النائم بل هي على سبيل وجود صورته في حس النائم فقط وسبب ذلك وسره طويل وقد شرحناه في بعض الكتب فان كنت لا تصدق به فصدق عينك فانك تأخذ قبساً من نار كأنه نقطة ثم تحركه بسرعة حركة مستقيمة فتراه خطاً من نار وتحركه حركة مستديرة فتراه دائرة من نار والدائرة والخط مشاهدان وهما موجودان في حسك لا في الخارج عن حسك لان الموجود في الخارج هي نقطة في كل حال وانما نصير خطاً في أوقات متعاقبة فلا يكون الخط موجوداً في حالة واحدة وهو ثابت في مشاهدتك في حالة واحدة

وأما الوجود الخيالي فهو صورة هذه المحسوسات اذا غابت عن حسك فانك تقدر على ان تخترع في خيالك صورة فيل وفرس وان كنت مغمضاً عينيك حتى كأنك تشاهده وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في الخارج

وأما الوجود العقلي فهو ان يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى فيتلقى العقل بمجرد معناه دون ان يثبت صورته في خيال أو حس أو خارج كاليد مثلاً فان لها صورة محسوسة ومتخيلة ولها معنى هو حقيقتها وهي القدرة على البطش والقدرة على البطش هي اليد العقلية والقلم صورة ولكن حقيقته ما تنقش به العلوم وهذا يتلقاه العقل من غير أن يكون مقروناً بصورة قصب وخشب وغير ذلك من الصور الخيالية والحسية

وأما الوجود الشبهي فهو أن لا يكون نفس الشيء موجوداً لا بصورته ولا بحقيقته

لا في الخارج ولا في الحس ولا في الخيال ولا في العقل ولكن يكون الموجود شيئاً آخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفة من صفاته وستفهم هذا اذا ذكرت لك مثاله في التأويلات فهذه مراتب وجود الاشياء

فصل

اسمع الآن أمثلة هذه الدرجات في التأويلات . أما الوجود الذاتي فلا يحتاج الى مثال وهو الذي يجري على الظاهر ولا يتأول وهو الوجود المطلق الحقيقي وذلك كاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن العرش والكرسي والسموات السبع فانه يجري على ظاهره ولا يتأول اذ هذه أجسام موجودة في أنفسها أدركت بالحس والخيال أو لم تدرك

وأما الوجود الحسي فأمثله في التأويلات كثيرة وأقنع منها بمثالين :

أحدهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فان من قام عنده البرهان على ان الموت عرض أو عدم عرض وان قلب العرض جسماً مستحيل غير مقدور ينزل الخبر على ان أهل القيامة يشاهدون ذلك ويمتقدون انه الموت ويكون ذلك موجوداً في حسهم لا في الخارج ويكون سبباً للحصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك اذ المذبوح ميؤس منه ومن لم يقم عنده هذا البرهان فعساه يمتقد ان نفس الموت ينقلب كبشاً في ذاته ويذبح

المثال الثاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة في عرض هذا الحائط فمن قام عنده البرهان على ان الاجسام لا تتداخل وان الصغير لا يسع الكبير حمل ذلك على ان نفس الجنة لم تنتقل الى الحائط لكن تمثل للحس صورتها في الحائط حتى كأنه يشاهدها ولا يتمتع ان يشاهد مثال شيء كبير في جرم صغير كما تشاهد السماء في مرآة صغيرة ويكون ذلك أبصاراً مفارقاً لمجرد تخيل صورة الجنة اذ تدرك التفرقة بين أن ترى صورة السماء في المرآة وبين ان تغمض عينك فتدرك صورة السماء في المرآة على سبيل التخيل

وأما الوجود الخيالي فمثاله قوله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى يونس بن متى عليه عباتان قطوانيتان يابى وتجييه الجبال والله تعالى يقول له لييك يا يونس والظاهر ان هذا انباء عن تمثيل الصورة في خياله اذ كان وجود هذه الحالة سابقاً على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انعدم ذلك فلم يكن موجوداً في الحال . ولا يبعد أن يقال أيضاً تمثل هذا في حسه حتى صار يشاهده كما يشاهد النائم الصور ولكن قوله كأنى أنظر يشعر بأنه لم يكن حقيقة النظر بل كالنظر والفرض التفهيم بالمثل لا عين هذه الصورة وعلى الجملة فكل ما يتمثل في محل الخيال فيتصور أن يتمثل في محل الابصار فيكون ذلك مشاهدة وقل ما يتميز بالبرهان استحالة المشاهدة فيما يتصور فيه التخيل

وأما الوجود العقلي فأمثله كثيرة فاقنع منها بمثلين .

أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يخرج من النار يعطى من الجنة عشرة أمثال هذه الدنيا فان ظاهر هذا يشير الى انه عشرة أمثاله بالطول والعرض والمساحة وهو التفاوت الحسى والخيالى ثم قد يتمعجب فيقول ان الجنة في السماء كما دلت عليه ظواهر الاخبار فكيف تتسع السماء لعشرة أمثال الدنيا والسماء أيضاً من الدنيا وقد يقطع المتأول هذا التمعجب فيقول المراد به تفاوت معنوى عقلى لا حسى ولا خيالى كما يقال مثلاً هذه الجوهرة اضعاف الفرس أى في روح المالمية ومعناها المدرك عقلاً دون مساحتها المدركة بالحس والتخيل

المثال الثانى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً فقد أثبت لله تعالى يداً ومن قام عنده البرهان على استحالة يد لله تعالى هي جارحة محسوسة أو متخيلة فانه يثبت لله سبحانه يداً روحانية عقلية أعنى انه يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون صورتها . ان روح اليد ومعناها ما به يبطش ويفعل ويعطى ويمنع والله تعالى يعطى ويمنع بواسطة ملائكته كما قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل فقال بك اعطى وبك امنع ولا يمكن ان يكون المراد بذلك العقل عرضاً كما يعتقده المتكلمون اذ لا يمكن ان يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة يسمى عقلاً من حيث يعقل الاشياء بجوهره وذاته من غير حاجة الى تعلم

وربما يسمى قلماً باعتبار انه تنقش به حقائق العلوم في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحياء والهاماً فانه قد ورد في حديث آخر ان أول ما خلق الله تعالى القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقض الحديثين ويجوز أن يكون لشيء واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فيسمى عقلاً باعتبار ذاته وملكاً باعتبار نسبتته الى الله تعالى في كونه واسطة بينه وبين الخلق وقلماً باعتبار اضافته الى ما يصدر منه من نقش العلوم بالهام والوحى كما يسمى جبريل روحاً باعتبار ذاته وأميناً باعتبار ما أودع من الاسرار وذا مرة باعتبار قدرته وشديد القوي باعتبار كمال قوته ومكيناً عند ذى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعاً باعتبار كونه متبوعاً في حق بعض الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلماً ويدا عقلياً لا حسياً وخيالياً وكذلك من ذهب الى أن اليد عبارة عن صفة لله تعالى اما القدرة أو غيرها كما اختلف فيه المتكلمون

وأما الوجود الشبهى فمثاله الغضب والشوق والفرح والصبر وغير ذلك مما ورد في حق الله تعالى فان الغضب مثلاً حقيقة انه غليان دم القلب لارادة التشفي وهذا لا ينفك عن نقصان وألم فمن قام عنده البرهان على استحالة ثبوت نفس الغضب لله تعالى ثبوتاً ذاتياً وحسياً وخيالياً وعقلياً نزل على ثبوت صفة أخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كارادة العقاب والارادة لا تناسب الغضب في حقيقة ذاته ولكن في صفة من الصفات تقارنها وأثر من الآثار يصدر عنها وهو الايلام فهذه درجات التأويلات

فصل

اعلم ان كل من نزل قولاً من أقوال صاحب الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين وانما التكذيب ان ينفي جميع هذه المعاني ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو كذب محض وغرضه فيما قاله التليس أو مصلحة الدنيا وذلك هو الكفر المحض والزندقة ولا يلزم كفر المأولين ما داموا يلازمون قانون التأويل كما سنشير اليه وكيف يلزم الكفر بالتأويل وما من فريق من أهل الاسلام الا وهو مضطر اليه فابعد الناس عن التأويل أحمد بن حنبل رحمة الله عليه وابعد التأويلات عن الحقيقة واغربها

ان تجعل الكلام مجازاً أو استعارة وهو الوجود العقلي والوجود الشبهي والخبلي مضطر اليه وقائل به فقد سمعت الثقات من أئمة الخبابة يفتاد يقولون ان أحمد بن حنبل رحمه الله صرح بتأويل ثلاثة أحاديث فقط . أحدها قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود بين الله في الارض . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن . والثالث قوله صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين فانظر الآن كيف أول هذا حيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره فيقول اليمين تقبل في العادة تقريباً الى صاحبها والحجر الاسود يقبل أيضاً تقريباً الى الله تعالى فهو مثل اليمين لا في ذاته ولا في صفات ذاته ولكن في عوارضه فسمى لذلك يمينا وهذا الوجود هو الذي سميناه الوجود الشبهي وهو أبعد وجوه التأويل فانظر كيف اضطر اليه أبعد الناس عن التأويل وكذلك لما استحال عنده وجود الاصبعين لله تعالى حسا اذ من قش عن صدره لم يشاهد فيه أصبعين فتأوله على روح الاصبعين وهي الاصبع العقلية الروحانية أعني ان روح الاصبع ما به يتيسر قلب الاشياء وقلب الانسان بين لمة الملك ولة الشيطان وبهما يقابل الله تعالى القلوب فكفى بالاصبعين عنهما وانما اقتصر أحمد بن حنبل رضي الله عنه على تأويل هذه الاحاديث الثلاثة لانه لم يظهر عنده الاستحالة الا في هذا القدر لانه لم يكن ممعنا في النظر العقلي ولو أمعن لظهر له ذلك في الاختصاص بجهة فوق وغيره مما لم يتأوله . والاشعري والمعتزلي لزيادة بهما تجاوزا الى تأويل ظواهر كثيرة وأقرب الناس الى الخبابة في أمور الآخرة الاشعرية وفقهم الله فانهم قرروا فيها أكثر الظواهر الا يسيراً . والمعتزلة أشد منهم توغلا في التأويلات وهم مع هذا - أعني الاشعرية - يضطرون أيضاً الى تأويل أمور كما ذكرناه من قوله انه يوتى بالموت في صورة كبش امح وكما ورد في وزن الاعمال بالميزان فان الاشعري أول وزن الاعمال فقال توزن صحائف الاعمال ويخلق الله فيها أوزاناً بقدر درجات الاعمال وهذا رد الى الوجود الشبهي البعيد فان الصحائف أجسام كتبت فيها رقوم تدل بالاصطلاح على أعمال هي اعراض فليس الموزون اذا العمل بل محل نقش يدل بالاصطلاح على العمل . والمعتزلي تأول نفس الميزان وجعله كناية عن

سبب به ينكشف لكل واحد مقدار عمله وهو أبعد عن التعسف في التأويل بوزن الصحائف وليس الغرض تصحيح أحد التأويلين بل أن تعلم ان كل فريق وان بالغ في ملازمة الظواهر فهو مضطر الى التأويل الا ان يجاوز الحد في الغباوة والتجاهل فيقول الحجر الاسود بين يمين تحقيقاً . والموت وان كان عرضاً يستحيل فينتقل كبشا بطريق الانقلاب . والاعمال وان كانت اعراضاً وقد عدت فتنقل الى الميزان ويكون فيها اعراض هي الثقل ومن ينتهي الى هذا الحد من الجهل فقد انخل من ربة العقل

فصل

فاسمع الآن قانون التأويل فقد علمت اتفاق الفرق على هذه الدرجات الخمس في التأويل وان شيئاً من ذلك ليس من حيز التكذيب وانفقوا أيضاً على ان جواز ذلك موقوف على قيام البرهان على استحالة الظاهر والظاهر الاول هو الوجود الذاتي فانه اذا ثبت تضمن الجميع فان تعذر فالوجود الحسي فانه ان ثبت تضمن ما بعده فان تعذر فالوجود الخيالي أو العقلي وان تعذر فالوجود الشبهي المجازي ولا رخصة للعدول عن درجة الى مادونها الا بضرورة البرهان فيرجع الاختلاف على التحقيق الى البراهين: اذ يقول الخبلي لا برهان على استحالة اختصاص الباري بجهة فوق ويقول الاشعري لا برهان على استحالة الرؤية وكأن كل واحد لا يرضى بما ذكره الخصم ولا يراه دليلاً قاطعاً . وكيف ما كان فلا ينبغي ان يكفر كل فريق خصمه بأن يراه غلطاً في البرهان نعم يجوز أن يسميه ضالاً أو مبتدعاً . أما ضالاً فمن حيث انه ضل عن الطريق عنده . وأما مبتدعاً فمن حيث انه ابتدع قولاً لم يهتد به السلف الصالح انتصرح به اذ المشهور فيما بين السلف ان الله تعالى يرى . فقول القائل لا يرى بدعة وتصريحه بتأويل الرؤية بدعة بل ان ظهر عنده ان تلك الرؤية معناها مشاهدة القلب فينبغي ان لا يظهره ولا يذكره لان السلف لم يذكره لكن عند هذا يقول الخبلي اثبات الفوق لله تعالى مشهور عند السلف ولم يذكر أحد منهم ان خالق العالم ليس متصلاً بالعالم ولا منفصلاً ولا داخلاً ولا خارجاً وان الجهات الست خالية عنه وان نسبة جهة فوق اليه كنسبة جهة تحت .



فهذا قول بدع اذ البدعة عبارة عن احدثات مقالة غير مأثورة عن السلف وعند هذا يتضح لك ان ههنا مقامين .

أحدهما مقام عوام الخلق . والحق فيه الاتباع والكف عن تغيير الظواهر رأساً والحذر عن ابداع التصريح بتأويل لم تصرح به الصحابة وحسم باب السؤال رأساً والزجر عن الخوض في الكلام والبحث واتباع ما تشابه من الكتاب والسنة كما روى عن عمر رضي الله عنه انه سأل سائل عن آيتين متعارضتين فعلاه بالدرة وكما روى عن مالك رحمه الله انه سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والايمان به واجب والكيفية مجهولة والسؤال عنه بدعة

المقام الثاني بين النظار الذين اضطرت عقائدهم المأثورة المروية فينبغي أن يكون بحسبهم بقدر الضرورة وتركهم الظاهر بضرورة البرهان القاطع ولا ينبغي ان يكفر بعضهم بعضاً بأن يراه غلطاً فيما يعتقد به برهاناً فان ذلك ليس أمراً هيناً سهل المدرك ولكن للبرهان بينهم قانون متفق عليه يعترف كلهم به فانهم اذا لم يتفقوا في الميزان لم يمكنهم رفع الخلاف بالوزن وقد ذكرنا الموازين الخمسة في كتاب (القسطاس المستقيم) وهي التي لا يتصور الخلاف فيها بعد فهمها أصلاً بل يعترف كل من فهمها بأنها مدارك اليقين قطعاً والحاصلون لها يسهل عليهم عقد الانصاف والاتصاف وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ولكن لا يستحيل منهم الاختلاف أيضاً اما لقصور بعضهم عن ادراك تمام شروطه واما في رجوعهم في النظر الى محض القريحة والطبع دون الوزن بالميزان كالذي يرجع بعد تمام تعلم العروض في الشعر الى الذوق لاستئذاله عرض كل شعر على العروض فلا يبعد أن يغلط . واما لاختلافهم في العلوم التي هي مقدمات البراهين فان من العلوم التي هي أصول البراهين تجريبية وتواترية وغيرها والناس يختلفون في التجربة والتواتر فقد يتواتر عند واحد ما لا يتواتر عند غيره وقد يتولى تجربة ما لا يتولاه غيره . واما لالتباس قضايا الوهم بقضايا العقل . واما لالتباس الكلمات المشهورة المحمود بالضرورات والاوليات كما فصلنا ذلك في كتاب (محك النظر) . ولكن بالجملة اذا حصلوا تلك الموازين وحققوها أمكنهم الوقوف عند ترك العناد علي . واقع الغلط علي يسر

فصل

من الناس من يبادر الى التأويل بغلبات الظنون من غير برهان قاطع ولا ينبغي أن يبادر أيضاً الى كفره في كل مقام بل ينظر فيه فان كان تأويله في أمر لا يتعلق بأصول العقائد ومهماتها فلا نكفره وذلك كقول بعض الصوفية ان المراد بروية الخليل عليه السلام الكوكب والقمر والشمس وقوله هذا ربي غير ظاهرها بل هي جواهر نورانية ملكية ونورانية عقلية لا حسية ولها درجات في الكمال ونسبة ما بينها في التفاوت كنسبة الكوكب والقمر والشمس ويستدل عليه بان الخليل عليه السلام اجل من ان يعتقد في جسم انه اله حتي يحتاج الى ان يشاهد أقوله أفقرى انه لو لم يأفل أ كان يتخذها الها ولو لم يعرف استحالة الالهية من حيث كونه جسماً مقدراً واستدل بانه كيف يمكن ان يكون أول مارآه الكوكب والشمس هي الاظهر وهي أول ما يري . واستدل بان الله تعالى قال أولاً (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) ثم حكى هذا القول فكيف يمكن ان يتوهم ذلك بعد كشف الملكوت له وهذه دلالات ظنية وليست براهين

اما قوله هو اجل من ذلك فقد قيل انه كان صبياً لما جرى له ذلك ولا يبعد ان يخطر لمن سيكون نبياً في صباه مثل هذا الخاطر ثم يتجاوزة علي قرب ولا يبعد أن تكون دلالة الاقول على الحدوث عنده أظهر من دلالة التقدير والجسمية

وأما روية الكوكب أولاً فقد روي انه كان محبوساً في صباه في غار وانما خرج بالليل وأما قوله تعالى أولاً (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) فيجوز ان يكون الله تعالى قد ذكر حال نهايته ثم رجع الى ذكر بدايته فهذه وامثالها ظنون يظنها براهين من لا يعرف حقيقة البرهان وشروطه فهذا جنس تأويلهم وقد تأولوا العصا والنعلين في قوله تعالى (اخلع نعليك) وقوله (وألق ما في يمينك) ولعل الظن في مثل هذه الامور التي لا تتعلق بأصول الاعتقاد يجري مجرى البرهان في أصول الاعتقاد فلا يكفر فيه ولا يبدع نعم ان كان فتح هذا الباب يؤدي الى تشويش قلوب العوام فيبدع به خاصة صاحبه في كل مالم يؤثر عن السلف ذكره ويقترب منه قول بعض الباطنية ان عجل

السامري مؤول اذ كيف يخلو خلق كثير عن عاقل يعلم ان المتخذ من الذهب لا يكون الهاً وهذا أيضاً ظن اذ لا يستحيل ان تنتهي طائفة من الناس اليه كهبة الاصنام وكونه نادراً لا يورث يقيناً

واما ما يتعلق من هذا الجنس باصول العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع كالذي ينكر حشر الاجساد وينكر العقوبات الحسية في الآخرة بظنون واوهام واستبعادات من غير برهان قاطع فيجب تكفيره قطعاً اذ لا برهان على استحالة رد الارواح الى الاجساد وذكرك ذلك عظيم الضرر في الدين فيجب تكفير كل من تعلق به وهو مذهب أكثر الفلاسفة وكذلك يجب تكفير من قال منهم ان الله تعالى لا يعلم الانفسه أو لا يعلم الا الكليات فأما الامور الجزئية المتعلقة بالاشخاص فلا يعلم لان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم قطعاً وليس من قبيل الدرجات التي ذكرناها في التأويل اذ أدلة القرآن والأخبار على تفهيم حشر الاجساد وتفهم تعلق علم الله تعالى بتفصيل كلما يجري على الاشخاص مجاوز حدا لا يقبل التأويل وهم معترفون بان هذا ليس من التأويل ولكن قالوا لما كان صلاح الخلق في ان يعتقدوا حشر الاجساد لقصور عقولهم عن فهم المعاد العقلي وكان صلاحهم في ان يعتقدوا ان الله تعالى عالم بما يجري عليهم وريقب عليهم ليورث ذلك رغبة ورهبة في قلوبهم جاز للرسول عليه السلام ان يفهمهم ذلك وليس بكاذب من اصلح غيره فقال مافيه صلاحه وان لم يكن كما قاله . وهذا القول باطل قطعاً لانه تصرح بالتكذيب ثم طلب عذراً في انه لم يكذب ويجب اجلال منصب النبوة عن هذه الرذيلة في الصدق واصلاح الخلق به مندوحة عن الكذب وهذه اول درجات الزندقة وهي رتبة بين الاعتزال وبين الزندقة المطلقة فان المعتزلة يقرب منهاجهم من مناهج الفلاسفة الا في هذا الامر الواحد وهو ان المعتزلي لا يجوز الكذب على الرسول عليه السلام بمثل هذا العذر بل يأول الظاهر مهما ظهر له بالبرهان خلافاً . والفاسفي لا يقتصر على مجاوزته للظاهر على ما يقبل التأويل على قرب أو على بعد

وأما الزندقة المطلقة فهو ان تنكر أصل المعاد عقلياً وحسياً وتنكر الصانع للعالم

أصلاً ورأساً

وأما اثبات المعاد بنوع عقلي مع نفي الآلام والذات الحسية واثبات الصانع مع نفي علمه بتفاصيل العلوم فهي زندقة مقيدة بنوع اعتراف بصدق الانبياء وظاهر ظني - والعلم عند الله - ان هؤلاء هم المرادون بقوله عليه الصلاة والسلام ستفترق أمتي بعضاً وسبعين فرقة كلهم في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة هذا لفظ الحديث في بعض الروايات وظاهر الحديث يدل على انه أراد به الزنادقة من أمته اذ قال ستفترق أمتي ومن لم يعترف بنبوته فليس من أمته والذين ينكرون أصل المعاد وأصل الصانع فليسوا معترفين بنبوته اذ يزعمون ان الموت عدم محض وان العالم لم يزل كذلك موجوداً بنفسه من غير صانع ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وينسبون الانبياء الى التليس فلا يمكن نسبتهم الى الامة فاذاً لا معنى لزندقة هذه الامة الا ما ذكرناه

فصل

اعلم ان شرح ما يكفر به وما لا يكفر به يستدعي تفصيلاً طويلاً يفتقر الى ذكر كل المقالات والمذاهب وذكرك شبهة كل واحد ودليله ووجه بعده عن الظاهر ووجه تأويله وذلك لا يحويه مجلدات ولا تتسع لشرح ذلك أوقاتي فاقنع الآن بوصية وقانون أما الوصية فان تكف لسانك عن أهل القبلة مامكنك ماداموا قائلين لا اله الا الله محمد رسول الله غير مناقضين لها والمناقضة تجوزهم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر أو غير عذر فان التكفير فيه خطر والسكوت لا خطر فيه

وأما القانون فهو ان النظريات قسمان قسم يتعلق باصول القواعد وقسم يتعلق بالفروع . وأصول الايمان ثلاثة الايمان بالله وبرسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلاً الا في مسألة واحدة وهي ان ينكر أصلاً دينياً علم من الرسول صلى الله عليه وسلم بالتواتر لكن في بعضها تخطئة كما في الفقهيات وفي بعضها تبديع كالخطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة . واعلم ان الخطأ في أصل الامامة وتعيينها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيئاً منه تكفيراً فقد أنكر ابن كيسان أصل وجوب

الامامة ولا يلزم تكفيره ولا يلتفت الى قوم يعظمون أمر الامامة ويعملون الايمان بالامام مقرونًا بالايمان بالله وبرسوله ولا الى خصومهم المكفرين لم بمجرد مذهبهم في الامامة فكل ذلك اسراف اذ ليس في واحد من القولين تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم أصلاً ومهما وجد التكذيب وجب التكفير وان كان في الفروع فلو قال قائل مثلاً البيت الذي بمكة ليس الكعبة التي أمر الله تعالى بحجها فهذا كفر اذ قد ثبت تواتراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بأنه الكعبة لم ينفعه انكاره بل يعلم قطعاً انه معاند في انكاره الا أن يكون قريب عهد بالاسلام ولم يتواتر عنده ذلك وكذلك من نسب عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة وقد نزل القرآن ببراءتها فهو كافر لان هذا وأمثاله لا يمكن الا بتكذيب الرسول أو انكار التواتر والتواتر ينكره الانسان بلسانه ولا يمكنه ان يجهله بقلبه نعم لو أنكر ما ثبت باخبار الآحاد فلا يلزمه به الكفر ولو أنكر ما ثبت بالاجماع فهذا فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة قاطعة فيه غموض يعرفه المحصلون لعلم أصول الفقه وانكر النظام كون الاجماع حجة أصلاً فصار كون الاجماع حجة مختلف فيه فهذا حكم الفروع

وأما الاصول الثلاثة وكل ما لم يحتمل التأويل في نفسه وتواتر نقله ولم يتصور ان يقوم برهان على خلافه فمخالفته تكذيب محض ومثاله ما ذكرناه من حشر الاجساد والجنة والنار واحاطة علم الله تعالى بتفاصيل الامور وما يتطرق اليه احتمال التأويل ولو بالجواز البعيد فننظر فيه الى البرهان فان كان قاطعاً وجب القول به ولكن ان كان في اظهاره مع العوام ضرر لقصور فهمهم فإظهاره بدعة وان لم يكن البرهان قطعياً لكن يفيد ظناً غالباً وكان مع ذلك لا يعلم ضرره في الدين كنفي الممتزلة الرواية عن الله تعالى فهذه بدعة وليس بكفر

وأما ما يظهر له ضرر فيقع في محمل الاجتهاد والنظر فيحتمل أن يكفر ويحتمل أن لا يكفر . ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالى أسقطت عنه الصلاة وحل له شرب الخمر والمعاصي وأكل كل مال السلطان فهذا ممن لا شك في وجوب قتله وان كان في الحكم بخلوده في النار نظر .

وقتل مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر اذ ضرره في الدين أعظم وينفتح به باب من الاباحة لا ينسد . وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقاً فانه يمنع عن الاصغاء اليه لظهور كفره . وأما هذا فانه يهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم اذ خصص عموم التكليفات بمن ليس له مثل درجته في الدين وربما يزعم انه يلابس ويقارف المعاصي بظاهره وهو يباطنه بري عنها ويتداعى هذا الى أن يدعى كل فاسق مثل حاله وينحل به عصام الدين

ولا ينبغي ان يظن ان التكفير ونفيه ينبغي ان يدرك قطعاً في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع الى اباحة المال وسفك الدم والحكم بالخلود في النار فإخذه كأخذ سائر الاحكام الشرعية فتارة يدرك بيقين وتارة بظن غالب وتارة يتردد فيه ومهما حصل تردد فالوقوف فيه عن التكفير أولى والمبادرة الى التكفير انما تغلب على طابع من يغلب عليهم الجهل ولا بد من التنبيه على قاعدة أخرى وهو ان المخالف قد يخالف نصاً متواتراً ويزعم انه مؤول ولكن ذكر تأويله لا اقتداح له أصلاً في اللسان لا على يمد ولا على قرب فذلك كفر وصاحبه مكذب وان كان يزعم انه مؤول . مثاله ما رأيته في كلام بعض الباطنية ان الله تعالى واحد بمعنى انه يعطى الوحدة ويخلقها . وعالم بمعنى انه يعطى العلم لغيره ويخلقها . وموجود بمعنى انه يوجد غيره . وأما ان يكون واحداً في نفسه وموجوداً وعالمًا على معنى اتصافه فلا . وهذا كفر صراح لان حمل الوحدة على إيجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تحتمله لغة العرب أصلاً ولو كان خالق الوحدة يسمى واحداً فخلق الوحدة يسمى ثلاثاً وأرباعاً لانه خالق الاعداد أيضاً فأمثلة هذه المقالات تكذيبات عبر عنها بالتأويلات

فصل

قد فهمت من هذه التكفيرات ان النظر في التكفير يتعلق بأمرين : أحدهما ان النص الشرعي الذي عدل به عن ظاهره هل يحتمل التأويل أم لا . فان احتمل فهل هو قريب أم بعيد . ومعرفة ما يقبل التأويل وما لا يقبل التأويل ليس بالهين بل

لا يستقل به الا الماهر الخاذق في علم اللغة العارف بأصول اللغة ثم بعادة العرب في الاستعمال في استعاراتها وتجاوزاتها ومنهاجها في ضروب الامثال

الثاني في النص المتروك انه ثبت تواتر أو آحادا أو بالاجماع المجرد فان ثبت تواتر فهو على شرط التواتر أم لا اذ ربما يظن المستفيض تواتراً: وحدث التواتر ما لا يمكن الشك فيه كالعلم بوجود الانبياء ووجود البلاد المشهورة وغيرها وانه متواتر في الاعصار كلها عصراً بعد عصر الى زمان النبوة فهل يتصور ان يكون قد نقص عدد التواتر في عصر من الاعصار وشرط التواتر ان لا يحتمل ذلك كما في القرآن أما في غير القرآن فيغيب مدرك ذلك جداً ولا يستقل بادراكه الا الباحثون عن كتب التواريخ وأحوال القرون الماضية وكتب الاحاديث وأحوال الرجال وأغراضهم في نقل المقالات اذ قد يوجد عدد التواتر في كل عصر ولا يحصل به العلم اذ كان يتصور ان يكون للجمع الكثير رابطة في التوافق لا سيما بعد وقوع التعصب بين أرباب المذاهب ولذلك ترى الروافض يدعون النص على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الامامة لتواتره عندهم وتواتر عند خصومهم في أشياء كثيرة خلاف ما تواتر عندهم لشدة توافق الروافض على اقامة أكاذيبهم واتباعها

وأما ما يستند الي الاجماع فدرك ذلك من أغصن الاشياء اذ شرطه أن يجتمع أهل الحل والعقد في صعيد واحد فيتفقوا على أمر واحد اتفاقاً بلفظ صريح ثم يستمروا عليه مرة عند قوم والى تمام اقراض العصر عند قوم أو يكاتبهم امام في اقطار الارض فيأخذ فتاوبهم في زمان واحد بحيث تتفق أقوالهم اتفاقاً صريحاً حتى يمتنع الرجوع عنه والخلاف بعده: ثم النظر في ان من خالف بعده هل يكفر لان من الناس من قال اذا جاز في ذلك الوقت أن يختلفوا فيحمل توافقهم على اتفاق ولا يمتنع على واحد منهم أن يرجع بعد ذلك وهذا غامض أيضاً

الثالث النظر في أن صاحب المقال هل تواتر عنده الخبر أو هل بلغه الاجماع اذ كل من يولد لا تكون الامور عنده متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف وانما يدرك ذلك شيئاً فشيئاً وانما يعرف ذلك من مطالعة الكتب

المصنفة في الاختلاف والاجماع للسلف ثم لا يحصل العلم في ذلك بمطالعة تصنيف ولا تصنيفين اذ لا يحصل تواتر الاجماع به . وقد صنف أبو بكر الفارسي رحمه الله كتاباً في مسائل الاجماع وأنكر عليه كثير منه وخولف في بعض تلك المسائل فاذا من خالف الاجماع ولم يثبت عنده بعد فهو جاهل محطى . وليس بمكذب فلا يمكن تكفيره والاستقلال بمعرفة التحقيق في هذا ليس ييسر

الرابع النظر في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أهو على شرط البرهان أم لا . ومعرفة شرط البرهان لا يمكن شرحها الا في مجلدات وما ذكرنا في كتاب (القسطاس المستقيم) وكتاب (محك النظر) انموذج منه . وتكل قريحة أكثر فقهاء الزمان عن قص شروط البرهان على الاستيفاء ولا بد من معرفة ذلك فان البرهان اذا كان قاطعاً رخص في التأويل وان كان بعيداً فاذا لم يكن قاطعاً لم يرخص الا في تأويل قريب سابق الى الفهم

الخامس في ان ذكر تلك المقالة هل يعظم ضررها في الدين أم لا . فان ما لا يعظم ضرره في الدين فالامر فيه أسهل وان كان القول شنيعاً وظاهر البطلان كقول الامامية المنتظرة ان الامام محتف في سرداب فانه ينتظر خروجه فانه قول كاذب ظاهر البطلان شنيع جداً ولكن لا ضرر فيه على الدين انما الضرر على الاحق المعتقد لذلك اذ يخرج كل يوم من بلده لاستقبال الامام حتى يدخل فيرجع الى بيته خاسئاً وهذا مثال: والمقصود انه لا ينبغي ان يكفر بكل هذيان وان كان ظاهر البطلان فاذا فهمت ان النظر في التكفير موقوف على جميع هذه المقامات التي لا يستقل بأحاديث المبرزون علمت ان المبادر الى تكفير من يخالف الاشعري أو غيره جاهل مجازف وكيف يستقل الفقيه بمجرد ناقته بهذا الخطب العظيم وفي أي ربع من أرباع الفقه يضادف هذه العلوم فاذا رأيت الفقيه الذي بضاعته مجرد الفقه يخوض في التكفير والتضليل فاعرض عنه ولا تشغل به قلبك ولسانك فان التحدى بالعلوم غريزة في الطبع لا يصبر عنه الجهال ولا جله كثير الخلاف بين الناس ولو ينسكت من الايدي من لا يدري لقل الخلاف بين الخلق

فصل

من أشد الناس غلوا واشرافاً طائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا ان من لا يعرف الكلام معرفتنا ولم يعرف العقائد الشرعية بادلنا التي حررناها فهو كافر فهو لا ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده أولاً وجعلوا الجنة وفقاً على شذمة بسيرة من المتكلمين ثم جهلوا ما تواتر من السنة ثانياً اذ ظهر لهم في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضي الله عنهم حكمهم باسلام طوائف من اجلاف العرب كانوا مشغولين بعبادة الوثن ولم يشتغلوا بعلم الدليل ولو اشتغلوا به لم يفهموه ومن ظن ان مدرك الايمان الكلام والادلة المجردة والتقسيمات المرتبة فقد ابدع حداً لا بداع بل الايمان نور يقذفه الله في قلوب عباده عطية وهدية من عنده تارة بينة من الباطن لا يمكنه التعبير عنها وتارة بسبب رؤيا في المنام وتارة بمشاهدة حال رجل متدين وسراية نوره اليه عند صحبتته ومحالسته وتارة بقرينة حال فقد جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم جاحداً به منكراً فلما وقع بصره على طلعت البهية زادها الله شرفاً وكرامة فراها يتلألاً منها أنوار النبوة قال والله ما هذا بوجه كذاب وسأله ان يعرض عليه الاسلام فأسلم وجاء آخر اليه عليه الصلاة والسلام وقال أشدك الله الله بعثك نبياً فقال عليه الصلاة والسلام اي والله الله بعثني نبياً فصدقه بيمينه وأسلم وهذا وامثاله أكثر من ان يحصى ولم يشتغل واحد منهم بالكلام وتعاليم الادلة بل كان يبدو نور الايمان بمثل هذه القرائن في قلوبهم لمعة بيضاء ثم لا تزال تزداد اشراقاً بمشاهدة تلك الاحوال العظيمة وتلاوة القرآن وتصفية القلب فليت شعري متى تقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة رضي الله عنهم احضار اعرابي اسلم وقوله له الدليل على ان العالم حادث انه لا يخلو عن الاعراض وما لا يخلو عن الحوادث حادث وان الله تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة زائدة عن الذات لا هي هو ولا هي غيره الى غير ذلك من رسوم المتكلمين ولست أقول لم نجر هذه الالفاظ ولم يجر أيضاً ما معناه معنى هذه الالفاظ بل كان لا تنكشف ملحمة الا عن جماعة من الاجلاف يسلمون تحت ظلال السيوف وجماعة

من الاسارى يسلمون واحداً واحداً بعد طول الزمان أو على القرب وكانوا اذا نطقوا بكلمة الشهادة علموا الصلاة والزكاة وردوا الى صناعتهم من رعاية الغنم وغيرها . نعم لست أنكر أنه يجوز ان يكون ذكر أدلة المتكلمين أحد أسباب الايمان في حق بعض الناس ولكن ليس ذلك بمقصود عليه وهو أيضاً نادر بل الانفع الكلام الجاري في معرض الوعظ كما يشتمل عليه القرآن . فالما الكلام المحرر على رسم المتكلمين فانه يشعر نفوس المستمعين بان فيه صنعة جسد لا يعجز عنه العاقل لا لكونه حقاً في نفسه وربما يكون ذلك سبباً لرسوخ العناد في قلبه ولذلك لا ترى مجلس مناظرة للمتكلمين ولا للفقهاء ينكشف عن واحد انتقل من الاعتزال أو بدعة الى غيره ولا عن مذهب الشافعي الى مذهب أبي حنيفة ولا على العكس وتجري هذه الانتقالات بأسباب أخر حتي في القتال بالسيف ولذلك لم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا القول على من يخوض في الكلام ويشتغل بالبحث والسؤال واذا تركنا المداينة ومراقبة الجانب صرحنا بان الخوض في الكلام حرام لكثرة الآفة فيه الا لاحد شخصين رجل وقعت له شبهة ليست نزول عن قلبه بكلام قريب وعظي ولا يخبر قلبه عن رسول فيجوز ان يكون القول المرتب الكلامي رافعا شبهته ودواء له في مرضه فيستعمل معه ذلك ويحرس عنه سمع الصحيح الذي ليس به ذلك المرض فانه يوشك أن يحرك في نفسه اشكالا ويثير له شبهة تمرضه وتستنزله عن اعتقاده المجزوم الصحيح

والثاني شخص كامل العقل راسخ القدم في الدين ثابت الايمان بأنوار اليقين يريد أن يحصل هذه الصنعة ليداوى بها مريضاً اذا وقعت له شبهة ويفهم بها مبتدعاً اذا نبغ ويحرس به معتقده اذا قصد مبتدع اغواءه فتعلم ذلك بهذا العزم كان من فروض الكفايات وتعلم قدر ما يزيل به الشك ويدرك الشبهة في حق المشكل فرض عين اذا لم يمكن اعادته المجزوم بطريق آخر سواء . والحق الصريح ان كل من اعتقد ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام واشتمل عليه القرآن اعتقاداً جزماً فهو مؤمن وان لم يعرف أدلته بل الايمان المستفاد من الدليل الكلامي ضعيف جداً مشرف

على الزوال بكل شبهة بل الايمان الراسخ ايمان العوام الحاصل في قلوبهم في الصبي بتواتر السماع أو الحاصل بعد البلوغ بقرائن أحوال لا يمكن التعبير عنها وتام تأكده بلزومه العبادة والذي كرر من تبادت به العبادة الى حقيقة التقوى وتطهير الباطن عن كدورات الدنيا وملازمة ذكر الله تعالى دائماً نجلت له أنوار المعرفة وصارت الامور التي كان قد أخذها تقليداً عنده كالمعاينة والمشاهدة وذلك حقيقة المعرفة التي لا تحصل الا بعد انحلال عقدة اعتقادات وانسراح الصدر بنور الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شرح الصدر فقال نور يقذف في قلب المؤمن فليل وما علامته . قال التجاني عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود . فبهذا يعلم ان المتكلم المقبل على الدنيا المتمالك عليها غير مدرك حقيقة المعرفة ولو أدركها لتجافى عن دار الغرور قطعاً

فصل

لعلك تقول انت تأخذ التكفير من التكذيب للنصوص الشرعية . والشارع صلوات الله عليه هو الذي ضيق الرحمة على الخلق دون المتكلم اذ قال عليه السلام يقول الله تعالى لا آدم عليه السلام يوم القيامة يا آدم ابعث من ذريتك بعث النار فيقول يارب من كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . وقال عليه الصلاة والسلام ستفرق أمتي على نيف وسبعين فرقة الناجية منها واحدة

الجواب : ان الحديث الاول صحيح ولكن ليس المعنى به انهم كفار مخلدون بل انهم يدخلون النار ويعرضون عليها ويتركون فيها بقدر معاصيهم والمعصوم من المعاصي لا يكون في الالف الا واحداً وكذلك قال الله تعالى (وان منكم الا واردها) ثم بعث النار عبارة عن استوجب النار بذنوبه ويجوز أن يصرفوا عن طريق جهنم بالشفاعة كما وردت به الاخبار وتشهد له الاخبار الكثيرة الدالة على سعة رحمة الله تعالى وهي أكثر من ان تحصى . فمنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فابتغيته فاذا هو في مشربة يصلي فرأيت علي رأسه أنواراً ثلاثة فلما قضى صلاته قال منهم من هذه قلت أنا عائشة يا رسول الله قال رأيت

الانوار الثلاثة . قلت نعم يا رسول الله قال ان آت أتاني من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في النور الثاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في النور الثالث آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفاً المضاعفة سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رسول الله لا تبلغ أمتك هذا قال يكملون لكم من الاعراب ممن لا يضوم ولا يصلي

فهذا وأمثاله من الاخبار الدالة على سعة رحمة الله تعالى كثير . فهذا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة . وأنا أقول ان الرحمة تشمل كثيراً من الامم السالفة وان كان أكثرهم يعرضون على النار اما عرضة خفيفة حتى في لحظة أو في ساعة واما في مدة حتى يطلق عليهم اسم بعث النار . بل أقول ان أكثر نصاري الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة ان شاء الله تعالى أعني الذين هم في أقاصي الروم والترك ولم تبلغهم الدعوة فانهم ثلاثة أصناف صنف لم يبلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم أصلاً فهم معذورون . وصنف بلغهم اسمه ونعمته وما ظهر عليه من المعجزات وهم المجاورون لبلاد الاسلام والمخاطبون لهم وهم الكفار الملاحدون . وصنف ثالث بين الدرجتين بلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبلغهم نعمته وصفته بل سمعوا أيضاً منذ الصبا ان كذاباً ملبساً اسمه محمد ادعي النبوة كما سمع صبياننا ان كذاباً يقال له المقفع بعث الله نبياً بالنبوة كاذباً فهو لا . عندي في معنى الصنف الاول فانهم مع انهم لم يسمعوا اسمه سمعوا ضد أوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب

وأما الحديث الآخر وهو قوله الناجية منها واحدة فالرواية مختلفة فيه فقد روي الهالككة منها واحدة ولكن الاشهر تلك الرواية ومعني الناجية هي التي لا تعرض على النار ولا تحتاج الى الشفاعة بل الذي تتعلق به الزبانية لتجره الى النار فليس بناج على الاطلاق وان انتزع بالشفاعة من مخالبيهم وفي رواية كلها في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة ويمكن أن تكون الروايات كلها صحيحة فتكون الهالككة واحدة وهي التي تخلد في

النار ويكون الهالك عبارة عن وقع اليأس عن صلاحه لان الهالك لا يرجي له بعد الهلاك خير وتكون الناجية واحدة وهي التي تدخل الجنة بغير حساب ولا شفاعة لان من نوقش الحساب فقد عذب فليس بناج اذا ومن عرض للشفاعة فقد عرض للمذلة فليس بناج أيضاً على الاطلاق وهذان طريقان وهما عبارتان عن شر الخلق وخيره . وباقي الفرق كلهم بين هاتين الدرجتين فمنهم من يعذب بالحساب فقط ومنهم من يقرب من النار ثم يصرف بالشفاعة ومنهم من يدخل النار ثم يخرج على قدر خطاياهم في عقائدهم وبدعتهم وعلي كثرة معاصيهم وقتلها . فاما الهالكة المحلدة في النار من هذه الامة فهي فرقة واحدة وهي التي كذبت وجوزت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلحة

وأما من - اثر الامم فمن كذبه بعد ما قرع سمعه التواتر عن خروجه وصفته ومعجزته الخارقة للعادة كشق القمر وتسبيح الحصى ونبع الماء من بين أصابعه والقرآن المعجز الذي تحدى به أهل الفصاحة وعجزوا عنه فاذا قرع ذلك سمعه فاعرض عنه وتولى ولم ينظر فيه ولم يتأمل ولم يبادر الى التصديق فهذا هو الجاحد الكاذب وهو الكافر ولا يدخل في هذا أكثر الروم والترك الذين بعدت بلادهم عن بلاد المسلمين بل أقول من قرع سمعه هذا فلا بد ان تنبث به داعية الطلب ليستبين حقيقة الامر ان كان من أهل الدين ولم يكن من الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فان لم تنبث هذه الداعية فذلك لركونه الى الدنيا وخلوه عن الخوف وخطر أمر الدين وذلك كفر وان انبثت الداعية فقصر في الطلب فهو أيضاً كفر بل ذو الايمان بالله واليوم الآخر من أهل كل ملة لا يمكنه ان يفتر عن الطلب بعد ظهور الخبايل بالاسباب الخارقة للعادة فان اشتغل بالنظر والطلب ولم يقصر فادركه الموت قبل تمام التحقيق فهو أيضاً مغفور له ثم له الرحمة الواسعة فاستوسع رحمة الله تعالى ولا تزن الامور الالهية بالموازين المختصرة الرسمية

واعلم ان الآخرة قريب من الدنيا فما خلقكم ولا بمشكم الا كنفس واحدة فكما ان أكثر أهل الدنيا في نعمة وسلامة أو في حالة يغبطها اذ لو خير بينها وبين الامانة والاعدام مثلاً لاخيارها وانما المعذب الذي يتنى الموت نادر فكذلك المخلدون في

النار بالاضافة الى الناجين والمخرجين منها في الآخرة نادران صفة الرحمة لا تنفي باختلاف أحوالنا وانما الدنيا والآخرة عبارتان عن اختلاف أحوالك ولولا هذا لما كان لقوله عليه الصلاة والسلام معنى حيث قال أول ما خط الله في الكتاب الاول انا الله لا اله الا أنا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فله الجنة

واعلم ان أهل البصائر قد انكشف لهم سبق الرحمة وشمولها بأسباب ومكاشفات سوى ما عندهم من الاخبار والآثار ولكن ذكر ذلك يطول فابشر برحمة الله وبالنجاة المطلقة ان جمعت بين الايمان والعمل الصالح وبالهلاك المطلق ان خلوت عنهما جميعاً وان كنت صاحب يقين في أصل التصديق وصاحب خطأ في بعض التأويل أو صاحب شك فيهما أو صاحب خلط في الاعمال فلا تطمع في النجاة المطلقة

واعلم انك بين ان تعذب مدة ثم تخلى وبين ان يشفع فيك من تيقنت صدقه في جميع ما جاء به أو غيره فاجتهد ان يغنيك الله بفضلته عن شفاعة الشفعاء فان الامر في ذلك مخطر

فصل

قد ظن بعض الناس ان مأخذ التكفير من العقل لا من الشرع وان الجاهل بالله كافر والعارف به مؤمن فيقال له الحكم باباحة الدم والخلود في النار حكم شرعي لا معنى له قبل ورود الشرع وان أراد به ان المفهوم من الشارع ان الجاهل بالله هو الكافر فهذا لا يمكن حصره فيه لان الجاهل بالرسول والآخرة أيضاً كافر ثم ان خصص ذلك بالجهل بذات الله تعالى بمجحد وجوده أو وحدانيته ولم يطرده في الصفات فربما سوعده عليه وان جعل المخطيء في الصفات أيضاً جاهلاً أو كافراً لزمه تكفير من نفي صفة البقاء وصفة التقدم ومن نفي الكلام وصفاً زائداً على العلم ومن نفي السمع والبصر زائداً على العلم ومن نفي جواز الرؤية ومن أثبت الجهة وأثبت ارادة حادثة لا في ذاته ولا في محل وتكفير المخالفين فيه وبالجملة يلزمه التكفير في كل مسألة تتعلق بصفات الله تعالى وذلك

حكم لا مستند له وإن خصص ببعض الصفات دون بعض لم يجد لذلك فصلاً ومرداً ولا وجه له إلا الضبط بالكذب ليعلم المكذب بالرسول والمعاد ويخرج منه المؤول ثم لا يبعد أن يقع الشك والنظر في بعض المسائل من جملة التأويل أو التكذيب حتى يكون التأويل بعيداً ويقضى فيه بالظن وموجب الاجتهاد فقد عرفت أن هذه مسألة اجتهاد

فصل

من الناس من قال إنما أ كفر من يكفرني من الفرق ومن لا يكفرني فلا . وهذا لا مأخذ له فإن قال قائل على رضي الله عنه أولى بالإمامة إذا لم يكن كفراً فإن يخطئ صاحبه ونظن أن المخالف فيه كافر لا يصير كافراً وإنما هو خطأ في مسألة شرعية وكذلك الحنبلي إذا لم يكفر بآيات الجبهة فلم يكفر بأن يغلط أو يظن أن نافي الجبهة مكذب وليس بمأول وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قذف أحد المسلمين صاحبه بالكفر فقد باء به أحدهما معناه أن يكفره مع معرفته بما له فمن عرف من غيره أنه مصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكفره فيكون المكفر كافراً

فأما أن كفره لظنه أنه كذب الرسول فهذا غلط منه في حال شخص واحد إذ قد يظن به أنه كافر مكذب وليس كذلك وهذا لا يكون كفراً فقد أمدناك بهذه الترددات التنبيه على أعظم الغور في هذه القاعدة وعلى القانون الذي ينبغي أن يتبع فيه فاقنع به والسلام

تم كتاب فيصل التفرقة ويليها رسالة الوعظ والاعتقاد لابي حامد الغزالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد بلغني عن لسان من أثق به من سيرة الشيخ الامام الزاهد حرس الله توفيقه وسمره في مهم دينه ما قوى رغبتني في مؤاخاته في الله تعالى رجاء لما وعد الله به عباده المتحابين . وهذه الاخوة لا تستدعي مشاهدة الاشخاص وقرب الابدان وإنما تستدعي قرب القلوب وتعارف الارواح وهي جنود مجندة فإذا تعارفت ائتلفت . وها أنا عاقد معه عقد الاخوة في الله تعالى ومقترح عليه أن لا يخليني عن دعوات في أوقات خلوته وأن يسأل الله تعالى أن يرزقني الحق حقاً ويرزقني اتباعه وأن يرزقني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه . ثم قرع سمعي أنه التمس مني كلاماً في معرض النصيح والوعظ وقولا وجيزاً فيما يجب علي المكلف اعتقاده من قواعد العقائد .

أما الوعظ فلست أرى نفسي أهلاً له لأن الوعظ زكاة نصاب الاتعاظ ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد النور كيف يستنير به غيره و (متي يستقيم الظل والعود أعوج) وقد أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام عظم نفسك فإن اتعظت فمعظ الناس والا فاستحي مني وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تركت فيكم واعظين ناطق وصامت فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت وفيهما كفاية لكل متعظ ومن لا يتعظ بهما فكيف يعظ غيره ولقد وعظت بهما نفسي فصدقت وقبلت قولاً وعقلاً وأبت وتمردت تحقيقاً وفعلاً فقلت لنفسي أما أنت مصدقة بأن القرآن هو الواعظ الناطق وأنه الناصح الصادق فإنه كلام الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فقالت نعم فقلت قال الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) فقد وعدك الله تعالى بالنار على ارادة الدنيا وكل من لا يصحبك

بعد الموت فهو من الدنيا فهل تنزهت عن ارادة الدنيا أو حبها ولو أن طيباً نصرانياً
وعندك بالموت أو المرض على تناولك الذ شهوات لتحاشيتها واتقيتها اكان النصراني
عندك اصدق من الله تعالى فان كان ذلك فما أ كفرك أو كان المرض أشد عندك من
النار فان كان كذلك فما أجهدك فصدقت ثم ما انتفعت بل أصرت على الميل الى العاجلة
واستمرت ثم أقبلت عليها فوعظتها بالوعظ الصامت فقلت قد أخبر الناطق عن الصامت
اذ قال تعالى (ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون) وقلت لها هي انك مات الى العاجلة أفلست مصدقة بان
الموت لا محالة آتيك وقاطع عليك كل ما أنت متمسكة به وسالب منك كل ما أنت
راغبة فيه وكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال الله تعالى (أفرايت ان
منعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) أفأنت مخرجة
هذا عن جميع ما أنت فيه والحر الحكيم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها واللام
يتمسك بها الى أن يخرج من الدنيا خائباً خاسراً متحسراً فقالت صدقت فكان ذلك
منها قولاً لا تحصيل وراءه اذ لم تجتهد قط في التزود الآخرة كالجهادها في تدبير
العاجل ولم تجتهد قط في رضا الله تعالى كالجهادها في رضاها بل كالجهادها في طلب
الخلق ولم تستحي قط من الله تعالى كما تستحي من واحد من الخلق ولم تشمر للاستعداد
للآخرة كنشمرها في الصيف فانها لا تظمئن في أوائل الشتاء ما لم تفرغ من جميع
ما تحتاج اليه فيه من آلاته مع ان الموت ربما يختطفها والشتاء لا يدركها والآخرة على
يقين لا يتصور أن يختطف منها . وقلت لها ألا تستعدي للصيف بقدر طوله وتصنعي
آلة الصيف بقدر صبرك على الحر . قالت نعم . قلت فاعصي الله بقدر صبرك على النار
واستعدي للآخرة بقدر بقائك فيها . فقالت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في
تركه الا الاحق ثم استمرت على سجيبتها فوجدتني كما قال بعض الحكماء ان في الناس
من يموت نصفه ولا ينزجر نصفه الآخر وما أراني الا منهم ولما رأيتها متمادية في الطغيان
غير منتفعة بوعظ الموت والقرآن رأيت أهم الامور التفتيش عن سبب تماديها مع اعترافها
وتصديقها فان ذلك من المجائب العظيمة فطال عليه تفتيشي حتى وقفت على سببه وها

أنا مؤتس واياها بالخطر منه فهو الداء العضال وهو السبب الداعي الى الفرور والاهمال
وهو اعتقاد تراخي الموت واستعداد هجومه على القرب فانه لو أخبره صادق في بياض
نهاره انه يموت في ليلته أو يموت الى أسبوع أو شهر لاستقام واستوي على الطريق
المستقيم وترك جميع ما هو فيه مما يظن انه مما يتعاطاه الله تعالى وهو مفرور فيه فضلاً عما
يعلم انه ليس لله تعالى فانكشف تحقيقاً ان من أصبح وهو يأمل ان يمسي أو أمسي
وهو يأمل ان يصبح لم يخل من الفتور والتسويف ولم يقدر الا على سير ضعيف فإوصيه
ونفسي بما أوصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قل صل صلاة مودع ولقد
أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا ينتفع بوعظ الا به فمن غلب على قلبه في كل
صلاة انها آخر صلاته حضر معه قلبه في الصلاة وتيسر له الاستعداد بعد الصلاة ومن
عجز عن ذلك فلا يزال في غفلة دائمة وغرور مستمر وتسويف متتابع الى أن يدركه
الموت فتدركه حسرة الفوت وانا مقترح عليه أن يسأل الله تعالى ان يرزقني هذه الرتبة
فاني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه ان لا يرضى من نفسه الا بها وان يحذر من مواقع
الفرور فاذا وعدت النفس بذلك طالبها بموثق غليظ من الله تعالى فان خداع النفس
لا يقف عليه الا الا كياس

وأما أقل ما يجب اعتقاده على المكلف فهو ما يترجمه قوله لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي أن يصدق في صفات الله تعالى فانه حي قادر عالم
متكلم يريد ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وليس عليه بحث عن حقيقة هذه
الصفات وان الكلام والعلم وغيرها قديم أو حادث بل لو لم تخطر له هذه المسئلة حتى
مات مات مؤمناً وليس عليه تعلم الأدلة التي حررها المتكلمون بل كلما حصل في قلبه
التصديق بالحق بمجرد الايمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد الجمل استمرت الاعراب
وعوام الخلق الا من وقع في بلدة يقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه
ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك قلبه وبقي مشغولاً بعبادته وعمله فلا
خرج عليه وان أخذ ذلك بقلبه فأقل الواجبات عليه ما اعتقده السلف فيعتقد في القرآن

القدم كما قال السلف القرآن كلام الله غير مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والسؤال عنه مع الاستغناء بدعة والكيفية فيه مجهولة فيؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايماناً مجمل من غير بحث عن الحقيقة والكيفية فان لم ينفعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان أمكن ازالة شكه واشكاله بكلام قريب من الافهام وان لم يكن قوياً عند المتكلمين ولا مرضياً عندهم فذلك كاف ولا حاجة به الى تحقيق الدليل بل الاولى ان يزال اشكاله من غير برهان حقيقة الدليل فان الدليل لا يتم الا بدرك السؤال والجواب عنه ومهما ذكرت الشبهة فلا يبعد ان ينكر بقلبه ويكل فهمه عن درك جوابه اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقاً لا يحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام وانما زجروا عنه لضعفاء العوام

وأما المشتغلون بدرك الحقائق فلم يخوض غمرة الاشكال ومنع الكلام للعوام يجري مجرى منع الصبيان من شاطئ نهر الدجلة خوفاً من الفرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا أن ههنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله راض من الله تعالى في كمال عقله يظن بنفسه انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة الاقوياء فر بما يخوضون فيغرقون في بحر الجهالات حيث لا يشعرون فالصواب للخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم أو اثنين سلوك مسالك السلف في الايمان بالرسول والتصديق المجمل بكل ما نزل الله تعالى وأخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش عن الادلة بل الاشتغال بالتقوى عليه شغل شاغل اذ قال صلى الله عليه وسلم حيث رأي أصحابه يخوضون بعد ان غضب حتي احمرت وجنتاه أبعدا أمرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمركم الله به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على المنهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب (قواعد العقائد) فيطلب منه والسلام تمت الرسالة بعون الله ومنه والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تمت رسالة الوعظ وهي رسالته الى أبي الفتح أحمد بن سلامة الدمشقي
ويليها كتاب مشكاة الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض الانوار وفتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلاة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلي آله وأصحابه الطاهرين الاخيار أما بعد فقد سألتني أيها الاخ الكريم قيضك الله لطلب السعادة الكبرى وورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقي عما سوى الحق سريرتك ان أثبت اليك أسرار الانوار الالهية مقرونة بما يشير اليه ظواهر الآيات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى (الله نور السموات والارض) ومعنى تشبيهه ذلك بالمشكاة والزجاجة والمصباح والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرق سبحات وجهه كل من أدركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك مرتقى صعبا تنخفض دون أعاليه مرامي أعين الناظرين وقرعت باباً مغلقاً لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلي بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والآخرين ان من العلم كهينة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا أهل الاغترار بالله ومهما كثر أهل الاغترار بالله وجب حفظ الاسرار عن وجه الاشرار لكني أراك منشراح الصدر بالنور منزله السر عن ظلمات الغرور فلا أشح عليك بالاشارة الى لواحق ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الظلم في كف العلم عن أهله بأقل منه في بثه الى غير أهله فقد قيل

فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد أصول وشرح فصول ليس يتسع له الآن وفتي ولا ينصرف اليه ذهني ولا همتي ومفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء بما شاء وانما يفتح في هذا الوقت فصول ثلاثة

الفصل الاول

(في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له)
 وبيانه بأن تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص
 ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات النور المنسوبة الي الخواص
 وحقائقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند
 انكشاف حقائقها انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه أما الوضع الاول العامي
 فالنور يشير الى الظهور والظهور أمر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لغيره ويبطن عن غيره
 فيكون ظاهراً بالاضافة باطناً بالاضافة وازافة ظهوره الى الادراكات لا محالة وأقوي
 الادراكات وأجلها عند العوام الخواص ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس
 البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا
 يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل السكاكب وجسم النار اذا لم تكن مشعلة ومنها
 ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة والسراج والنور اسم
 لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المنيرة على ظواهر
 الاجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج
 على الحائط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها في أنفسها
 مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده
 وحقيقته بالوضع الاول (دقيقة) لما كان سر النور وروحه هو الظهور للادراك وكان
 الادراك موقوفاً على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة أيضاً اذ النور هو الظاهر
 المظهر وليس شيء من الانوار ظاهراً في حق العيان ولا مظهراً فقد ساوى الروح
 الباصرة النور الظاهر في كونه ركناً لا بد منه للادراك ثم ترجع عليه في ان الروح
 الباصرة هي المدركة وبها الادراك وأما النور فليس بمدرك ولا به ادراك بل عنده
 الادراك وكان اسم النور بالنور أحق منه بالنور المبصر فاطلقوا اسم النور على نور العين
 المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي الاعشى انه ضعيف نور البصر وفي

الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه والاجفان انما خصتها
 الحكمة الالهية بسواد وجعل العين محفوفة بها لتجمع ضوء العين وأما البياض
 فيفرق نور العين فيضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور
 الشمس يبهز نور العين ويحقه كما يحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان
 الروح الباصر يسمى نوراً وانه لم يسم نوراً وانه لم كان بهذا الاسم أولى وهذا هو
 الوضع الثاني وهو وضع الخواص (حقيقة) اعلم ان نور البصر موسوم بأنواع من نقصان
 فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء
 حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون
 كلها ويبصر أشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويفلط كثيراً في ابصاره فيرى
 الكبير صغيراً ويرى البعيد قريباً والساكن متحركاً والمتحرك ساكناً فهذه سبع
 نقائص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في العين عين منزوعة عن هذه النقائص كلها
 فليت شعري هل هو أولى باسم النور فعلم ان في قلب الانسان عيناً هذه صفة كمالها وهي
 التي يبرع عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانساني دع عنك هذه العبارات
 فانها اذا كثرت أو همت عند الضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى الذي
 يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون ونسبه عقلاً متابعاً للجمهور
 في الاصطلاح فنقول: العقل أولى بأن يسمى نوراً من العين الظاهرة لرفعة قدره عن
 النقائص السبع . . أما الاولى فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك
 نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه علماً وقادراً ويدرك علم نفسه ويدرك علمه
 بعلمه بنفسه وعلمه بعلمه بعلمه نفسه الى غير نهاية وهذه خاصة لا تتصور لما يدرك بالآلة
 الاجسام ووراءه سر يطول شرحه . . الثانية ان العين لا تبصر ما قرب منها قراباً مفراطاً ولا
 ما بعد والعقل عنده يستوى القريب والبعيد ويرجع في طرفه الى أعلا السموات رقباً
 وينزل في لحظة الى تخوم الارض هو يا بل اذا حقت الحقائق انكشف انه منزوع عن
 ان يحوم بجنبات قدسه القرب والبعد الذي يعرض بين الاجسام فانه أنموذج من بحور
 الله تعالى ولا يخلو الانموذج عن محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهذا ربما

موقنون فقد عرفت بهذا ان العين أولى باسم النور من النور المعروف المحسوس ثم عرفت ان العقل أولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يصح ان يقال معه انه أولى بل الحق انه يستحق الاسم دونه (دقيقة) اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات عندها كلها على مرتبة واحدة بل بعضها تكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية مثل علمه بأن الشيء الواحد لا يكون قديماً حديثاً ولا يكون موجوداً معدوماً والقول الواحد لا يكون صدقاً وكذباً وان الحكم اذا ثبت للشيء جواز ثبوت مثله وان الاخص اذا كان موجوداً كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى أن يهز أعطافه ويستوري زناذه وينبه عليه بالتنبيه كالنظريات وانما ينبهه كلام الحكماء فعند اشراق نور الحكمة يصير الانسان مبصراً بالعقل بعد ان كان مبصراً بالقوة وأعظم الحكمة كلام الله تعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة آيات القرآن عند دين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمى القرآن نوراً كما يسمى نور الشمس نوراً فمثال القرآن نور الشمس ومثال العقل نور العين وبهذا يفهم معنى قوله تعالى (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) وقوله تعالى (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً) تسكيلة لهذه الدقيقة فاذا فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والمشاهدة والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده تصير كاملة الابصار احداها ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافاً تاماً فقد انفتح لك باب من أبواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب يستحق بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد ومحروم

عن خاصية الانسانية بل أضل من البهيمة اذ لم تخط البهيمة أجنحة الطيران الى هذا العالم ولذلك قال تعالى (أولئك كالانعام بل هم أضل) واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشرة بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح والظلمة بالاضافة الى النور والسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته العالم السفلي والجسماني والظلماني ولا تظن انا نعتي بالعالم العلوي السموات فلتها علو وفوق في حق بعض عالم الشهادة والحس يشارك في ادراكها البهائم وأما العبد فلا تفتح له أبواب الملكوت ولا يصير ملكوتياً الا وتبدل في حقه الارض غير الارض والسموات ولا يصير كل ما هو داخل تحت الحس والخيال أرضه ومن جعلتها السموات وكل ما ارتفع عن الحس سماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره لقرب حضرة الربوبية فالانسان مردود الى أسفل سافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى وأما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عالقون في حضرة القدس ومنها يشرفون على العالم الاسفل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خالق الخلق في ظلمة ثم أفاض عليهم من نوره وقال لله ملائكة هم أعلم بأعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم الى عالم الملكوت فقد بلغوا المبلغ الاقصى واشرفوا على جملة من عالم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده مفاتيح الغيب أي من عنده تنزل أسباب الموجودات في عالم الشهادة اذ عالم الشهادة أثر من آثار ذلك العالم يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجري الثمر بالاضافة الى الثمر والسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات انما تؤثر من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سيأتي في بيان المشكاة والمصباح والشجرة لان المشبه لا يخلو عن موازاة المشبه به ومحاكاته نوعاً من المحاكاة على قرب أو بعد وهذا الآن له غور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشفت له حقائق أمثلة القرآن على يسر (دقيقة ترجع الى حقيقة النور) قلنا ان كل ما يصير نفسه وغيره أولى باسم النور فان كان من جملة ما يصير به غيره أيضاً مع انه يصير نفسه وغيره فهو أولى باسم النور من الذي لا يؤثر في غيره أصلاً بل بالحري ان يسمى مراجعاً

منيرا لفيضات أنواره على غيره وهذه الخاصة توجد للروح القدسي النبوي اذ تفيض بواسطته أنوار المعارف على الخلق وبه يفهم تسمية الله محمداً صلى الله عليه وسلم سراجاً منيرا والانبيااء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يخصص (دقيقة) اذا كان اللائق بالذي يستفاد منه نور الابصار ان يسمى سراجاً منيراً فالذي يقتبس منه السراج في نفسه جدير بأن يكنى عنه بالنار وهذه السراج الارضية انما تقتبس في أصلها من أنوار علوية والروح القدسي النبوي يكاد زيته يضيء ولو لم تمسه نار لكن انما يصير نوراً على نور اذا مسته النار فبالخبري ان يكون مقتبس الارواح الارضية من الارواح الالهية العلوية التي وصفها على وابن عباس عليهما السلام فقالا ان الله ملكا له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يسبح الله بجميعها وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فقيل يوم يقوم الروح والملائكة صفاً فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منها السراج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك لا يؤنس الا من جانب الطور (دقيقة) الانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها أن تترتب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولي باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبها في عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بأن يبصر ضوء القمر داخل في كوة بيت واقفاً على مرآة منصوبة على حائط منعطفاً منها على حائط آخر في مقابلتها تم منعطفاً منها على الارض بحيث تستنير منه الارض فانت تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع للقمر وما في الترتيب لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة بعضها أعلى من بعض وأكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتعداها فاعلم انه قد انكشف لا رباب البصائر ان الانوار المملوكية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل وان فيهم الاقرب الذي تقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينهم درجات تستعصى عن الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في صفوفهم وانهم كما وصفوا به أنفسهم اذ قالوا (وما منا الا له

مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون (دقيقة) اذا عرفت أن الانوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي الى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن هل اسم النور أحق وأولى بالمستنير المستنير نوره من غيره أو بالمنير في ذاته المنور لكل ما سواه فما عندي انه يخفى عليك الحق فيه وبه تتحقق ان اسم النور أحق بالنور الاقصى الا على الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره (حقيقة) بل أقول ولا أبالي ان اسم النور على غير النور الاولى مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبرت ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نوره مستعار من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار مجاز محض أفترى ان من استعار ثياباً وفرساً ومركباً وسرجاً وركبه في الوقت الذي أركبه المعبر وعلى الحد الذي رسمه له غنى بالحقيقة أو بالمجاز أو ان المعبر هو الغني كلا بل المستعير هو فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعبر الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذاً النور الحق هو الذي بيده الخلق والامر ومنه الانارة أولاً والادامة ثانياً فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاقه الا من حيث تسميته به ويتفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا أعطاه ما لا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة علم أنه وماله ملك للمالك على التفرد لا شريك له فيه أصلاً (حقيقة) معها عرفت ان النور راجع الى الظهور والاضهار ومراتبه فاعلم أنه لا ظلمة أشد من ظلمة العدم لانه مظلم وسمى مظلماً لانه ليس يظهر للابصار اذ ليس يصير موجوداً للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجوداً لا اغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق أن يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود بنفسه أيضاً ينقسم الى ماله الوجود من ذاته والي ماله الوجود من غيره وماله الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما وجوده من حيث نسبته الى غيره وليس ذلك بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى

« حقيقة الحقائق » من ههنا يترقى العارفون من حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة واستكملوا معراجهم فأروا بالمشاهدة العيانة ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لانه بصير هالك في وقت من الاوقات بل هو هالك أزلاً وأبداً اذ لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواء اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الاول الحق رؤي موجوداً لا في ذاته بل من الوجه الذي يلي موجدته فيكون الوجود وجه الله فقط ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله وجود فإذا لا موجود الا الله ووجهه فإذا كل شيء هالك الا وجهه أزلاً وأبداً ولم يقتصر هؤلاء الى قيام القيامة ليستمعوا نداء الباري لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم أبداً ولم يفهموا من معنى قوله الله أكبر انه أكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون هو أكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه فالوجود وجهه فقط ومحال ان يكون أكبر من وجهه بل معناه أكبر من ان يقال له أكبر بمعنى الاضافة والمقايضة وأكبر من ان يدرك غيره كنهه كبريائه نبياً كان أو ملكاً بل لا يعرف الله كنهه معرفته الا هو اذ كل معروف داخل تحت سلطان العارف واستيلائه وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاسني في معاني أسماء الله الحسنى (اشارة) العارفون بعد العروج الي سماء الحقيقة اتفقوا على أنهم لم يروا في لوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك ذوقا وحالا واتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يبق عندهم الا الله فسكروا سكرًا وقع دون سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأنى وقال الآخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر بطوى ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول

العاشق في حال فرط العشق

انا من أهوى ومن أهوى انا نحن روحان حللنا بدننا
فلا يبعد ان يفجأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان الصورة التي رآها في المرأة هي صورة المرأة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشا كل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فناء بل فناء الفناء لانه فنى عن نفسه وفنى عن فناءه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً ولسان الحقيقة توحيداً ووراء هذه الحقائق أيضاً اسرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) اعلمك تشتهي ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلى لان النور عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلامه ما ينكشف به وله وأعلامه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طيعتى النور أعنى المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما في الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصاً في الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن الالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا

بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة
والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلى
ظهر نظام العالم السفلى كما ان بالنور المسمى ظهر نظام العالم العلوى وهو المعنى بقوله (وهو
الذي أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) وقال (ليستخلفهم في الارض) وقال
(ويجعلكم خلفاء الارض) وقال (انى جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا
عرفت ان العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت ان
السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوى
القدسى وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من
النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقى جملتها
الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر
الانوار مستعارة منه وانما الحقيقى نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو
هولا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وسائر الانوار أنوار من الوجه الذي تليه
لا من ذاتها فوجه كل موجه اليه ومول شطره (وأينما تولوا فثم وجه الله) فاذا لا اله الا هو
فان الاله عبارة عما الوجوه مولية نحوه بالعبادة والتأليه أعنى وجوه القلوب فانها الانوار
والارواح بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو فن هو عبارة عما اليه الاشارة وكيفما
كان فلا اشارة الا اليه بل كلما أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان كنت لا تعرفه
انت لفقلت عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس
فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا
الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لان ذلك أعم وهذا أخص وأشمل
وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومتهى معراج
الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقاة اذ الرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع
اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة
وبطلت الاضافة وطاحت الاشارة فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع فاستحال
الترقى واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة

عروج فان كان ثم تغير من حال فبالنزول الى السماء الدنيا أعنى بالاشراق من علو الى
أسفل لان الاعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل فهذا غاية الغايات ومتهى الطلبات
يعلمه من يعلمه وينكره من يجمله وهو من العلم الذي هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه
الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل الغرة بالله ولا يبعد ان قال العلماء ان النزول
الى سماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا المستغرق
بافردانية له نزول الى سماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الخواص أو تحريك
الاعضاء واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق
اذا لا غيره واليه الاشارة بقوله لموسى عليه السلام مرضت فلم تعدنى الحديث فحركات
هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى من
سماء العقل الى متهى معراج الخلائق ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم بعد يستوى
علي عرش الوحدانية ومنه يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق
القول بأن الله خلق آدم على صورة الرحمن الى ان يعمن النظر فيه فيعلم ان ذلك له تأويل
كقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عليه الصلاة والسلام مرضت فلم تعدنى وكنت سمعه
وبصره ولسانه فأرى الآن امساك عنان البيان فما أراك تطيق من هذا الفن أكثر من
هذا المقدار

(مساعدة) لعلك لا تسو الى هذا الكلام بهمتك بل تقصردون ذروته همتك
فخذ اليك كلاماً أقرب الى فهمك وأقرب لضعفك واعلم ان معنى كونه نور السموات
والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهرى البصرى فاذا رأيت ألوان الربيع وخضرتها
مثلا في ضياء النهار فليست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى
مع الالوان غيرها فكأنك تقول لست أرى مع الخضرة غيرها ولقد أصر على هذا
أقوام فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور
مع انه أظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به
غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبه السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة

ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كأنه أشدة اتحادها بها لا يدرك واشدة ظهوره يخفي وقد تكون شدته سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان أرباب البصائر ما رأوا شيئاً الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله (أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) والى الثاني الاشارة بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والاولى درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بفروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل وأما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائماً فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولا أدرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة لوحداية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات ارتفع التفرق وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضده ولا تقيض تنشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفي ويكون خفاؤه لشدة جلالة وافقته عنه لاشراق ضيائه فسيحان من اختفى عن الخلق أشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما أيضاً لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل الابد عن اثاره هذا الخيال ان تقول لك بانه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعي بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفي عليك أيضاً ان المظهر قبل

المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي قدر درجتك في العرفان وانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها أيضاً ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليجبر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثاني

(في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والذرة)

وبيان ذلك يستدعي تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود ولكني أشير اليهما بالرمز والاختصار . أحدهما في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط أرواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكذا الموازنة بين عالم الشهادة التي منها يتخذ طينة الامثال وبين عالم الملكوت الذي منه تنزل أرواح المعاني . . . والقطب الثاني في طبقات أرواح الطينة البشرية ومراتب أنوارها فان هذا المثل مسوق لبيان ذلك وقد قرأ ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة فيها وقرأ أبي بن كعب مثل نور قلب من آمن كمشكاة فيها

— (القطب الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه) — اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما في أنفسهما قلت جسماني وروحاني واذا اعتبرتهما بالاضافة الى العین المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة أحدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما سميت أحدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن ينظر الى الحقائق من الالفاظ ربما يتحير من كثرتها ويتخيل كثرة المعاني والذي تنكشف له الحقائق يجعل المعاني أصلاً والالفاظ تابعة وأمر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقائق من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى (أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم) واذا قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي العلوي عالم غيب اذ هو غائب عن الاكبر

والعالم الحسى عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم الحسى مرقة الى العالم العقلى ولولم يكن بينهما اتصال ومناسبة لا نسد طريق الترقى اليه ولو تمذر ذلك لتمذر السفر الى الحضرة الربوبية والقرب من الله فلن يقرب من الله أحد ما لم يطأ بمجبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذى نعينه بعالم القدس واذا اعتبرت جملة بحيث لا يخرج منه شئ ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما سميناه الروح البشري الذى هو مجرى لوائح القدس الوادى المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها أشد امعانا فى معانى القدس ولكن لفظ الحظيرة محيط بجميع طبقاتها فلا تظن ان هذه الالفاظ طامات غير مقولات عند أرباب البصائر واشتغالى الآن بشرح كل لفظ مع ذكره بصدى عن المقصد فعليك بالتشمير لفهم الالفاظ فارجم الى الغرض فأقول لما كان عالم الشهادة مرقى الى عالم الملكوت كانت سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقى وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى فلم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شئ فى هذا العالم الا وهو مثال لشئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثالا لاشياء من عالم الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثل نوعاً من المماثلة وطابقه نوعاً من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعى استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تنفى به القدرة البشرية ولم يتسع لفهمه القوة البشرية ولا تنفى لشرحه الاعمار القصيرة ففأيتى ان أعرفك منها انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فأقول ان كان فى عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى أربابا فيكون الله رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب فى نورانياتها متفاوتة فبالحرى ان يكون مثالا من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب وسالك الطريق يترقى أولا الى مادرجته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل بأسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته

ما ينادى فيقول هذا ربى ثم اذا اتضح له ما فوقه ما رتبته رتبة القمر رأى أقول الاول فى مضرب الهوى أى بالاضافة الى ما فوقه أقولا فقال لا أحب الآفلين فكذلك يترقى حتى ينتهى الى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذى النقص تقص وأقول أيضاً فنه من يقول (وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين) ومعنى الذى اشارة مبهمه لامناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذى لم يتصور ان يحجب عنه فالتزمه عن كل مناسبة هو الله الحق ولذلك لما قال بعض الاعراب لرسول الله ما نسبة الله نزل فى جوابه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) معناه التقديس عن النسبة ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجبه الا بأفعاله اذ كانت الافعال أظهر عند السائل فقال رب السموات والارض فقال فرعون لمن حوله الا تسمعون كالنكر عليه فى عدوله فى جوابه عن طلب الحقيقة فقال موسى (ربكم ورب آبائكم الاولين) فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان مطلبه المثال والماهية وهو يجيب عن الافعال بالافعال وقال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ولترجع الآن الى الانموذج فتقول علم التعبير يعرفك مقدار ضرب المثال لان الرؤيا اجزء من النبوة أما ترى ان الشمس فى الرؤيا تعبرها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة فى معنى روحانى وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان الآثار والانوار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان وان من يرى ان فى يده خاتماً يختم به أفواه الرجال وفروج النساء فانه يعبر له أنه يؤذن قبل الصبح فى رمضان ومن رأى انه يصب الزيت فى الزيتون تعبيره ان تحته جارية هي أمه وهو لا يعرفها فاستقصاء أبواب التعبير فى أمثال هذا الجنس غير ممكن فلا يمكننى الاشتغال بعدها بل أقول كما ان فى الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب كذلك منها ماله أمثلة أخرى اذا اعتبرت معها أوصاف أخر سوى النورانية فان كان فى تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تتفجر الى أودية القلوب

البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فتأله الطور وان كان الموجودات التي تتلقى تلك النفائس بعضها أولى من بعض فتأله الوادي وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب أيضاً أودية ومفتوح الوادي قلوب الانبياء والاولياء والعلماء ثم من بعدهم فان كانت هذه الاودية دون الاول ومنها نعترف فبالحرى ان يكون الاول هو الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الا دون يتلقى من آخر درجات الوادي الايمن فهو يغترف من شاطئ الوادي الايمن دون الجنة وميدانه وان كان روح النبي سراجاً منيراً وكان ذلك الروح مقتبساً بواسطة وحي كما قال (أوحينا اليك روحاً من أمرنا) فما منه الاقتباس مثاله النار وان كان المتلقون من الانبياء بعضهم علي محض التقليد لما يسمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فتأله المقلد الغير المستبصر الجذوة والقبس والشهاب وصاحب الذوق مشارك للنبي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصطلى بالنار من معه النار لا من سمع خبرها وان كان أول منزل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال فتأله ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء ذلك الوادي المقدس الا باطراح الكونين أعني الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا والآخرة متقابلتين متحاذيتين وهما عارضان للجوهر النوراني البشري يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما أخرى فتأله اطراحهما عند الاحرام والتوجه الى كعبة اقدس خلع النمازين بل تترقي الى الحضرة الربوبية مرة أخرى فتقول ان كان في تلك الحضرة شيء بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة فتأله القلم وان كان في تلك الجواهر القابلة للتلقى ما انتقش بالعلوم فتأله اللوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شيء هو مسخر له فتأله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوحة والقلم والكتاب ترتيب منظوم فتأله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية ترتيب منظوم على هذه الشاكلة فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله اذ الرحمة الالهية هي التي على صورة الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم أنعم على آدم فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع أصناف ما في العالم حتى

كانه كل ما في العالم أو هو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم أعنى هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي الذي ليس برقم حروف اذ يتنزه خطه عن ان يكون رقماً وحروفاً كما يتنزه كلامه عن ان يكون صوتاً وحروفاً وقلمه عن ان يكون قصياً وحديداً ويده عن ان تكون لحماً وعظماً ولولا هذه الرحمة لعجز آدم عن معرفة ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على صورة الله فحضرة الالهية غير حضرة الرحمن وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك أمر بالعباد بجميع هذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس) ولولا هذا المعنى لكان قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير منظوم لفظاً بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح على صورة الرحمن ولان تمييز حضرة الملك عن حضرة الربوبية يستدعي شرحاً طويلاً فلتجاوزوه ويكفيك من الانموذج هذا القدر فانه بحر لا ساحل له فان وجدت في نفسك نفوراً عن هذه الامثال فاستأنس بقوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) الآية فانه قد ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والاودية القلوب

(خاتمة واعتذار) لا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقاداً في ابطالها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك حاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى أحد العالمين وجهوا جهلاً بالموازنة بينهما فلم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (للقمران ظاهر وباطن وحد ومطلع) وربما نقل هذا عن علي موقفاً عليه بل أقول موسى فهم من الامر بخلع النمازين فامثل الامر ظاهراً بخلع نعليه وباطناً بخلع العالمين فهذا هو الاعتبار أى العبور من شيء الى غيره ومن ظاهر الى سر وفرق بين من يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة فيقتنى الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة اذ الغضب غول

العقل وبين من يمتثل الامر بالظاهر ثم يقول ليس السكب بصورته بل بمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجباً عليه ان يحفظ عن صورة السكب فلا ان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر السكب كان أولى فان من يجمع بين الظاهر والباطن جميعاً فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يظني نور معرفته نور ورعه وكذلك ترى الكامل لا يسمح لنفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة فهذه مغالطة منها ما وقع لبعض السالكين في اباحة طي بساط الاحكام ظاهراً حتى ربما ترك أحدهم الصلاة وزعم انه دائماً في الصلاة بسره وهذا أشد مغالطة الحقاء من الاباحية الذين تأخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وقول بعضهم ان الباطن مشحون بالخباثات ليس يمكن تركه منها ولا مطمع في استئصال الفضب والشهوة لظنه انه مأمور باستئصالها فهذه حماقات وأما ما ذكرناه فهو ككبوة جواد وهفوة سالك صده الشيطان فدلاه بحبال الغرور وارجع الى حديث النعيلين فأقول ظاهر خلع النعيلين منه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق وادأؤه الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طينته يتخذ المثال صلب كثيف يحجب الاسرار ويحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صفا صار كالزجاج الصافي وصار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤدياً للانوار بل صار مع ذلك حافظاً للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح فستأتيك قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف الخيالي السفلي صار في حق الانبياء عليهم السلام زجاجة ومشكاة للانوار ومصفاة للاسرار ومراقبة الى العالم الاعلى وبهذا يعرف ان المثال الظاهر حق ووراء هذا سر وقس عليه الضوء والنهار وغيره

(دقيقة) اذا قال عليه الصلاة والسلام رأيت عبد الرحمن بن عوف دخل الجنة حبوا فلا تظن انه لم يشاهده بالبصر كذلك بل رآه في يقظته كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن بن عوف نائماً في البيت بشخصه فان النوم انما أثر في أمثال هذه المشاهدات لظهور سلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان الحواس شاغلة وجاذبة الى

عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملوك وبعض الانوار النبوية قد تصفى وتستولى بحيث لا تجذب به الحواس الى عالمها ولا تشغله فيشاهد في اليقظة ما يشاهده غيره في المنام لكنه اذا كان في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر منها الى السر فأنكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الاعلى الذي يعبر عنه بالجنة والغنى والثروة جاذبة الى الحياة الحاضرة وهي العالم الاسفل فاذا كان الجاذب الى أشغال الدنيا أقوى مقاومة من الجاذب الآخِر صد عن السير في الجنة فان كان جاذب الايمان أقوى أورت عسراً أو بطاً في سيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الحب فكذلك تنجلي الاسرار من وراء زجاجات الخيال وذلك لا يقصر في حكمه على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصوراً عليه بل يحكم به عن كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرت ثروته كثرة تراحم الايمان لكن لا تقاومه لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء الصور والاعلم ان يكون المعنى سابقاً الى المشاهدة الباطنية ثم يشرف منه على الروح الخيالي فينتطبع بصورة موازية للمعنى محكية له وهذا الحظ من الوحي في اليقظة يحتاج الى التأويل كما انه في النوم يقتدر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبته الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة وأربعين والواقع منه في اليقظة نسبته أعظم من ذلك وأظن ان نسبته نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي انكشف لنا ان الخواص النبوية تنحصر شعبها في ثلاثة أجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة - (القطب الثاني في بيان مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفة تعرف أمثلة القرآن) - فالاول منها الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس اذ كان أصل الروح الحيوان وأوله وبه يصير الحيوان حيواناً وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح الخيالي وهو الذي يكتب ما أوردته الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ليعرضه على الروح العقلي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوه ولذلك يولع بالشئ ليأخذه فاذا غيب عنه ينساه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلاً بحيث اذا غيب عنه بكى وطلب ذلك لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه

بضياء النهار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقى نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزة وحصل الظلمة عاوده مرة أخرى بعد مرة ولو كان له الروح الحافظ المستثبت لما أداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرر به مرة فالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك هرب. الثالث الروح العقلي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم ولا الصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين. الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف نفيسة ثم اذا استفاد نتيجتين مثلاً ألف بينهما مرة أخرى واستفاد نتيجة مرة أخرى ولا تزال تتزايد كذلك الى غير نهاية. الخامس الروح القدسي النبوي الذي به يختص الانبياء وبعض الاولياء وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري واليه الاشارة بقوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايات ولكن جعلناه نوراً نهيدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم) ولا يبعد أيها المعتكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه مالا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طوراً وراء التمييز والاحساس ينكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الاحساس والتمييز فلا نجعل أقصى الكمال وفقاً على نفسك وان أردت مثلاً مما تشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع ادراك ويحرم منه بعضهم حتي لا تميز عندهم الا لحن الموزونة من المزحفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في آخرين حتي استخرجوا منها الموسيقى والاغاني وصنوف الدساتانات التي منها الحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها المبكي ومنها المجنن ومنها القتائل ومنها الموجب للفشي وانما تقوى هذه الآثار فيمن له أصل الذوق وأما العاقل عن خاصية الذوق فانه يشارك في سماع الصوت وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب الوجد والفشي ولو اجتمع العقلاء كلهم من أرباب الذوق على تفهيمه معنى

الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال في أمر خسيس لانه قريب الى فهمك فقس به الذوق الخاص النبوي واجتهد في أن تصير من أهل الذوق بشيء من تلك الروح فان الاولياء منه حظاً وافراً فان لم تقدر فاجتهد أن تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتشبيهات التي رمزنا اليها من أهل العلم بها فان لم تقدر فلا أقل من أن تكون من أهل الايمان بها (ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم والذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن بأهل الوجدان أو بأهل العرفان واذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها بمجملتها أنوار اذ بها تظهر أصناف الموجودات والحسي والخيالي منها وان كان يشارك البهائم في جنسها لكن الذي للانسان منها نمط آخر أشرف وأعلى وخلقا في الانسان لغرض آخر أجلى واسنى وأما الحيوانات فلم يخلقها الا ليكونا آلتها في طلب غذائها وتسخيرها للآدميين وانما خلقا للآدمي ليكونا شبكة له يقتنص بهما في جهة العالم الاسفل مبادئ المعارف الدينية الشريفة اذ الانسان اذا أدرك بالحس شخصاً معيناً أقبس من عقله معنى عاماً مطلقاً كما ذكرنا في مثال عبد الرحمن بن عوف فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع الى غرض الامثلة

(بيان أمثلة هذه الآية) اعلم أن القول في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكنني أوجز واقتصر على التنبيه على طريقه فأقول أما الروح الحاس فاذا نظرت الي خاصيته وجدت أنواره خارجة من ثقب عدة كالمينين والاذنين والمنخرين وغيرها فأوفق مثال له في عالم الشهادة المشكاة وأما الروح الخيالي فتجد له خواص ثلاثة (احداها) انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من التخيل من قرب أو من بعد ومن شأن الكثيف الموصوف بأوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي تنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد (الثانية) ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موازياً للمعاني العقلية محاذياً لها وغير حائل عن اشراق نور منها (الثالثة) ان الخيال في بداية

أمره محتاج اليه جداً لتنضبط له المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تنزل ولا تنتشر انتشاراً يخرج عن الضبط اذ تجمع المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاثة لا نجدها في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا الزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة فهي أولى مثال به . وأما الثالث وهو الروح العقلي الذي فيه ادراك المعاني الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيلها وقد عرفت هذا مما سبق من بيان معنى كون الانبياء سراجاً منيراً . وأما الرابع وهو الروح الفكري فمن خاصيته انه يتبدى من أصل واحد ثم ينشعب شعبتين ثم كل شعبة شعبتين وهكذا الى ان تكثر الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضى بالآخرة الى نتائج تعود قصير بذوراً لا مثلاً اذ يمكن أيضاً تلقيح بعضها ببعض فيكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراتها مادة لتضاعف المعارف وثباتها وبقائها فبالحرى ان لا تمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها من جملة سائر الاشجار الا بالزيتونة خاصة لان لب ثمرتها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من بين سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق واذا كانت الشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالتى لا تنهاى ثمرتها الى حد محدود أولى ان تسمى شجرة مباركة واذا كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فبالحرى ان لا تكون شرقية ولا غربية . وأما الخامس وهو الروح القدسي النبوي والمنسوب الى الاولياء اذا كان في غاية الاشراق والصفاء وكانت الروح المفكرة منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتبنيه ومدد من خارج حتى يستمر في أنواع المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء كأنه تنبه من نفسه بغير مدد من خارج فبالحرى ان يعبر عن الصافي القوى الاستعداد بانه يكاد زيته يضيء ولو لم تمسه نار اذ في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغنى عن مدد الانبياء وفي الانبياء من يكاد يستغنى عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض فالحسنى هو الاول وهو كالنوطنة والتمهيد للخيالى اذ لا يتصور الخيالى الا موضوعاً بعده والفكري

والعقلي يكونان بعدهما فبالحرى ان تكون الزجاجة كالحل للمصباح والمشكاة كالحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكاة واذا كانت هذه كلها أنوار بعضها فوق بعض فبالحرى ان تكون نوراً علي نور فافهم والله الموفق (خاتمة) هذا مثال انما يصلح لقلوب المؤمنين أو لقلوب الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة بل أشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى باطل كما لا تهدي الى حق وعقول الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم وتعاونت على الضلال في حقهم فثألم كرجل في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر اللجى هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة والحوادث الرديئة والمكدرات المعمية والموج الاول موج الشهوات الباعثة الى الصفات البهيمية والاشتغال بالذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى انهم يأكلون ويتمتعون كما تأكل الانعام والنار مشوى لهم فبالحرى ان يكون هذا الموج مظلاما لان حب الشيء يعمى ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحرى ان يكون مظلاما لان الغضب غول العقل والحرى ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا ما ج اذ هل عن الشهوات وأغفل عن الذات فان الشهوة لا تقاوم الغضب الهاج أصلاً وأما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون السكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجباً بين الكافر وبين الايمان ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس واذا كانت هذه كلها مظلمة فبالحرى ان تكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القرينية فضلاً عن البعيدة فلذلك يحجب الكفار عن معرفة عجائب أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مع قرب متاوله وظهوره بأدنى تأمل فبالحرى ان يعبر عنه بأنه اذا أخرج يده لم يكذب يراها واذا كان منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحرى ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ويكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآيات فاقنع

الفصل الثالث

(في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سميع حجاباً من نور وظلمة لو كشفها لحرقت)
(سبعات وجهه كل من أدركه بصره في بعض الروايات سبعائة وفي بعضها سبعين ألفاً)

فأقول ان الله تعالى متجل في ذاته بذاته وذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى محجوب لا محالة وان المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحتجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحتجب بالنور المحض ومنهم من يحتجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة تتحقق كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها لكني لا أثق بما يلوح من تحديد وحصر اذ لا يدري أهو المراد في الحديث أم لا أما الحصر الى سبعائة أو سبعين ألفاً فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر أعداد ولا يراد بها الحصر بل التكثير والله أعلم بحقيقة ذلك فهو خارج عن الوسع وانما الذي يمكنني الآن ان أعرفك هذه الاقسام وبعض أصناف كل قسم فأقول (القسم الاول) هم المحجوبون بمحض الظلمة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وهم الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة أصلاً وهم أصناف • صنف تشوق الى طلب سبب لهذا العالم فاحاله الطبع والطبع صفة مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا تصور لها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر أيضاً • الصنف الثاني هم الذين شغلوا بأنفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب بل عاشوا عيشة البهائم فكان حجابهم أنفسهم المركوزة وشهواتهم المظلمة فلا ظلمة أشد من الهوى والنفس ولذلك قال الله تعالى (أفأريت من اتخذ إلهه هواه) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الهوى أبغض إله عبد الى الله وهؤلاء يتقسمون فرقاً ففرقة زعمت ان غاية المطلب من الدنيا هي قضاء الاوطار ونيل الشهوات وادراك الذات البهيمية من منكح ومطعم ومشرب وملبس فهؤلاء عبيد اللذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة رضوا لانفسهم بان يكونوا بمنزلة البهائم بل كيلا ينظر الناس اليه بمين الحقارة وهؤلاء الاصناف لا يحصون وكلهم محجوبون عن الله بمحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة

ولا معنى لذكر آحاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس ويدخل في جملة هؤلاء جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله ولكن ربما حمله على ذلك خوف أو استظهار بالمسلمين أو تجمل بهم أو استمداد من مالهم أو لاجل التمصّب لنصرة مذهب الآباء وهؤلاء اذا لم تحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم من الظلمات الى النور بل أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فأما من أثرت فيه الكلمة بحيث ساءت سيئاته وسرته حسنة فهو خارج عن محض الظلمة وان كان كثير المعصية (القسم الثاني) طائفة حجّبوا بنور مقرون بظلمة وهم ثلاثة أصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقاييس عقلية فاسدة • الصنف الاول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التأله والتشوق الى معرفة ربه وأول درجاتهم عبدة الاوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات • الطائفة الاولى عبدة الاوثان علموا في الجملة ان لهم رباً يلزمهم اثاره على نفوسهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم أعز من كل شيء وأنفس من كل نفيس ولكن حجبهم ظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من أنفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت أشخاصاً مصورة بأحسن الصور واتخذوها آلهة فهؤلاء محجوبون بنور العزة والجمال من صفات الله وأنواره ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة وصدهم عن ذلك النور ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحاني كما سبق • الطائفة الثانية جماعة من أقاصى الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم رباً وانه أجمل الاشياء واذا رأوا انساناً في غاية الجمل أو شجراً أو فرساً أو غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا وهؤلاء محجوبون بنور الجمال مع ظلمة الحس وهم أدخل في ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص ولا يخصصونه بشخص دون شخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبأيديهم • الطائفة الثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورانياً في ذاته بهياً في صورته ذا سلطان في نفسه مهيباً في حضرته لا يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون محسوساً اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها رباً

فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من أنوار الله تعالى .. الطبقة الرابعة زعموا ان النار نستولى نحن عليها بالاشعال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما يكون تلك الصفة أعنى السلطنة والبهاء ثم نكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفاً بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم واطراف التأثيرات اليها فمنهم من عبيد الشعري ومنهم من عبد المشتري الى غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثرة التأثيرات فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من أنوار الله تعالى .. الطائفة الخامسة ساعدت هؤلاء في المأخذ ولكن قالت لا ينبغي ان يكون ربنا موسوماً بالصغر والكبر بالاضافة الى الجواهر النورانية بل ينبغي ان يكون أكبرها فعبدوا الشمس اذ قالوا هي أكبر فهؤلاء محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقروناً بظلمة الخواس .. الطائفة السادسة ترقوا عن هؤلاء فقلوا النور كله لا تنفرد به الشمس بل لغيرها أيضاً أنوار ولا ينبغي أن يكون للرب شريك في نورانيته فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع الانوار وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم رأوا في العالم شروراً فلم يستحسنوا اضافتها الي ربهم تنزيهاً له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة وأحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموها (يزدان واهر من) وهم الثنوية فيكفيك هذا القدر تنزيهاً على هذا الصنف فهم أكثر من ذلك (الصنف الثاني) المحجوبون ببعض الانوار مقروناً بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وأثبتوا وراء المحسوسات أمراً لكنهم لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجوداً قاعداً على العرش وأخسهم رتبة الجسمة ثم أصناف الكرامية بأجمعهم ولا يمكنني شرح مقالانهم ومذاهبهم فلا فائدة للتكثير ولكن أرفعهم درجة من نفي الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بأنه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجوداً اذ لم يكن متخيلاً ولم يدركوا ان أول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات والخيال (الصنف الثالث) المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقاييس عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الهاً سميماً بصيراً عالماً قادراً مريداً حياً منزهاً عن الجهات لكنهم فهموا هذه الصفات

على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه حروف وأصوات ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا حرف ولا صوت وكذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان أنكروها باللفظ اذ لم يدركوا أصلاً معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى ولذلك قالوا في ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها وهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقاييس العقلية الفاسدة فهؤلاء كلهم أصناف القسم الثاني الذين حجبوا بنور مقرون بظلمة (القسم الثالث) هم المحجوبون بمحض الانوار وهم أصناف ولا يمكن احصاؤهم فأشير الى ثلاثة أصناف منهم .. الصنف الاول عرفوا معنى الصفات تحقيقاً وأدركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس عن معاني هذه الصفات محرك السموات ومديرها .. الصنف الثاني ترقوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود آخر يسمى ملكاً وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم واليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المحتوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه .. الصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عبده يسمى ملكاً نسبتته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى وجد محركاً لكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه أكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم أيضاً ان هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدة المحضة والكمال البالغ لمر ليس يحتمل هذا

الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع الى الوجود الحق نسبة الشمس الى النور المحض
أو نسبة الحجر الى جوهر النار الصرف فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر
بتحريكها فوصلوا الى موجود منزّه عن كل ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه
منزهاً ومقدساً عن جميع ما وصفناه من قبل . . ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه
جميع ما أدركه بصره وانعحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظاً للجمال والقدس وملاحظاً
ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانهضت فيه المبصرات دون المبصر
وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص فأحرقتهم سبحات وجهه الاعلى وغشيتهم
سلطان الجلال وانعحقوا وتلاشوا في ذاتهم ولم يبق لهم لحاظ الى أنفسهم لفنائهم عن
أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شيء هالك الا وجهه) لهم ذوقاً
وحالاً وقد أشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم كيف أطلقوا الاتحاد وكيف
ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج في الترقى والعروج عن التفصيل الذي
ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة الى معرفة القدس وتنزيهه الربوبية
عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم أولاً ما غلب على الآخرين آخراً وهجم
عليهم التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي أو
بصيرة عقلية وبشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات الله
وسلامه عليهما والله أعلم بأسرار أقدامهما وانوار مقامهما . . فهذه اشارة الى أصناف المحجوبين
ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين ألفاً
ولكن اذا فتشت لا تجد واحداً منهم خارجاً عن الاقسام التي ذكرناها فانهم اما
يحتجبون بصفاتهم البشرية أو بالحس أو بالخيال وبمقايضة العقل أو بالنور المحض كما سبق
فهذا ما حضرني في جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال صادق في الفكر منقسم واخطار منشعب
والهم الى غير هذا الفن منصرف ومقترح عليه أن تسأل الى العفو عما طغى به القلم أو زلت به
القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار العلوية من وراء الحجب
عسير غير يسير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
تمت رسالة مشكاة الانوار ويلها رسالة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على انعامه وافضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله * قال الشيخ
الامام العالم العلامة زين الدين حجة الاسلام شرف الأئمة أبو حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي رحمه الله عليه يخاطب السلطان محمد بن ملك شاه رحمه الله تعالى عليه
﴿ اعلم ﴾ يا سلطان العالم وملك الشرق والغرب ان الله تعالى عليك نعماً ظاهرة وآلاء
متكاثرة يجب عليك شكرها ويتعين اذا عتها ونشرها ومن لم يشكر نعمة الله تعالى فقد عرض
تلك النعم للزوال وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تفنى بالموت فليس لها عند
الماعل قدر ولا عند اللبيب خطر لان العمر وان تطاولت مدته لا ينفع طوله اذا انقضى
عدده فان نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة وكأنه لم يكن فالحمد للنعمة التي تبقى عليك
على الدوام مدي الليالي والايام وهي نعمة الايمان الذي هو بدر السعادة المؤبدة
والنعمة الخلدية والله جلت قدرته قد خولك هذه النعمة وزرع بدر الايمان في صفاء
صدرك وأودعه في قلبك وسرك وممكنك من تربية ذلك البدر وأمرك أن تسقيه من
ماء الطاعة حتى تصير شجرة أصلها في قعر الارض السفلى وفرعها في السموات العلى
واعلم أن لهذه الشجرة عشرة أصول وعشرة فروع فأصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها العمل
بالاركان

﴿ قاعدة الاعتقاد الذي هو أصل الايمان ﴾

اعلم أيها السلطان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع ما في العالم وأنه
واحد لا شريك له فرد لا مثل له كان في الازل وليس لكونه زوال ويكون مع الابد
وليس لبقائه فناء وجوده في الازل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو موجود بذاته وكل
أحد اليه محتاج وليس له الى أحد احتياج وجوده به ووجود كل شيء به . . الأصل

الثاني في تنزيه الخالق تعالى اعلم أن الباري تعالى ذكره ليس له صورة ولا قالب فانه لا ينزل ولا يحل في قالب وأنه تعالى منزّه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم وأنه لا يشبهه شيء من الاشياء ولا يشبه شيئاً وكل ما يخطر في الوهم والخيال من التكيف والتشيل فانه منزّه عن ذلك لان تلك من صفات المخلوقين وهو خالقها فلا يوصف بها وأنه تعالى ليس في مكان ولا على مكان لان المكان لا يحصره وكل ما في العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيريه وأنه قبل العرش وكان منزلهاً عن المكان وليس العرش بحامل له بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته وأنه مقدس عن الحاجة الى المكان قبل خلقه العرش وبعد خلقه وأنه متصف بالصفة التي كان عليها في الأزل ولا سبيل الى التغير والانتقال الى صفاته وهو سبحانه مقدس عن صفات المخلوقين منزّه وهو في الدنيا معلوم وفي الآخرة مرئي كما نعلمه في الدنيا بلا مثل ولا شبه لان تلك الرؤيا لا تشابه رؤية الدنيا ليس كمثله شيء . . الأصل الثالث في القدرة وأنه تعالى على كل شيء قدير وأن قدرته ومملكته في نهاية الكمال فلا سبيل اليه للعجز والنقصان بل ما شاء فعل وما لم يشأ لم يفعل وأن السموات السبع والأرضين السبع والكرسي والعرش في قبضة قدرته وتحت قهره وتسخيريه ومشيتته وهو مالك الملك لا ملك الا ملكه . . الأصل الرابع في العلم وأنه تعالى عالم بكل معلوم وأنه محيط بكل شيء وليس شيء من العلى الى الثرى الا وقد أحاط به علمه لان الاشياء جميعها بعلمه ظهرت وبقدرته انتشرت وأنه تعالى يعلم عدد رمال القفار وقطرات الامطار وورق الأشجار وغوامض الأفكار وان دارت الرياح في الهوى ظاهرة مثل نجوم السماء . . الأصل الخامس في الارادة وان جميع ما في العالم بارادته ومشيتته وليس من قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر زيادة أو نقصان راحة أو نصب صحة أو وصب الابحكة وتدبيره ومشيتته وتقديره ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها أو ينقصوا منها شيئاً أو يزيدها فيها بغير ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذلك ولم يقدرها وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا يرد مشيتته شيء مما كان ومهما يكون وهو كائن فانه بتدبيره وأمره وتسخيريه . . الأصل السادس في أنه سميع لكل مسموع بصير بكل مرئي وان القريب والبعيد في سمعه متماثل

والضياء والظلام في بصره شيء واحد وأنه يري ديب الخلة في الليلة المظلمة وما هو أخفى لا يعزب عن سمعه صوت الدودة تحت أطباق الأرض وأن سمعه ليس بأذن وبصره ليس بعين وكما أن علمه لا يصدر عن فكرة ففعله بغير آلة يقول للشيء كن فيكون . . الأصل السابع في الكلام وأن أمره تعالى على جميع الخلق نافذ واجب ومهما أخبر به من وعد أو وعيد فانه حق وأمره كلامه وكما أنه عالم صرير سميع بصير فهو متكلم بغير حلق ولا لسان ولا فم ولا اسنان والقرآن والانجيل والتوراة والزبور والكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام جميعها كلامه وكلامه صفة وكل صفاته قديمة لم تنزل وكما أن الكلام عند آدمي حرف وصوت فكلام الله تعالى منزّه عن الحرف والصوت . . الأصل الثامن في أفعاله تعالى وجميع ما في العالم مخلوق له تعالى وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد ومهما خلقه من تعب ومرض وفقر وعجز وجبل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من أفعاله لان الظالم الذي يتصرف في أفعال غيره والخالق تعالى لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواء وكلما كان ويكون وهو كائن فهو ملك له وهو المالك بلاشبيه ولا شريك وليس لاحد عليه اعتراض بلم وكيف لكن له الحكم والامر في كل أفعاله وما لاحد غير التسليم والنظر الى صنعه والرضا بقضائه . . الأصل التاسع في ذكر الآخرة وأنه تعالى خلق العالم من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد منزلاً للروح لتأخذ زاداً لا آخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد وآخر تلك المدة هو أجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين الروح والجسد واذا وضع الميت في قبره أعيدت روحه الى جسده ليحيا يسؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان عظيمان ويسألانه من ربك ومن نبيك فان استعجم عذابه وملى قبره حيات وعقارب ويوم القيامة يوم الحساب والمكافأة والمناقشة والمجازاة ترد الروح الى الجسد وتنشر الصحف وتعرض الاعمال على الخلائق فينظر كل في كتابه فيرى أعماله ويشاهد أفعاله ويعلم مقدار طاعته ومعصيته وتوزن أعماله في ميزان الأعمال ثم يؤمر بالجواز على الصراط والصراط أرق من الشعرة وأحد من الشفرة فكل من كان في هذا العالم على الطريقة المستقيمة الصالحة

وسلوك المحجة الواضحة عبر على الصراط وجازه في راحة واستراحة وان لم يكن على السيرة المحموده والأعمال الرشيدة وعصى مولاه واتبع هواه فانه لا يجد الطريق على الصراط ولا يهتدي الى الجواز ويقع في جهنم والسكل يقفون على الصراط ويسألون عن أفعالهم فيسأل الصادقون عن صدقهم ويمتنح المناقون والمراؤون ويفضحون فن الناس قوم يدخلون الجنة بغير حساب وجماعة يحاسبون على الرفق والمساحة وجماعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة والمحاقة ثم يسحب الكفار الى نار جهنم بحيث لا يجدون خلاصاً ويدخل أهل الاسلام المطيعون الجنة ويؤمر بالعصاة الى النار فكل من نالته شفاعاة الأنبياء والعلماء والا كابر والصالحين والأولياء عفي عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار ائمه وعذب بقدر جرمه ثم يدخل الجنة ان كان قد سلم معه ايمانه . . الأصل العاشر في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله تعالى هذا التقدير وجعل أفعال الانسان وأحواله واكتسابه وأعماله منها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر أن يفعل ذلك من تلقاء نفسه خلق الله تعالى بحكم فضله وقدرته ورحمته وحوله ومته ملائكة وبعثهم الى أشخاص قد حكم لهم بالسعادة في الأزل وهم الأنبياء عليهم السلام وأرسلهم الى الخلق ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة ولئلا يكون للناس على الله حجة وأرسل رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم أخيراً وجعله بشيراً ونذيراً وأوصل نبوته الى درجة الكمال فلم يبق للزيادة فيها مكان ولا مجال ولهذا جملة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم . . عن حذيفة بن اليمان أنه قال أنا لا أثني على أحد من الولاة سواء كان صالحاً أو غير صالح لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤثني بالولاة والظالمين يوم القيامة فيوقفون على الصراط فيوحى الله تعالى الى الصراط أن ينفضهم الى النار مثل من جار في الحكم وأخذ رشوة على القضاء وأعار سمعه لأحد الخصمين دون الآخر فيسقطون من الصراط فيهبون سبعين خريفاً في النار يصلون الى قرارها فقد جاء في الخبر أن داود عليه السلام كان يخرج في الليل متسكراً بحيث لا يعرفه أحد وكان يسأل من كل أحد يلقاه عن داود سرّاً فجاءه جبريل عليه السلام يوماً في صورة رجل فقال له ما تقول في داود فقال نعم الرجل الا أنه يأكل من بيت المال ولا يأكل

من كده وتعب يديه فعاد داود الى محرابه باكياً حزيناً وقال إلهي علمني صنعة آكل منها فعلمه الله تعالى عمل الزرد . . وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخرج كل ليلة يطوف مع العسس حتى يرى ذللاً يتدراكه فكان يقول لو تركت عنزاً جرباً على جانب ساقية لم تدهن لخشيت أن أسأل عنها . . حكاية أرسل قيصر ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر أحواله ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال أين ملككم فقالوا مالنا ملك بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر البلد فخرج الرسول في طلبه فراه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الأرض فلما رآه علي هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال رجل تكون جميع الملوك لا يقر لها قرار من هيئته وتكون هذه الحالة حالته وامكنك يا عمر قد عدت فامنت فممت وملكتنا يجور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً وأشهد أن دينكم لدين الحق ولولا أنني أتيت رسولا لأسلمت ولكن سأعود بعد هذا وأسلم . . ولا يحصل مثل هذا المقام للوالي الا بمقاربة علماء الدين ليعلموه طرق العدل وليسهلوا عليه خطرهما ويحذروا العلماء السوء الذين يحضونه على الدنيا فانهم يثنون عليك ويفرونك ويطلبون رضاك طمعاً بما في يديك من خبيث الحطام ونيل الحرام ليحملوا منه شيئاً بالمسكر والحيل والعالم الصالح هو الذي لا يطمع فيما عندك من المال وينفك في الوعظ والمقال كما يقال ان شقيقاً دخل يوماً على هارون الرشيد فقال له أنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق ولست بزاهد فقال له أوصني فقال إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه وأعطاك موضع عمر بن الخطاب الفاروق وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل مثله وأعطاك موضع ذوالنورين وانه يطلب منك مثل حياته وكرمه وأجلك موضع علي بن أبي طالب وانه يطلب منك العلم والعدل كما يطلب منه فقال له زدني فقال له نعم اعلم ان الله تعالى داراً تعرف بجهنم وانه قد جعلك بواباً لتلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء بيت المال والسوط والسيف وأمرك أن تمنع الخلائق من دخول النار بهذه الثلاثة فمن جاءك محتاجاً فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف أمر ربه تعالى فأدبه بالسوط ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول فان لم

تفعل ما أمرك فأنت الزعيم لأهل النار والمقدم الى دار البوار فقال زدني فقال انما مثلك
كمثل معين الماء وسائر العلماء في العالم كمثل السواقي فاذا كان المعين صافياً لا يضر
كدر السواقي واذا كان المعين كدرًا لا ينفع صفاء السواقي .. خرج هارون الرشيد
والعباس ليلا الى زيارة الفضيل بن عياض فلما وصلا الى بابه وجداه يتلو هذه الآية
﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية
فقال هارون انا كنا قد جئنا لنطلب الموعدة فكفي بهذا موعظة ثم أمر العباس أن يطرق
الباب فطرق الباب وقال افتح لامير المؤمنين فقال الفضيل ما يصنع عندي أمير المؤمنين
فطفأ المصباح وفتح الباب فدخل الرشيد وجعل يطوف بيده ليصافح الفضيل فلما وقفت
يده عليه قال الويل لهذه اليد الناعمة ان لم تنج من العذاب ثم قال له استعد لجواب الله
تعالى يوم القيامة فانه يوقفك مع كل مسلم على حدة ويطلب منك انصافك اياه فبكى هارون
حتى أغشى عليه فقال له العباس مهلا يا فضيل فقد قتلت أمير المؤمنين فقال له الفضيل
يا هامان أنت وقومك أهل كتموه وتقول لي مهلا وقد قتلته فقال الرشيد ما جعلك
هامان الا وقد جعلني فرعون ثم وضع الرشيد بين يديه ألف دينار وقال هذه من وجه
حلال من صداق أمي وميراثها فقال له الفضيل انا أمرك أن ترفع يدك عن ما فيها وتعود
الي خالقك وأنت تلقيها الي ولم يقبلها وخرج من عنده .. سأل عمر بن عبد العزيز
محمد بن كعب القرظي فقال صف لي العدل فقال كل مسلم أصغر منك سنًا فكن له أبا
ومن كان أكبر منك سنًا فكن له ولداً ومن كان مثلك فكن له أخاً وعاقب كل مسلم
مجرم على قدر جرمه وإياك أن تضرب مسلماً سوطاً واحداً على حقد منك عليه فانه
يصيرك الى النار .. أحضر بعض الزهاد خليفة الوقت بين يديه فقال له عظمي فقال اعلم
يا أمير المؤمنين أني سافرت الي الصين وكان ملك الصين قد أصابه الصمم وذهب سمعه
فرايته يوماً يبكي ويقول ما أبكي لزوال سمعي وانما أبكي لأجل مظلوم يقف بياني يستغيث
ولا أسمع استغاثته ولكن الشكر لله اذ بصرى سالم وأمر منادياً ينادي الا من كانت له
ظلامه فليلبس ثوباً أحمر وكان يركب الفيل كل يوم فكل من مر ورأي عليه ثوباً أحمر
دعاه واستمع شكواه وأنصفه من خصمائه فانظر يا أمير المؤمنين الى شفقة ذلك الملك

الكافر على عباد الله فانظر كيف تكون شفقتك .. كان سليمان بن عبد الملك خليفة
فتفكر يوماً وقال قد تنعمت في الدنيا طويلاً فكيف يكون حالي في الآخرة وأنفذ الي أبي
حازم وكان عالم زمانه وأزهد أهل زمانه وقال ابعث لي شيئاً من قوتك الذي تفرط عليه
فأنفذ له قليلاً من نخالة قد شواها وقال هذا فطوري فلما رأى سليمان ذلك بكى وأثر الخشوع
في قلبه تأثيراً كثيراً فصام ثلاثة أيام طوي لياليها وأفطر الليلة الثالثة على تلك النخالة
المشوية فيقال انه في تلك الليلة تغشى أهله فكان منها عبد العزيز وكان منه عمر بن
عبد العزيز وكان أوحده زمانه في عدله وانصافه وزهده واحسانه وكان على طريقة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما .. حضر أبو قلابة مجلس عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظمي
فقال له من عهد آدم الى وقتنا هذا لم يبق خليفة سواك فقال زدني فقال ان كان الله
معك فمن تخاف وان لم يكن معك فالى من تلجئ فقال حسبي بما قلت .. سئل عمر
ابن عبد العزيز ما كان سبب توبتك فقال كنت أضرب غلاماً لي فقال اذكر
الليلة التي يكون صباحها القيامة فعمل ذلك الكلام في قلبي .. رأى بعض الأكابر
هارون الرشيد في عرافات وهو حاف حاسر قائم على الرمضاء الحارة وقد رفع يديه وهو
يقول أنت أنت وأنا أنا دأبي كل يوم أن أعود الي عصيانك ودأبك أن تعود على برحمتك
ومغفرتك فقال انظروا الي تضرع جبار الارض بين يدي جبار السماء .. سأل
عمر بن عبد العزيز يوماً أبا حازم الموعدة فقال له أبو حازم ان تمت فضع الموت تحت
رأسك وكلما احببت أن يأتيتك الموت وأنت مصر عليه فلا زمه وكلما لا تريد أن يأتيتك
الموت وأنت عليه فاجتنبه فربما كان منك قريباً فينبغي لصاحب الولاية أن يجعل هذه
الحكاية نصب عينه وأن يقبل المواعظ الذي وعظ بها غيره وكلما رأى عالماً سأل أن
يعظه وينبغي أن يعظ الملوك بهذه المواعظ ولا يغرم ولا يدخر عنهم كلمة الحق وكل من
غرم فهو مشارك لهم في ظلمهم .. كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي عامله أبي موسى
الاشعري أما بعد فان أسعد الولاة من سعدت به رعيته وان أشقى الولاة من شقيت به
رعيته وإياك والتبسط فان عمالك يقتدون بك وانما مثلك مثل دابة رأت مريعاً مخضراً
فأكلت كثيراً حتى سممت فكان سمها سبب هلاكها كذلك السمن تذيب وتؤكل كل

وفي التوراة كل ظلم علمه السلطان من عماله وسكت عنه كان ذلك الظلم منسوباً اليه وأخذ به وعوقب عليه وينبغي للوالي أن يعلم أنه ليس أحد أشد غيباً ممن باع ديناه وآخرته بدنياً غيره وجميع المال والغلمان لاجل نصيبهم من الدنيا يغفرون الوالي ويحبون الظلم اليه فيلقونه في النار ليصلوا الى اغراضهم وأي عدو أشد عداوة ممن يسعى في هلاكك لاجل درهم يكسبه ويحصله

وفي الجملة ينبغي لمن أراد حفظ العدل على الرعية أن يرتب غلمانه وعماله للعدل ويحفظ أحوال العمال وينظر فيها كما ينظر في أحوال أهله وأولاده ومنزله ولا يتم ذلك الا بحفظ العدل أولاً من باطنه وذلك أن لا يسلط شهوته وغضبه على عقله ودينه فيصير أسير شهوته وغضبه بل يجعل شهوته وغضبه أسيري عقله ودينه وأكثر الخلق في خدمة شهواتهم فأنهم يستنبطون الحيل ليصلوا الى مرادهم من الشهوات ولا يعلمون أن العقل من جواهر الملائكة وهو من جند الله تعالى وأن الشهوة والغضب من جند الشيطان فمن يجعل جند الله تعالى وملائكته أسير جند الشيطان كيف يعدل في غيرهم وأول ما يظهر شمس العدل في الصدر ثم ينتشر نورها في أهل البيت وخواص الملك فيصل شعاعها الى الرعية ومن طلب الشعاع من غير الشمس فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال

واعلم أيها السلطان أن ظهور العدل من كمال العقل وكال العقل أن ترى الأشياء كما هي وتدرك حقائق باطنها ولا تغتر بظاهرها مثلاً ان كنت تجور على الناس لاجل الدنيا فتتظن اي شيء مقصودك منها فان كان مقصودك أكل الطعام الطيب فيجب أن تعلم أن هذه شهوة بهيمية في صورة آدمي فان الشره الى الأكل من طباع البهائم وان كان مقصودك أن تخفي غضبك على أعدائك فأنت أسد في صورة آدمي لان احضار القلب الغضب من طباع السباع وان كان مقصودك لبس الديباج فأنت امرأة في صورة رجل لان التزين والرعون من أعمال النساء وان كان مقصودك أن يخدمك الناس فأنت جاهل في صورة عاقل لانك لو كنت عاقلاً لعلمت أن الذين يخدمونك إنما هم خدم وغلمان يبطونهم وفروجهم وشهواتهم وان خدمتهم وسجودهم لأنفسهم لالك وعلامة ذلك أنهم لو سمعوا إرجافاً ان الولاية تؤخذ منك وتعطي لغيرك لأعرضوا بأجمعهم عنك وتقرّبوا

الى ذلك الشخص وفي أي موضع علموا الدرهم فيه سجدوا وخدموا ذلك الموضع فعلى الحقيقة ليست هذه خدمة وإنما هي ضحكة والعاقل من نظر أرواح الأشياء وحقائقها ولم يفتر بصورها وحقيقة هذه الأعمال ما ذكرناه وأوضحناه فكل من لم يتيقن ذلك فليس بعاقل ومتى لم يكن عاقلاً لم يكن عادلاً ومقره النار فهذا كان رأس مال كل السعادات العقل وربما كان الوالي متكبراً ومن الكبر يحصل له السخط الداعي للانتقام والغضب غول العقل وعدوه وآفته وقد ذكرنا ذلك في كتاب الغضب من ربع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين وإذا كان غالباً فينبغي أن يميل في الأمور الى جانب العفو والصفح ويتعود الكرم والتجاوز فإذا صار ذلك عادة في سرعة الغضب وشدة الانتقام ماثلاً لسان السباع والذئاب .. حكاية يقال إن أبا جعفر المنصور أمر بقتل رجل وكان المبارك بن الفضل حاضراً فقال يا أمير المؤمنين اسمع مني خبراً قبل أن تقتله روى الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق في صعيد واحد نادى مناد من كان له يد عند الله تعالى فليقم ولا يقوم الا من عني عن الناس فقال اطلقوه فقد عفوت عنه .. وأما أكثر ما يكون غضب الولاة على من ذكرهم وطول لسانه عليهم فيسعون في دمه وقال عيسى ليحيى عليها السلام إذا ذكرك رجل بشيء وقال فيك صحيحاً فاشكر الله جل جلاله وان كان كذباً فازدد في الشكر فانه يزيد في ديوان أعمالك وأنت مستريح يعني أن حسناته تكتب لك وفي ثوابك .. وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال إن فلاناً رجل قوى شجاع فقال كيف فقال انه يقوى بكل أحد وما صارع أحداً الا صرعه فقال صلى الله عليه وسلم القوي الشجاع من قهر غضبه لا من صرع غيره وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فقد كمل إيمانه من كظم غيظه وأنصف في حالي رضاه وغضبه وعفى عند القدرة .. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تعتمد على خلق رجل حتى تجر به عند الطمع .. خرج زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما الى المسجد فسيب رجل فقصدته غلمانه ليضربوه ويؤذوه فنهاهم زين العابدين وقال كفوا أيديكم عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا انا أكثر مما تقول مالا تعرفه مني أكثر مما عرفته فان كان لك حاجة أن أذكره ذكرته لك فحجل

ذلك الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل وهو يقول أشهد أن هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ويروى عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنه استدعى غلامه وناداه مرتين فلم يجبه فقال له زين العابدين أما سمعت ندائي قال بلى قال فلم لا أجبتني قال أمتك وعرفت طهارة أخلاقك فقال الحمد لله الذي أمن مني عبدي ويروى عنه أيضاً أن غلاماً كان له فعمد الى رجل شاة فكسرها فقال له لم فعلت ذلك قال كسرتها عمداً لا غيظك فقال وأنا أغيظ الذي علمك اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .. ويروى عنه أيضاً أن رجلاً سبه فقال له زين العابدين يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان أنا جزتها فما أبالي بما قلت وان أنا لم أجزها فأنا أكثر مما قلت .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يبلغ الرجل بحلمه وعفوه درجة الصائم القائم ويكون رجل يكتب في جريدة الجائرين ولا ولاية له ولا حكم الاعلى أهل منزله وقال عليه الصلاة والسلام لجهنم باب لا يدخله الا من اتبع غضبه بخلاف الشرع .. ويروى أن ابليس تراءى لموسى عليه السلام فقال يا موسى أعلمك ثلاثة أشياء وتطلب الى من ربي حاجة واحدة فقال موسى عليه السلام وما الثلاثة الاشياء فقال يا موسى احذر من الحدة والحرد فان الحرد يكون صاحبه خفيف الرأس وأنا ألعب به كما يلعب الصبيان بالاكرة واحذر من النساء فاني ما نصبت للخلق شركاً اعتمدت عليه مثل النساء واحذر من البخل فاني أفسد على البخيل دينه ودنياه .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفق عليه فله من الله ثواب يومئذ وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يفضب وينسى غضب الله تعالى .. وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملاً أدخل به الجنة فقال لا تفضب قال وماذا قال استغفر قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين سنة .. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم يوماً ما لا فقال رجل ما هذه القسمة لله تعالى فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففضب واحمر وجهه ولم يقل شيئاً سوى أن قال رحم الله أخي موسى فانه أودى وصبر على الأذى وهذا القدر كاف من النصيحة

وفي هذا الزمان عامل يتناول من أموال الناس كذا وكذا ألف دينار في كل سنة

لاجل غيره وتبقى في ذمته ويطالب بها في يوم القيامة ويحصل بمنفوعها سواء ويؤوب بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والحساب وهذه نهاية الغفلة وقلة الدين وضعف العقل .. وينبغي للوالى على أمور المسلمين أن يرضى لهم ما يرضاه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه .. يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعداً يوم بدر في ظل فهبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد أتقعد في الظل وأصحابك في الشمس فعوتب بهذا القدر .. ويروى أن عمر بن عبد العزيز قضى حوائج الناس ثم دخل ليستريح فقال له ولده ما الذي يؤمنك أن يأتيك ملك الموت وعلي الباب من له عندك حاجة وهو ينتظرها وأنت مقصر عن حقه فقال صدقت ونهض الى مجلسه .. وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض الصالحين عن نفسه فقال له هل رأيت في شيئاً تكرهه فقال يا عمر سمعت أنك وضعت على مائدتك رغيفين وان لك قيصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال هل غير هذين الاثنين شيئاً قال لا قال والله لا يكون هذا أبداً .. وقال صلى الله عليه وسلم اللهم الطف بكل وال يلفظ برعيته واعنف على كل وال يعنف على رعيته .. وسأل هشام بن عبد الملك أبا حازم وكان من العلماء ما التدبير في النجاة من أمور الخلافة فقال أن تأخذ الدرهم من وجه حلال وتضعه في موضع حلال فقال من يقدر على هذا فقال من يرغب في نعيم الجنان ويرهب من عذاب النيران .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه خير أمتي الذين يحبونكم وتحبونهم وشر أمتي الذين يبغضونكم وتبغضونهم ويلعنونكم وتلعنونهم ولا ينبغي للوالى أن يفتر بكل من وصل اليه وأثنى عليه وأن لا يمتد أن جميع الرعية مثله راضون وان الذي يثني عليه من خوفه منه بل ينبغي أن يرتب معتمدين يسألون عن أحواله من الرعية ويتجسسوا ليعلم عيبه من السنة الناس وينبغي للوالى أن لا يطلب رضا أحد من الناس بمخالفة الشرع بسخط الله تعالى فان من سخط بمخالفة الشرع لا يضر سخطه .. وكان عمر رضي الله عنه يقول اننى أصبح كل يوم ونصف الخلق علي ساخطون ولا بد لكل من يؤخذ منه الحق ان يسخط ولا يمكن أن يرضى الخصمين وأكثر الناس جهال

﴿ نكتة كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنها ﴾ أن عظمي عظة مختصرة فكتبت اليه

تقول من طلب رضا الله تعالى بسخط الخلق رضى الله عنه وأرضا عنه الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله تعالى سخط الله عليه وأسخط عليه الناس .. وأعلم أيها السلطان ان الدنيا منزلة وليست بدار قرار والانسان فيها على صورة مسافر فأول منازلها بطن أمه وآخرها اللحد قبره وانما وطنه وقراره ومسكنه واستقراره بعدها فكل سنة تقضى من عمر الانسان فكل المرحلة وكل شهر ينقضى عنه كاستراحة المسافر في سفره وكل أسبوع كقرية يلقاها في طريقه وكل يوم كفرسخ يقطعه وكل نفس كخطوة بخطوها وبقدر كل نفس يتنفسه يقرب من الآخرة وهذه الدنيا قنطرة فمن لم يعبر القنطرة واشتغل بعمارتها فني فيها زمانه ونسي المنزلة التي اليها مصيره وهي مكانه وكان جاهلا غير عاقل وانما العاقل الذي لا يشتغل في دنياه الا بالاستعداد وجمع الزاد ليوم المعاد ويرتفق منها بقدر حاجته ومهما جمعه فيها فوق كفايته كان سما قاتلا وتغني أن تكون خزائنه وسائر ذخائره رمادا وترابا لا فضة ولا ذهباً .. وأعلم أيها السلطان ان راحة الدنيا أياماً قلائل وأكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب وبسببها تفوت راحة الآخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فيسهل على العاقل أن يصبر في هذه الايام القلائل لينال راحة دائمة بلا انقضاء

﴿ نكتة ﴾ لو كان للانسان معشوقة وقيل له ان كنت هذه الليلة تزورها فانك لا تعود تراها أبداً وان صبرت عنها هذه الليلة سلمت اليك ألف ليلة فانه وان كان حبه لها عظيما وصبره ألما لكن يهون عليه صبره عنها على البعد ليلة لينال قريبا ألف ليلة ومدة الدنيا ليست واحداً من ألف من مدة الآخرة بل ليست شيئاً في جنب الآخرة ولا نسبة بينهما لان الآخرة لا نهاية لها ولا يدرك بالوهم طولها وقد أوضحنا حالها في عشرة أمثلة .. المثل الأول في بيان سحرها قال صلى الله عليه وسلم احذروا من سحر الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت وأول سحرها أنها تريك أنها سا كنة عنك مستقرة معك واذا تأملتها خلتها سا كنة وهي نافرة عنك على الدوام وانما تتسلل على التدرج ذرة ذرة ونفساً نفساً ومثل الدنيا كمثل الظل اذا رأيته حسبته سا كناً وهو يمر دائماً فكذلك عمر الانسان يمر بالتدرج على الدوام وينقص كل لحظة وكذلك الدنيا تودعك

وتهرب منك وأنت غافل وذاهل .. المثل الثاني ومن سحرها أنها تظهر لك محبة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة وأنها لا تتقل عنك الى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة ومثلها كمثل امرأة فاجرة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها دعتهم الى بيتها فاغتالتهم وأهلكتهم .. رأي عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكشفاتة وهي على صورة امرأة عجوز هرمة فقال كم تزوجت بهلا فقالت لا يحصون كثرة فقال ماتوا أو طلقوك قالت بل أنا قتلتهم وأفيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحقي الآخرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيك يرغبون .. المثل الثالث والثالث ومن سحرها أنها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي مخنها ومقاتلها في باطنها وتغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتزين وتتجمل لتفش الخلق من بعيد فاذا كشفوا غطاءها وخارها وألقوا عنها ازارها ندموا على محبتها لما شاهدوا من فضائلها وعابوهم من قبحها .. وقد جاء في الخبر ان الدنيا يؤتي بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العين وحشة الوجه قد قمرت عن أنيابها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله منها ما هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاذون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتفترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول إلهي أين أحبائي فيؤمر بهم فيلقون معها في النار .. المثل الرابع أن يحسب الانسان كم كان من الأزل قبل أن يوجد في الدنيا وكم يكون مدة عدمه بالموت وكم قدر هذه المدة التي بين الأزل والأبد وهي مدة حياته في الدنيا فيعلم أن مثال الدنيا كطريق المسافر أوله المهد وآخره اللحد وفيما بينهما منازل معدودة وان كل سنة كمئذ وكل شهر كفرسخ وكل يوم ميل وكل نفس خطوة وهو يسير دائماً فيبقى لواحد من طريقه فرسخ ولا آخر أقل ولا خراً أكثر وهو قاعد ذاهل وسا كن غافل كأنه مقيم لا ينزح وقاطن لا يبرح قد اشتغل بتدبير اعمال لا يحتاج اليها بعد عشر سنين وربما حصل بعد عشرة أيام في التراب .. المثل الخامس اعلم أن مثل الدنيا وما يحتجب وأهالها فيها شهواتهم ولذاتهم من الفضائح التي يشاهدونها في الآخرة كمثل انسان أكل فوق حاجته من طعام حلوسمين الى أن شاء هضمه وهاضت معدته فرأى



فضيخته من هلاك معدته وتوتة نفسه وكثرة برازه وحاجته فندم بعد ذهاب لذته وبقاء
فضيخته وكذلك كلما ألف الانسان لذات الدنيا كانت عاقبته أصعب ويتبين له ذلك عند
نزعه وخروج روحه لأن كل من كان له نعم كثيرة وذهب وفضة وجوار وغلمان
كان ألم روحه عليه أصعب من ألم من ليس له الا القليل فان ذلك الألم والعذاب
لا يزول بالموت بل يزيد بالموت لان تلك المحبة صفة القاب والقلب بحاله لا يموت ..
المثال السادس اعلم أيها السلطان أن أمور الدنيا أول ما تبدو يظنها الانسان قربية
مختصرة ويخال أن شغلها لا يطول وربما كان من بعض أشغالها وأحوالها أمر يتسلسل
منه مائة أمر وينفق فيه بضاعة العمر . قال عيسى عليه السلام طالب الدنيا كشارب ماء
البحر كلما ازداد شرباً زاد عطشاً فلا يزال يشرب الى أن يهلك ولا يروى . قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يمكن من خاض البحر أن لا يناله البلل كذلك لا يمكن من دخل
في أمور الدنيا أن لا يتدنس .. المثال السابع مثل من حصل في الدنيا كمثل ضيف دعي
الى عائدة وعادة المضيف أن يزين للأضياف داره ويدعو اليها قوما بعد قوم وفوجاً
بعد فوج ويضع بين يدي أضيافه طبقاً من ذهب مملوءاً بالجواهر ومجرة من فضة فيها
من عود وبخور ليتطيبوا ويتبخروا وينالهم طيب رائحتها ثم يغادرون الطبق والمجرة بحالها
لما لكها يدعو غيرهم كما دعاهم فمن كان عاقلاً عارفاً برسم الدعوات وضع من ذلك البخور
على النار وتطيب وانطلق ولم يطمع في أن يتناول المجرة والطبق وتركها بطيبة من
نفسه وشكر لصاحب البيت وربه وانصرف راشداً ومن كان أحمق ابلها توهم أن ذلك
الطبق والمجرة قد أعدا له وانهم يريدون أن يبهوها له فلما هم بالخروج من الدار أخذ
الطبق والمجرة فاستعادوها منه فضاق صدره وتعب قلبه وطلب الاقالة من ذنبه فالدنيا
كمثل دار الضيافة ليتزودوا منها لطريقهم ولا يطمعوا فيما في الدار .. المثال الثامن ومثل
أهل الدنيا واشتغالهم بأشغالها واهتمامهم بأحوالها ونسيان الآخرة واهمالها كمثل قوم ركبوا
مركباً في البحر فعدلوا الى جزيرة لاجل الطهارة وقضاء الحاجة فزلوا الى الجزيرة
والملاح يناديهم لا تطيلوا المكث لا يفوت الوقت فلا تشتغلوا بغير الوضوء والصلاة
فان المركب سائر فمضوا وتفرقوا في الجزيرة وانتشروا في نواحيها فالعقلاء منهم لم يمكنوا

وشرعوا في الطهارة وعادوا الى المركب فأصابوا الاماكن خالية فجلسوا في أطهر الاماكن
وأوقفوها وأطيب المواضع وأرفقها ومنهم قوم نظروا الى عجائب تلك الجزيرة ووقفوا
يتنزهون في زهرها وأثمارها وروضاتها وأشجارها ويسمعون طيب ترنم أطياريها ويتعجبون
من حصبائها الملونة وأحجارها فلما عادوا الى المركب لم يجدوا فيه موضعاً ولا رأوا متسعاً
فقمعدوا في أضيق المواضع وأظلمها ومنهم قوم لم يقنعوا بالنزهة ولم يقتصرؤا على الفرجة
لكنهم جمعوا من تلك الحصا الملونة ثم حملوا معهم الى المركب فلم يجدوا مكاناً وقعدوا
في أضيق المواضع وحملوا ما استصحبوه من الاحجار على أعناقهم فلم يعبس الا يوم واحد
حتى تغيرت ألوان تلك الاحجار واسودت وفاح منها أكره رائحة ولم يجدوا مخلصاً من
الزحام ليلقوا ثقلها عن أعناقهم فندموا على ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار على أعناقهم اذ
كانوا بتحصيلها اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عجائب تلك الجزيرة وتحيروا في الرجوع ولم
يتفكروا حتى سار المركب فبعدوا عنه وانقطعوا في مكانهم وتخلفوا اذ لم يصغوا الى
المنادي ولم يسمعوا فمنهم من هلك من الجوع ومنهم من أكلته السباع وناشت الضباع
فالقوم المتقدمون هم المؤمنون المتقون والقوم المتخلفون هم الكفار المشركون
الذين نسوا الله تعالى ونسوا الآخرة وساموا كآبتهم الى الدنيا وركنوا اليها كما قال عز
من قائل ﴿ الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة واطمانوا بها ﴾ .. وروي أبو هريرة
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا هريرة تريد أن أريك
الدنيا قلت نعم فأخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مزبلة فيها رؤس الآدميين
ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوثت بنجاسات فقال يا أبا هريرة هذه
رؤس الناس التي تراها كانت مثل رؤسكم مملوءة من الحرص والاجتهاد على جمع
الدنيا وكانوا يرجون من طول الاعمار ما ترجون وكانوا يجدون في عمارة الدنيا وجمع المال
كما يجدون فاليوم قد نخرت عظامهم وتلاشت أجسامهم كما تري وهذه الخرق كانت
أنوابهم التي كانوا يتزينون بها عند التجميل ووقت الرعونة فاليوم قد ألقها الرياح في
النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا يطوفون عليها أقطار الارض وهذه النجاسات
كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يمتثلون في تحصيلها وينهبها بعضهم من بعض قد ألقوها

عنهم بهذه الفضيحة التي لا يقربها أحد من تنها هذه جملة أحوال الدنيا كما شاهدت وتري
فمن أراد أن يبيك على الدنيا فليبيك فانها موضع البكاء . . . وري انه كان في زمن عيسى
عليه السلام ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كنزاً فقالوا قد جمعنا فليمض واحد منا
ويبتاع لنا طعاماً فمضي أحدهم ليأتيهم بطعام فقال الصواب أن أجعل لهما في الطعام سما
قاتلاً ليأكلانه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما ففعل ذلك وسم الطعام فاتفق الرجلان
الآخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام قتلاه وأنفردا بالكنز دونه فلما وصل اليهما قتلاه
وأكلتا من الطعام فأتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك الموضع ومعه الحواريون فقال لهم
هذه الدنيا فانظروا كيف صنعت بهؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فويل لطلاب الدنيا
من الدنيا

(حكاية) روي وهب بن منبه ان ملكاً عظيماً أراد أن يركب يوماً في جماعته
وأهل مملكته ويرى الخلق عجائب زينته فأمر أمراءه وأسفهاريته بالركوب ليظهر
للناس سلطته فلبس فاخر الثياب وركب فرساً مشهوراً بالسبق وركبه بالركب والطوق
المرصع بالجواهر وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتخر بهيته وتجيده فجاءه ابليس
لعنه الله فنفخ في أنف أنفته فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض بالكبرياء
وبزهو بالخيل ولا ينظر الى أحد من تبعه وعجبه وكبره وفخره فوقف بين يديه رجل
عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال الملك ارفع
يدك فانك لا تدري بعنان من قد أمسكت فقال لي اليك حاجة فقال اصبر حتى أنزل
فقال حاجتي هذه الساعة اليك لا عند نزولك قال اذكر حاجتك فقال انها سر ولا
أقولها الا في أذنك فأصغى إليه فقال أنا ملك الموت أريد قبض روحك فقال
امهلني ساعة بقدر ما أعود الى بيتي وأولادي وجيرانى وزوجتي فقال كلا لا تعود تراهم
فانك قد فئت مدة عمرك وأخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً وعاد ملك الموت
من هناك فأتى رجلاً صالحاً قد رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال لي اليك حاجة
وهي سر فقال الصالح اذكر حاجتك في أذني فقال أنا ملك الموت فقال مرحباً بك
الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثير الترقب لوصولك ولقد طال على غيبتك وكنت مشتاقاً

الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال ليس لي شغل أهم
عند من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت ان أقبض
روحك كيف آثرت واخترت فقال دعني أتوضأ وأصلي ركعتين فاذا أنا سجدت فاقبض
روحي وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمره به ونقله الله تعالى الى رحمة

(حكاية) يروي أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيماً واحتشد من كل
نوع خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لا كل ما جمعه فجمع نعماً طائلة
وبنى قصراً عالياً وركب عليه باين محكمين وأقام عليه الغلمان والحراس والأجناد وأمر
بعض الايام أن يصنع له طعام من أطيب الطعام فجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدامه
ليأكلوا عنده ويتألفوا رفته وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يا نفس
قد جمعت نعم الدنيا بأسرها فالآن فرغى بالك وكلية هذه النعم مهتأة بالعمر الطويل والحظ
الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة
ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فطرق حلقة القصر طرقة عظيمة
هائلة بحيث تنزل القصر وتزعزع السريير وخاف الغلمان ووثبوا الى الباب وصاحوا
ياضعيف ما هذا الحرص وسوء الأدب أصبر حتى تأكل ونطعمك مما يفضل فقال لهم
قولوا لصاحبكم اخرج الى فلي اليه شغل مهم وأمر لم يقلوا تنح أيها الضعيف من أنت
حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال أنتم قولوا له ما ذكرت فلما عرفوه قال هلا زجرتموه
ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الأولى فهضوا اليه من أما كنهم بالعصى
والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا أما كنكم فأننا ملك الموت
فرعبت قلوبهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال
الملك قولوا له ليأخذ بدلأ مني وعوضاً عني فقال ما أخذ الا أنت ولا أتيت الا لاجلك
لا فرق بينك وبين النعم التي جمعها والأموال التي حوتها وخزنتها فنفس الصعداء وقال
لن الله هذا المال الذي غرتي وضررتي وبلاني وخرجت صفر اليدين منه وبقي لاعدائي
فأنطق الله تعالى المال حتى قال لا شيء سبب تلغفي فان الله تعالى خلقني وإياك من تراب
وجعلني في يدك لتزودني لا خرتك وتصدق على الفقراء وتعتن على الضعفاء وتعلم

بي الرباط والمساجد والجسور والقناطر لا تكون عوناً لك في اليوم الآخر وأنت جمعتني ومنعتني وفي هوائك أنفقتني ولم تشكر حقّي بل كفرتني فالآن تر كنتي لأعدائك وأنت بحسرتك وندامتك فأى ذنب لي حتى تسبني وتلعني ثم إن ملك الموت قبض روحه قبل أن كل الطعام فخر عن سريره صريع الحمام .. يروى أن ذا القرنين اجتاز بقوم لا يملكون شيئاً من أسباب الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على أبواب دورهم وهم يتعهدونها ويكنسونها وينظفونها ويعبدون الله تعالى بينها وما لهم طعام سوى نبات الأرض فبعث اليهم ذو القرنين رجلاً يستدعي ملكهم فلم يجبه وقال مالى اليه حاجة فجاء ذو القرنين اليه وقال كيف حالكم فإني لا أرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا أرى عندكم شيئاً من نعم الدنيا فقال نعم لأن نعم الدنيا لا يشبع منها أحد قط فقال لم حفرتم القبور على أبوابكم فقال لتكون نصب أعيننا فتجدد لنا ذكر الموت ويبرد حب الدنيا في قلوبنا فلا نشغل بها عن عبادة ربنا فقال لأى معنى تأكلون الحشيش فقال لانا نكره أن نجعل بطوننا قبوراً للحيوان ولأن لذة الطعام والشراب لا تتجاوز الحلق ثم مد يده الى طاقة فأخرج منها خفف رأس آدمى فوضعه بين يديه وقال يا ذا القرنين تعلم من كان هذا فقال لا قال كان صاحب هذا الخفف ملكاً من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور على الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه ثم مد يده ووضع خفّاً آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا فقال لا قال كان هذا ملكاً عادلاً مشفقاً على رعيته محباً لأهل مملكته فقبض الله روحه وأسكنه جنته ثم انه وضع يده على رأس ذى القرنين وقال ترى أى هذين الرأسين يكون هذا الرأس فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وضمه الى صدره وقال له إن رغبت في صحبتي فإني أسلم اليك وزارني وأقسامك مملكتي فقال مالى في ذلك رغبة فقال لم فقال لانا جميع الناس أعداؤك بسبب المال والمملكة وجميع الناس أصدقاؤى بسبب القناعة والصعلة .. وقد ورد في الخبر أن من أكثر من ذكر الموت كان قبره روضة من رياض الجنة ومن نسي الموت وغفل عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النار .. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان له مثل أجر الشهداء ودرجتهم ..

وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحو الذنوب ويبرد حب الدنيا في القلوب .. سئل عليه الصلاة والسلام من أحزم الناس وأعقلهم فقال أعقل الناس من كان أكثرهم للموت ذكراً وأحزمهم أحسنهم للموت استعداداً .. فاشعر قلبك أيها الملك خوف ملك الملوك ومن أنت وكل ملك ومملوك في قبضة يده وتحت تصرفه ولا يخفى عليه خافية من جليل حالك ودقيقه واجعل الموت أبداً منك علي بال فان الاجل وإن طال قصير والخطب في العرض والحساب كبير والله خليفك عليك والسلام

﴿ تمت رسالة الغزالي الى ملكشاه ويلها كتاب التجريد في كلمة التوحيد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل جمال الاسلام احمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك خبراً عن الله تعالى لا إله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي . قال الشيخ الامام رحمة الله عليه كلمة لا إله الا الله هي الحصن الأكبر وهي علم التوحيد من تحصن بحصنها فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة حصناً دائراً على دائرة قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها حارساً يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة فانت خارج الحصن ومجرد قولك لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بموضة فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) وهو نصيب سيد الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم ومائة ألف نبي ونيف وعشرين ألف نبي فقد حزت ذخرك الكونين وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الأولياء وزهرة عالم الفضل (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين : ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً) وان كان نصيبك مجرد لقلقة اللسان (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا) فهو نصيب رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن كعب بن سلول ومائة ألف منافق (اذا جاءك المنافقون) الآية فقد صرت شيئاً خسر الدنيا والآخرة وذلك الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم العدل (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار) لا إله الا الله حصن ولكن نصبوا عليه من جنين الكذب ورموه بحجارة التخريب وتظاهروا على هدمه بمعاول الشقاء والنفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس

مراسمه وشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم سلبوا معنى لا إله الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقة الحروف وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما أن ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يفرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع (فصل) هذا الحديث يحى بالقليل والقال ما احترق لسان أحد قط بقوله نار ولا

استغنى أحد بقوله ألف دينار اقول قشر والمعنى لب القول صدف والمعنى در فم اذا تصنع بالقشر مع فقدان اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا يتنفع بالجسد دون الروح فكذلك لا يتنفع بهذه الكلمة بدون معناها فعالم الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرز لهم شهادة القدم بالتصديق (شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط) وعالم العدل أخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة مظلمة فحصبوا بها اعراضهم وحصلوا بها اغراضهم وغداً تأتيهم ريح من صوب القدرة تطفي ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) وبرز لهم شهادة القدم عليهم بالكذب (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)

(فصل) أتري اذا قلت لا إله الا الله وأنت عابدهواك ودرهمك ودينارك ودينك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي لم تقول ما لم يكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله وأنت عابدهواك (أفرأيت من اتخذ الهة هواه) وأنت عابد دينارك ودرهمك تمس عبد الدينار تمس عبد الدرهم تمس عبد الخبيصة تمس وانتكس واذ شئت فلا انتقش مادمت تقول لا إله الا الله وأنت تسكن الى أهل ووطن وتركن الى أهل ومال ومسكن فليست بقائل كل قول كذبه الفعل فهو مردود لسان الحال أفصح من لسان المقال ان كان قولك لا إله الا الله يثمر معنى في القلب فلم تعوذ بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلاناً وتخاف فلاناً مادمت تقول لا إله الا الله وتأنس بفيرنا فلسنا لك وليست لنا من كان لله كان الله له وكانوا لنا خاشعين وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبدي لم تلوذ بفيري وأزمة

الأمر كلها بيدي أنا ملك الملك أتصرف في ملكي بحق ملكي لا يكون في هذا العالم إلا ما أشاء ولا يقع في الكون إلا ما أريد فلا تلذ بسواي ولا تقنط من رحمتي فإنه لا يقنط من رحمتي إلا كافر ولا يأمّن مكرى الا خاسر (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون : ولا يأمّن مكر الله الا القوم الخاسرون)

﴿ فصل ﴾ اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان لا ثمرة لها في القلب فأنت منافق وان كان مسكنها منك القلب فأنت مؤمن وان كان مسكنها منك الروح فأنت عاشق وان كان مسكنها منك السر فأنت مكاشف فلا يمان الأول ايمان العوام والثاني ايمان الخواص والثالث ايمان خواص الخواص فالأول ثمرة خبر صدق مجرد والثاني ثمرة بصيرة وانسراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة وإياك أن تكون مؤمناً بلسانك دون قلبك فتنادي عليك هذه الكلمة في عرصات القيامة إلهي صحبتي كذا وكذا سنة فما اعترف بحقي ولا رأي حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك أو عليك فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم الفضل تشهد لهم بالاحترام حتي تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام حتى تدخلهم النار (فريق في الجنة وفريق في السعير)

﴿ فصل ﴾ هذه الكلمة أولها كفر وآخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا اله فوقعوا في الكفر فقبل لهم لا تقيموا في هذا المنزل الأول وابعروا الى المنزل الثاني (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) وعالم الفضل عبروا في المنزل الثاني في منزل الا الله فقبل والمؤمنون (كل آمن بالله) فشتان ما بينهما

﴿ فصل ﴾ أول من وقع من عالم العدل في كفر لا اله طريد الملائكة المملكة ابليس اللعين وأول من دخل من عالم الفضل في ايمان الا الله صفوة الحضرة آدم عليه السلام فجعل ابليس اللعين رأس جريدة عالم العدل وجعل آدم عليه السلام رأس جريدة عالم الفضل فانظر هل وقفت في كفر لا اله فالتحقت بابليس أو عبرت الى ايمان الا الله فالتحقت بآدم عليه السلام احذر أن تلتحق بابليس فتلتحق بغير أبيك فتقطع نسبة الآدمية وتصل نسبة الشيطانية وتنادي على نفسك المشاركة فيك (وشاركهم في الاموال

والأولاد) ان عاملك بمدله ألحقك بابليس رأس جريدة عالم العدل وان عاملك بفضله ألحقك بآدم رأس جريدة عالم الفضل فلا اله مرتبطة بالا لله والكلمة الواحدة لا تنفصل عنها لا اله سم والا لله ترياق فكما أن من شرب السم صرفاً ولم يشرب معه ترياقاً يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم يشرب معه ترياق الا الله فإنه يهلك وأما من شرب الترياق على السم فهو يملك وشتان بين الهالك والمالك

﴿ فصل ﴾ ما لم تتصل حدود لا اله بحدود الا الله فأنت في خرابة من خرابات الحصن لا اله بعض الحصن وبعض الحصن لا يكون حصناً قال لا اله الا الله حصني وما قال لا اله فحسب فالكلمة بأسرها هي الحصن لاجزاء منها فاذا اتصلت حدود لا اله بحدود الا الله فقد تم الحصن وكل بأجزائه وأركانه فان كل حصن فلا بد له من أربعة أركان وقولك لا اله الا الله أربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما لم تتصل الحدود بالحصن لم يتم بأركانه وكما أن له أربعة أركان من جهة الصورة فله أربعة أركان من جهة المعنى وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة بنى الاسلام على خمس

﴿ فصل ﴾ واعلم أن هذا الحصن متحصن في مدينة انسانيتك في ولاية القلب وكل من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل رعايا له وخدم فهم مسخرون له بالقهر والتسمر مستخدمون له تحت الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته فان أمر العين بالنظر نظرت وان أمر السمع بالاستماع سمعت وان أمر اليد بالبطش بطشت وان أمر الرجل بالمشي مشى وان أمرها بضد ذلك فعلت فهم طائعون لأمره متجنبون لمواطن زجره فان كان قاسطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث والفساد والمخالفة والعناد فيأمر العين فلا تنظر الا المحرمات ويأمر السمع فلا يسمع الا المحرمات ويأمر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا المحرمات وكذا الرجل لا تمشي الا الى المحرمات فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون (سم بكم عني فهم لا يعقلون . لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون) وان كان مقسطاً في مملكته استعمل هذه الجوارح في الطاعة والعبادة فيأمر العين فلا تنظر الا بالأمر ويأمر الأذن فلا تسمع الا بالأمر ويأمر اليدين والرجلين

كذلك سائر الجوارح فتظهر البركة والطهارة واليه الإشارة بقوله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله

﴿فصل﴾ هذه الكلمة حصن بابها ومجازه وبوابه ما لم تقض حق الباب لا تدخل الى داخل الحصن ما لم تخرج من عهده لا لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة است بناف ولا يثبت اذ المنفى لا ينفي والثابت لا يثبت فان المنفى منفي والثابت ثابت وانما كلمة لا اله الا الله أربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثنا عشر حرفاً حاصل كلها أربعة أحرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الأربعة وهي تركيب قولك الله اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفي حتى يتصور له ثبوت ووجود وحرف لا ما جاء لنفي شيء حتى يتصور له حقيقة ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزّه في أزل أزله وأبد أباده عن الشرك والشبهة والضد وانند وانما جاءت كلمة لا اله الا الله مكنسة تكس غبار الأغيار عن وجوه الاسرار لتصلح أن تكون عرشاً لتجلى الله عليها ومحلاً لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام (يا داود طهر لي بيتاً أسكنه لم تسمنى أرضى ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اتقي النقي

﴿فصل﴾ ما دمت ملوثاً بالنظر الى ما سواه فلا بد لك من نفي لا اله ما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استرحت من نفي لا ووصلت باثبات الا (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) متى تتخلص من ذكر ما لم يكن وتستغل بذكر من لم يزل تقول الله يا الله فتستريح عما سوى الله

﴿فصل﴾ كلمة الله أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالألف إشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الألف لا تعلق له بغيره والحق تعالى أيضاً لا تعلق له بغيره واللام إشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء هادى من في السموات والأرض (الله نور السموات والأرض) وان شئت أن تقول قل الألف إشارة الى تألف الحق بالخلق بأسباع النعم في الرزق واللام إشارة الى لوم

الخلق بالاعراض عن الحق والهاء إشارة الى هيمان أوليائه في المحبة والعشق

ألف التألف للخلائق كلهم * واللام لام اللوم للمطروود

والهاء هاء متم في حبه * مستهتر بالواحد المعبود

﴿فصل﴾ افتح بصرك بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء الا هو يقول لا اله الا الله (وان من شيء الا يسبح بحمده) الآية (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) يدل بوجوده على موجدته وبخلقه على خالقه

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

﴿فصل﴾ أنظن أن شمس التوحيد انما طلعت عليك فقط كلا وحاشا (والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) ولكن خصصتم بالنكايك تكريماً وتعظيماً وتفضيلاً لكم على غيركم لا حاجة اليكم فتكريمكم منا وتفضيلكم بنا (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) الآية

﴿فصل﴾ أوجدناكم من كتم العدم الى فضاء الوجود وأمرناكم بالعبودية والتوحيد لحاجة اليكم أو نعمت الالهية مفتقر الى وجودكم أو صفة الوجدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوجدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا تستر بما ندية جاحد ولكن قصرت أبصار الخفافيش عن ادراك الشمس بعد أن علموا بوجود ذاتها فان الخفافيش اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور في أبصار الخفافيش لا في أنوار الشمس أنا الواحد الأحد في الأزل والأبد شهدتم أو جحدتم شئتم أو أيتم فان شهدتم فذلك نصيبكم من نعمت القدم وان جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدوث بل وجود الحدوث موقوف على وجود القدم ووجود الحدوث يفتقر الى وجود القديم (أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد)

﴿فصل﴾ ان كنت فقيراً فلا تأتينا اتيان الأغنياء وان كنت ذليلاً فلا تأتينا اتيان الاعزاء وان كنت منكسراً فلا تأتينا اتيان الأقوياء وان جئت فقيراً فالفقراء الصابرون جلساء الله وان جئت ذليلاً منكسراً فقد قلت أنا عند المنكسرة قلوبهم وان

جئت ذا كراً فقد قلت انا جليس من ذكرني (فاذا كروني اذ كرم) وان جئت محباً فقد قلت يحبهم ويحبونه وان جئت متقرباً فقد قلت من تقرب الي شبراً تقرب اليه ذراعاً ومن اتاني يمشي آتته هرولة الخبر ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فان أحبيته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئداً فبي يسمع وببي يصروبي يبطش الخبر وان جعت يوماً أو مرضت أعاتب المة صر في حقك فأقول مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني فيقول كيف تجوع وأنت رب العزة فأقول مرض عبد من عبيدي فوعزني وجلالي لوعدته لو جدتني عنده أخلع رداء كبريائي وعظمي وارثد برداء فضلي ورحمتي

﴿ فصل ﴾ اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد وملأ ذكرك التجريد واجعل غناك افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك ومحبتك دثارك وتقواك ازارك فان كنت مفتقراً الى زاد وراحلة وخفير فاجعل زادك الافتقار ومطيتك الانكسار وخفيريك الازكار وأنيسك المحبة ومقصد سفرك القرية فان رجحت في هذه البضاعة فقد رجحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت كل شيء أترى أنت مشترأ بمائع فان كنت مشترياً (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فأنت خاسر وان كنت بائعاً (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية فأنت رابح أولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق فمعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح أولئك ينادي عليهم (فارجعوا تجارتهم) وهؤلاء يقال لهم (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) فشتان ما بينهما أترى من أي الحزبين أنت أمن حزب أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أم من حزب (ان الله اشترى) ان أحببت أن تعلم من أي الحزبين أنت فانظر عند ذكرك في محل قوله (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك (تالين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) فاعلم أنك من حزب ان الله اشترى وان لم يخشع قلبك ولم يخضع له جوارحك وكان قولك لا اله الا الله كقولك الحائط والجدار فاعلم أنك من حزب (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله)

﴿ فصل ﴾ من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون أي شيء يكون نصيبه اذا

قلت الله أو قلت لا اله الا الله وأنت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وكلا فان من خلا قلبه عن نصيب انما المؤمنون فأني فرق بينه وبين عابد الصنم والصليب وأي فرق بينه وبين الصخرة والحجر (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر اذا كان هذا قلب الموحد فكيف يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل أولئك هم الغافلون

﴿ فصل ﴾ متى تنبته من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم ما تذكر وتعلم ما تقول أصرت بالفهم ثم بالذكور وأصرت بالعلم ثم بالقول فما لم تعلم لا تقبل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وأنت غافل القلب غائب الفهم ساهى السر فليست بذكر (فويل للمضلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) اذا ذكرته فليست كلك قلباً واذا نطقته به فليست كلك لساناً واذا سمعت فليست كلك سمعاً والا فأنت تضرب في حديد بارد

اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني * وغفلي عنك أحزان وأوجاع

فصار كلي قلوباً فيك واعية * لاسقم فيها وللآلام اسراع

﴿ فصل ﴾ ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق في دائرة دارك ديار ولم يسلكها أحد من الاغيار ولم يبق لك معه قرار ولا تبق ولا تذر (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) فيصير عز كبرك مذلة وتواضعاً وعز كثرتك قلة وعز وجودك محواً وعز بهائك فناء وتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة وتنقل من عز هو ذل الى ذل هو عز ويتقطع منها شجر صفاتك المذمومة وبزول عنها عرسج الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك التشبيه والتمثيل ويغرس فيها ريحان الايمان والتوحيد وينبت فيها شريف التنزيه والغريد وتنوع صفاتك الحمودة (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً)

﴿ فصل ﴾ كل سلطان لولايته أمد محدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله

فان ولايته ثابتة أبد الأبد باقية مدى السرمد شملت الأولين والآخرين طائعين

وكارهين وعت أهل السموات والأرضين (ان كل من في السموات والأرض الآتي الرحمن عبداً) ولكن أني عبد طوعاً وشوقاً ومحبة وعبداًني كرهاً وسوقاً وقهراً وقسراً (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم (الى قوله تعالى قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طوعاً وعالم العدل قالوا بلى كرهاً أخرجهم من ظهر آدم على هيئة الذر ثم فرقه فرقتين وجعلهم عالين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع والنطق ثم خاطبهم وأشهدهم على أنفسهم الآية فأقر الكل بالوحدانية وأذعنوا بالفردانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طائعين مسارعين وعالم العدل قالوا بلى كارهين متناقلين ثم أخذت شهادة كل واحد منهم مما شهد على نفسه أن لا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة الى عالم الحكمة ظهر من كل واحد منهم ما كان يضمه من توحيد وجحود فعالم الفضل قالوا بلى مع اعتقاد الصدق فوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل قالوا بلى اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فبرزت نعت القدم لعالم الفضل بالمدح لهم والثناء عليهم فقال (الذين يوفون بعهدي الله ولا يتقضون الميثاق) وبرز لعالم العدل بالقدح فيهم والازراء عليهم فقال (والذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه) ثم في عرصات القيامة اذا بسط الصعيد يظهر سلطان بلى على كل العالمين فيشهد لعالم الفضل بالأمانة ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم يحشر الكل واحد كتاب اقراره وشهادته على نفسه (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيماً)

﴿فصل﴾ أشهدك على نفسك لعلمه بنسيانك (أحصاه الله ونسوه) أشهدك على نفسك لعلمه بأنك ظالم جهول (وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً) أشهدك على نفسك حتى لا يقبل انكارك بعد اقرارك ولما أشهدهم على أنفسهم وأخذ على كل العالمين العهد والميثاق اشترى من عالم الفضل أنفسهم علماً منه بأنهم يضعفون عن مجاهدتها ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية

﴿فصل﴾ وانما قال اشترى أنفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا يستعبده شئ من المخلوقات ولا يسترقه شئ من الموجودات لانه لا يأنس الا بالحق ولا يطمئن

الا بدكره خالص عن رق الأغيار فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشتري والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى ويجوز عليه البيع والشراء هذا رشح من اناء ظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجري على قدر نقد الوقت ان صفوت صفي لك وان مزجت مزج لك جواب . . . جواب آخر انما كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الخلق والنفس مشغلة بالخلق دون الحق فاشترى النفس لشغلها بالخلق عن الحق وان شئت قلت لان النفس جبات على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الآفة ومواطن المخالفة والقلب جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشترى النفس دون القلب لتغلبها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات القلب

﴿فصل﴾ ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى وجري عليها التسليم والتسليم فسلمها الحق سبحانه وتعالى الى الملك وألهمها قبول ما يلقي اليها من الخير فالملك أبدا يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر ويرغبها عنه الى أن تأنس به وتسكن اليه وتقاد له فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذا خرجت عن ظلمة أوصافها ورجعت عن معاندتها وخلافها وانقادت للامر ورضيت به وسكنت له واطمأنت اليه حينئذ يدخلها في زمرة عباده فقال تعالى (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وأما عالم العدل فنافقوا في عالم القدرة وجحدوا في عالم الحكمة فلم يصلح أن تكون أنفسهم محلاً لشرائه فأبعدها عن حفظه وكلائه فسلمها الى الشيطان وألهمها قبول ما يلقي اليها من الشر فهو أبداً يأمرها بالفواحش ويغريها بالخبائث ويدعوها الى ما عجن في طينتها وجبل في أصل خلقها من الانفاس في الشهوات والتهافت على المعاصي والمخالفات حتى نصير شيطاناً مardاً لما يأمرها به مساعداً فتصير ناهية عن الخير أماراة بالسوء (ان النفس لا مارة بالسوء) الآية وهي من أقوى أعوانه وأوفى أقرانه (ومن يمش عن ذكر الرحمن

تقبض له شيطاناً فهو قرين)

﴿ فصل ﴾ عالم الفضل أشهدهم على أنفسهم وأهلهم التوحيد والتقوى وعالم العدل أشهدهم على أنفسهم وأهلهم الفجور والمعصية (ونفس وماسواها فأهلها فجورها وتقواها) عالم الفضل عاملهم وعالم العدل أهلهم عالم الفضل عاملهم بفضلهم فهداهم وعالم العدل أهلهم بعدله فأقصاهم

﴿ فصل ﴾ ليس الخوف من سوء العاقبة وإنما الخوف من سوء السابقة إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل خلق الخلق عدلاً ورش عليهم من نوره فضلاً فمن أصابه من ذلك النور كان من عالم الفضل ومن أخطأه كان من عالم العدل وليس ذلك النور عبارة عن شعاع ينبسط على صورهم وأشباحهم وإنما هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وأرواحهم وهو عبارة عن نور الهداية (الله نور السموات والأرض مثل نوره : في قلوب المؤمنين : كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) فالمشكاة بمنزلة بشرتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة فهو محل ظلمة وسواد والمصباح كلما كان في الظلمة والسواد كان أشد في الاشتعال والايقاد وتشبيه نور التوحيد بنور المصباح ليستضي به ما يجاوره ويحل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فإن الزجاجة شفاقة تطرح أشعة الأنوار على ما يقابلها ويحاذيها من الأجرام والقلب شفاف تعبر منه أشعة أنوار التوحيد إلى ما وراءه من الجوارح وإلى الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لو خشع قلبه خشعت جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري إشارة إلى إشراقها واستنارتها والدري منسوب إلى الدر وهو مبالغة في استنارته وصفاء جوهريته (توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) وذلك أكثر إيقاداً وأصفي لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية ولا معطلية ولا وثنية ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا معتزلية ولا قدرية ولا جبرية بل محمدية علوية وكما أن تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية كذلك شجرة التوحيد لا سماوية ولا أرضية ولا عرشية ولا فرشية ولا فوقية ولا

تحتية ولا علوية ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت في طلب الحق فهي عن الخلق منفصلة وبالخلق متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية ولا دنيوية ولا أخروية ولا تريد لذة الدنيا ولا تريد لذة الآخرة يزيدون وجهه وإن شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا ترغب في الجنة ولا تخاف من النار وإن شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا يغلب عليها الخوف فتبئس من روح الله تعالى ولا يغلب عليها الرجاء فتأمن مكر الله تعالى فهي واقفة بين الخوف والرجاء لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلاً فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي لصفاته وإشراقه نور على نور نور الدهن على نور المصباح ونور المصباح على نور الزجاجة (يهدى الله لنوره من يشاء)

﴿ فصل ﴾ إن أشرقت شمس التوحيد من فلك التجريد على أرض قلبك اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشرتك (وأشرقت الأرض بنور ربها) ورأيت صفوة الخلائق وسائر الأنبياء يسرون تحت لواء لا اله الا الله كل نبي زمرة وأتباعه بالله هل لك معهم نفس أو فيما بينهم قدم لا كلا ولا مشيت قدماً في متابعتك أو راعيت نفسك في مراقبتك بل عبادتك مشوبة بالخطوط وخلواتك ممزوجة بالأغراض واذ كارك مخلوطة بالغفلات وحر كاتك وسكناتك مشوبة بسوء الأدب أثري اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض وأنت ملتفت إلى غيره هل تكون قد توجهت إليه واذا أمسكت عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل أمسكت لاجله كلا وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب تالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني (اذا جاءك المنافقون قالوا) الآية القول بمنزلة الورق من الشجرة فإن كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة (كلمة طيبة كشجرة طيبة) فمروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص وأغصانها الأعمال وأوراقها الأقوال فكما أن أدنى ما في الشجرة الأوراق فكذلك أدنى ما في الايمان الأقوال ﴿ فصل ﴾ اعلم ان شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة فإن غرسها في منبت التصديق وسقيتها من ماء الاخلاص وراعتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبت ساقها واخضرت أوراقها وأينعت ثمارها وتضاعف أكلها (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها)

فإن قلت ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال الحمودة الظاهرة الجسمية فإن تلك الشجرة (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) وهذه الشجرة تؤتي أكلها كل حين ولسكن تلك حينها ستة أشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم الارواح وثمرتها تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح هذه قوت لعالم المعاني والأسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والأفعال القبيحة وراعتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفع عليها غدير الغدر ولحقها هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت أوراقها وانقص ساقها وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً)

﴿فصل﴾ من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن لا فقد خسر من تعلق بهذه فقد سمد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة الابد ومن تعلق بغصن من أغصانها رفعه الى أعلى الدرجات ومن لا وضع في أدنى الدرجات

﴿فصل﴾ لا اله الا الله هي الكلمة العالية الشريفة العالية من استمسك بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا ها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم وأرواحهم العصمة الدنيوية وأما توقيع العصمة الآخروية لا اله الا الله حصني فمن قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ومن قال لا اله الا الله دخل الجنة

﴿فصل﴾ هذه كلمة نبيجتها معرفة الوجدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوجدانية والاقرار بالفردانية لما سحب ذيل الوجود على وجود ولا خرج من كتم العدم مفقود (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) الآية عبدي خلقتك من أجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من أجلك من العالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات السماء وتلك والارض وتلك والملائكة تحفظك والنيرات العلوية تنور عليك والموجودات

السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق لاجلك وأنت مخلوق من أجل التوحيد فكل الخلق اذاً انما خلق لأجل معرفة الوجدانية والاقرار بالفردانية كنت كنزاً مخفياً فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق

﴿فصل﴾ أعرف عبدي خلقت الاشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلي فاشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن الممطي فما أديت شكر نعمته ولا راعيت حرمة عطائه كل نعمة شغلتك عنى فهي نعمة وكل عطية الهتك عنى فهي ••• بلية سؤال ما شكر النعم الجواب شكر النعمة هو الثناء على المنعم بما أنعم عليك وأسداه اليك وان شئت أن تقول قل الشكر هو أن تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو أن لا تشغل بنعمته عنه الشكر هو رؤية المنعم فيما أنعم به شكر النعمة مظنة النوال وكفرها مظنة الزوال شكر النعمة مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعمة مظنة للمزيد وكفرها مظنة العذاب الشديد (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد)

﴿فصل﴾ عبدي أنا الذي أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعطي لا لباعث وأمنع لا لحادث وأسعد لا لعلّة وأخلق لا لقلّة وابتلى بالشكر لا لحاجة وقد خلت الاحدية وتقديست الصمدية عن البواعث والعلل لو كانت الارادة هي عن باعث لكان محمولا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وليس بمحمول ولا معلول بل خالق البواعث والعلل (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

﴿فصل﴾ عبدي ليس في الوجود الا أنا فلا تشغل الا بي ولا تقبل الا على ان حصلت لك فقد حصل كل شيء وان فتك فقد فات كل شيء وان رفعت الى ذروة الأكوان وترقيت الى أن الامكان وأعطيت مقاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخائر الدارين واغتررت بشيء منها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا أن قنعت بنعيم العاجلة فأنت هالك (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) وان قنعت بنعيم الجنة فأنت من البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو أبله ومن اشتغل بالرزق عن الرازق فهو أبله وان متعت بنعيم الدنيا فأتك نعيم الآخرة وان متعت بنعيم الآخرة فأتك نعيم الدنياء والسعادة ما لم تحسر الدنيا ولا الآخرة (يريدون وجهه) لا تصلح لطلبنا

ولا تدخل في دائرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا وأنشد بلسان حالك
ولما رأيت الحب قد مد جسره * ونودي بالعشاق ويحكم مروا
أتيت مع العشاق كما أجوزه * فصادفني الحرمان فانقطع الجسر
أحاطت بي الامواج من كل جانب * ونادى منادى المهجر قد عدم الصبر
هذا المقدان رضيت به والا فعليك بدين المعجز تعجز بمعجز النساء واقعد
في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك انكم رضيتم بالعود أول مرة فاقعدوا
مع الخالفين

(فصل) مرید الدنيا كثير ومرید الآخرة كثير ومرید الحق عزيز خطير خطر
المرید على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر الخلق يسير فخطر
ارادته يسير فخطر مریده يسير فخطر الحق خطير وخطر ارادته خطير فخطر مریده خطير
من أراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مائدة كرامته لا يكون كمن يريد
من الملك جيفة ملقاة في اصطبل دوابه ومن أراد من الملك الجلوس معه على بساط قر به
في حجرة خلوته لا يكون كمن أراد منه الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهاتته
للمجاورة أثر في المجاورة فمجاور تكسب شرفاً ومجاورة تكتسب دناءة ومن جاور الملك في
دار كرامته اكتسب شرفاً ومن جالس الملك على بساط قر به في حجرة خلوته ازداد شرفاً
لكل درجة ولكل مقام لهم درجات عند الله وما لنا الا له مقام معلوم أقوام قاموا في عالم
الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت عليهم بصائرهم عن ارادة الاعلى
فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبث همهم بحظوظ الدنيا وهي الجيفة الملقاة في اصطبل الدواب
فخبطت أعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة في الحال وعذاب الحرقة في
المآل (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون) أقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا
 بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الزينة غير أنهم
 بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية فلم تكمل لهم ارادة الحق فتعلقت ارادتهم بالنجاة
 نار وهي سجن المهانة وأقوام غلب عليهم الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي

سجن المهانة وقوم غلب عليهم حب الرجاء فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة
وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الاعلى وبالكامل عن الاكمل وبالشریف عن الاشرف
وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في المآل بنيران الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة
ونيران الفرقة عند الاحباب أشد من نيران الحرقة شعر

ولو سلطت نار التفرق والهوى * على سقر يوماً لذاب لهيبها
أشد جحيم النار أبرد موقماً * على كبدي من نار بين أصيبيها

أقوام فارقوا عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم
بقية فجازوا الأكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو
مرادهم ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم مالتوا للاشتغال بالدنيا والعقبى مالتوا للاشتغال
بالجنة والنار لا تشتغل بدنيا ولا عقبى ولا بجنة ولا نار ان رضى عنا فهو قادر أن ينعمنا
في النار وان غضب علينا نعوذ به منه فهو قادر على أن يعذبنا في الجنة ولو عبدناه رغبة في
جنته أو رهبة من ناره لكننا ممن يعبد على حرف وقد عاب ذلك على أقوام فقال تعالى
(ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية فتعبد له لالسواه يريدون وجهه فحصل
لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبي فهم الملوك في زى المساكين من ادعى في محبته كذب
باشتغاله عنه بلذيد الطعام والشراب ومن اشتغل بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه
وان قعدوا ففمه وان نطقوا ففيه وان أخذوا ففنه وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه به
يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون واليه الاشارة بقوله كنت له سميعاً
وبصراً ويداً وموئداً في يسمع وبني يبصرون وبني يبطش الخبر ما جعل لغيرهم وعداً
عجل لهم نقداً وما جعل لغيرهم غيباً شاهدوه عيناً فهم في زواياهم وعلى سجاداتهم وهم
في الشرق وهم في الغرب وهم في الفرش وهم في العرش وان لم يخرج بأشباحهم فقد
عرجوا بأرواحهم وان لم يشاهدوا الحق بأبصارهم فقد شاهدوهم بأسرارهم فهم صفوة الحق
ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا لله في العبودية والتوحيد
وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم لا بل طوبى لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق
سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب في مثل حالهم بأشد العتاب فقال (ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء (الآية ٥٠ سؤال ما الارادة الجواب الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب الممالك الارادة ترك الراحة والاعراض عن المباحات الارادة الاحتراق بنيران الطلب ألا ترى احتراق الفراش في نار الشمعة فان الفراش المسكين يتهافت على الوقوع في النار والاحتراق بالنار كان حياته في احراقه هذا مع صغر شأنه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوه وأنت مع كمالك وكماله محبوبك تتوقف في بذل نفسك ومحو وجودك كأن الأبدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين منهافت متهالك على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكان حياته في ابطال حياته وأنت تسمع منادى القدم ينادي فوق سطح قصر دائرة الازل (ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله) الآية وأنت تتوقف من قصر شأن ارادتك عن شأن ارادة فراشة ومن كان هكذا فليس بصادق في الارادة لابل ليس له نصيب في اللذاعة

﴿ فصل ﴾ فلا بد لك من بذل نفسك ومحو وجودك إما نحن وإما أنت نفسك حجابك ما لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجود كان بك أبقيناك بوجود هو بنا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شيء ومرادك أجل من كل شيء فما لم تترك أقل من كل شيء لأجل كل شيء فكيف تكون طالباً فكيف تكون مريداً أبذل النفس وقدم المهجة (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) هدامر الوصال والا فدون الوصال حد النصال ان كنت مريداً فأنت مراد وان كنت طالباً فأنت مطلوب وان كنت محباً فأنت محبوب (وما نشأؤون الا أن يشاء الله)

﴿ فصل ﴾ يا هذا ما دمت مقبلاً على غيرنا وملتقناً الى سوانا فواظب على قول لا اله الا الله فانها تمحو منك المذموم وتزيد فيك الحمود فان فيك وجودين وجود مذموم ووجود محمود ووجود عدلى ووجود فضلى فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك الحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل على أجزاء متعددة فوجودك العدلى يشتمل على سبعة أجزاء عدلية وهي الحس والشغل والهوى وكدورة

النفس والنفس البشرية والطبع والشیطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية أجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من أجزاء وجودك العدلى مقابل بجزء من أجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم والشغل في مقابلة الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس في مقابلة القلب والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشیطان في مقابلة الملك وأما الهمة فليس في مقابلتها جزء من المذموم لأنها جزء ثامن وانما كانت أجزاء الفضل ثمانية وأجزاء العدل سبعة لأن لكل جزء من هذه الأجزاء باب من أبواب وجودك فجعل أبواب وجودك الفضلى ثمانية بعدد أبواب الجنة فانها دار الفضل وجعل أبواب وجودك العدلى سبعة بعدد أبواب النار لأنها دار العدل قال سبحانه وتعالى (لها سبعة أبواب) فوجودك الفضلى هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلى هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى وكل باب من أبواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من أبواب الجنة المؤجلة وكل باب من أبواب النار المعجلة ينفذ الى باب من أبواب النار المؤجلة (لكل باب منهم جزء مقسوم)

﴿ فصل ﴾ فان أشرق نور هذه الكلمة على جزء من أجزائك الفضلية ذهبت ظلمة ما يقابلها من أجزائك العدلية فان أشرق نور الكلمة مثلاً على السر ذهبت ظلمة الطبع وان أشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان أشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس وكذلك سائرها فان أجزائك الفضلية في الاطافة بمنزلة الجوهرة الشفافة تطرح شعاعها على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح في قنديل والقنديل في زاوية أو بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أو البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزءك الفضلى بمنزلة القنديل وقدر العدلى بمنزلة الزاوية أو البيت المظلم فكما أن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أو البيت المظلم فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزءك الفضلي وجزؤك الفضلى يشرق على جزءك العدلى وكما أن ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة

القنديل والمصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلى تزول بمقابلة جزئك الفضلى ونور التوحيد واليه الإشارة بقوله (مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) الآية وبما يوضح لك أن المقابلة لها أثر في تعدى النور من محل إلى محل نور الشمس فانه ينسبط على جدار مثلاً فيستنير بنوره الجدار الذي يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل إلى محل آخر بطريق المقابلة إلى أن تقطع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع التعدي هذا في عالم العيني وإذا كان في عالم العيني كذلك فإن عالمك العيني على نحو من عالمك العيني يكون في عالمك العيني جزء منه ولهذا يقال لك العالم الأصغر وإذا جاز ذلك في العالم الأكبر جاز في العالم الأصغر وقد يجوز أن يشرق نور الكلمة مثلاً على جزء من أجزاء الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء إلى سائرها مثل أن يشرق على الهمة فيتعدى إلى السر ومن السر إلى الروح ومن الروح إلى القلب إلى أن يصل إلى سائرها فإن كل جزء من هذه الأجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا أن المقابلة لها أثر في تعدى الأنوار وإنما ينقطع التعدي بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي أن يتعدى من الجزء الواحد إلى سائرها فإذا كان هناك حجاب كثيف من آثار أجزاء العدلية فانه ربما منع تعدى النور إلى ما وراءه وذلك المثال في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فإن الشمس في العالم العلوي في السماء الرابعة ويصل شعاعها إلى هذا العالم السفلي لأن أجزاء السموات رقيقة لا يحجب وصول النور إلى ما وراءه فلو قدر في مقابلتها جزء من أجزاء العالم السفلي أو حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور إليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلى بمنزلة العالم السفلي فقدر الهمة من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلى السبع بمنزلة الأرضين السبع وكما أن العالم العلوي في غاية اللطافة لا يحجب وصول النور من جزء إلى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا يحجب من وصول النور من جزء إلى جزء وكما أن العالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء فكذلك عالم العدلى في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء إلى جزء

﴿فصل﴾ العالم الفضلي كله نور والعالم العدلى كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من عالم العدلى أعقبه جزء من عالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون أو الظل والشمس أو الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل أعقبه جزء من النهار وكلما ذهب جزء من النهار أعقبه جزء من الليل (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) فليكن عالم وجودك العدلى ونهارك عالم وجودك الفضلي فإن تكاثفت ظلمات الشرك من نفي لا إله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار عدلياً وإن طلعت شمس الوحدة من برج الفردانية في سماء الإله على ليل وجودك العدلى أذهب ظلمته وصار فضلياً فسكن لا إله عالم وجودك العدلى ومسكن الإله عالم وجودك الفضلي فلا إله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والإله نور ومسكنه منك محل النور فإذا اتصلت حدود لا إله بآثبات الإله انعكست أنوار الآثبات على ظلمة النفي فصار الكل نوراً وآثباتاً محضاً وذهبت ظلمة النفي بنور الآثبات (بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) فإذا ذهبت ظلمة النفي بنور الآثبات استنار به عالم وجودك العدلى وانقلبت أجزاؤه العدلية فضلية فصار الحس المذموم حساً محموداً وصار الشغل فهماً والهوى عقلاً وكدورة النفس فؤاداً والنفس قلباً والبشرية روحاً والطبع سراً والشيطان ملكاً واليه الإشارة في قوله أسلم شيطاني

﴿فصل﴾ اعلم أن السالك له ثلاثة منازل فللمنزل الأول عالم الفناء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضه فإذا كنت في عالم الفناء فواظب على قول لا إله إلا الله وإذا كنت في عالم الجذبة فواظب على قول الله الله وإذا كنت في عالم القبضه فواظب على قول هو هو وإنما كان ذكرك في عالم الفناء لا إله إلا الله وذكرك في عالم الجذبة الله الله وذكرك في عالم القبضه هو هو أنك ما دمت سالكاً في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلى وما دمت سالكاً في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فاجعل ذكرك في عالم الفناء لا إله إلا الله لأن المستولي عليك عالم وجودك العدلى وصفاتك المذمومة واجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لأن المستولي عليك عالم وجودك الفضلي وصفاتك الحمودة لأن كلمة لا إله إلا الله خاصيتها في النفي والحو وكلمة الله الله خاصيتها في التقوية والتنزيه المحموده وما دمت في

عالم الفناء فأنت الي النبي والمحو أحوج لأن الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة فأنت الي التقوية والتنزيه أحوج لأن الغالب عليك الصفات الحمودة أما اختصاص عالم القبضة بقولك هو هو لأك متى وصلت الي هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات صفاتك المدلية وأشرقت عليك أنوار صفاتك الفضلية واتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى من غير واسطة وصرت معدوماً بالإضافة اليك موجوداً بالإضافة اليه فانياً بالإضافة اليك باقياً بالإضافة اليه فجعل ذكرك في هذا العالم هو هو لأك الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الفناء أن السالك والمريد يفتي فيه نفسه ويبقي وجوده وتمحو صفاته المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة أنه قد وقع في جذبة الملك ومعنى قولنا عالم القبضة أنه وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك

﴿ فصل ﴾ اعلم أن الأولياء لهم أربعة مقامات فالأول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة أولي العزم والرابع مقام خلافة أولي الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للأولياء ومقام خلافة أولي العزم للأوتاد ومقام خلافة أولي الاصطفاء للأقطاب فمن الأولياء من يقوم في العالم مقام الأنبياء ومنهم من يقوم في العالم مقام الرسل ومنهم من يقوم في العالم مقام أولي العزم ومنهم من يقوم في العالم مقام أولي الاصطفاء ومعنى الولي على وجهين الوجه الأول من ثبت له تصرف وولاية على مصالحة دينية والوجه الثاني ليس له ولاية التصرف بالقوة بل ثبت له تصرف ولاية التصرف فان قيل كيف يكون ولياً وليس له ولاية التصرف .. الجواب يجوز أن يكون ولياً على معنى أن الله قد تولى جميع أموره وهذا الولي ولي بالفعل ان سمع فبالحق يسمع وان أبصر فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبة والى ذلك الإشارة بقوله كنت له سمعاً وبصراً والخبر وهذا الولي لا يصلح أن يكون مربياً للخلق لأنه في قبضة الحق مسلوب الاختيار وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح أن يكون مربياً لغيره لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه فكان مسلوب التصرف في غيره ألا يرى في عرف

الشرع أن من ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا والعامل البالغ لما ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي لما لم تثبت له الولاية على نفسه لم تثبت له الولاية على غيره فالجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي ولدنا فهو في حجر تربية المحبوبة يرضع بلبن كرم الربوبية وهم أطفال قهرنا في حجر تربية ارادتنا يرضعون بلبن كرمنا فأما الولي السالك يصلح أن يكون مربياً للخلق لأنه بمنزلة البالغ الذي ثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية على نفسه جاز له الولاية على غيره فإذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة على وزن الشريعة والفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المجذوب في مقام المحبوبة كمثال رجل سلك به في طريق البادية مشدود العين فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يدرى أين يذهب وهذا الرجل اذا قطع الطريق ووصل الى مراده لو سئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكما أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون دليلًا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح أن يكون دليلًا في طريق الآخرة ومثال السالك في طريق الآخرة كمثال رجل سلك طريق البادية وشاهدها وعرف منازلها ومراحله وسهولها وجبلها ويعرفها شبراً شبراً ويعلمها ويقتلها علماً وخبراً وكما أن هذا الرجل يصلح أن يكون دليلًا على طريق البادية فكذلك السالك في طريق المعرفة يصلح أن يكون دليلًا في طريق الآخرة

﴿ فصل ﴾ كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله الله وكاشف الاسرار يقول هو هو ولا اله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدفة في حقة أو بمنزلة طير في قفص في بيت فالحمقة والبيت بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطائر بمنزلة السر فها لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص وبها لا تصل الى القفص لا تصل الى الطائر وكذلك مها لم تصل الى القلب لا تصل الى الروح وبها لم تصل الى الروح لا تصل الى السر فإذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب وإذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح وإذا وصلت الى الطائر فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا اله

الا الله وباب روحك بفتح قولك الله الله واستنزل طائر سرك بقولك هو هو فان قولك هو قوت لهذا الطائر واليه الاشارة بقوله تعالى يا موسى اجعلني طعامك وشرابك واعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص والسر بالطير تشبيه مجازي من جهة الحسن تقريب لفهمك واشارة الى أنه لا وصول الى عالم الارواح الا بعد العبور عن عالم القلوب ولا وصول الى عالم الاسرار الا بعد العبور عن عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الارواح أكبر من عالم القلوب وعالم الاسرار أكبر من عالم الارواح وانما مثله الحقيقي ثلاثة دوائر بعضها محيط ببعض فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطي عالم الارواح والصغرى عالم القلوب فعالم القلوب أصغر من عالم الارواح وعالم الارواح أصغر من عالم الاسرار وانما كان عالم القلوب أصغر من عالم الارواح لان عالم القلب أقرب الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وانما كان عالم الارواح أصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح أقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار فكل ما كان الى عالم الاشباح أقرب كان الى الاصغر أقرب وكل ما كان منه أبعد كان الى الأكبر أقرب ولأن عالم الاشباح عالم الضيق والخرج والزحمة وعالم الارواح والاسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان أصغر مما هو أقرب الى عالم الملك والملوك والسعادة كان أكبر مما هو أقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار فافهم أيديك الله بالفهم

﴿ فصل ﴾ بالله يا أخي هل لك في هذه السماء نجم أو من هذه البحار قطرة كلا وكلا بل نفس مستولية وبشرية غالبية قطيع ظاهرك (ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكديراها) فخرج من عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجودك اليه فتشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

﴿ فصل ﴾ عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبع هما ودركات لعالم العدل وعالم القلب وعالم الروح وعالم السر معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم النفس درك للعاصيين وعالم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين (ان المنافقين في الدرك

الأسفل من النار) وأما عالم القلب فعراج المريدين وعالم الروح معراج الصديقين وعالم السر معراج المريدين وان شئت أن تقول عالم القلب معراج أهل البداية وعالم الروح معراج أهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج أهل الوصول والنهاية . . . وجه آخر عالم القلب معراج التوايين وعالم الروح معراج المحبين وعالم السر معراج العارفين فهما لم ترق من حضض طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل الى عالمهم فاذا ترقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك فحينئذ يستقبلك تصرف الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة يقلبه من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو ومن طرب الى حزن وتارة يعكس هذه الاحوال ويغير عليه هذه الأوصاف وهو أبداً بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء ومحو وصحو وطرب وحزن وتارة يجذبه عنه ويوصله الى أعلى مراتب السائرين اليه وتارة يرده عنه فيوقعه في أدنى منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين

﴿ فصل ﴾ اعلم أن هذا التعدد والتنوع والتغير انما هو بالنسبة الى متعلقات صفاته اذ هو واحد في ذاته وصفاته علمه واحد وهو محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهي محيطة بجميع المقدرات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدره واحدة والمقدرات متعددة وتصرفه فيك واحد وتصرفاته متعددة وذ كر الاصبعين واليدين وأمثال ذلك على سبيل التشبيه وذ كر الاصبع على جهة الاثنية اشارة الى سرعة التقلب من حال الى حال والا فهو مقدس من أن يكون جسماً أو جوهرًا أو عرضاً بل هو خالق الموجودات والاجسام والجواهر والاعراض لأنه لو كان جسماً لكان مؤلفاً وهو سبحانه مؤلف ليس بمؤلف لو كان جسماً لكان مكيفاً وهو سبحانه ليس بمكيف لو كان جسماً لكان مصوراً وهو سبحانه ليس بمصور لو كان مؤلفاً لافتقر الى مؤلف لو كان مكيفاً لافتقر الى مكيف ولو كان مصوراً لافتقر الى مصور وهو سبحانه مبدع التأليف والتكييف والتصوير (ليس كمثل شيء) وهو السميع البصير) ولو كان عرضاً لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزّه عن أن يحل في شيء أو يقوم بشيء بل هو قبل كل شيء كان ولا مكان ولا أنس ولا جان ولا سماء ولا أرض ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر

ولا عين ولا أثر ولا حجر ولا مدر ولا ماء ولا شجر ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلال ولا وراء ولا أمام ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جناد كان قبل كل الأكوان وهو الآن كما كان ولا يزال على ممر الدهور والأزمان قربه بغير اتصال وبعده بغير انفصال وفعله بغير الجوارح والاتصال منزله بريء عن الاستقرار والانتقال تعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول في المحال لا اله الا الله هو الكبير المتعال عن الوهم والحس والخيال ليس له شكل ولا تصوير ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا وزير ولا مشير (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) ليس له ند ولا أحد ولا تحيط به الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشاكل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القدم عن الحدوث وتقدس القديم عن المحدث ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء الابعاض وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الأحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان وان قلت أين فقد كان قبل وجود المسكان وسبق الاشياء كلها وجودا وأخرجها من كتم العدم فضلا وجودا (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) أول ليس قبله شئ وآخر ليس بعده شئ ظاهر أي لا يراه شئ باطن أي لا يكتفه شئ واحد أي ليس كمثل شئ

(فصل) فاذا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق فيك فصار حجرك اكسيرا عزيزا واقلب نحاسك ذهباً ابريزا وأودع عليك من أنوار التنزيه والتوحيد ما تنفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل وتغويه فتصفو بصفاء التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس به عن دنس مخالفة تلك فينشد يدخلك في زمرة السالكين ويسيرك في منازل السائرين الى أن يبلغ بك الى أعلى منازل القلب من الرضاء والتسليم والتفويض والطمأنينة والسكينة (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

(فصل) فاذا وصلت الى عالم الروح برز لك نعت القدم بتخصيص التخصيص ومنشور التشریف من بقاء اضافة ونفخت فيه من روحى وهذه اضافة تفضيل القدم للحدوث وتسجيل القديم للمحدث فكاد هذا التشریف أن يصل القديم بالمحدث تنزه القدم عن الحدوث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الأزلية عن الوصل اضافتك اليه اضافة مزينة لا اضافة

جزئية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافة قرينة لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزله عن كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحى

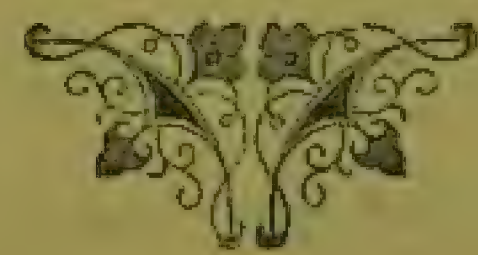
(فصل) ليس له كل فيقال له بعض وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة من والى وفى وعلى ليس له جنسية ولا بعضية فيقال من ولا محلية فيقال فى وليس له قرار فيقال على فتقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية

(فصل) فاذا وصلت الى عالم السر كوشفت بأسرار الغيب وزفت اليك عرائس أبكار الاسرار فى خلوات أوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى من توسط فأوحى الى عبده ما أوحى فى مجلس السر بينى وبين عبدى سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم تأتيتك أطراف القدرة بتحف الحضرة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) تدرى ما قررة عين العاشق قررة عين العاشق زاوية وجه محبوبه ومعشوقه والتمتع بالنظر الى جمال يشق لك سماعاً فى قلبك وبصراً فى لبك فتسمع بغير أذن وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب عندك عيناً والخبر معاينة وهو معنى قوله رأى قلبي ربي ومفهوم اشارة القدم فى متن مصحف المجيد (ألم تر الى ربك) فينشد يجذبك عنك ويسلبك منك فتقع فى القبضة فيوصلك الى أعلى مراتب التوحيد والمعرفة فى أعلى منازل السر والهمة ما تقصر العبارة عن التعبير به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرية لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فينشد تقول سبحان من لم يجعل طريقاً الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن أداء صفته فى حقيقة الوجدانية والفردانية وشهد لنفسه بالحق للحق شهد الله أنه لا اله الا هو

(فصل) التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدئ واليه يعود كلمة لا اله الا الله هى البداية والنهاية منها بدئ واليه يعود فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد والحسنة والاحسان أما الكلمة الطيبة قال الله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) وأما الكلم الطيب (اليه يصعد الكلم الطيب) والقول

السديد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا وقلوا قولاً سديداً) والقول الصواب (الا من أذن له الرحمن وقال صواباً) ودعوة الحق قوله تعالى (له دعوة الحق) وكلمة التقوى قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى) والكلمة السواء قوله تعالى (الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله) والعمل الصالح قوله تعالى (رب ارجعوني لعلى أعمل صالحاً) والعهد قوله تعالى (الا من اتخذ عند الرحمن عهداً) والحسنة قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) والاحسان قوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وهي الحصن الحصين لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي جعلنا الله وإياكم ممن دخل حصن الله بمنه وكرمه واحسانه بداية ونهاية ورزقنا معاني أسرارہ بفضلہ ورحمته انه كريم جواد أمين تم كتاب التجريد في كلمة التوحيد

وكان الفراغ من طبع هذا المجموع اللطيف في أواخر شهر شوال من شهر
سنة ١٣٢٥ هجرية والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وصلي
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



فهرس المجموع

- كتاب فیصل التفرقة للإمام محمد الغزالي
- ٠١ مقدمة الكتاب
- ٠٢ فصل في ان الحق يدور في كل مذهب
- ٠٣ فصل في بيان حد الكفر
- ٠٥ فصل في تعريف مراتب الوجود
- ٠٧ فصل في شرح أمثلة مراتب الوجود
- ٠٩ فصل في معنى تكذيب الشارع
- ١١ فصل في قانون التأويل
- ١٣ فصل في أنه لا ينبغي التسرع في التكفير
- ١٥ فصل في تفصيل ما يكفر ولا يكفر به
- ١٧ فصل في بيان ما يتعلق به التكفير
- ٢٠ فصل في رد قول من كفر عوام المسلمين بالنقليد
- ٢٢ فصل في بيان حقيقة ما به الكفر
- ٢٥ فصل في أن مأخذ التكفير من الشرع
- ٢٦ فصل في أن من الناس يكفر من يكفره

- رسالة الوعظ والاعتقاد له أيضاً
- ٢٧ أما الوعظ فقلت أرى الخ
- ٢٩ وأما ما يجب اعتقاده على المسكف

- كتاب مشكاة الانوار له أيضاً
- ٣١ خطبة الكتاب

- ٣٢ الفصل الاول في أن النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز
- ٣٣ حقيقة في أن نور البصر موسوم بأنواع من نقصان .. وان العقل أولى بهذا الاسم

- ٣٦ دقيقة في أن العقول وان كانت مبصرة فليست البصرات عندها على مرتبة واحدة
- ٣٧ دقيقة ترجع الى حقيقة النور
- ٣٨ دقيقة في أن الانوار الارضية مقتبسة من الانوار السماوية
- ٣٩ حقيقة في أن العدم ظلمة والوجود نور
- ٤٠ اشارة الى أن العارفين لم يروا في الوجود الا الواحد الحق
- ٤١ خاتمة في وجه اضافة نوره الى السموات والارض
- ٤٣ مساعدة في معنى كونه تعالى نور السموات والارض
- ٤٥ الفصل الثاني في بيان مثال المشكاة والمصباح النخ وفيه قطعين
- ٤٥ القطب الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه
- ٤٩ خاتمة واعتذار عما ضربه من الامثال في هذا البحث
- ٥٠ دقيقة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عبد الرحمن بن عوف دخل الجنة حبواً
- ٥١ القطب الثاني في بيان مراتب الأرواح البشرية النورانية
- ٥٣ مطلب بيان أمثلة المشكاة • والزجاجة • والمصباح • والشجرة • والزيت
- ٥٥ خاتمة في أن هذه الامثال تصاح لقلوب المؤمنين دون الكافرين
- ٥٦ الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجاباً من نور
- ٦١ رسالته الى السلطان محمد ملك شاه
- ٨٠ كتاب تجريد التوحيد للامام احمد الفزالي



هذا متي في الصف للشيخ الامام العالم العلامة
 جلال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك الطائي
 الاندلسي رحمه الله تعالى وليكن فيج
 جنة الله لجميع قريب وصلي
 الله على سيدنا محمد النبي
 الامي وعلى اله
 وصحبه
 وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله لا ابغى به بدلا
 عما يصلا على خير الورى علي
 وبعد فالفعل من جهة تصرفه
 فهناك نظام محيط بالمهم وقد
 باب ائبنة الفعل المحرم وتصاريفه
 بفعل الفعل ذوالجر بد او فعلا
 والضم من فعل الذم في المضارع
 وجران فيه من احب مع وجران
 واورد الكس في ما من وجران ووري
 ولقيت مع ووري الخ اخوها وادم
 ذالوا وادوا والياء عينا او كائن
 وضم عين معداة ويندرج ا
 فذو النغدي بكسر حبه وقع ذا
 وت قطع او ضم واصم من مع ال
 هت ودرن واح كسر به
 والياء وصر خاسكة ابا وسند
 وقس قوم عليه الليل جن ورس
 اي ران طرد دم حبا احصان
 قيت كذا وجران وجران صدان
 نرين ودرن ودرن ضم شحصا
 وسقط الدار ش ال في قرنا
 عينا له الواو او لا ما جاء به
 لمالين مغاير وليس له
 وفتح ما حرف حلق غير اوله

وزد فلا ثابها وجران
 بق وجران مع وجران
 قطمير جلا
 لا غير في خمس
 ركت وجران
 مع وجران
 واستش من قوله
 افتر ما لا حرق
 ما تفعل كذا لك
 لا ي ما عينه كسر
 وجران
 اي جلا
 شد لكس
 ن دار وقت وادوا
 شما وفتح ابغى وجران
 وافتلا

في

في غير هذا الذي للحلق فتحا اوسع
 ان لم تضاعف ولم يشهد بكسر او
 عني المضارع من فعلت حيث فلا
 فاصم او اكسر اذا انصبين بعضها
 وانقل لفا التلا في كل عني اذا
 او يونه واذا افتح يكون في فاعله
 باب ائبنة الفعل المزيد فيه وتصاريفه
 كاعلم الفعل ياتي بالزيادة مع
 وافعل ذال في احسن افعه
 تدخرت عتبط اخلوي لبط
 واحببطا اقول قبل المكنى عتبط
 زهرقت هلمت رهست اكل
 نرست كلب جليط وعلقم بكم
 واعلوط اعنوجت ببطر سبل
 بعض نأين المضارع وياتي افتر وله
 وافتر متصلا بغيره ولغير الكا
 او ما تصد هذا الوصل فيه او الشا
 في الباء وفي غيرها ان الحقا بابي
 وكسر ما قبل اخر المضارع من
 زيادة التا واولا حصلت
 ان نزيد الفعل للمفعول فأت به
 يعين اعتل واجعل قبل الاجر في
 ثالث ذي همد وصل ضم معه ومع

بالانفاق كات صبع من سالا
 ضم كسبي وما حرق من جلا
 من جالب الفتح كالمبني من عتلا
 لفقد شق اوداع قد اعتر لا
 اعنيتو كارتبا الاضمار متصلا
 اعنض تحاشن تلك العني متعلا
 المزيد فيه وتصاريفه
 ولا ي ووري استقام اخر ضم انفعلا
 وعاريا وكذا ان اهتج اعنيد لا
 نواتي مع نواتي وخلصت شمس انفعلا
 سلقى فليست جورت هرون مر جلا
 نهشت احفاظ اشلم وطران اجلا
 ادلمس اهرمعت واعلنكس انفعلا
 زملق اصممن ليشلني واجتبت جلا
 فصل في المضارع
 ضم اذا ايا الرباعي مطلقا وصلا
 كسر اجز في الان من فعلا
 زائد فيه كسر في وهو قد نفعلا
 او ماله الفا واو اخو قد وجران
 ذا البان يلزم ان ما ضمه قد خطاه
 له فاقبل الاخر افكن يوي لا
 فصل فيما لم يسم فاعله
 مضموم الاول واكسر اذا انفعلا
 المضمي كرا وفتح في سواه سلا
 تا المطاوعة اضم تلوهها يوي لا

فصل في اتصال المضارع
 بآلة الصبر او يوي

الواو

وما لفاخر باع اجعل الثالث نحو
 اختار وانقاد كاختير الذي فضلا
 فصل في فعل الامر
 من افعل الامر افعل واعزه لسوا
 اوله وبهم الوصل من كسر ا جلا
 والهمزة قبل الزم الضم ضم وخو اعزى
 وشدا بالحذف من وخذ وكل وفسا
 باب ابيته اسم الفاعلين والمفعولين

كوزن فاعل اسم فاعل جعلا
 ومنه صيغ كسر ال والظريف وقد
 وكالغزان وغفر واخصو وغمر
 وصيغ من لازم مؤنن فاعلا
 والناز والاشب الحد لان تحت
 ظلا على عن كسبه كجقيق
 وفاعل صلح من لكل ان قصد
 ويسم فاعل غير ذي الثلاثه جي
 ميا نظم وان ما قبل اخيرة
 من ذي الثلاثه بالمفعول متزنا
 به عن الاصل واستعملت نحو

باب ابيته المصادر
 والمصادر اوزان ابيته
 فعل وفعل وفعل اوتيا مؤنن
 فعلا فعلان فعلا فعلان
 مجزأ اوتيا التانيث ثم فعالة
 فعالة وفعالة وحي بها
 ثم الفعيل وبالتاذان والفعلا

وفعل

وفعل وفعل مع فعالية
 مع فعلون فعلا مع فعالية
 ومفعول مفعول ومفعول
 فاعل قياس المفعول والمفعول
 وما على فعل الحق مصدر
 وقس فعالة او فعولة لفعلة
 وما سوى ذاك مسموع وقد كثر
 معناه وزن فعلا فليقن والذي
 فعالة لخصا والفعالة دع
 لمرة فعلة وفعلة وضمعا

فصل يتضمن ابيته مصادر ما
 بكسر ثالث هذا الوصل مصدر
 واخيه من فعل التازيد اولة
 لفعلا ايت بفعلا وفعلة
 من لام اعتل المجاوبه بفعلة
 ومن بصل يتفعال تفعلا والفعال
 وقد تجايت فعال لفعلا في
 ما الثلاثي وقيل ما لفعلة
 وبالفعلية افعل قد جعل
 لفاعلا اجعل فعلا او مفاعلة
 ما عينه اعتلت الافعال منه
 من المزال وان تحق بغيرهما
 ومرة المصدر الذي تلتزمه

باب المفعول والمفعول ومعانيهما
 من ذي الثلاثة لا يفعل له ايت
 بمفعول المصدر او مخبر قد عملا

فصل في ابيته

وان يبيحي سعي الكون به مستبيرا امنا لآبائنا وحيدا
نعم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه



كذلك مفعلا لام مطلقا واذا
ولا يؤثر كون الواو فاء اذا
في غير اعيته افتح مفعلا وسوا
مظلمة مطلق الجمع مجاز مذكورة
منزلة مفرقا مفعلة ومندبة
ومعجوبتا تم ملكة مفعلة
معهما من احب وضرب وزن مفعلة
والكبر اذ لم يرق ومقصية
من ابو وغضرو عذروا مفعلة
بمفعول اشرفا مع اعترابا ولعظن
واقبر ومن ارب وثلث اربوها
وكالصحيح الذي اليا عينه وعلي
وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صنع

فصل

من اسم ما كثر اسم الارض مفعلة
من ذي المزيد كفعلة ومفعلة
غير الثلاثي من ذا الوضع مختنعة

فصل في بناء الاله

كفعل وكفعلا ومفعلة
شد المذيق ومسقط ومكحلة
ومن نوي عملا بهن جازله
وقد وقبت بما قد رمت منتهيا
ثم الصلاة وتليم بقارنها
والله الغد والصحب الكرام ومن
واسأل الله من انوار رحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

و علم الكتاب على من عرفت

(المكتبة العامة لجامعة القاهرة)

الحلقة اذ افتتحت لك فتحة ميسرة ليغنيك الله
ما تفرغ من دنك وما تلتزم وبتز غنمك عليك ويغنيك
صراط مستقيما ويمنحك الله نصيحتي من امور الله اولي

ق علم صواب الخط
ق علم فوام الخط



خ ط ف لم
ما ابلغ فرض لم

نو

طوبایہ ندامت

۷۱۳

[illegible]

1870

والله اعلم

[illegible]

مبتدأ أو جملة فعلية، واللام في مبتدأ أو هو اسم موصول وجملة
تبعية بالضمي وجملة فعلية والعارضة من الموصول الجملة التي الموصول
الضمي المبتدأ في معنى بالانفصال عن الجار على ما رغب في
البناء وانواع مقاربات الابد والتشديد وما عطف عليه يدل
على ان رغب يدل تفصيل وجمع معطوف على التثنية وان في
مقاربات الابد والتمثيل نعت للجمع والاسماء معطوفات على
التثنية والتمثيل نعت للاسماء والافعال معطوف على
التثنية والخمس نعت للافعال والضمي مبتدأ أو جملة فعلية
وما عطف عليه ضمي، ونقطة على فعلان وما في شي، وتفصيل
والتمثيل مبتدأ أو جملة فعلية مع بالبناء المفعول في، و
وبالانواع متعلق بتي مع وتنصبا وتخصيص معطوفان على تي مع
وبالبناء متعلق بتي مع وسواء ينصبا وتخصيص المعنى
على سبيل التلخيص معطوفان بالانفصال في باب الاول
بضمي، في قوله لا بد من فعلين واما في تفصيل وفي معنى
التمثيل وجمع مبتدأ والضمي مقاربات الابد والتمثيل نعت للجمع
وجملة فعلية في معنى، وبالاول متعلق بتي مع وتنصبا وتخصيص
معطوفان على تي مع وبالبناء متعلق بتي مع في معنى
ومتعلق بتنصبا ضمني في قوله على طي في التلخيص
واما في تفصيل وفي معنى التثنية والاسماء مبتدأ
والخمس نعت للاسماء وجملة فعلية مع بالاول وفي
وتنصبا معطوف على تي مع وبالانواع متعلق بتنصبا وتخصيص
معطوفان على تي مع ايضا وبالبناء متعلق ايضا بتي مع
واما في تفصيل وفي معنى التثنية والافعال مبتدأ
والخمس نعت للافعال وجملة فعلية في معنى بالانواع في

وتنصبا

وتنصبا وتي مع معطوفان على تي مع وتنصبا وتنصبا
تبعية وتي مع وتنصبا وتنصبا وتي مع وتنصبا وتنصبا
باب في مبتدأ أو جملة فعلية، واللام في مبتدأ أو هو اسم موصول وجملة
تبعية بالضمي وجملة فعلية والعارضة من الموصول الجملة التي الموصول
الضمي المبتدأ في معنى بالانفصال عن الجار على ما رغب في
البناء وانواع مقاربات الابد والتشديد وما عطف عليه يدل
على ان رغب يدل تفصيل وجمع معطوف على التثنية وان في
مقاربات الابد والتمثيل نعت للجمع والاسماء معطوفات على
التثنية والتمثيل نعت للاسماء والافعال معطوف على
التثنية والخمس نعت للافعال والضمي مبتدأ أو جملة فعلية
وما عطف عليه ضمي، ونقطة على فعلان وما في شي، وتفصيل
والتمثيل مبتدأ أو جملة فعلية مع بالبناء المفعول في، و
وبالانواع متعلق بتي مع وتنصبا وتخصيص معطوفان على تي مع
وبالبناء متعلق بتي مع وسواء ينصبا وتخصيص المعنى
على سبيل التلخيص معطوفان بالانفصال في باب الاول
بضمي، في قوله لا بد من فعلين واما في تفصيل وفي معنى
التمثيل وجمع مبتدأ والضمي مقاربات الابد والتمثيل نعت للجمع
وجملة فعلية في معنى، وبالاول متعلق بتي مع وتنصبا وتخصيص
معطوفان على تي مع وبالبناء متعلق بتي مع في معنى
ومتعلق بتنصبا ضمني في قوله على طي في التلخيص
واما في تفصيل وفي معنى التثنية والاسماء مبتدأ
والخمس نعت للاسماء وجملة فعلية مع بالاول وفي
وتنصبا معطوف على تي مع وبالانواع متعلق بتنصبا وتخصيص
معطوفان على تي مع ايضا وبالبناء متعلق ايضا بتي مع
واما في تفصيل وفي معنى التثنية والافعال مبتدأ
والخمس نعت للافعال وجملة فعلية في معنى بالانواع في

ضمي

July,

جی

[illegible]

١٢٥
ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي يهمل بنية عن عباده حالة الاحصا

١١٧

احكام الجنائن



هذا كتاب الحكماء في بيان النجاة والبركة في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي يقبل توبة عباده حالة الاحتضار ويظهرهم حال جبرتهم وبعد مماتهم بالماء البارد والمطهر ويسترب أنواع الشباب ابدان احيائهم الصغار والبار وامواتهم بالغفن وهو الكريم السار والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي يصلي على كل بر فاجر وامر الملك الغفار وعلموا واصحابه الذين اجتهدوا في حمل الخبايا بالليل والنهار وعلى التابعين الذين دفنوا اموات المسلمين بالعشي والابكار **وبعد** فيقول العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف ابراهيم بن يوسف البولوني لما وصلت الى خدمة التذكري بجامع محمد باشا ودفع الى كتب نفست من التفاسير والاحاديث والاصول والفروع ما شاء اردت ان انتخب منها من المسائل الشريفة ما ينفع لكافة المسلمين ليكون سببا لرحمة رب العالمين فوجدت الانسب بالانتخاب والجمع مسائل المسائل الخبايا لان اكثر الائمة من الغفلين والتكفين عاجز والعوام يرتكبون في حمل الميت ودفنه بدعاء كثيرة من اقوال وافعال شنيعة واستصفت هذا المسائل المهمات من الفتاوى والمعتبرات ومن المشرحة المشهورين ليكون وسيلة الى الدعوات وكسب الحسنات من الله الواهب العطيات وكتبت اسامي الكتب في اول كل كلام واخره لين زاد الوثوق والتحسين عند ناظره وسميت هذه الرسالة باحكام الخبايا لانه يعلم بها حكم كل ميت من الشباب والشيخ والعجائز فاما مول من الخلل ان ينظر بالبر والاحسان ورجاء من الله العليم الغفور من العباد **باب الخبايا** الخبايا جمع جنازة وهي نفع الجيم اسم له يت المحمل ويكسر هاء اسم النفس الذي يحمل عليه الميت ويقال عكس ذلك حكاية صاحب المطالع ويقال الجنازة بك الجيم وفتحها والكسر فصح واشتقاقها من جنازة استر ذكره ابن فارس وغيره ومضارع يجر يكسر فصح كذا ذكر في شرح الهداية للعينين من كان مريضا ينبغي له ان يحلق رأسه ويقص شاربه ويقلم اظفاره وينزل شعراة لاحتمال ان يقع الموت في مرضه ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت كما قال الامام السرخسي عليه رحمة في محيط

هذا الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
ابراهيم بن يوسف
البولوني

في محيط ولا يشرح لحمة الميت ولا يقص اظفاره ولا يشاربه ولا يشف ابطمه ولا يحلق شعراة خلافا للشافعي حجة لان هذا من باب الزينة والميت يستغنى عن الزينة ويدفن بجميع ما كان عليه انتهى كلامه وذكر ابراهيم الحلبي عليه رحمة في شرحه للميت الا على ولا يؤخذ بشيء من شعر الميت ولا من ظفره ولا يحن وقيل ان اكبر ظفره ولا يابس باخذه انتهى وينبغي له ايضا ان يتوب عن معاصيه كلها ويغتسل ان امكن ولا يفتريضا والا فيتم ليتصل عن الاذنان الصورية والعنوية وينبغي له ايضا ان يرضاء خصوص وقضاء ديونه وفدية صلواته وصيامه وذكر في مرشد الانام الوصية مستحبة اذ لم يكن عليه حق مستحق لله تعالى فان كان عليه حق مستحق لله تعالى كالزكاة والصيام والحج والصلوة التي فرط فيها فهي واجبة انتهى وذكر فيه ايضا المستحب ان يوصي الانسان بدون الثلث سواء كان الورثة اغنياء او فقراء لان في التقصيص من الثلث صلت الرحيم بترك ماله عليهم بخلاف استحكال الثلث لانه استفاء تمام حق فلا صلت ولا مئة ثم الوصية باقل من الثلث اولى ام تركها فاما قالوا ان كانت الورثة فقراء ولا يستغنون بما يورثون فالترك اولى لما فيه الصلة على القريب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الصدقة على الدين الرحيم الكاشع ولان فيه رعاية حق الفقراء والقرابة جميعا وان كانوا اغنياء ويستغنون بنصيبهم فالوصية اولى لانه يكون صدقة على الاجنبي والترك هبة من القريب والاولى اولى لانه ينبغي بها وجه الله تعالى وقيل في هذا الوجه تخيير الاشمال كل منهما على فضيلة وهي الصدقة او الصلة فتختار بين الخيرين وما ذكرهم بنا عن الهداية والزيلعي انتهى ما ذكر في مرشد الانام وذكر فيه ايضا هكذا وقد قيل من مات بغير وصية لم يؤذن له في الجلام بالبرزخ قال جواهري البرزخ بين الشياطين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ قال ابن القاسم للنفس اربعة دور وكل دار اعظم من التي قبلها الاولى بطن الام وذلك محل العصر واليقظ والظلمات الثلث الثانية هذه الدار التي تنشأت فيها الفها والكسب

فيقول الحق والشر الله دار البرزخ وهي اوسع من هذا العالم اعظم ونسبة
 هذه الدار اليها كذا ينظر الام الى هذه الاربع دار الجنة او النار لم ياتي كل دار
 من هذه الدار كذا ثان غير شان الاخرى التي اخرج ابو النضر حيان في كتابه
الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن
لم يؤذن ان ياتيهم مع الموتى قبل ما رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويتراودون الى هناك من فوائد السيوط الى يوم القيامة متعلق بقوله لم يؤذن و
يتراودون الى هناك من فوائد السيوط الى يوم القيامة متعلق بقوله لم يؤذن و
يتراودون الى هناك من فوائد السيوط الى يوم القيامة متعلق بقوله لم يؤذن و
 بن عمر بن عاصم رضي الله عنه عن ارواح المؤمنين قال على صور ربيض في كل الارض
 وادواح الكافرين في الارض السابعة قال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتكلمون
 الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الله يا اكرم اهل القبور يقولون
 ان الله واتا اليهم راجعون به غير بسببنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطيب
 وروي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الكفان
موتاكم فانهم يتباهون ويتراودون في قبورهم وعن الشعبي قال ان الميت اذا وضع
في قبره اتاه اهله فمسأله عن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان قال
 بعض محدثي الارواح قسما منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن الله او
 والتلاقي واما المنعمة المرسله غير محبوسة فلاق وتراودون وتذاكر ما كان من الدنيا
 وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي سويها مثل علمها وزوج
 نبينا عليه الصلوة والسلام في الرفيق الاعلى قال الله تعالى من يطع الله والرسول
فالذي مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهذه الميعه ثابتة في الدنيا وفي الدار البرزخ وفي دار الجزاء
 والمزمع من حب في هذه الدورات الثلاث وقال الياقوت من ربه اهل السنة وان ارواح
الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين الجسد ادهم في قبورهم ارادة
الله تعالى خصوصا ليله الجوع ويجلسون ويتحدثون بين اهل النعيم وبين اهل العذاب

نسله

فعلان نسي

ويختص الارواح من الاجساد بالنعيم والخذاب بما دام في عالم الموتى في القبر
 تشترك الروح والجسد والله اعلم وركبه من فوائد السيوط ثم ما ذكر في مشيئة
 نام واذ اشتد مرض الانسان يوضع مستلقيا على قفاه وقبيلته الى الجوف
 رأسه قليلا ويخرج الى القبلة دون السماء او يوضع معنضا للقبلة على قفاه
 اذا لم يخفق عليه وان شق عليه ترك على حاله كذا في شرح الهداية المنه نعم السنة
 للمختص ان يوجه الى القبلة على عينه لكن المذكور هو المختار في بلادنا قال صاحب
 الهداية والمختار في بلادنا الاستلقاء لانه يسرته وقال صاحب الموقاة واختير
 الاستلقاء وقال العالم النجاشي باخي جلي في شرحه يعني في دنيا الدنيا السر
 بخروج الروح انشرو وقال فاضل الرومي المعروف بكال يا شاذ الله عليه الرحمة
 في كتابه المستي بالاصلاح والايضاح بسن للمختص ان يوجه الى القبلة على عينه ويختار
 الاستلقاء قال الامام الزبلي حجة الله في تبيين الحقايق والمختار في زماننا ان يلقى
 على قفاه وقدماه الى القبلة قالوا هذا يسر لخروج الروح انشرو وقال الامام المشير
 بآب اللهام عليه حجة الملك العالم في شرح الهداية ولا شك انه يستغفر ويشتد
 لحيه عيب واضع من تقوسن اعضائه ثم اذا اتى على القفاه ثم الاستلقاء
 ووجه القبلة دون السماء انشرو كلامه المختصر على اكم المفعول وفي النهاية
 فلان مختار من الموت واحتضرت ايضا لان الوفاة حضرة او ملائكة
 الموت هذا ما خول من حاشية صدر الشريعة للكمال الاسود عليه الرحمة وقال ابن
 الهام حجة الله علامات الاحتضار ان الغضن قدماه ولا تستضب الوضوء انفسه
 وتختسف صدغاه وتعتد جلده خضبة لاشتمال الخطين بالموت انشرو وهكذا
 ذكر في شرح الهداية للعين عليه الرحمة وذكر في شرح شعرة الاسلام لابن سبيد على
 رضي الله عليه الرحمة والسنة لمن حضرته الوفاة في الموت ما قال عليه السلام لا يموت
 احكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فيمكن الرجل عند الموت حياؤه غاليا على
 خوفه وليظن ان الله تعالى يغفر له وان كان عظم الكفر ينبغي يغفر الخف على الرجل

في كتابه المستي بالاصلاح والايضاح بسن للمختص ان يوجه الى القبلة على عينه ويختار
 الاستلقاء قال الامام الزبلي حجة الله في تبيين الحقايق والمختار في زماننا ان يلقى

في الصحيح يستدريج به فيها الى كثير الاعمال الصالحة فاذا خاف الموت وانقطع الاعمال
 يتقوى ان يغلب الرجاء في عين الظن بالله تعالى كذا في شرح المصابيح انتهى وفي شرح
 الاسلام ومن السنة ان يكثروا ذكر الله تعالى في حين يحضر الموت لا يشتغل بغيره تعالى
 فانه عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان دعوت ولسانك وطب عن ذكر الله تعالى
 ثم يوطن لنفسه الموت والاقبال الى ربه فينقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها وينقطع من
 عن الاسباب والاحباب ويسبغاء عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعظمته
 ويدعو الله تعالى بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا
 ما نعم الله تعالى عليه عند اتصاله بها وذلك انما هو نور اليمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما
 عمار من خير وشئ وان ذلك الاحضار يحجب ويدفع عن حسن بركة تعالى عن صدق ارجاء
 لفضله فان اشتد ما كان من بتر الالقاب وتضرعهم ذلك المولى ودخل النبي عليه الصلوة
 والسلام على شاب وهو يكيد الموت فقال عليه الصلوة والسلام كيف تجد الارجو الله
 واتخافه قال عليه الصلوة والسلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في ذلك الموت الا اعطاه الله
 تعال ما رجو له من عظيم ما انتهي وذكر في شرعة الاسلام لابن سبيل على وسحب ان يحل
 العايد عند ركعة الرب ^{من راسه} ولا ينظر العايد بمنته وبسرة بفتح اليا وسكون اليم
 والسين اي لا ينظر العايد الى جانبه عينا وشمالا ولكن يكون بصره الى جهة اليمين ولا
 يكثر النظر اليه اي الى ذات المريض ولا يحد النظر لحداد في وجهه خصوصا في حديث فاذا
 وقع نظره في وجهه وحديثه ينبغي ان يغسل وجهه بعد ذلك ^{الريز فينقطع عن}
 الافات باذن الله تعالى انتهى وذكر في شرعة الاسلام ومن السنة قراءة سورة يس
 عند المتضرر وحضور الصالحين واهل الخير انتهى وذكر في شرح المستمى شد الانام وعن ابن
 ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في القرآن تسعين
 قرءها يريد به وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطى من اجر كما قرأ القرآن اثني عشر
 مرة واتما مسلم مريض قرأت عند سورة يس تسعين نورا ملك الموت يات اليه بكل حرف
 منها عشرة املاك يقولون بيا يديده صفوا فابصرون عليه فيستغفرون ويشهدون في

عظ
 بفتح التوز وسكون
 الهاء بلوغ المنة

عظ
 بفتح التوز وسكون
 الهاء بلوغ المنة

دفعه واتما مسلم مريض قرأت عنده سورة يس وهو سكران الموت لا يقبض تلك الموت
 روحه حتى تجيء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة ويشربها وهو على فراشه يقبض
 ملك الموت روحه وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حيا الانبياء حتى يدخل الجنة تريان
 كذا في تفسير ابى الليث وروضة المتقين قال الشيخ الاكبر قدس سره العيون في وصاياه
 اذ حضر موت احد فاقول عنده سورة يس فلقد مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني
 كنت معدودا في الموت قرأت فوما كبر من النظر يدون اذ ابني ورايت شخص خجلا
 طيب الرائحة شديد يد ففرهم عني حتى ظهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ارفع
 عنك فافقت من غشي تلك فاذا ابى حمة الله عند راسي سبي وهو يقرأ سورة يس
 وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فاما كان بعد ذلك بمدة رايت في الحديث عن النبي
 الله تعالى عليه وسلم انه قال اقرؤ على موتاكم يس انتهى ما ذكره رشيد الانام وذكر في جواهر
 الفقهاء نقل من النهاية وفي شرح الصحاح اذا اشتد مرض الرجل ودنى موته فالوجه على احد
 اصداق اولخوانه ان يلقوه كلمة الشهادة ولا يقولون قل ولكن يقولون وهو سميع ومتفهم
 كذا في القنية انتهى وذكر في الدرر والفرر ويلقن بذكر الشهادة ثين عنده لانه لا يلقى
 لا يقبل بدون الثانية ولا يامر بها مخافة ان يتضرر ويرد هاسته وفي الوقاية ويلقن الثا
 دة انتهى وقال العالم النحرير الشهير باخي جلي في خزانة العقول في ذكر الشهادة ثين
 معا عنده لان الاول لا يقبل بدون الثانية ويكفي بسماحة ولا يقال له قل لان الحال
 صعب عليه في قيامته عن ذلك والعيان بالله تعالى وانما يلحق لقوله عليه السلام من كان
 احرك له ملاه الا الله دخل الجنة ولان وقت الاضطرار وقت تعرض الشيطان فيم
 لليمان وعزير الله عليه السلام انزع الروح عن الابدان فيحتاج الى معين لحفظ النفس
 انتهى وفي الهداية لقن الشهادة لقوله عليه السلام لقن موتاكم شهادة ان لا اله الا الله
 والمراد الذي قرب من الموت قال ابن الهمام عليه الرحمة في شرح هذا لفظ القليل
 في قوله عليه السلام قل قنيد فله سلبه انتهى وقال العيني عليه رحمة في شرح هذا بطريق
 المجاز باعتبار ما يؤول اليه وذكر في الثا ثا رفاية يقول من عنده في حال التزعج جهل الشهد

ملا ان لا ينظر العايد بمنته وبسرة بفتح اليا وسكون اليم
 ان يلقن له في مرضه



لثلاثين فتح فاه والي يفتح اللام وسكون الحاء منبت التحيات من الناس و
يسمى كذا اي يستجمع بدنه بثوب البخية والتغطية والستر ويسمى في تحيياته
وتكفيه فان النبي عليه السلام يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس
فلا يقلل مضارع قال قيلولة يعني نام نصف النهار الا في قبره واذا مات عشية فلا
يتبين بيتوته الا في قبره انتهى وذكر في مرشد الانام شرح شرعة الاسلام ولا
يكره شدة الموت على احد فان عايشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت
النبي عليه السلام وعسايرة عايشة رضي الله عنها على ما ذكر في المصايح وهكذا
ما عبط الحديث من موت بعد الذي ايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عايشة رضي الله عنها ايضا راي رسول الله عليه السلام وهو بالموت وعند فاه وهو يدخل
يد في القدر ثم يمسح وجهه ثم يقول اللهم اعني منكرات الموت او منكرات الموت ذكره في المصايح
ايضا فان الله تعالى يقلل الخلق ولا يكون شدة الموت ينزع عن عند خطاياهم يستقيم بفتح
السين والقاف وضم السين وسكون القاف في بدنه وابطا في رزقه وخوف في دنياه و
تشد الموت عليه وعن ابن عبد البر انه قال ما احب اني تخفف عني الموت لانه اخر شي يوحى
عليه المؤمن وعن مالك بن دينار قال فصح الحسب من الموت والنعيم من الحياة
فرايت بعد الموت وسأله عن ذلك قال يودي ملك الموت وان اسمع شدة عبيد فانه يبيت
لخطيئة اي حتى استوفى منه كل سيئة علمها فحكمت كذلك كذا في الخلاصة انتهى وفي شرح
شرعة الاسلام لابن سيد علي عليه السلام ومن السنة ان يروح الحيوان مات على عمل الخير
عاش مات على سوء عمل ولكن لا يباس عليه ولا يفرح بما يرى من اعلام الخير والجنة وهو في الجبال
يقال شيخ اي عرق وسجود بضم السين المهملة والجيم اي سيلان الدمع وانتشار الخير من المنخر
بوزن المجلس ثقب المذنب وقد يكسر الميم ابتداء لكسر الحاء كما قالوا بكسر الميم وهما نادرا ان كذا
في مختار الصحاح عند النزاع وبفتح الميم بتدليم بالعلام العذاب اي بما يرى من اعلام وهو
اللون اي انطفاؤه وذهابه بالحيوية وغطيط بالغيث المعجزة والطاين المراهقين كغطيط
المنخف وهو يخبره بفتح النون وكسر الحاء المعجزة والراء من كلمة صوت يحصل ان ترد النفس

قدح

هذا البيت من جمل ما في كتاب
عائشة

النفس اذا لم يجد ما غاوت من شدة اشتق من المرز يفتح الباء الموحدة بالفارسية كلف المشرقين اي
جاسي فانه يرى من عذاب الله تعالى انتهى وذكر في مرشد الانام ويكره للميت ان يمسك اللام
المترودة اي المفرد الغير التام في راحة الصحاح التخليط والامر لاف وفيه موسيقى
فان النبي عليه السلام قال موت العجاة رحمة للمؤمنين التائبين المحصلين وحسرة للمنافقين
اي العاصين المنتمكين في المعاصي غير تائبين عنها وانما كان حسرة لهم لانه اخذ بعقبة فلم
يترك حتى يتوب ويبتر طعاده ولم يبرح منه يقول المرض كفا في التوبة انما الله ايقظ
بما ذكر لانه ان اراد بالميت فقام الكافر في غير المجاهدين لا يولد تركهم وعدم اخذهم
بعقبة سب التوبة وكذا لا يولد مرضهم كفا في التوبة وكذا يقول المصنفون عذاب الكافرين
يدل على ان المراد بالميت فقام الكافر فان المنافقين من الكافرين وانما كان عذابا
للكافرين كما دون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت العجاة رحمة للمؤمنين وحسرة للكافرين
للكافرين والآسف بفتح الهمزة والقاف بضم القاف والمدة هو الحسرة والآسف بفتح الهمزة
قوله اخذ الآسف انه من آثار غضب الله تعالى انتهى وذكر في شرح شرعة الاسلام لابن
علي عليه السلام ونعيم الموت اذا نزل لان المؤمن كفا في التوبة كذا في مرشد الانام
الصدوق الذي سيم الموالمون في يدون وتحقق فيه اخلاص المؤمنين ولم يدر في
بالحق الا الله والهم والهم فانه يظهره من كفا في التوبة كذا في شرح الخطوط وتحقق لكل مؤمن
من فني ان يكون عند المؤمن من تارة لا تخرج اعطاه الله تعالى واما اعطاه الله
عليه عز وجل اعظم القدر لانه سب ووصوله الى الله ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن من مات كذا في شرح المصايح انتهى وذكر في مرشد الانام واعلم انهم قالوا
انك لا تعرف حقيقة الحياة الا ان تعرف حقيقة الروح وبقيت وحققت في اي
الاستيعابك في روحك التي هي خاصية الامر المفضل الى الله تعالى قوله تعالى قل ان
من امر يدور في قوله تعالى في روحك روح الروح الجسد الطيف الذي هو
حامل قوة الحسنة وهو البخار الذي يخرج من الطيف الذي يبعث في القلب جميع البدن
منجا وبق العود في يقين من نور الحسنة والاذن وغير ذلك من سائر القوى

يفيض النور من السراج على جيطان البيت فان هذه الروح تشترك البهائم فيها الا
 للانسان وتخرج بالموت لانه بخار اعتدال نضج عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج
 يمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل النور الفاضل من السراج عند
 انتضاء بانقطاع الدهر او بالنفخ فيه فلهذه هي الروح التي تصرف في تعديلها وتقويتها
 على الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة والمعرفة بل الخيال لها الروح الخاصة للانسان
 وهذه الاموت ولا تنفي بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او في جحيم فانه المعرفة والايان والرب
 لا ياكل محله اذا لم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص اوائ المعرفة
 بواسطة الشبكة الحواس فالبعد عنها ومركبها وبطلان الالة والمركب والشبكة
 لا تخرج من الالهة وتوهم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من القيد فبطلانها
 غيبة او انقطاع من محله او نقلها ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن
 اما الوطء الشبكة قبل الصيغ فقد عظيم في الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون رب اجعوني
 لعلى عمل صالح فيما تركت الا ان قال الامام في الحياة في بيان حقيقة الموت اعلم ان الناس
 ظنوا كاذبة اخطوا فيها فظن بعضهم ان الموت هو العدم وانه لا حشر ولا نشر وان لا عاقبة
 للخير ولا الشر وان موت الانسان كالموت الحيوانات وجفاف النباتات وهذا في الملاحة
 وكل من لا يؤمن بالله تعالى ولا باليوم الآخر وظن قومه انه ينعدم بالموت ولا يعلم بعقبات
 ولا يستمتع بثواب ملازم في القبر الى يعاد في وقت الحشر وقال الغزواني ان الروح باقية لا تنعدم
 لا يستمتع بالموت وانما المنيان والمقاسم التي دون الاجساد وان الاجساد لا تتبع ولا
 اصلا وكل هذه الظنون فاسدة ومائلة عن الحق الذي يشهد به العقل والاعتبار وينطق به
 الانوار والاشارة الموت معناه تغير حال فقط والروح باقية بعد مفارقة الجسد معذبة
 واما منعة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها بالجسد في الجسد عن طاعتها
 فان الاعضاء الاموات لا روح تستعملها حتى انها تبطل باليد وتسمع بالاذن وتبصر
 بالعين تعلم وتعلم الاشياء نفسها من غير الة وكذلك قد تالم بنفسها بانواع الحزن
 والغم وتستمتع بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتطرق بالاعضاء فكل ما مر وصف للروح

بلع الروح فان الروح
 والقلب من اجزاء النفس
 حقيقة الاشياء بالقلب

من الروح

للروح بنفسها فيبقى بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة فتعطل بموت الجسد
 الى ان تعاد الروح ولا بعد ان تعاد الى الجسد في القبر ولا بعد ان تؤخر الى يوم القيمة
 والبقي والله تعالى احكم به على كل عبد من عباده وانما يعطل الجسد بالموت تعطل اعضاء
 الزمن بفساد مزاج يقع فيه وبشدة تقع في الاعضاء تمنع نفوذ الروح فيها فتكون
 الروح العاملة العاقلة المدركة باقية مستعملة لبعض الاعضاء وقد استعصى عليها
 ببعضها والموت عبارة عن استعصا الاعضاء كلها وكل الاعضاء لا الروح هي
 المستعملة لها واعني بالروح المعنى الذي يدرك من الانسان المعلوم واللامع والغير
 والذات الواضحة ومهما تصير في الاعضاء لا تبطل منها قولها الا ان
 والاشياء بالحققة هو المعنى المدرك للمعلوم واللامع والذات والاشياء اي لا يمتنع
 ينعدم وهو المعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن وخروج البدن عن الية الة
 له كما ان معنى الزمان خروج الرجل عن ان يكون المستعملة في الموت زمانه في
 الاعضاء كلها وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهي باقية بعد اعيان الموت ليس
 عن انعدام الروح وانعدام ادراكها اثارها وكثيرة اما الايات في القرآن في الشرائع
 اذا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيانا عند ربهم
 يرزقون الاية ولما قتلت صناديد العرب يوم بدر نارا هم رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حق فمهل وجدهم ما وعدكم
 حقا فقبل يا رسول الله اتنا ديمهم وهم اموات فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
 نفسي بيده انهم لا تنبى لانهم اموات منهم الا انهم لا يقدرون على الجواب فهذا نفس بقاء روح
 الشقي وبقا ادراكها ومعرفة احوالها في ارواح الشهداء ولا يحل الميتة بعبادة او
 شقاوة وقا امسروا ما غطت احد مثل ما غطت مؤمناتي الله قد استراح من نصب
 الدنيا ومن من عذاب الله تعالى وقال يعلى بن الوليد امشي يوما مع ابي الدرداء فقلت له
 ما تحب من تحت قال الموت قلت فان لم يموت قال يقل مال وولده وانما احب الموت لانه لا
 يحبه المؤمن والموت اطلاق للمؤمن من السبي وانما احب قلة ماله وولده لانه ما فاته

كنت

ويستحب للامس بالدين والانس من لا بد من فراقه غاية الشقاوة وكل ما سوي الله تعالى ذكره
والله اعلم بالصواب فمن فرق عند الموت لا يحال الى هناك الامام هذا كله مأخوذ من شد
الاعمال وذكر في جود الطوب في الباب السادس والثلاثين في بحث الشريعة قال القاضي
في حاشية الامام روح باقية لا تقني بقاء الجسد فيستقيم الحسنه لتواب ويعذب بالنسيب
بالعلماء من القيمة قد جاءه القرآن والآثار وهو مذهب اهل السنة خلافا لطائفة
من المتشيعه قالت تفرق الشري وذكروا في شرح الشارح لابن ملك عليه الرحمة في الباب التاسع
في مسائل ما لم يحتمل فاعلموا ان الله عز وجل قد عرض على الانبياء ما يقضي ارواحهم
منشكرا بالصورة التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم تتشكون بصورة انتهى وذكر
حيوات الطوب في الباب السابع والسبعين ان الارواح الاحياء والاموات تلقى في المنام
فتعارف ما شاء الله فاذا ارادى التوجه الى جسد ردها امسك الله تلك الارواح الاموات
عنده وارضى ارواح الاحياء الى احسادها الذين انقضت اجالها انتهى وذكر في
المرتبة الجاهلية في التفسير في الباب السادس عشر في الرؤيا والاموات هكذا ان رآهم
مستبشرين دلت رؤيا على حسن حاله عند الله تعالى لانه في دار الحق والرجل المحق اذا رآه
انسانا مستبشرا على انه فرح بحاله وان رآهم غير مستبشرين او معرضين عنه دلت رؤيا
على سوي حاله عند الله تعالى يكون احدهم ان يعظم في مقامه ولو رأى على الميت ثوبا او رآه
قاعا على سرير وعليه ثياب او اخبره انه لم يميت دل على انه في خير وورأى ميتا يعرف
عربا نادى على انه خرج من الدنيا عاريا من الخيرات وقال بعضهم بل ذلك دليل على راحته
وذكر في جامع الفتاوى من مات يوم الجمعة يرجى له فضل وكذلك في مكنة لان بعض الايام له
افضل وبعض البقاع على البعض افضل فيرجو من مات في يوم فاضل او مكان فاضل ان يكون
فضل انتهى ثم ينبغي للاخوان ائمت واحبائهم ان يباشروا اسقاط صلوة قبل فتنه كيلا
يعذب في قبره لاجلها فاعلم ان اسقاط الصلوة واجب اذا لم يمض بعد الموت لاقبله لان
الحلف ما دام مكلفا بالصلوة لا تقطع عند الابداء في الوقت او بقاء بعد الوقت فلذا
مات ولم يقدر على قضاء ما فات لعذر بعينه وجب الاسقاط عنه اذا اوصى واستحب

مطابقا لما في الاخوان ائمت واحبائهم
ان يباشروا اسقاط صلوة قبل فتنه

اذا اوصى به المريض
في مرض موته من ثلث
ماله وصحبه

او استحباب اذا لم يوصى ولا فدية باحاديث حكاها كوفي نحو اهل الفقه في واخر فصل المسائل المشهورة في الامام
فيه الفتاوى وكذا لا بد في الصلوة حالة الحيوة انتهى وكذا كوفي في شرح المصنف في اخر فصل
قطعا القول بان لا يوفى من صلوة في موضع لا يصح كذا في الثامن خاتمة انتهى بخلافه
رمضان فانه يسقط عن الشيخ الفاني الذي لا يقدر ان يصوم الى خلف فانه يفطر ويطعم فاني
افطر ولم يطعم يجب عليه ان يقيم بالطعام عنه عند موت من الثالث فان لم يوفى
يطعم عنه رجاء للقبول من الله تعالى فاما وجب او استحباب اسقاط الصلوة على
بدلالة النص وهو النص الذي جاء في الصوم فحق الشيخ الذي هو قول الشيخ علي بن
يحيى قونه فدية اي لا يطبقونه وهذا مختص قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يطبقونه
اي لا يطبقونه فائتاة الاحكام بدلالة النصوص بما ذكر في اصول الفقه لان الصلوة
نظير الصوم بل هي اهم منه ورجونا القبول من الله تعالى ذكر في اله في كتاب الشيخ
الفاني الذي لا يقدر على الصيام يفطر ويطعم لكل يوم ما مسكنا كما يطعم في الفاقة والا
فيه قوله تعالى على الذين يطبقونه فدية طعام مسكين قيل معناه لا يطبقونه انتهى قال الفاضل المعنى
في شرح الهداية فان قلت روي عن الشيخ رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت هذه الآية
على الذين يطبقونه فدية كان الاغنياء يفطرون ويطعمون والفقراء يصومون
سواء في يطبقونه بدلالة كلامه كان مخير بين الصوم والفدية ثم نسخت بعد ذلك بقوله تعالى
من شرب منكم الشرط عليهم والمنسوخ لا يصح الاستدلال بانه قال اجب بان الآية بدل بان
الآية وهي في فضة في الشيخ الفاني كما ذهب اليه بعض السلف فظاهروا ان وردت
في التحريم فكذلك لان الشيخ انما يثبت في حق غير العاجز عن الصوم فينتج الشيخ الفاني
سواء حاله ما كان قبل معناه لا يطبقونه جاحذا في الاكثر اقال الله تعالى ان لكم ان تصلوا
اي لا تصلوا وقال الله تعالى وجعل فيهما رواسي ان تعبدكم اي ان لا تعبدنهم وعادة العرب
الاختصار اذا كان المحذوف مما لا يخفى وروى ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما وعلى بن ابي طالب
يطبقون لا يطبقون معناه يحلفون الصوم ولا يطبقونه انتهى كلامه في الشيخ
الامام الشهيدي يابى الرضا عليه الرحمة في شرحه للهداية رويته من هبة قال الشيخ

وعن سلمة بن الأكوع لما نزلت هذه الآية وعلى بطقونه الآية كان من مراد ان يفطر يفطر
ويهدى لما فعل حتى انزلت الآية التي بعدها فأنسختها ولما ما روى عن اعطاء انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقولان في رواية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ليست بمنسوخة وهي الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطهوان مكان
كل يوم مسكينا رواه البخاري رحمه الله عليه حجة واسعة وهو مروي عن علي بن ابي طالب وابن
عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ولم يرد عن احد منهم خلاف ذلك
فكان اجماعنا انهم كلام ابن الهمام واما بسطنا الكلام في هذا المقام لوقوع الاختلاف
بين المفسرين والفقهاء العظام ثم ترجع اها تحت بصدده تقول ذكر في النهاية وكلام
الصوم هكذا والصلوة كالصوم بالتحسين المشايخ وكل صلوة يعتبر بصوم يوم هو الصحيح
ولا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد انتهى وذكر في حاشية صدر الشريعة للكمال
الاسود في باب قضاء الفرائض لو امر الابن ان يقضي عنه صلوات وايام صيام لا يجوز
ان يرضى ثم اعلم ان الميت مال ولم يسقط الوثقة من امواله فلم ان يستقرضون من اجل صالح
مقدار من المال واسقطوها ثم ردوا المال الى صاحبه ولا يكون داخل اسقاط غنيا لقوله تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين والآية ولا صبيًا ومجنونًا ولا عبدًا لان هبتهم لا تصح
اذا كان اسقاط الصلوة بطريق الدور فيبين كيفية بعد ذكر القول مفصلا ان شاء الله تعالى
وذكر في الفتاوى رائية في بحث قضاء الفرائض في مسائل المتفرقات وحلقات وعليه صلوات فاصي
ان يطعموا عند صلوات اتفق المشايخ على انه يجب تنفيذ هذه الوصية من ثلث مال واختلوا
انه هل يقوم الاطعام مقام الصلوة قال المجتهد بن سلمة ومحمد بن مقاتل يقوم وقال الباغي لا يقوم
وكذلك قال علما ان الاطعام يقوم مقام صوم رمضان وصوم النذر وللوتر كذلك والصحيح
ان هذا قول ابي حنيفة رحمه الله عليه في الوتر ولا رواية في سجدة الثلاثة انه يجب الالجب
وفي صفة الصحيح انه لا يجب وفي الفتاوى الحجة وان لم يوص له الوثقة وتبرع بعض الوثقة
يجوز وان كانت الصلوة كثيرة والخطبة قليلة يعطى الوثقة عشرة امضاء مسكينا واحد
القضاء الصلوة يوم وليلة ثم يدفع الفقير تلك الفضة الى الوثقة ثم يدفع الوثقة تلك

مطلب ورأس فاط الصلوة

تلك العشرة لقد اء يوم وليلة هكذا يفعل مرارا حتى يستوعب الصلوة فيخرج اليه
عن العدة وفي الفتاوى المحيية يتم لكل فقير حنطة كل فقير اثنا عشر منة يرفع عن كل
صلوة مع الوتر منوان ولودفع حنطة الى فقير واحد جاز بخلاف كفارة اليمين وكفارة الظهار
وكفارة الاظهار انتهى قال الامام قاض خا عليه الرحمة والفقير ان في فصل الترتيب وقضا الفرائض
المتراكات حل مات وعليه صلوة فاصي ان يطعموا عند صلوات اتفق المشايخ على انه
يجب تنفيذ هذه الوصية من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وللوتر
كذلك واختلفوا انه هل يقوم الاطعام مقام الصلوة قال محمد بن سلمة يقوم وقال الباغي
لا يقوم وكذا قال علما ان الاطعام يقوم مقام صوم رمضان وصوم النذر انتهى
وذكر في الفتاوى البرازية في الفوائض حل مات وعليه صلوة يعطى لكل صلوة حتى الوتر
نصف صاع وان لم يكن له مال يستقرض نصف صاع ويعطيه المسكين ثم يتصدق به المسكين
على الوارث ثم الوارث الى المسكين ثم وثم حتى يتم لكل صلوة نصف صاع كما ذكرنا انتهى
وفي حجة الفتاوى ويجوز التصديق بثمن البتر وكذا يتصدق بكفارة اليمين مريض دفع
مالا الى فقير عن صلوة ثم يرى ان لا يسترده لانه وقع تطوعا كذا في القنية انتهى اذا مات سره
الرجل وعليه صلوة فابته واوصى بان يعطى لكفارة صلوة يعطى لكل صلوة نصف صاع
من بتر وللوتر نصف صاع وللصوم يوم نصف صاع وانما يعطى من ثلث ماله وان لم يترك
مالا لا يستقرض ورثة نصف صاع ويبدى الى مسكين ثم يتصدق المسكين على بعض ورثة ثم
يتصدقون ثم وثم حتى يتم لكل صلوة كما ذكرنا ولو قضى ورثة بامر لا يجوز في الحج يجوز
من الخلاصة من كتاب الصلوة في الفصل التاسع عشر وذكر في جامع الفتاوى في
اواخر كتاب الصوم لو تبرع الوارث القدية في الصوم يجزيه ان شاء الله تعالى كما في
الصلوة يعني لا يحكم في الصلوة مثل ما حكمنا في الصلوة لانا حكمنا به في الصوم قطعا
ان كان مع الايضاء وجوزنا القول من الله تعالى الصلوة وان كان مع الايضاء ولهذا قال
محمد بن حنيفة ان شاء الله تعالى وذكر في الحاقانية ولومات حل وعليه صلوة شهر وخمسة
ولم يترك مالا لا يستقرض ورثة فقير حنطة ويتصدق قواعا على مسكين ثم المسكين تصدق

ثم هنا امر غامض يجب التفتيش
وهو ان المتصدقين لا يتصدقون
بهمه الوصاية زمانا منهم
من الآفة والمؤذين وامثالهم
وعليه عليهم الجبريل حسب الدنيا
فانهم خففوا الاخرة فلا يفتقون
منهم الشرع او غيرهم
ليس الاخذ المالى طبع
كان مثلا للبر في الفقير
من القية الدور فيهم
الى الوصية ليقول وسهل
مالا اخذوا فخذوا غاليا
من امارة كفارة في حنطها
ولا يعطى تلك المرأة ما فعل
وانما تدفع اليهم اعطوا
العارة ولا يعطون في يده
بل ياخذونه ويقسموه والود
مع الفقه لا يجوز والود مع ملك
الفقه لا يتركه ولا الهبة بدون تصدق
والرضاء جلاء القلوب
في ما يلزم من الوصايا

وجهه ثم يده اليمنى من رؤس الاصابع مع المرفقين مع ذلك ثم يده اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه قال
الامام زين العابدين عليه السلام في بيان تطهيره واختلافه مسح رأس الميت والصحيح انه يمسح وقال الامام
الشهرستاني رحمه الله عليه رحمه ملك العالم في شرح الهداية والمختار ان يمسح وقال الامام جواهر فاده
عليه الرحمة في شرح المبسوط الصحيح ان الميت كالجنب المسح للرأس ثم يمسح اذناه ثم يمسح رقبته لانه روي
عن النبي عليه السلام انه قال الميت وضوء وضوء لا يضره الا ان لا يضره ولا يستشعر الا الامام بهان
الدين رحمه الله في محيط فاعلم من هذا الحديث الشريف ان ماسوي المضمضة والاستنشاق من افعال الوضوء
لا يترك ثم يغسل جليته اليمنى مع الكعب ثم جليته اليسرى كذلك هذا وضوء الميت فاذا فرغ الغاسل من وضوءه
غسل قال الامام الاجل بهان الدين الكبير عليه الرحمة في محيط ثم بعد التوضي يغسل ثلاثا لان هذا
غسل مشروع بعد الوضوء في غير الغسل المشروع بحالة الحيوة روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
يبدأ اولا بالماء الفرج ثم بالماء والتسديد ثم بالماء وشي من الكافور كذا فعل الملائكة بادم صلوة
عائيتنا وعليه حين غسلوه كذا في التاتارخانية والمحيط البرهاني وكذا في النهاية الماء الفرج بالفتح
الماء الى الض الذي لا يشوبه شيء التسديد بكسر السين المهملة شجرة تنبت بالبادية يقال لها بالفارسية
درخت كوكبار والمراد به هنا ورقها كذا في الوان الكافور نوع من الطيب معروف فيغسل في الغسل
اولا بالماء الفرج من القرن الى القدم مع ذلك ويضع على ساره ويغسل حتى يصل الماء الى تحت ثم
على عينه كذلك ثم يغسل بالماء والتسديد اوجده والاقبال الماء والصابون من القرن الى القدم ويضع على
يساره فيغسل كما اذكر ثم على عينه كذلك وبعد غسل مرتين يسند الى صدره اوله اوركته ويمسح
بطنه مسحا خفيفا فان خرج منه شيء ازاله ولا يعيد وضوءه ولا يغسل الذي حصل مرتين ثم يلف الكافور
فان كان الماء الباق فيغسل به من القرن الى القدم ويضع على ساره ويغسل كما مر ثم على عينه في كل مرة كذلك
فالحاصل يغسل ثلث مرات ويضع على ساره وعلى عينه في كل مرة كما صرح ابراهيم الحلبي عليه الرحمة
التي في شرحه الصحيح حيث قال رحمه الله ويغسل ثلاثا بوضع كل مرة على شقه ليس يغسل شقه الايمن
ما كان الجنب في وضوءه حتى يصل الماء الى تحت ثم على شقه الايمن فيغسل اليسر كذلك ولا يكتب على وجهه يغسل ظهره
لان غسله في وضوءه كلامه ثم يشف شوب لئلا يبتل الكافور الذي يؤخذ الماء الذي على جسده بالثوب الذي يشف فاما
التسديد والرجل كلامه ثم يشف شوب لئلا يبتل الكافور الذي يؤخذ الماء الذي على جسده بالثوب الذي يشف فاما
اما ما لا يغسل فيغسل فسرنا بذلك لانه الشف فعل الثوب يقال شفت الثوب العرق والماء واذا شرب فلا يناسب ان يجعل
وتيمم المرأة والميت
اشباهه انظر الى القوم

هذا هو الوجه الصحيح في غسل الميت
بما رواه الشيخان في الصحيحين
عن الامام زين العابدين عليه السلام
عن النبي عليه السلام انه قال
الميت وضوء وضوء لا يضره الا ان لا يضره
ولا يستشعر الا الامام بهان الدين
رحمه الله في محيط فاعلم من هذا الحديث
الشريف ان ماسوي المضمضة والاستنشاق
من افعال الوضوء لا يترك ثم يغسل
جليته اليمنى مع الكعب ثم جليته
اليسرى كذلك هذا وضوء الميت
فاذا فرغ الغاسل من وضوءه غسل
قال الامام الاجل بهان الدين الكبير
عليه الرحمة في محيط ثم بعد التوضي
يغسل ثلاثا لان هذا غسل مشروع
بعد الوضوء في غير الغسل المشروع
بحالة الحيوة روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال يبدأ اولا
بالماء الفرج ثم بالماء والتسديد
ثم بالماء وشي من الكافور كذا فعل
الملائكة بادم صلوة عائيتنا وعليه
حين غسلوه كذا في التاتارخانية
والمحيط البرهاني وكذا في النهاية
الماء الفرج بالفتح الماء الى الض
الذي لا يشوبه شيء التسديد بكسر
السين المهملة شجرة تنبت بالبادية
يقال لها بالفارسية درخت كوكبار
والمراد به هنا ورقها كذا في الوان
الكافور نوع من الطيب معروف فيغسل
في الغسل اولاً بالماء الفرج من القرن
الى القدم مع ذلك ويضع على ساره
ويغسل حتى يصل الماء الى تحت ثم
على عينه كذلك ثم يغسل بالماء
والتسديد اوجده والاقبال الماء
والصابون من القرن الى القدم ويضع
على يساره فيغسل كما اذكر ثم على
عينه كذلك وبعد غسل مرتين
يسند الى صدره اوله اوركته ويمسح
بطنه مسحا خفيفا فان خرج منه
شيء ازاله ولا يعيد وضوءه ولا يغسل
الذي حصل مرتين ثم يلف الكافور
فان كان الماء الباق فيغسل به من
القرن الى القدم ويضع على ساره
ويغسل كما مر ثم على عينه في كل
مرة كذلك فالحاصل يغسل ثلث
مرات ويضع على ساره وعلى عينه
في كل مرة كما صرح ابراهيم الحلبي
عليه الرحمة التي في شرحه الصحيح
حيث قال رحمه الله ويغسل ثلاثا
بوضع كل مرة على شقه ليس يغسل
شقه الايمن ما كان الجنب في وضوءه
حتى يصل الماء الى تحت ثم على شقه
الايمن فيغسل اليسر كذلك ولا يكتب
على وجهه يغسل ظهره لان غسله
في وضوءه كلامه ثم يشف شوب
لئلا يبتل الكافور الذي يؤخذ الماء
الذي على جسده بالثوب الذي يشف
فاما التسديد والرجل كلامه ثم يشف
شوب لئلا يبتل الكافور الذي يؤخذ
الماء الذي على جسده بالثوب الذي يشف
فاما اما ما لا يغسل فيغسل فسرنا
بذلك لانه الشف فعل الثوب يقال
شف الثوب العرق والماء واذا شرب
فلا يناسب ان يجعل

ان يجعله فيه وانما قلنا بعد غسل مرتين يسند الى اخره اعتمادا على ما ذكره الفاضل العيني عليه الرحمة
في شرح الهداية حيث قال قال ابو بكر الرازي يمسح بطنه في الثانية مسحا خفيفا وفي البدائع مسح
بطنه بعد غسل مرتين انتهى ما ذكره العيني واعتمادا على ما ذكره الامام الزاهد رحمه الله في شرح القدر
حيث قال رحمه الله نقلنا عن الكرخي انه يقع بعد غسل مرتين وقال الامام اجل بهان الدين الكبير
عليه الرحمة في محيط وروي عن ابى حنيفة رحمه الله في غير رواية الاصول انه قال يقع بعد غسل مرتين
بطنه ثم يغسله لا يمسح قبل الغسل او حتى يخرج ما في بطنه من النجاسة فيقع الغسل ثلاثا
بعد خروج النجاسة وجظاهر الرواية وروان المسح بعد المرة الثانية اولى لانه ربما يكون في
بطنه نجاسة منعقة لا يخرج بالمسح قبل الغسل وتخرج بعد الغسل مرتين وكان المسح بعد
المرتين اقد على الخراج ما به من النجاسة فيكون اولى انتهى كلامه وحكم المرأة في الغسل لحكم الرجل
كذا في التاتارخانية الجنس يغسل الجنس كذا في الذكر والانتى للانتى ولا يغسل الجنس كذا
الجنس كذا في جواهر الفقه الصغير والصغيرة اذ لم يبلغا حد الشهوة يغسلهما الرجل
والنساء لانه ليس لعضاهما حكم العورة كذا في فتاوى قاضيان ويجوز للمرأة ان يغسل زوجها
بالاجماع لبقاء النكاح من وجه لا تنها معتلة والمعتدة كالمنكوبة كذا في النقاية وفي الطلاق
الرجوع اذ اقامت الزوج قبل انقضاء العدة حل لها ان تغسل وفي الطلاق الباري لا يحل كذا
في التاتارخانية رجل امرأتان فقال احديكما طالق ثلاث مرات قبل ان يبين له بكن لو احدة
منهما تغسل ولها الميراث وعليها عتة الوفاة والطلاق كذا في فتاوى قاضيان ومحيط الخري
رحمة الله ولا يجوز غسل الرجل زوجته عندنا خلافا للشافعي رحمه الله كذا في شرح منية اللطيف
في مسائل متفرقة من الجنائز وكذا في محيط الترخي وكذا في جواهر الاحكام لا تغسل
الامة مولاها كذا في فتاوى قاضيان واما المدبرة لا يغسلها بالاجماع وان ماتت عن ام
ولده وهي في عتة منه لا تغسل مولاها عند علماءنا الثلاثة خلافا للشافعي رحمه الله كذا في التاتار
خانية وقال ابراهيم الحلبي عليه الرحمة في شرح منية المصطفى في مسائل المتفرقة من الجنائز وام ولد
لا تغسل سيدتها وان كانت في العتة هو الاصح انتهى كلامه اذ اقامت المرأة في سفر ولا يكره
هناك غير الرجل فان كانت فيهم ذي رحم محرم منها فانه يتيمها ايده بغير خوف وان لم يكن

مطلوب

مطلوب لا تغسل الا لامة مولاها

وَمَا كُنْزِيْعِيْمُ اِنْ يَدْرِيْ بِالْحَبِيْبِ

شهادة و الشكر في
الدين من انشاء
الملك قحطاني بن كعب بن

تکمیل حاصل شود

بسم الله الرحمن الرحيم

23. 10. 1931

11/11/11

اما في غير ذلك فلو لم يصل عليه ولما الكفاية فلان في الامام علي بن ابي طالب في كل ما كان في
بعض كتابي في جهاد انتهى وذكر في التاتارخانية الصلوة على الميت مشروعة بالكاتب والعتبة
ولجام الائمة قال الله تعالى وصل على من ان صلاتك سكن لهم وقال الرسول للصلوة على
عليه وسلم عليه صلواتي على كل بر وفاجر ووصفها انها كفاية اذا قام بها البعض وان كان او جماعة
ذكر كما او اشى سقط عن الباقيين واذا ترك الكل انما انتهى وفي المحيط لوصلي على الميت واحدا
يكفي ولو صلى عليه صبي او عبدا وامة او امرأة جازية اذ لم يكن ثمة رجال كذا في نعمة الفتاوى
وذكر في جامع الفتاوى ولو وصلت النساء جماعة على جنازة قامت الامام سبطه في كتابي في الفريضة
انتهى وسئل القاضي بدر الدين عمن انكر فرضية صلوة الجنازة هل يكفر قال نعم لانك انكر
الجماع هذا ما في ذم حاشية صدر الشريعة للفاضل الشهير بالكمال الاسود وقال المولى
المدقق الشهير بكمال يا شاذاه عليه الرحمة والاحق بالامامة السلطان نعم الدين السلطان
واجب اذا حضر وتقديمه انما في بطريق الافضل ذكره في الحنفية ثم القاضي ثم امام الحق ثم المولى
على ترتيب العصبات في ولاية الانكاح والصحيح ان ههنا يبقا الباب على الابن عند المحل وان كان
الابن يقدم على الاب في ولاية الانكاح عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمه الله من الفتاوى الصغرى
انتهى ما قال المولى المدقق وذكر في النهاية ذكر الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله ان السلطان اولى
بالصلوة على الميت ان حضر وان لم يحضر فنائب السلطان اولى وان لم يحضر فنائب القاضى وان لم
يحضر فالامام الحق اولى وهو الذي يصلى خلفه في حياته وان لم يحضر فالقرب من ذوق قرابته
وبهذه الرواية اخذ كثير من مشايخنا وهذا كله في قول ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله
ولي الميت اولى على كل حال كذا في جواهر الفقه وقال الامام فخر الدين عابدين رحمه الله والفقهاء
وان حضر المولى او خلفه والقاضى وصاحب الشوط وامام الحق والارباغاني الاوليان تقدموا
احدا من هؤلاء واذا وان تقدموا فلهم ذلك ولهم ان تقدموا فلهم ذلك ولهم ان تقدموا من
يشاؤون ولا يتقدم احد من هؤلاء الا باذنهم وهذا كله قياس ابي حنيفة وابي يوسف وزفر
اخذه الحسن انتهى وذكر ابراهيم الحلي في شرح منية المصل والاولى بالامامة فيها السلطان
ثم القاضي ثم امام الجمعة ثم امام الحق ثم المولى على ترتيب الارث انتهى وفي التاتارخانية امام الحق

السلطان
مطلب الاحق بالامامة

امام الحق اولى في الصحيح من الروايات انتهى وفي جامع جوامع الفقه امام السجستاني
وان لم يكن امام الحق اولى في امام الحق انتهى وقال الامام الزاهد عليه الرحمة في شرحه القدوري
وعند من ينبغي للمولى ان يقدم امام سجدته وقول ابي حنيفة ولا يجبر انتهى وفي فتاوى قاض
حضر الاولياء وامام الحق ينبغي للاولياء ان يقدموا امام الحق وان لم يحضر امام الحق حضر المولى
فليس على الاولياء تقديمه انتهى والمولى ان ياذن في الصلوة على الجنازة اذا انتهى الحق اليه
كذا في شرح منية المصل وغيره وذكر في الوقاية ولا يباس باذن المولى الشهير بامام حلي
عليه الرحمة في شرح هذا القول اي باذن المولى لغيره في الامامة اذا احسن ظنه بشخص
ان في تقديمه مزيد خير وثوب وشفاعته اجوله لاذ التقدم حقه ولم اسقطه في لا يباس
بان الافضل ان يصلى صاحب الحق انتهى كلامه وليس لغير المذكورين ان يتقدم بلا اذن المولى
فان تقدم فلم يبعد ان شاء كذا في شرح منية المصل وذكر في النهاية رجل صلى على جنازة
والمولى خلفه ولم يرضى به ان تابعه وصلى معه لا يبعد كذا في حاشية صدر الشريعة للفاضل
بالكمال الاسود وفي نسخة الفتاوى رجل صلى على جنازة فالولى او من هو فوقه خلفه في الامر
بالصلوة عليه ان تابعه وصلى معه لا يبعد ههنا لانه متابعه اجازة قال في السهيل الوصلى لادنى
الاعلى بعيد الاعلى ان شاء اذ لم يصلى الاعلى به حتى اذا صلى عليه ولية في السلطان ان يبعدها
وكذا من كان اولى من المولى فلم يبعدها وليس للادنى اذا صلى الاعلى منه كذا ذكر في نسخة
وفي حاشية صدر الشريعة للفاضل الشهير بالكمال الاسود ان يصلى المولى ليس لاحد ان
يصلى بعده وفي القنية لو عاده المولى ليس يصلى عليها ان يصلى مع المولى مرة اخرى
كذا ذكر في شريعتهم البحرين لابن ملك ولو اوصى بان يصلى عليه فلان ذكره في العيون ان الوصية
باطلة وفي نوادر ابن رستم انها جائزة ويؤمر فلان بان يصلى عليه قال صدر الشريعة الفتوى
على الاول هكذا ذكر في جواهر الفقه نقلا من خلاصة الفتاوى وكذا في شرح الهداية لابن الهيثم
وقال ابن الهيثم عليه الرحمة الملك العلام في شرحه للهجرة لم يتسرع لمن صلى عليه ترك التكريم
واما ما روي ان عليه السلام صلى على قبر بعد ما صلى عليه اهل فلان عليه السلام كان له حق التقدم
في الصلوة انتهى كلامه وقال الامام التستري عليه الرحمة الملك العلى في محيط ولا يصلى على

غير

على جنازة الأميرة واحدة وقال الشافعي رحمه الله تعالى في قولنا لقوله عليه السلام
 لعنوا من لم يصلوا على الخنزيرة لاتعادوا لانها مشربة وعنه نحو الحديث فان
 البعض صاحب مقصدا فيكون الاداء بعينه نقلا والصلوة على الخنزيرة
 بالاجماع ما روي انه عليه السلام صلى على الخنزيرة بعد ما صلى عليه قوم من اهلنا فعلا
 لانه هو الولي وكان الحق لقوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وغيره في معنى
 صلى على الميت كان له في حق الاعادة انتهى مسلم رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه
 فقد كان حيا في يومئذ فقبضه فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وسئل عنه فقال مات
 فزوجه فقال لا كنتم اذ تموت في فاني قبضه وصلى عليه في الران هذا القبور مملوءة بالحمض النار
 اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عليه السلام عليها ظلمة على اهلها وان الله تعالى سورها
 لهم بصلوة في عليهم استدل الشافعي رحمه الله على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوة
 عليه السلام كانت لتتوب القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره عليه السلام فلا يكون تكرار
 مشروعا فيها لان العشر منها يودي بحجرة هذا كما اخذ من شرح مشايخنا
 لابن ملك ولومات في غير ذلك فصرح عليه غير اهل ثم حمل الى منزلة ان كان اولي باذن الولي
 او باذن القاضي لاتعاد كذا في فتاوى قاضيه ان والفتاوى الجزرية وجامع الفتاوى
 وجواهر الفقه وذكر الامام الاجازي بهان الدين عليه الرحمة الملك المعين في محيطه وادخله
 للميت وليان ههنا القرب الدية على السواء بان كان الاخوان لاب وام والكرهم متا
 اولي لان النبي عليه السلام امر بتقديم الاسن فان ارا الاكبر ان يقد انسانا ليس له ذلك
 الارضا الاخر لان الحق لها الاستواء في القرابة كقائمة من الاسن منية والاسنة
 في تقديم من قدم فيسبغ الحق لها كما كان وان كان اخوها لاب وام والاخر لا ياتي
 لاب وام اولي وان كان اخوه وان قد اخي لاب وام غيره وليس للاخي لاب ان يمنع عن ذلك
 لانه لا حق للاخي لاب اصلا انتهى كلامه وذكر الامام في الدين قاضيه ان عليه الرحمة في
 مات رجل ولدا له لاب وام فالأكبر اولي وان ارا الاكبر ان يقدم غيره ههنا الا الصغير
 ان منع فان قدم كل واحد منها رجل فالذي قام الاكبر اولي انتهى كلامه في سائر القرائن

المعنى بل اولي من الزوج لان الزوجة قد انقطعت بالموت وتوارثت الاجانك
 وان تركت ابنا وزوجا وانما من هذا الزوج لم يكن لابن ان يقدم اباه الا بامره
 لان الامم لا يباينها من اخذ من محط الحسني ولو كان للمرة زوج وابن منه
 فالزوجة لا يباينها يقدم اباه نه ظم امر محط الحسني ولو كان للمرة زوج وابن
 فالزوجة فان لم يكن الميت اولي فالزوج اولي ثم الجيران من شريح جميع البحرين لابن ملك
 والزوج اهل الاجنبي والجيران حق من غيره من شريح القدوري للامام الزاهد الذي
 افضل بالصلوة من اب البند وابنه وان كانا حزين كذا في فوائد اللادى ومن اب يوسف رحمه الله
 تعالى ماتت وحضر جنازتها الزوج وابن المولى حاضر في المصرا يعطى جنازتها فان اب
 اهل من الزوج من فتوى قاضيه ان ولا للصلوة الجنازة من الوضوء وطهارة التوب واستقبال
 القبلة والنية كذا ذكر في نجرة الفتوى ونفسه صلوة الجنازة انفس سائر الصلوة الا
 من اذات الثرة من شريح القدوري للامام الزاهد ويجوز ان يصلى الصلوة الميت اذا خاف
 لو انشأ بالوضوء تقوته الصلوة ههنا حق المقدى وامه من كان حق الصلوة كالسبطان
 والاولى فلا يجوز التيمم لان الناس ينتظرون اليه فلا يخاف الفتوى من جهة الفتوى ويتم التيمم
 وصلى على الجنازة ثم اتى باخرى فان كان بين الرجل الاول والثاني مقدار ما يذهب ويتوضأ
 ثم ياتي ويصلي على الجنازة لان التيمم لم يبق طهيرا وان كان مقدار ما لا يقدر على ذلك صلى بذلك
 التيمم وعليه الفتوى من خواتم الفتوى ان اقتضى التوضي بالتيمم في الصلوة الجنازة جاز بل لا خلاف
 ههنا ذكر في جواهر الفقه نقلا عن النهاية اعلم ان العوام اذا ارادوا ان يشعروا بصلوة الجنازة
 اخبروا اعقابهم عن نعالهم ونصبوا اعقابهم على ارجلهم على اعقاب نعالهم فيحسبون
 انهم يحسبون من اهل القبور فيعلمون انهم لا يبعثون من الصمائية ولا من التابعين رضوان الله تعالى
 عليهم اتممين بل انهم الكذب المشرعية قط وانما المذكور في المقبر ان اذا كانت الارض
 نجسة او تحت الشجر او بحسب ان يخرجوا ارجلهم عن نعالهم ويضعوا على ارجلهم فيقومون
 عليها كما قال الامام واضمحان في فتاوى في فصل الانجاس ولو كانت الارض نجسة فخلع نعليه
 وقام على نعليه ان كان الشجر ظاهرا وباطنه ظاهرا فظاهره وان كان ما يلي الارض منه

على ولا تطلق الجنازة
 من الوضوء وطهارة التوب

على اعلم ان العوام اذا ارادوا
 ان يشعروا بصلوة الجنازة

[illegible]

مطلب بیان نبی صلی الله علیه و آله
و سلم و حضرت علی علیه السلام
خشتی مشک خانہ بیخوارہ نبی
ارکشی نشسته می نیکی و نیکی
خاتون کنی نبی و دعا می او نور
وان بیخوار نبی و دعا می او نور
یوسف خاتون بیخوار نبی و دعا می او نور
و دعا می او نور نبی و دعا می او نور
انسان مؤمن و نبی و دعا می او نور
ضمیر ای و فی الکاف و دعا می او نور
ابوالسود

اي طلب المغفرة له ولكن هذا الدعاء له سنة يفعل بها حتى يستجيب الله تعالى هذا الدعاء
هو ان يسبوا بالثناء ثم الصلوة على النبي عليه السلام بعد تكبيرة الثالثة وذلك لقوله
عليه الصلوة والسلام اذا اراد احدكم ان يدعو قدام الله وليصلي على النبي عليه السلام
ثم يدعوكم ذكره صاحب الدرر انتهى وقال الامام السرخسي عليه الرحمة الملك العلي
في محيط ترك السنة يورث في الاسماء لا في منع الجواز انتهى ومن لم يعرف الشاء
الذكور والصلوة المذكور والدعاء المذكور المعروف وادان يصلي على جنازة فكيف
صلوته ان يكبر تكبيرة فيقول الحمد لله ثم يكبر تكبيرة ثانية فيقول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ثم يكبر تكبيرة ثالثة فيقول اللهم اغفر لنا وله وللمؤمنين وللمؤمنات
ثم تكبر تكبيرة رابعة ثم يحلل يديه ثم يسلم واغافلنا هذه لما قال الامام الاجل برهان
الدين في محيطه قال خمس الاثمة وقد اختلفوا في هذا الشاء بعد الترخيم قال بعضهم
يقول بحمد الله اي يقول الحمد لله كما في ظاهر الرواية وقال بعضهم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك اه كما في الصلوة المعهودة انتهى كلامه ولما قال ابراهيم الحلي في شرح
لمنية المصلي في فصل النوافل في بحث التراويح فيحصر فيها على قوله اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد لانه المفسر وضع عند الشافعي رحمة الله وبه تتأدى السنة عند تأمل كلامه
ولما ذكر في ضياء المعنوي حيث قال المصنف رحمه الله وان كان المصلي لا يحسن من
الادعية المنقولة قال اللهم اغفر لنا وله وللمؤمنين وللمؤمنات ويقول ما تيسر عليه
انتهى كلامه وفي نجمة الفتاوى وليس في دعاء صلوة الجنازة شيء معين وقال اللؤلؤ
التحريير الشهير باخي جلي عليه الرحمة في حاشية على صدر الشريعة هذا في من يحسن
الدعاء المذكور والافتاء باي دعاء شاء انتهى وفي شرح منية المصلي ويجوز غيره
من الادعية اذ ليس فيه دعاء موقت انتهى هكذا ذكر في كتاب المقتبلة ومن لم يقدر
ان يصلي على الجنازة بالكيفية المذكورة وادان يصلي فكيفية صلوته ان يكبر أربع تكبيرات
ويسلم لانه ذكر في ضياء المعنوي وفي الحجته الامي النهود الذين لا يعلمون يكبر أربع
تكبيرات ويسلم ويجوز صلوته لانه الاركان فيها التكبيرات انتهى وفي الفتاوى لو كان ساقى صلوة الجنازة

في صلوة الجنازة يجوز كذا في منهاج الصلوات وذكر في جواهر الفقه وذكر تكبيره قائمة مقام ركعة
ولهذا لو ترك تكبيره منها لا يجوز الصلوة كما لو ترك ركعة من زوات الأربع كذا ذكرنا
الشريعة في شرح الهداية وليس في صلوة الجنازة قراءة قرآن عندنا هذا ما أخذ من شرح
الهداية للعين وهكذا ذكر في محيط البرهان وذكر في محيط السرخسي وقلة الفالحة
فيها بنية الدعاء فلا بأس وان قرأها بنية القراءة لا يجوز لها محل الدعاء دون الصلاة
انتهى وان كانت الميت غير مكلف يقول المصلي بعد قوله من توفيقه منا فتوفه على
الاجنان اللهم اجعله لنا خيرا اللهم اجعله لنا شافعا مثلهما كذا ذكر في شرح
منية المصلي لابراهيم الحلي رحمه الله وذكر في الدرر والفرد لا يستغفر المصلي في التكبير
الثالث لصبي ولا يجوز ان لا ذنب له ما لا يقول بعد الدعاء بما يدعوا به للميتين كما
من الدعاء اجعله لنا فرطاً اي اجرا يتقدمنا اللهم اجعله لنا خيراً اي خيراً باقياً اللهم
لنا شافعاً مثلهما اي مقبول الشفاعة انتهى قوله فرطاً بفتح الفاء والراء قال
الاصمع الفرط والفارط المتقدم في طلب الماء والمراد ههنا التقدم في امر الاخرة ومنه
قوله عليه السلام انا فرطكم على الخوض اي متقدمكم قوله في هذا بعض الدال المجردة
اي خيراً باقياً من قوله لنا شافعاً من شفع له قوله مشفعاً بتدوير الفاء المشقة
منعناه ما ذكره المحصر وذكر في شرح الهداية للعيني ولا يستغفر للصبي لان الصبي
مرفوع القلم عنه ولا ذنب له فلا حاجة الى الاستغفار انتهى وفي جواهر الفقه لا
لا يستغفر للصبي لانه لا ذنب له كذا في المحيط يعني ان كان غير بالغ لا يقرأ في الصلوة
عليه وخسر هذا الميت بالروح والراحة الى اخره وقال ابراهيم رحمه الله في شرح
منية المصلي والمجون كالطفل وينبغي ان يقدر بالمجون الاصل دون العارض بعد في باب الجنازة
المبلوغ انتهى الفقه بين الرجل والمرأة والصبي والصبية في الادعية المذكورة جعله
الضمير ضمير مذكور في المذكور وضمير مؤنث في المؤنث قال بعض الناس وقد
ويرد المصلي للميت اركان الميت عاقل بالغ مذكور اسهل الدعاء اللهم اغفر لنا
وميتا وشاهدا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانما شافعانا اللهم من الجنة

من الدعاء لانه من رتبة القامع ثلاث
عن الصبي حتى يعق والنائم
والجنازة حتى يعق والنائم
في المستغفر والنائم
بالقلم الميت في الخضر
والصبي من لم يبلغ اليه
عشرة والي تسعة
عشرة لغة مظهر

منها فاحيه على الاسلام ومن توفيته منها فوفيه على الايمان الى اخره وان كان
 الميت مائة عاقلة بالغة يقول اللهم اغفر لنا وميتنا وشاهدنا الى قوله
 اللهم من احبته ويقول قبه من احبها منها فاحيه على الاسلام ومن
 توفيتها منها فتوفها على الايمان الى اخره اقول هذا ليس بسديد لان الضمير
 في قوله من احبته راجع الى لفظ من وهو مذكور ان كان من الفاظ العموم
 ليس المراد منه الميت حتى اذا كان الميت مذكرا يقال من احبته واذا كان
 مؤنثا يقال من احبها بل المراد هو الذي يحبه الله تعالى منا سواء كان مذكرا
 او مؤنثا وكذلك الضمير في قوله ومن توفيته راجع الى لفظ من والمراد منه
 يحبه الله تعالى منا سواء كان مذكرا او مؤنثا ومن كان قدام المصلي ميت
 لان مات على الاسلام او على الكفر العياذ بالله تعالى ولا يعلم حاله الا الله
 فاذا عرفت هذا فاعلم ان كان الميت مذكرا يقال بعد قوله ومن توفيته منا
 فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالبرق والراحة والمغفرة والرضوان
 اللهم ان كان محسنه فزد في احسانها وان كانت مسنة فتمحها وزعن سئاتها
 واقطع الامن والبشرى والكرامة والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وان كان
 مؤنثا يقال هذا الميت بالبرق والراحة والرحمة والمغفرة والرضوان اللهم
 ان كانت محسنة فزد في احسانها وان كانت مسنة فتمحها وزعن سئاتها
 ولقه الامن والبشرى والكرامة والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وان كانت
 الميت صبيا يقال له اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله
 لنا شافعا مشفعا وان كان الميت صبية يقال لها اللهم اجعلها لنا فرطا اللهم
 اجعلها لنا شافعة مشفعة واذا اجتمعت الجنائز فلا امام بالجنائز ان شاطط
 عليها رفة واحدة وان شاطط صلى على كل جنازة على حدة لما روى ان النبي عليه السلام
 دعا كل عشرة من الشهداء احد صلوة واحدة ولا نصلوة الجنازة دعاء للميت
 واستغفاره وشفاعته وهذا يحصل لكل بصلوة واحدة لان المصلي يعم الكل في الرضا

الصلاة اذا اجتمعت الجنائز

في الرضا والشفاعة كذا ذكر في محيط السرخسي فان اراد ان يصل عليها صلوة واحدة
 انشاؤا وضوء الجنائز صفا طولا وانشاؤا وضوءا واحدا بعد واحد مما الى القبلة
 كذا في المحيط البرهاني فيوضع الرجل قدام الامام ثم الصبي ثم الخشي ثم المرأة ثم المرأة
 ثم الرضيعة بنتها اللهم نويت ان اصلي لك وادعوك لهذا الميت كذا ذكر في الميت
 المفتي اقول ينبغي ان يقول الامام والمقتدى في نية الصلوة على الجنائز دعاء اللهم
 نويت ان اصلي لك وادعوك لهذا الميت ولا يصلي على ميت في مسجد جماعة
 لقوله عليه السلام من صلى على جنازة في المسجد فلا اجر له هذا مأخوذ من الرشد
 وذكر في نية الفتاوى نقلا عن فتاوى الامام نجم الدين اذا كانت الجنائز والفق
 والامام في المسجد فالصلوة مكروهة بانفاقا احسانا وان كانت الجنائز والام
 وبعض القوم خارج المسجد وباقي القوم في المسجد فالصلوة غير مكروهة بالاتفاق
 هذا كله مأخوذ من شرح الهداية للضبي وفي القبايل اذا كان الامام وبعض القوم
 خارج المسجد وباقي القوم في المسجد لا يكره اجماعا هذا مأخوذ من خزائن الفتاوى
 واقتلوا في المواضع الذي اتخذ لصلوة الجنائز هل له حكم المسجد والصبي انه
 ليس بمسجد كذا في محيط السرخسي البعدين الامام والمقتدى كان ما قلنا
 الجواز فكذا بين الميت والمصلي كذا في شرح مجمع البحرين وذكر في التاتارخانية
 ولا يحرم الصلوة على الجنائز اكراما ويكره الصلوة على الجنائز عند طوع الشمر
 وزوالها وغريها وان صلوا في احدى هذه الاوقات لم يعيدوا لانها فرض كفاية
 وتجب على الانسان بالمشروع فيها وقد وجد المشروع في الوقت المكروه فوجب
 ناقصة بمنزلة تعصر الوقت فيتميزه ولكن تلاوية سجدة في هذه الاوقات
 وسجدة لا يلزمها عاداتها هذا مأخوذ من محيط السرخسي ولا يكره في الوقتين
 الاخرين بعد العصر الى ان تغرب الشمس بعد الفجر الى ان تطلع الشمس كذا في فتا
 الفتاوى وذكر في التحفة وقت صلوة الجنائز وقت حضور الجنائز حتى اذا حضر
 الجنائز وقت الغروب فادها فيه يجوز من غير كراهة كذا في خزائن الفتاوى

قال في الجنائز قد صلوا على
 صلوة الجنائز وقد تقدم صلوة الجنائز
 على صلوة الجنائز وقد تقدم صلوة الجنائز
 على صلوة الجنائز وقد تقدم صلوة الجنائز

يا عيسى

وإذا جئ بالحناء بعد الفروب بيد وبالمزب ثم بها ثم سنة المغرب كذا ذكره
 ابن الرهام ولو أحدث الإمام في صلاة الحنافة تقدم جاز هو الصلح كذا في
 الفتاوى وجواهر الفقه كذا ذهب إلى المصلي قبل الحنافة ينتظرها أن لم يكن
 له حاجة كره ولا لاهذا مأخوذ من الفتاوى والبرازية وكذا في جامع الفتاوى
 وذكر في شرح الهداية للصيني حجة اتباع الحنافة أفضل من المواقف إذا كان
 لجوار أو قرابة أو صلاح مشهور والألفاؤا أفضل انتهى إذا حضرت الرجل
 وقد كبر الإمام للافتتاح عند أبي يوسف يكبر حين خضر للافتتاح ثم يتابع الإمام
 في الثانية وما صار مسوقا بشئ وان جاء بعد ما كبر الثانية فإنه يكبر
 الافتتاح ثم تابعة في الثالثة والرابعة ثم يأتي بالتكبير الثانية بعد سلام
 الإمام قبل أن يرفع الحنافة وعند أبي حنيفة ومحمد هما أنه إذا جاء الرجل بعد
 ما كبر الإمام للافتتاح لا يكبر ولكن يمكن حتى يكبر مع الإمام الثانية ويكون
 هذا التكبير تكبير الافتتاح في حق هذا الرجل ويصير مسوقا بتكبيره ثم
 يتابع الإمام فيما بقي ثم إذا سلم الإمام يأتي بمسوق كما ذكر أبي يوسف رحمه الله
 فان جاء بعد ما كبر الإمام تكبيرين فإنه لا يكبر الافتتاح ما لم يكبر الإمام الثالثة
 فإذا كبر الثالثة تابعة هذا الرجل ويكبر للافتتاح ويكون مسوقا بتكبيرين
 فإذا سلم الإمام فكل كما قلنا فان جاء بعد تكبير الإمام ثلثا لا يكبر للافتتاح حتى
 يكبر الإمام الرابعة وإذا كبر الإمام الرابعة تابعة هذا الرجل فإذا سلم الإمام يأتي
 ما سبق به قبل أن ترفع الحنافة وهو ثلث تكبيرات ولو جاء بعد ما كبر الإمام الرابعة
 قبل أن يسلم فقد فاتته صلاة الحنافة وفي بعض الفتاوى يكبر قبل أن يسلم
 الإمام ثم يكبر ثلثا قبل أن ترفع الحنافة متتابعات لئلا فيها فادارفت الحنافة
 من الأرض يقطع التكبير كذا في خلاصة الفتاوى وغيرها هذا كله مأخوذ
 من نخبة الفتاوى وذكر في الهداية ولو كبر الإمام خمساً لم ينافعه الموضع خلافاً
 فالفرق بينهما لأنه مسوخ لما روي ينادي وينتظر تسليم الإمام وهو المختار

مطلق إذا حضر الرجل

الثانية فيكبر

المختار ففي فتاوى قاضينا وإذا سلم الإمام سلم انتهى وذكر في شرح القدوري للإمام
 القاضية والافار اختلقت في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى الخبر
 والست والتبع والتبع وأكثر من ذلك الآن أخر فعله كان أرباعاً في قتله
 وعن عمر رضي الله عنه جمع الناس على الأربع واجماع في التأخيرين يرفع خدوفه المتقدم انتهى
 ولو كان حاضر ولم يكبر مع الإمام لا ينتظر الثانية بالاتفاق لأنه بمنزلة المدرك في
 الهداية رجل فاتته بعض التكبير على الحنافة يقضي متتابعاً بلود عاد ما دامت الحنافة
 على الأرض إذا رقت قطع التكبير كذا في خزانة الفتاوى يكون النداء أن يكون متتابعاً
 أن يعلم بعضهم بعضاً والاصح أنه لا يكون لأن فيه اعلام الناس فيؤدون حقه وفيه
 تكبير المصلين عليه وللمستغفين له هذا مأخوذ من جامع الفتاوى وكذا في التبيين
 وشرح الهداية للصيني وذكر في الفتاوى خاتمة أن كان المسبب حالاً أو لا فقد احتسب
 بعض التأخيرين النداء في أسواق الحنافة وهو الأصح انتهى لو جهز الميت صبيحة يوم الجمعة
 تأخير الصلوة عليه ودفنه إلى وقت الصلوة الجمعة ولو خافوا فوت وقت الجمعة بسبب
 دفنه أخره فنه هذا مأخوذ من شرح الهداية للصيني وفي القنية لو جهز الميت صبيحة
 يوم الجمعة يكر تأخير يصل عليه الجمع العظيم بعد صلوة الجمعة ولو خافوا فوت الجمعة
 بسبب دفنه يؤخر الدفن ويقدم المصارعة كذا في نخبة الفتاوى وإذا دفن الميت ولم
 يصل عليه صلى على قبره لأنه عليه السلام صلى على قبر امرأة من بني قحطان
 قبل أن ينفسخ والمعتبر في معرفة ذلك القول هو هو الصحيح لا اختلاف حال الميت
 والزمان وإنما كان هذا مأخوذ من الهداية قوله لا اختلاف في حال الميت من الحي
 والنزال والزمان من من الحر والبرد والمكان أدم منه ما يسرع بالبلل ودمه الذي
 لو كان في رأسهم أنه تفرقت أجزاءه قبل الثلث لا يصلون إلى الثلث كذا في شرح الهداية
 لابن الرهام وإذا وجد الأكثر من الشائين فيصل ويصلي عليه لأن الأكثر حكم الكل وإذا وجد
 النصف أو أقل فيصل ولا يصلي عليه ذكر الإمام السرخسي عليه العزة في محيط
 قاطع لا يصلي عليه سواء قتل في الحرب أو قتلته الإمام لأنه محارب كالباغي والباغي

مطلق إذا حضر الرجل

مطلق إذا وجد أكثر الميت

لا صلوة عليه فكذلك ذكر في واقعة في ما جاء من هذه الالف بعبارة الباء
وفي محيط السرخسي والبقا وقطاع الصديق والمكان برون في المصنف بالسلاج
ومن يقتل الناس خنقا حتى يأخذوا مالهم لا يغسل ولا يصلى عليهم انتهى قول البقا
جمع الباغي كالتضام جمع القاضي والفراه جمع الفاني وهذا مطرد في جمع اسم الفاعل من
مقتل الدم وهم قوم يسكنون خارجا عن طاعة الامام كذا عرق في الدرر والغرر في كفا
الجهاد في باب البغاة وقطاع الطريق لا يحتاج الى التعريف قوله ومن يقتل الناس
خنقا الخنق بالخاء المعجمة وكسر النون ولا يقال بالسكون مصدر خنقه اذا عَصِرَ
خَنَقَهُ والمخاق فاعل قال الامام الاجل برهان الدين عليه الرحمة في محيط واغا
لا يصلى على الباغي اذا اقتتلوا في الحرب فاما اذا اقتلوا بعد ما وضع الحرب وزارها
يصلى عليه وكذلك قطاع الطريق اما لا يصلى عليه اذا قتل في حالة الحرب فاما اذا
اخذهم الامام ثم قتلهم صلى عليهم انتهى كلامه اوزار الحرب الاتهام وانقالها التي لا
لا تقوم الاتهام من السلاج والكرام اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسناد
مجازيا كذا ذكره العلي المرحوم ابو السعود عليه الرحمة الودود في تفسير قوله تعالى
تضع الحرب وزارها وقال قاضنا عليه الرحمة والغفران في فتاواه اهل البيت الباغي
اذا قتلوا في الحرب لا يصلى عليهم وان قتلوا بعد ما وضع الحرب اوزارها يصلى عليهم واذا
الامم ثم قتلهم يصلى وحكم المقتولين بالعصبة حكم قطاع الطريق والمجاورون في المطرير
حكم قطاع الطريق والذين صلبه الامم عن ابن ابي حنيفة رحمه الله فيصرون اثبات
دوى ابو سليمان عنه انه لا يصلى انتهى السارق الذي يصب بامر السلطان في الصلوة
عليه اختلاف الروايات هذا في سارق اخذ مالا وقتل نفسا واما السارق الذي اخذ مالا
فقط وامر السلطان بصلبه لسياسة يصلى عليه اتفاقا لانه لا يستحق الصلب
بل يستحق القطع والخنق كذا في الحاوي ومن قتل احدا بوبه لا يصلى عليه ومن قتل نفسه
يصلى عليه خلاه فالابو يوسف رحمه الله كذا ذكر في شرح منية المصلي وسيجي تفضيله
في باب الشهيد انشاء الله تعالى **فصل في حمل الجنازة السنة في حمل الجنازة**

في حمل الجنازة عندنا ان يحملها اربعة نفر من جوبنها الاربعة كذا في شرح الهداية للعيني
لان فيه تخفيفا على الحاملين وصيانة من السقوط والانقلاب وزيادة الكرام للميت
والاسراع وتكثير الجماعة كذا في تبين الحقايق وقالوا ينبغي ان يحملها الاثنان من كل جنس
عشر خطوات لاروى عن النبي عليه السلام انه قال من حمل جنازة اربعين
خطوة كفرت عنه اربعين كبير كذا في شرح الهداية للعيني وكذا في التبيين وشرح
القدوري للامام الزاهدي والفتاوى التاتارخانية وذكر في حيو القلوب من تبع جنازة
فاخذ يجواب السير الاربعة غفر له اربعين ذنبا كذا كبير رواه الحزب بن سامية
في حمل الجنازة بالميا من والمراد بالميا من يمين الميت لايمن الجنازة كذا في خزنة الفتاوى
الحل ان يضع الحامل مقدمها على يمينه ثم مقدمها على يساره ثم مؤخرها على يساره
دوى ابو يوسف عن ابن حنيفة رحمه الله انه فعل كذلك كذا في فتاوى قاضنا اعلم
ان العوام اذا ارادوا ان يأخذوا احدى القوائم الاربعة من الثابت من ييد الاخر يقولون
روحنه بيغير جانته صلوات وهذا كلام فاسد لان الصلوة مختصة بالرسول
عليه الصلوة والسلام ولا يقال على غيره الا على سبيل التبعية كما ذكر في حاشية زحنا
الشرح العقايد هكذا والصلوة مختصة بالرسول ولا يقال على غيره الا على سبيل التبعية
كما يقال والصلوة على محمد وعلى آله انتهى وذكر في حاشية الفتاوى وفي التبيين
ان يصلى على احد من الاربعة بيمينه على الافراد فيقول اللهم صلى على فلان تكن يحوز
ان يصلى بعد ذكر الرسول عليه السلام لانه تعظيم للرسول عليه السلام
فيكره ان يذكر على اثر ذكره انتهى فلما حمل ان لفظ الصلوة في لسان السلف مخصوص
بالانبياء عليهم السلام فلا ينفر دبه غيرهم فلا يقال ابو بكر وعلى صلى الله عليهما
وان كان معناه صحيحا كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل
وان كان عز وجل لا يجوز ان يقال اللهم صلى على روح زيد وعلى روح محمد وما بقوله
العوام مضمون هذا لانهم يقولون روحه بيغير جانته صلوات فينبغي للعالم
ان يمنعهم من هذا الكلام الفاسد القبيح بعين الكلام مرفى شئ صحيح

في حمل الجنازة

ثم مؤخرها على يمينه

وحمل الصبي على الايدي اولى من جملة على الدابة ولا بأس بان يحمله رجل واحد على يديه
او يحمله على يديه وهو راكب كذا في شرح منية المصلي ويكره ان يحمل الصبي على الدابة
حلى الانتقال وفي الحمل بالايدي اكرام الميت والصغار من بني آدم مكروه كالكبار كذا
في التاتارخانية وذكر في شرح منية المصلي ويكره حمل الجنائز على الظهر او على الدابة
انتهى وسمع بالجنائز لما روى عن ابو هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اسرعوا بالجنائز فان ذلك صالح في تزكيتها اليه وان لم يسر في ذلك فليست بواجبة
عن رقاكم رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عنهم الله ويمشي بها
لا عجلة ولا ابطاء كثيرا يتحرك الميت والمشى خلفه الجنائز افضل كذا في فتاوى قاضيخان
وذكر في التاتارخانية قال ابن مسعود رضي الله عنه فضل المشى خلفه الجنائز كفضل
المكتوبة على النافلة انتهى ويجوز المشى امامها ما لم يتاعد عن القوم ولا ينبغي
ان يتقدم القوم كلهم ولا بأس بالركوب والمشى افضل ويكره ان يتقدم الجنائز راكبا
في فتاوى قاضيخان وذكر في التاتارخانية وكره ابو يوسف ان يتقدمها عن القوم
فاذا اكا في جماعة من الناس فلا بأس بالمشى امام الجنائز وخلفها ويحسب ويسر
انتهى وحمل الجنائز من هو افضل منه جميع الخارق وهو نيتنا عليه الصلاة والسلام
حمل جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه لما ان في حمل الجنائز عبادة في كل احد ان يتبادر
في العبادة كذا في التاتارخانية اشباع الجنائز سنة كذا في شرح القدرى للامام الزاهد
وفي حال المشى بالجنائز يتقدم الرأس فاذا انزل وجهه لصلوة يوضع عرضا للقبلة كذا في
التاتارخانية وذكر في الهراية واذا اقبلوا الى قبره يكره للناس ان يجلسوا قبل ان
توضع عن اعناق الرجال لانه قد يقع الحاجة الى التعاون والقيام امكن انتهى
ونقوله عليه السلام اذا رايت الجنائز فاتبعوها وقوموا من تبعها ولا يبعد
حتى توضع من صحيح البخاري فاذا وضعت عن الاعناق جلسوا ويكره القيام الى
تمام الدين لانه من عادة اهل الكفاية كذا في حجة القاوي وقال اباهم الحلي في
شرح منية المصلي وهو مفيد بعدم الحاجة والضرورة واما القاعد على الطريق

الطريق اذا مرت به الجنائز او القاعد على القبر فلا يقدم لها وقال بعض الشافعية
يستحب ان يقوله عليه السلام اذا رايت الجنائز فقوموا لها حتى تخلفكم او توضع
ولما روى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
نا بالقيام في الجنائز ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس فصار ما رواه مسعود بن
الزبلي في التبيين وذكر في شرح منية المصلي ولا يقوم احد الجنائز اذا مرت به الا
اذا اراد ان يتبعها وما ورد في الاحاديث من القيام لها منسوخ انتهى وفي شرح
القدرى للامام الزاهد والقيام بالجنائز بدعة انتهى وقال ابن الهمام رحمه الله تعالى
في شرح الهداية اما القاعد على الطريق اذا مرت به او على القبر اذا بقي به فلا يقولها
وقيل يقوم واخير الاول لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال لها كاني رسول
صلى الله وسلم امرنا بالقيام في الجنائز ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس انتهى كلامه وقال
الامام فخر الدين قاضيخان واذا كان القوم في المصلي في جنائز قال بعضهم يقومون
بها اذا راوها قبل ان توضع للجنائز عن الاعناق وقال بعضهم لا يقومون وهو الصحيح
وهذا شئ كان في ابتداء ثم نسخ انتهى كلامه وذكر في محيط البرهان ومنهم
من قال لا يقومون وهو الصحيح انتهى وهكذا ذكر في التاتارخانية بعينها وقال ابن
العربالقيام مكروه عند الجمهور وانفرد باستجابته صاحب التمه للاحاديث الصحيحة
فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة كذا ذكر في شرح شريعة الاسلام
حجبا برضى الله عنه روى البخاري عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله
عليه وسلم وقنأ مقله فقلنا يا رسول الله انما هو يودية فقال عليه السلام ان
الموت فرغ اي ذوق فادرايتما الجنائز فقوموا يكون علة القيام تهويل الموت
لا بتجليل الميت قال القاضى رحمة الله القيام منسوخ لما روى ان عليا رضي الله
عنه قال كان النبي عليه السلام يقوم عند رؤيته الجنائز ثم تركه وقال النوى
المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندوة وتعوده عليه السلام
لبيان الجواز فلا يصح دعوى النسخ في مثله لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع

وهذا ممكن هذا كله ما أخذ من شئ المشاركة لابن ملك ولا ينبغي ان يرجع
 قبل ان يمارى عن ابي هريقة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شهد الجنائزة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد بها حتى تدفن
 فله قيراطان قيل وما القيراطان يا رسول الله قال مثل الجبلين العظيمين وهذا
 تشبيه للفقير بالجسم تفهيم اراءه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه وفي رواية مسلم وغيره اصغر مماثل احد وفي رواية البخاري
 من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها وفرغ من
 دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطان كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم يرجع
 قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط قوله ايمانا اي تصديقا قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوله احتسابا اي طلبا ثوابه من الله تعالى من خوف ولا من استحياء من الله
 وذكر في حاشية صدر الشريعة لكمال الاسود ولا ينبغي ان يرجع من جنازة حتى
 يصلى عليها وبعد ما صلى لا يرجع الا باذن اهل الجنازة وقيل قبل الدفن يسعه
 الرجوع بغير اذنه انتهى وقال ابراهيم الحلبي رحمه الله في شرح منية المصلح ولا ينبغي
 ان يرجع حتى يصلى عليها وبعد ما قلوا لا يرجع الا باذنه اهل له وفي المحيط الدوق
 ان يسعه الرجوع بغير اذنه وهو الوجه والاولى وينبغي لمشيعها ان يكون محتسفا
 مستكفرا في ماله متعظيا بالموت وما يصير اليه الميت ولا يتجرت باحاديث
 الدنيا ولا يفتخر بغيره ويسمع ابن مسعود رضي الله عنه رجلا يقول في
 جنازة قال لما تفصل وانت في جنازة لا كلمتك ابدا انتهى كلام ابراهيم الحلبي يكره
 ان يقول الرجل ويخشي مع الجنازة استغفر له غفر الله لكم كذا في الظهيرية
 وكذا في التائنا خانية فتاوى قاضي خان اعلموا اي تها الاخوانا في الدين
 ان الذكر جبر اقدام الجنازة منصوص عليه في مذاهب الائمة الاربعة حيث
 قال الامام الشهيدي بن الهيثم عليه رحمه الله الملك العلام في شجرة الهداية المسماة
 بفتح القدير ويكره لمشيها رفع الصوت بالذكر والقراءة ويذكر في نفسه النحر وقيل

فان قيل ان الطائفة من المصنفين
 اذا ذكر في القبر ابدى الجنائز
 والعصر في الشرح الجليل لازم
 فانه لم يرد
 ان لا ينبغي
 كما ان ينبغي
 اعذر بقوم ومفقور
 كمال بان اذاه صورة فتوى
 شيخ شريف بورد

وقال الامام في الدين قاضي خان عليه الرحمة والغفران فتاواه ويكره رفع الصوت بالذكر
 فان اراد ان يذكر الله ذكره في نفسه انتهى وقال الامام السرخسي عليه الرحمة الله
 الملك العلي في محيط ويكره رفع الصوت بالذكر مخالفة لاهل الكتك انتهى وذكر في
 حجة الفتاوى ويكره رفع الصوت بالذكر وقرا القرآن لانه يشبه صبيح اهل الكتاب
 كذا في التجسس وغيره من المعتبرات انتهى وذكر في التائنا خانية وشرح الطحاوي على
 الجنازة الصحت ويكره لم رفع الصوت بالذكر وقرا القرآن وفي الظهيرية فان اراد ان يذكر
 في نفسه انتهى وقال ابراهيم الحلبي عليه رحمه الله الملك العلي في شرح منية المصلح ويكره
 رفع الصوت فيها بالذكر وقرا القرآن كراهة تحرم انتهى مذكرا ائمة الخيفة عليهم
 الرحمة والمعتبرات وقال وكره في المنهاج للشافعية ويكره اللفظ في الجنازة قال الشافعي
 الدميري وهو ارتفاع الصوت لما روى البيهقي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
 هولاء رفع الصوت عند الجنازة وعند قتال قال الشافعي المذكور قال المصنوب الجناز
 مكان النبي عليه السلام من السكون في حال السير الجنازة تغير رفع صوت بقراءة ولا
 يذكر انتهى ما اجاب الائمة الشافعية رحمه الله وذكر في الكتك المسماة بالفروع الخالبة
 وبين الذكر والقراءة سرا ولا والصمت ويكره رفع الصوت ولو بالقراءة اتفق لها مشا
 وحرمة جماعة من الخيفة وغيرهم انتهى مذكرا في كتاب الخالبة وذكر في الكتك بالمشي
 بالمدخل الماكينة وليحد من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها اكثرهم وهي انهم يأتون
 بجماعة يسبقونهم بالقراءة الكثرين يذكرون امام الجنازة جماعة على صوت واحد يتفهمون
 في ذكرهم وينطقون به على طرق مختلفة الى اخر قوله فعلم من هذه المنقولات الصريحة
 ان رفع الصوفيين اصواتهم بالذكر قدام الجنازة مكروه في المذاهب الاربعة بل حرم
 سنيين حرمة في هذا البحث بوجه آخر على مذاهب الائمة الاربعة انشاء الله تعالى
 فليس للذكرين من هذا الذكر ثواب لانه امرهم ولا الهيت اصلا لان الصوت في
 تركه مكروه والحرام لا في فعله قال الامام العالم الضابط الكمال من الشيخين المشهورين
 مسلسل افدى رحمه الله عليه في رسالة المسماة بالرسالة التحقيقية وظهر من

هذا المذكورات ظهورا تاما صحة الذكر الجهر ورفع الصوت قدام الجماعة وخلفها
 لتلقين الميت والاحياء وتنبيه الغفلة والظلمة وازالة صدى قلوب الناس
 وقساوتها بحب الدنيا ورايتها خصوصا العباد في زماننا والامراء انتمى كلهم
 فحق نقول بالله توفيق وما ذكر الشيخ المرحوم من صحة الذكر الجهر ورفع الصوت
 قدام الجماعة وخلفها مخالف لما ذكر في كتب الاثمة الخفية والسافية والخابية
 والمالكية نعمهم الله تعالى وليس يرجح قوله الشريف فراده اللطيف بالذكر المتعارف الصريح
 في حد ذاته وهو قولنا لا اله الا الله بالمد والتفخيم كما بقوله اهل الملكة المكرمة قدام
 الجماعة وخلفها برعاية مخارج الحروف وصفاتها وادخال النية ورعاية الادب
 اللهم اجعلنا منهم بجمعة جسيمة بمحمد المصطفى عليه الصلوة والسلام وحاشا
 معهم يارب العالمين واما الصفيون في بابه دناير فعون اصواتهم قدام الجماعة
 بالنعمة العجبة والالخان الغريبة ويحرفون هذه الكلمات السريعة اشهر التحريف
 بحيث لا يرضى به من له ادنى انصاف لجمعة الله امره نظير بعين الانصاف ولم يكن في طرف
 الخلاف ايها الاخوان في الدين ان كلمة لا اله الا الله من القرآن العظيم لا شبهة فيه
 والقرآن كما يطلق على الكل يطلق على البعض على ما لا يخفى فينبغي ان يراعى فيها قواعد
 لغة العرب من تريق اللفظ وتنفيع المعنى وادغام المردغم واضمار المظهر واخفاء المخفي وغير
 الممدود وغير ذلك قال محمد بن الجزري رحمه الملك العلي في مقدمته والاخر بالتجويد
 حتم لازم من لم يجود القرآن فهو آثم لله به الاله انزلناه وهكذا منه الينا وصلوه انتهى
 وقال الفاضل الشهير بطاش كوبري زاده في شرحه لها يعني ان مراعاة قواعد التجويد
 والاخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القرآن لان الاله انزل القرآن بالتجويد وهكذا
 اي بالتجويد وصل القرآن اليانا من الله تعالى بواسطة الوحي المحفوظ ثم جبرائيل
 ثم الصبيانية من بلونهم فاذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفا لله تعالى ورسوله
 عليه السلام والمخالف لله تعالى ورسوله عاص والمعاصي آثم معاقب وكله يعاقب
 وعلى فعله ويثاب على تركه حرام فعلم ان ترك التجويد حرام انتهى قال محمد بن الجزري

ملاحظ بان ذكر هذا في الجماعة

الجزري عليه الرحمة في تعريف التجويد وهو اعطاء الحروف حقاها من كل صفة
 ومستحقها وادخال واحد لا صلة واللفظ في النطق مثله مكررا من غير ما حكف
 باللفظ في النطق بل بتعسف انتهى وهو مبتدأ راجع الى التجويد اعطافين وهو
 مصدر مضاف الى مفعوله الاول اعني الحروف فاعله محذوف وهو القاري
 وحقاها مفعول الثاني ومن كل متعلق بحقاها ومستحقها عطف على حقاها والرد
 الصرف والام في الاصطلاح بمعنى الى والنظير والمثل بمعنى واحد والمكمل اسم مفعول
 من الكمال وما زائدة والتعطف والتعسف هما بمعنى واحد وان كان بينهما
 فرق يجب اصله للغة اذا التكلف ارتكاب امر شاق والتعسف الاخذ على غير طريق
 ولما كان التعسف غير خال عن التكلف استعملوها في معناه يعني ان التجويد عبارة
 عن ثلثة امور الاول اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها في مجازها
 حقاها من كل صفة ثابتة لها من الصفات القديمة كالهمس والجر والشد والرخا
 وغيرها واعطائها مستحقها من الصفات غير الزمنية الناشئة من تلك الصفات
 كترقيق السفل وتفخيم السفل ونحوها والثاني رد كل واحد الحروف الى اصله اي
 حيزه ومخرجه محقق كان او لا الثالث التلطف بنظير ذلك الحرف بعد التلطف به
 او لا اي لا يتفاوت تلفظك به او لا اي لا يتفاوت تلفظك الحرف في كل مرة يعني
 انك اذا نطقت بحرف من فقا ومخفا او مشددا ومثله وجاء نظير اللفظ كمثل
 لفظك او لا حال كون التلفظ مكملا للصفات حقا واستحقاقا من غير تكلف في
 قرأته وتكن قرأته باللفظ بل بتعسف اي بدتعب ومشقة فان قلت كونها
 التلطف بالثاني كالتلفظ بالاول في رعاية المخرج والحق والمستحق امر قد فهم مما
 لتعلق الاعطاء والرد المذكورين ثم بكل حرف حرف في الفائدة في ذكره قلت التوضيح
 والتوسط المذكور ما هو معتبر في التجويد من ترك التكلف والتعسف هذه المذكورات
 زينة ما في شرح الجزري لابن المصنف ومحمد الجليل والشارح المتأخر بطاش كوبري
 زاده نعمهم الله تعالى قال ابن المصنف في اخر شرح الجزري في اداب القاري وسن

تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افط
حق زاد حرفا واخفى حرفا وحرك ساكنها فهو حرام واما القراءة بالانفاك المستفادة من
الموسيقى فان افط في ام والافكره انتهى وقال ابن سبيد على في شرحه لشرعة الاسلام
في سنن القراءة واما الذي احدثه المشايخ من معرفة الازان وعلم الموسيقى في اخذ
في كلام الله تعالى ما خذوه في النشيد والفرز والمثنوي حتى لا يكاد السامع يفهم مع من
كثرة النغمة والتقطيع فانه من شنيع البدع واسوالات احدث في كلام الاسلام ونرى
ادنى الاحوال واهول الاقوال فيه ان يوجب على السامع التكرار وغير التالي الثبوت
هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصايح انتهى قوله في النشيد والفرز والمثنوي
النشيد في اصطلاح الشعراء قراءة شعر الفيل والفرز خمسة ابيات او سبعة ابيات
او تسعة ابيات والمثنوي ماله قافية واحدة في كل ابيات غير ماله الا حروك ذكره
في الفتاوى البرازية في كتاب الاستسكان قراءة القرآن بالالحان معصية والتالي
والسامع اثنان انتهى وذكر في مرشد الانام في فصل سنن القراءة ويحتسب
القاري صورا هل الفسق والفناء بكسر الفين والموافق قال الجوهرى والفناء
بالفتح النفع والفناء بكسر من السماء والفق مقصور اليسار انتهى وتقيده
بالاخير بقوله مقصور يدل على القاري وعلى من سمع اليه ايضا فانه اشركا
في الاثم كمثل المغتاب ومما معه انتهى وذكر في التاتارخانية في كتاب الصلوة
في بحث القراء في الفصل السادس من عشر اذا كانت الاحان لا يغير الكلمة عن
وصفها ولا يؤدي التفتي بها الى تطويل الحروف التي حصل التفتي بها لا يصير
الحروف حرفين بل تحتها تحسين الصوت وتزيين القراءة لا يوجب ذلك اذا
الصلوة وذلك يستجى عندنا في الصلوة وخارج الصلوة وان كان يغير الكلمة
عن وصفها يوجب فسقا للصلوة لان ذلك منهي عنه والالحان في حروف المد
والدين لا يغير الا اذا خشي وان قراء بالالحان في غير الصلوة اختلاف فيه ومما
المشايخ كونه الاستماع ايضا لانه تشبه بالمسقة بما فعلوا في فسقهم وكنا

حكى عن علي بن ابي طالب في الحديث ان رجلا
ان قال من قال في المصنوع من انما غنة
قلنا نحن نكف عن سبنا
الصوتية في او اخر الكتاب
في كتاب الاسود في كتاب
الشهادة في باب القبول
وعنه تاتارخانية

وكذا التوجيه والاذان انتهى وقال الامام قاضينا في بحث الازان ولا بأس با
بالتمطيط في الازان وهو تحسين الصوت من غير تغيير لحن او مداوة فيه
ذلك يكون وكذا قراءة القرآن انتهى وذكر في نسخ الاسلام لابن سبيد على
التي في سنن القراءة روى رجلا جاء الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني احب في
الله تعالى اني ابعثك في الله تعالى فقال ولم قال لانه بلغني انك تنقفي في اذانك
انتهى فان قلت ماذا تقول فيما روى عن النبي عليه السلام انه قال ليس من امن
تنقفي بالقراءة اخرجته ائمة الحديث في المعتبر قلت ذكر في شروح المصايح معنى
التنقفي فيه هو الاستغناء عن غيره الازان يكون مستظما منه الحديث والله
مستط من القرآن قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يري من لم
يستغنى به عن غيره وقيل المراد من تنقيه الا فصاح بالفاظه وقيل اعلمه
وقيل معنى تنقيه قراءته على غير خشية من الله تعالى ويرى من فواده وقيل كشف الغوم
بذكر كلام الرب كما ينبغي الغوم بالشعر وذكر في مرشد الانام قيل المراد بالتنقفي كنه
الصوت وتطيينه بل تغيير انتهى فان قلت ماذا تقول فيما روى عن النبي عليه السلام
انه زينوا القرآن باصواتكم فخرجت ائمة الحديث في المعتبرات قلت ذكر في شرح شرعة
الاسلام لابن سبيد على عليه الرحمة في شرح هذا الحديث الشريف والمراد ترتيبه
بالترتيل والتجويد بالصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين
يكون اوقع في القلب وارق لسطحة فلذلك امر به وسما تزيينا لانه اللفظ
واللحن وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض والمعرض هو الحوض
على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بهذا الحديث اعني قوله عليه
السلام زينوا القرآن باصواتكم اقوام فترجوا من تحسين الصوت على التجويد
الى الترتي في الاحان ولاخذ بكتاب الله تعالى ما اخذ الاغاني وكان من قرا بالالحان
عبيد الله قومه منه ابن ابنه ثم وثم الى ان كان الهشيم وايا ابن اعني يد
خلون في القراءة من الغناء ما يريح الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن

ووجوب السمع وهذا مستحق ما لم يخرج التنقي من التجويد ولم يصير فيه عن مواع
النظم في الكلمات والحروف فادخلنا ذلك عاد الاستحباب كراهة الى هنا ما ذكر
في شرح شريعة وذكر في الثاثة رمانية في كتاب الصلوة في بحث القراءة في الفصل
السادس عشر والمراد بقوله عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم القراءة بتفخيم
العرب انتهى وذكر في شرح شريعة الاسلام لابن سبيل عليه الرحمة ونقح القرآن
يلحون العرب لقوله عليه السلام اقرأوا القرآن بلحون العرب والحنون جمع كل كمال
كذا في العرب لحن في قرآنه تليها اي طرب فيها وترنم ما خوذ من الحان الاعاني
واصواتها قريب من العطف التنقي وهو لحن العرب اللحن اي الصوت الفصيح
العرب على صيغة الفاعل من اعرب الرجل جتته اي اظهرها يعني المبين الذي
لا يشبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة والنقص لا تحريف اي تغيير الكلمات
والحروف بحسب الخارج والاصوات من الجهر والمهمس والتنقيم والترقيق وغير ذلك
انتهى وذكر في حجة الفتاوى في حجة فصل القراءة خارج الصلوة من يقرأ القرآن
بالحن لا يستحق الاجر وقوله عليه السلام اقرأوا القرآن بلحون العرب والحنون جمع لحن
والمراد بلحون العرب الصوت الفصيح المعرب بكسر الراء في المبين الذي ليس
لا يشبه فيه حرف ولا كلمة خاليا عن الزيادة والنقص ما خوذ من اعرب
جتته اي اظهرها وبينها والحن المنهي هو المعنى الذي هو الطرب والترنم بتغيير
الحروف وتحريف الكلمات ما خوذ من الحان الاعاني كذا في المعرب انتهى وذكر في
اواخر تحفة الملوك والترجيع في قراءة القرآن امام في المنار على القاري والله
والسامع وكذا في الاذان انتهى وقال الصفي في بعض الله في لطائف الاشراق
كان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالحان اما تحسين الصوت وتقديم
حسن الصوت على غيره فله نزاع فيه ثم نقل الاختلاف في ذلك فنقل القول
بالجهرية عن جماعة وبالكراهة واخرى منهم صاحب الزخيرة من اصحابنا
والغزالي من الشافعية والقاضي عياض من المالكية وابن عقيل عن

عن الحنابلة وبين ان محل هذا الاختلاف اذا لم يختلف من الحروف عن مجرجه فلو
فلو تغير قال النوى اجمعوا على تحريمه هذا كله ما خوذ من شرح الخردى لمجد
الجلبي مذكوره في شرح قول المصنف والاخذ بالتجويد حتم لازم الى آخيه هو
فظهر من هذا ظهورنا انما ان رفع الصوفيين اصواتهم بالذكر قرأوا الحان
بغير كلمات لا اله الا الله عز وجل في المذهب الاربعة قال الشارح فقال
الشهير بطاش كبرى زاده في شرح الجزري واما الجهر والاسرار فكلها
منقولان عن النبي صلى الله عليه وسلم فيهما جازان لكن لم يخلص
شيء من الريا قال سراد اولي واما القراءة بانغام فان كانت بالحان العرب فحسن
وان كان بالحان اهل الفسق والانقام المستفادة من الموسيقى فان كانت
مع المحافظة على صحة اللفاظ فمكرهة والآخرون انتهى فاعتبروا يا اولي
الابصار فنظر الى ما وردنا من الاحاديث الشريفة ولاخبار الصالحة
والقول الموضحة بعين الانصاف لا يقول انما يفعل الصوفيون قدام الحان
من رفع الاصوات بالنغمات الشنيعة والالحان العربية سباح كانه ما يفيده
كلمات لا اله الا الله وهي من القرآن العظيم لا محالة فمن غنوا ولا جعل الدارهم
والدنانير يكون خصمه يوم القيمة صاحب هذا الكلام وهو الله القادر
العزيز ذو الانتقام قال الامام بها الدين عليه بعهة الملك المعين في
كتابها المسمى بالشيعة والقروى عن ابن سعد رضي الله عنه
انه سمع رجلا يقول في الحان جهنم استغفروا لا خيركم فقال الله لا يغفر
الله له انتهى فاذا كان هذا قوله لمن لم يقل الا خيرا فيما ظن في الدنيا
يرفعون اصواتهم بتغيير كلام رب العالمين لمجرد استحسان كلمة الله
التوحيد التي تشبه القرآن ولا تكون كلمة التوحيد واطلاق كلمة
التوحيد على الكلام المحرف بالنغمات الشنيعة والالحان العربية خطأ
عظيم لان الله تعالى لا يوحى بهذا الوجه بل يوحى بان يقال لا اله الا الله

بلد والقيم ورعاية الادب واخذوا النية التهم جعلنا من عبادك
المخلصين لموت حبيل محمد سيد الاولين والآخرين انما سلطان الله
الكلام في هذا المقام احتياجه الخوام والعوام الى ذكر ما ذكرناه من الاحاديث
الشريفة والمسائل المقبولة عند العلماء العظام كشر الله تعالى انما
اليوم القيام ثم يرجع الى نحن بصدده بعناية الله الملك العليم فنقول ايها
الاخوان في الدين ان في بلدنا القسطنطينية بدعة كثيرة في حل الجنائز منها
بين الجنائز بوضع الثياب الفاخرة والمنطقة المصنوعة من الفضة وغير
ها عليها ومنها تزيين عامة القبي الميت وعرفية الصبية الميت بالازهار
بالازهار ومنها حل الاشياء المصنوعة من شمع العسل وورق الشبقة
يقال لها في بلدنا نقل قد لها ومنها حل شجر الخلق والزين اغصانها
بالنفاح والازهار وتطيق الناديل امامها ومنها قيام الفرس المسجون
مكسوا قدامها ومنها كون الصوفيين قدام الجنائز صفيين او صفين
واحد يرفعون اصواتهم بتغير كلمة لا اله الا الله استدلوا بها كما امر
تحقيقه ومنها كون المؤذنين صفيين يرفعون اصواتهم بالنفحات المسنة
العجبة قدامها ومنها خروج الشاخو للجنائز اجاعة الى الامساء ايقظ
على رؤسهن ثيابا سودا فهذه الافعال المذكورة لا تنقل عن الصحابة
ولا من التابعين ولا من تبع التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ولا من الائمة المجتهدين لعلم الله تعالى به في مدعية عظيمة في الشريعة
المجديفة عليه السلام لانها محدثات والمحدثات مشر الامور كما روى
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بعد
فان خير الحديث كتاب وخير الهدى هدى محمد وخير الامور محدثاتها
وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجته مسلم رحمه الله تعالى
واورده الامام الصفا في نعم الله تعالى في مشارق الانوار في اخر البنا

الباب السابع والاربعون في السنة عليه الرحمة في المصالح في باب الاعتصام
قوله وخير الهدى هدى بها والفتح الدلالة ارشاد والدلالة وقوله محدثاتها
يفتح الدال جمع محدثات اسم مفعول من احدث قال الشارح الصاقل بن مالك
عليه الرحمة الله المجزية والبدعة بمعنى واحد في اللغة لكن البدعة هي المنة
السنة بمعنى كل خصلة جديدة اي بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لان
الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غير والطريق المستقيم الشريعة
الشرقية وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله تعالى من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وبسم الله الرحمة
قوله من احدث اي اق باحدثه وقوله في امرنا هذا اي في ديننا غير من الدين
به تنبيه على ان الدين هو امرنا الذي تستعمل به قوله ما ليس منه اي شيئا
ليس به يسجد ظاهره وحضي من الكذب والسنة قوله وهو رد اي الذي اياه
الحدث مردود باطل قال الشارح ابن مالك عليه الرحمة وذكر في شرح شجرة
الاسماء في الفصل الاول وقد كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يتكروا استدلوا على من احدث امر او ابتدع رسما لم يتعهدوه في عهد
النبي قد ذكره الامراء اكثر صغر ذلك او كبر كان في العبادة او في المعاملة وفي ذلك
استوى وله ابتدع رسما اي اخترع عادة قوله لم يتعهدوه اي لم يتخلطوه قوله
في عهد النبوة اي في زمانها ايها الاخوان في الدين ان كل فعل لم يسبق اليه
الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يقال لها بدعة روى عن
ابن عمر بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته دواء الطيراني واستاده
حسن واما البدعة التي ابدعها من اراد بابتداعها تسديد الدين النبوي و
وزيادة فائدة في الشرع المصطفى فهي بدعة حسنة كاقامة الجارية في المشا
ونصب النابر في الجوامع على الهيئة المخصوصة فان المزاب والمنبر في عهد

مطلب بيان بدعة البدعة

عليه السلام لم يكن على هذه الصيئة ووضع الايراد المحترمة بعد صلوة الجهر حتى
تطلع الشمس بعد صلوة العصر حتى تغرب والكتب المصنفة في الدين وقراءة آية
السنينة خاصة بعد صلوة المغرب وغير ذلك من البرع التي ابرعها الحجة
الدين ليسر الدين على العاملين ايها المؤمنون تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسنة اصحابه لانه روى عن النبي عليه السلام انه قال من
احب سنتي فقد احبني ومن احبني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وروى
عن النبي عليه السلام انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين
من بعدى ايها المؤمنون من لم يتمسك بسنة عليه السلام وسنة الخلفاء
الراشدين من بعده فهو ملعون مردود ولما روى عن عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة لعنتهم الله تعالى وكل بني
مجادل اي مستجاب الدعوى الذي يدعي كتاب الله تعالى والكذب بقدر الله تعالى
والمسلط على امم الجبروت ليدل من اعز الله ويعز من اذله الله تعالى والمحل
والحرام لله والمستحل من عترتي محرم الله والتائب لسنني راوه الطبراني وابن
حبان في صحيحه ثم اعلم ان صرف الدارهم والدنانير الى الافعال المذكورة في حل
الحانة اسراف والاسراف حرام لقوله تعالى ولا تبذر ان المبتدئين كانوا اخوان
الشياطين قال القاضي البيضاوي بيضا الله وجهه يوم القيمة في تغيير هذه
آية الكريمة اي امثالهم في الشراة فان التصنيع والا تلاف في شرا واحد
قائم واتباعهم لانهم يطعونهم في الاسراف والصرف في العاصي روى انهم
كانوا يخرون الابل ويتناسرون عليها ويتركون اموالهم في السمكة
فنهضهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالاتفاق في القرآن بان انتهى وذكر في
شريعة الاسلام لابن سيرين رضي الله عنه في السنن الطهارة ولا يسرف
في المال بان ينصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعة ايام اشبه ذلك فانه
من وسوسة الشيطان اللعين فهو حرام وان كان في شغل ينظر قال الله تعالى

باب ما جاء في
منع الاسراف

قال الله تعالى ان المبتدئين كانوا اخوان الشياطين انتهى وذكر في التبيين لامر الله تعالى
في الباب السابع روى احمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعاد فقال يا رسول الله في
قال نعم وان كنت في ضفة نهر جار أنتهى وذكر في شرح منية المصلح لابيهم الحنبلي رضي الله تعالى
اداب الوضوء والاسراف مكره بل حرام وان كان في شغل او كان المتوضي على شغل اي جانب
لقوله تعالى ولا تبذر ثباتك وما روى عن النبي عليه السلام انه سئل في الوضوء سرف وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف
قال في الوضوء سرف فقال نعم ولو كنت على ضفة نهر جار صفة نهر بالاضاء المجرى مفتوحة وكذا
وبالفاء جانبته انتهى فاعتبروا يا اولي الابصار اذ كان في الوضوء السرف وان كان على
نهر جار وكان الاسراف فيه حراما فكيف يكون صرف الدارهم والدنانير الى الافعال المنكرة
في الشريعة المحمديّة عليه الصلوة والسلام لا سيما في الوضوء صغار وذكر في خزائن الفتاوى
في كتاب الوصايا في فصل الوصية بالدفن والكفن والوصية بالاسراف في الكفن باطله انتهى
ولكمال الاسود عليه الرحمة في حاشية صدر الشريعة في كتاب الوصايا نقلا من الفتاوى
واقام بيان الافضل فنقول روى عن اصحابنا ان ورثة الموصي ان كانوا اقربا ولا
يستغني بغير ثوبين ثلثي مال الميت فترك الوصية في هذه الحالة افضل وان
كان ورثته الموصي اعيان او كانوا اقربا ولا انهم يستغنيون بما يورثون من ثلثي مال
الميت فالوصية افضل من الثلث او اقل منه وروى الحسن بن علي حنفية رحمه الرحمن
اذا ترك لكل واحد من ورثته اربعة آلاف درهم دون الوصية والوصية افضل
وحكى عن الامام الفضل انه قال لكل واحد من ورثته عشرة آلاف درهم دون الوصية
والوصية افضل وروى ابو يوسف رحمه الله تعالى ان ترك ورثته صغارا فترك
الوصية افضل ولو كان الاولاد كبارا والمال قليلا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا ينبغي
لان يوصي وان كان المال والورثة كانوا اعيان ابتداء فالخير ان يوصي وروى عن
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ان قالوا ان توصي بالخمس ليجب الدين من

عليه

وبالبركة يكون قولك عند النعمة اي عند المصيبة قوله ثم بالفتح والنسب والشد في الصوت
اي صوته عند المصيبة عن ابي زرارة بن ابي موسى قال رجع ابو موسى الاسدي يوما
فتمشي عليه رأسه فخرج امرأة من اهل قافلته تصيح برأيه فلم يستطع ان يرد عليها
فقال اني انا انا انا من الصالحة والخالقة والشاقة رداء البخاري ومسلم
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام من سجد بايا عند المصيبة او ثوبا او خر قريبا من
وحرقه انما ارقطع شجرة او لم يخذل احد من وجهها او يد من الولد لا يقبل الله منه
لا سجد لا يبكيه فاخذ من حيوة القلوب قوله صوفى اي فوضا نوله عدلا اي نفلا
وهذا الحديث الشريف يحول على المستحل اذا في حيوة القلب عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
ببخلها ليه يرواه البخاري ومسلم والتومدي والديلمي وابن جرير قلت اللطم والشق يخرجها
من هذه الامة في معنى النفي قلت هو التخليص اللهم ان يفسد عود الجاهلية بما روي
الكفر فهو تخليص للدين او عدم التسليم بفضاء الله تعالى فيكون ان في حقيقة والجاهلية
يكون ان في حقيقة والجاهلية هي زمان الزمان ما قبل الاسلام والمراد ان قال في الجاه
ما يقول اهل الجاهلية هي زمان ما لا يجوز في الشريعة هذا قول صاحب حيوة القلب قال
ابن جرير عليه الرحمة في شرحه لم يخرج البخاري قوله ليس منا اي ليس من اهل البيت وطريقنا
وليس المراد به اخرج من الدين ولكن فائدة اي باده بهذا القصة الجاهلية في الوقوع في مثل ذلك
كما يقول الرجل لو لم يمتد معك لست منك ولست مني اي ما انت في امره ان يخرج عن غير الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت بعد في قبري ما ينج عليه في رواية يارنج
عليه رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي قوله ما ينج عليه اي ينجي به عليه بالصوت
وروي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت فيقول
يا كية فبقوا واجيلاه واستياده ونحو ذلك والاولى ان لا يكون له مكان بل هو ان اهلكه الله واه
ابن ماجه والتومدي قوله بل هو ان لا يكون له مكان بل هو ان اهلكه الله واه
وقاعامة العلماء لا يعذب الميت بكاء اهل القول تعالى ولا ترزق رزقا اخرى قوله

وقوله عليه السلام لا يعذب الميت بكاء اهل القول تعالى ولا ترزق رزقا اخرى قوله
الكاء عليه لانهم في ذلك الزمان يوصون بالنوح عليه فهو الخلد
نحو انهم انهم في شج القصور والاهل ولا يجوز الصباح والنوح واللطم وشق الجيوب
وتحزيب الاعمار وشق الجيوب في منزل الميت انتهى وقال ابراهيم الحلي في شرحه
النوح وشق الجيوب وخذش الخدود ولطمها ونحو ذلك لقوله عليه السلام ليس منا من
وخذش الخدود ودعا بدعوى الجاهلية والاباس بكاء بارسان الجاهلية في قوله عليه السلام
ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بها النفس انما يعذب الله
مع الجاهلة صالحة او بائنة تزوج فان لم يزوج لا يترك اتباع الجاهلة لك وبكبر قلبه انتهى والله مات في الشدة
قوله ونحو ذلك ككثرة الشعور ونشر التراب على الرأس والضرب على الفخذ والصبر لانهم انما
في الجاهلية ذكره الكمال الاسود في باب السجدة والسبعين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الممات ابراهيم ابنه ومفت عيشاه فقال عبد الرحمن بن عوف في رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما نتميتكم عن دوابين فاجرين احققن صوت النوح والقنا عن خدش الوجوه وشق الجيوب
ولكن هذا جعلها الله في قلوب الرماة ثم قال القلب يحزن والعين تدع انتهى وذكر في البخاري في
الجاهلية بل قول النبي عليه الصلوة والسلام انما الجاهلون هم الذين يخذش الخدود ويضربون
حد ثنا قيس بن سوان عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في كتابه في الجاهلية
عليه وسلم على ابي سيف القيني وكان ظمرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله
ثم دخلنا عليه بعد ذلك ابراهيم بمجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
فقال عبد الرحمن بن عوف انت يا ابن عوف انما جرحته ثم اتبعها بغيره فقال ان العين
تدع والقلب يحزن ونحو ذلك الاما يرضى بنا وانما يعرف اهل البيت ابراهيم لم يرضى بغيره
سيف قال عياض هو البراء ابن اوش ولم سيف فوضه في لم يرضى بغيره ولا اعلم بالبعد والترخي في الرغبة
قوله القيني بفتح القاف وسكون الياء التختانية بعد ما نون هو الحاد ويطلق على كل صاحب
يقال فان الشيء اذا اطلعت عليه بكسر الظاء المعجمة وسكون الياء التختانية المعروفة
بعد ما لم يرضى واطلق عليه لكان روح الموضوعة قوله وابراهيم مجود بنفسه اي يخرجها ويضعها
بين يديه وولي ان مرتبة الاولياء
بعضها فدية من البعض كمان في كتاب
المرئي في الله

الاشد الاصح يعني من هو الاقرب
الى الله يكون بل هو ان اهلكه الله
الكثا فاق الناس الى الله تعالى
ثم الاولياء من هو اصح وان في
حسب مطهر الدين في كتاب الجاهلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم دخلنا عليه بعد ذلك ابراهيم
فقال عبد الرحمن بن عوف انت يا ابن
تدع والقلب يحزن ونحو ذلك الاما
سيف قال عياض هو البراء ابن اوش
قوله القيني بفتح القاف وسكون
يقال فان الشيء اذا اطلعت عليه
بعد ما لم يرضى واطلق عليه لكان
بين يديه وولي ان مرتبة الاولياء
بعضها فدية من البعض كمان في كتاب
المرئي في الله

كما يرفع الانسان ماله في رواية سيلا بك بك قال صاحب العين ان بشرى الاميرة بنت عتبة تقارب
بها الموت في تذر فان بالذال المصيبة وفاء اي يحرق معها قوله واقعت يا رسول الله فيه معنى
التعجب والاداء تستدعي معطوفا عليه اي الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل كفعليكم كما
تجلى له من معونه منه انه يحث على الصبر ويمنع عن الجزع فاجابه بقوله انها حجة اي الحالة
التي شاهدتها في حق علي بن ابي طالب لا ما روت من الجزع قوله ثم اتبعها باخرى قيل اراد به انه
اتبع الدعوى الاولى بمعناها اخرى وقيل اتبع الكلمة المحملة وهي قوله انها حجة بكلمة اخرى مفضلة
وهي قولان العين تدفع هذا ذنبه ما في شرح البخاري ابن حجر عليه الرحمة وذكر في الصحيح البخاري
في ابواب الجمل في باب البكاء عند المريض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه اشكى سعد بن عباد مملوك
له فاته النبي عليه السلام يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى قاص وعبد الله بن مسعود
رضوان الله عليهم اجمعين فلما دخل عليهم فوجدوه غاشية فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى
النبي عليه السلام فلما رأى القوم بكاء النبي عليه السلام بكوا فقال لا تسمعون ان الله تعالى لا يقرب
بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بكاءه واشار الى لسانه اوجع وان الميت يعذب
بكاء اهله عليه اتري قوله اشكى اي ضعف وشكوى بغير تنوين وقال الترمذي بشرى الفاشية هي
الداهية من شر او مرض او مكروه والمراد ما تنفخه من كرب الوجع الذي فيه الموت لانه افاق
من تلك المصيبة وعاش بعد زمان قوله ان الله بكسر الميم لا ابتداء الكلام قوله يعذب بكاءه اي
ان قال سوا او حرم ان قال خير لم يحتمل ان يكون معنى قوله او حرم ان لم ينفذ الوعيد هذا ذنبه
ما في فتح الباري صحيح شرح البخاري قوله وان الميت يعذب بكاء اهله عليه قيسر تأويله قال
ابن المبارك المصيبة واحدة وان جزع صاحبها فمضى اثنتان يعني صارت المصيبة اثنتان اخيرا
المصيبة والثاني عدم اجور المصيبة وهو اعظم من المصيبة كذا ذكر في حجة القلوب وذكر في تفسير القافي
في سورة النمر تفسير قوله تعالى انما يوقى الصابرون اجرهم بغير حساب في الحديث
انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل القلوب والصدقة والحق فيوزن بها اجورهم يوم القيمة
بل يصيبهم الاجر صبيحا حتى يمتلئ اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تعرض بالمعاريض
فما يذهب به اهل البلاء من الفضل اتري وذكر في حجة القلوب الباب السابع والسبعين روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبي من عبيتي
والسبي والارواح ثم استقبل به جليل استجبت منه يوم القيمة ان انصرت لبيدانا ونشروا
الارواح الطير ان اتري عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى سكر اذا مات والد الوعد واللا اله الا الله تعالى لا اله الا الله اقضتم ولد عبيكم قالوا نعم
واثله قالون نعم قال فما قال قالوا اوجع واسترجع قال بنوا البيت في الجنة وتروى
بيت الحمد روى الترمذي وابن حبان في صحيحه قوله استرجع لي قال ان الله وانا اليه راجعون
روى عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله هب لي الجاهيل فاجعل من نفسك يوما ياتيك فيه فعلت انما علمك الله تعالى
فقال احسن في يوم كذا في مكان كذا فاجتمعت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلن
فما علم الله تعالى ثم قال امسكن امرأة تقدم بين يديها ثلثة من ولدها الا كانا جارا من النار
فقال امرأة منهن يا رسول الله واثنين فاه
واثنين واثنين واثنين لم يبلغوا الخث امر
الحديث اي الحديث الذي يكتب عليهم الخث وهو الاثم وروى عن جيبه رضي الله عنه انها كانت
عند عائشة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد
لم يبلغ الخث الا جئهم يوم القيمة حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
لا حتى يدخل باؤنا وامهاتنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم رواه الطبراني وذكر
في مشكاة الانوار في الباب الثاني والاربعين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لان الاقرب سقطا الحب الى من خلفه مائة فارس كلهم يقابل في سبيل الله وانما ذكر سقطا
تنها بالاولى على الاعلى والافانواب قد روي في حجة القلوب
ذكر في شرح الاسلام في السنن الجنايز في اسنة النبي صلى الله عليه وسلم في جوار اهل البيت فان
يتادى بجوارى السوء كما يتادى الحي منه اتري كلامه في يوم القيمة ولا يشق وهذا منهنا
وقال انشأ في ينشق ولا يلحم حجة الشافعي توارث اهل المدينة فانهم توارثوا الشق
دون النبي وعلما وانا احق بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم صل على اهل البيت والفقير ناوان

في ان الشق فعل اليهود والتشبيه مكره فيما انه يد ولا حجة له في قراره
 انهم تواتر الخواذ لك لضعف ارضهم بالبيع ولاجل هذا الموضع اختار الشق في ديار
 فان نرى ديارنا ضعفا ورخاوة فاخترنا الشق في ديارنا لهذا وانه
 ان يحفر القبر تمام ثم يحفر في جانب القبلة منه حفرة فيضع فيها الميت
 في كمال السقف وصفه الشق ان يحفر حفرة في وسط القبر ويضع له
 كما قلنا من المحيط البرهاني ومقدار شق القبر قيل قد نصف قامة وفي النخيره
 الصلح من اجل وسط القامة فان زاد وقل هو افضل وان عقوقه مقدار قامة فهو احسن
 فانه ان الامة نصف القامة والاعلى تمامها هذا من شرح منية المصلي وعزاي حيفة حجة
 انه قال طول القبر في طول الارض وعرضه على قد نصف قامة كذا ذكر في حاشية صدر الشريعة
 كذا لا لا بد من ان لا يبع المستنة ان يفرش في القبر التراب وفي كتيبة الشافعية والحنابلة
 اقف على ما من اصحابنا كذا في شرح الوالية للبعيني
 وله ابن عباس
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه يجعل بين الميت وبين الارض شيئا كذا ذكر في شرح الهداية
 للبعيني واما الحصر المتيقن من البوري فالقائه في القبر مكره لان لم يرد السنة به وكثير من الصحابة
 او صواب ان يرتوي في التراب رتسا من غير شق والحد وقالوا ليس خبيثا الا يسيرا
 من الاعمى في التراب وكانوا يرتون في التراب رتسا ويحال عليه التراب بهذا مأخوذ من المحيط
 البرهاني وهكذا ذكر في التناخا في ذرية وذكر في شرح الهداية للبعيني والخبر المتخذ من البوري
 فالقائه في القبر مكره لانه لم يرد السنة بالمعول به انتهى ولو كانت الارض خرة فلا بأس
 بالشق واتخاذ التابوت من ولوسن حديد ولكن الاحسن ان يفرش فيه التراب ويجوز للنساء
 التابوت مطلقا سواء كانت الارض خرة او لا وفي القنية التابوت في بلادنا افضل من تركه
 بهذا كله ما اخذ من جامع الفتاوى قال ابراهيم الحلي عليه الرحمة في شرح منية المصلي في المحيط
 واستحسن مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء يعني لو لم تكن الارض خرة انتهى وقال الامام
 في محله واستحسن مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء فانه اقرب الى السور والشرع عن مستها

اول من وضع القبر
 في موضع من الارض
 ان يفرش فيه التراب
 ويجوز للنساء التابوت
 مطلقا

يجوز للنساء التابوت
 مطلقا

بمن مستها عند الوضع في القبر انتهى وذكر الامام قاضي خان وحكي عن الامام الحلي بكين محمد
 بن الفضل ان يجوز اتخاذ التابوت في بلادنا الرخاوة الارض انتهى وذكر في شرح الهداية
 ديوانه والتراب افضل من التابوت انتهى وقال الامام بهاء الدين عليه الرحمة للملك المعين
 تعالى على منكرات الجنان ومنها ان يدفن بالتابوت من غير ضرورة وهو بدعة مكرهة
 ثم فعلها احد من الصحابة ولو اوصى الميت بذلك لانتفذه وصية الا ان تكون الارض خرة
 او ندية كذا قال في الروضة وبها في القاضى حسين وغيره انتهى كلامه وسبح قبل الميراث
 حتى يفرغ من الدفن لانه عورة من قربها الى قدمها فتجايبه شيئا من اشرعها
 فيسبح القبر منه ما اخذ من المحيط البرهاني وفي جميع العلوم لا يجوز النظر الى عظام
 النساء في المقابر ولا يفرش المشايخ لا ينظر الى عظم ما لا احتمال لانه لا يفرش في ذكره شيخ الاسلام
 الحيني في شرح الهداية في باب الجنائز فيسبيل الشهيد في تعيين في عدد الواضعين
 من يترشح بل يعتبر حصول الكفاية وفي ذلها الميراث ولو ان يضع المرأة وان لم يكن
 فاسل المصالح من الجانب ولا يفتخر به البخاري ومسلم في ذلك ما كان او نشي
 كذا ذكر في شرح منية المصلي وفي القنية واضع المرأة الميتة من جنسها وان لم يكن فقربها
 وان لم يكن فتشيع صالح وان لم يكن فتشأب صالح كذا في جامع الفتاوى وذكر الامام الاجل
 برهان الدين في محيط ويكره ان يدخل الجاني في قبر قرأ بته من المسلمين ليدفن في الارض
 الذي فيه الجاني فيرث فيه القبر والتحن والمسلم يحتاج الى نزول الرحمة في كل ساعة
 فينزه قبوه من ذلك انتهى ويدخل الميت القبر كما يلي القبلة وذلك ان يضع الجنازة
 في جانب القبلة من القبر ويحمل الميت منه فيوضع في اللحي فيكون اللحد مستقبل القبلة
 كما اخذ كذا في شرح الهداية لابن الهمام هذا عندنا واما عند الشافعي فيسبيل
 سلا قال الشيخ الاسلام المعروف بخواجه ذره صورة السلا ان توضع الجنازة في مؤخر القبر
 حتى يكون رأس الميت بازاء موضع قدميه من القبر ثم يدخل الرجل اللحد القبر فيأخذ برأس
 الميت ويدخل القبر اقلا وسلا كذا ذكر برهان الدين في المحيط وتوجه الميت في القبر
 الى القبلة على شقه الايمن والايمنى على ظهره كذا في شرح منية المصلي وذكر في حجة الفتاوى

والاصح ان لا يفرش
 في موضع من الارض
 ان يفرش فيه التراب
 ويجوز للنساء التابوت
 مطلقا

يجوز للنساء التابوت
 مطلقا

حوله في بعض النسخ بغيره بدعة منكبة يخشى على فاعلهما الكفر وقال الامام بهاء الدين في التبيين
 وذكر في فصل المنكرات ومنها انقاد السج عند الاحجار والشجر والعيون والابار وهذه
 كلها من شنيعة ومنكرات فيسبح بحمد ربها ونحوها فان لم يبال بها لم يضر وانما تنقض
 السج وتجب وتدفع وتبطل في المرض وترد الغائب اذا نذر لها وبهذا شرك محاربه الله تعالى
 ولرسوله عليه السلام وقال الحافظ ابو محمد بن ابي شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن
 هذا القسم ما تقدم به الا ابتلاء من ترين الشيطان للعامة تخليق الخيطان والعمد والسرراج
 مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم حاله في منامه بها احسن شريفة بالصلاح والولاية
 فيفقدون ذلك ويحافظون عليه مع بعضهم فيرضون له وسنة وتظنون انهم مقرعون بذلك ثم يجازون
 بذلك الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويحجون الشفاء على صاحبهم وقضاء
 حاجهم بالذلة من بين عين وشجر وحائط ومحل انتهى كلامه قال الامام بهاء الدين فالواجب على من راي
 شيئا من ذلك ان يذهب اليه ما قدر اليه ويطلب ما وجه عليه من سراج وشمع ويخود ذلك ويبين للناس ان
 هذا منكر وبدعة واعتقاد فار لا محل وانه لا نافع الا الله تعالى ويحكي على العلم اذا اشتهر
 فيمن ذلك ان يبين للناس حكم الله فيه وينكره بما اتصل به قدرتهم والله يهدي من يشاء الى صراط
 المستقيم انتهى كلامه وذكر في فريده الاولى اخرج الشيوخ الى راس القصور في الليالي بدعة انتهى وانما
 ذكرنا هذه الشبهة مرة بعد اخرى لاقتضاء المقام وجر العوام وذكر في شرح الهداية الشيخ الاسلام العيني
 عليه الرحمة بكرة النساء زيارة القصور رواه وهو قول الجمهور لقوله عليه السلام لمن روات القصور
 رواه الترمذي وقال حسن صحيح انتهى وذكر في التاتارخانية رسول القاضي عن جواز خروج النساء
 الى المقابر فقال لا يشال عن الجواز والافاد في مثل هذا وانما يسئل عن مقدار ما يحقها من القبر فيه واعلم
 انها كل اقصدت الخروج كانت في لعنة الله تعالى ولا تخرجهن يحملها الشياطين من كل جانب
 واذا انت القصور بلعنها رواج الميت واذا جعت كانت في لعنة الله تعالى انتهى كلامه وهكذا ذكر
 في جامع المقاصد والمكلاسة في خزانة الفتاوى بكرة النعم عند القبر انتهى التقرير لصاحب الجيبة
 حسنة والمهرى ما هو عليه وهي من حقوق الاسلام لقوله عليه السلام حقوق المسكين على المسلم ان يفترق
 اذا اصابه مصيبة الجوارح في الدنيا ايام المصيبة مكر وفي غير المسجيات الخمسة ثلاثة ايام للرجال وثمان

وقوتها بكرة وترك الطلوع احسن ولا يسلح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام كذا في التاتارخانية
 ويستحب التفرقة لاجل الداء اللقي لا تقوى لقوله عليه السلام من غري في بيتك
 من حلل الكرامة يوم القيمة وقوله عليه السلام من غري مصابا فله اجره هذا ما هو عليه في شرح
 الهداية لابن الهمام وذكر في شرح القدوري للامام الزاهد في بكرة المهرى ان يفترق
 انتهى وذكر في شرح شريعة الاسلام ابن سيد علي رحمه الله عليه والتفرقة تسكين فساد
 بالخواص الحسنة واعلم من يحضر في الثواب اي بالثواب الجليل العظيم وفي شرح المطايع
 التفرقة ان يقول اعظم الله اجرک واحسن عزاك وغفر ذنوبك والقول بالملة الصبر
 انتهى ويصالح المهرى بصيغة الفاعل المهرى بصيغة المفعول به فانه قد يكون
 لقبه والسكن فيفتح من كل ما سكنت اليه انتهى ما ذكر في شرح الشريعة والسنة ان
 يتصدق بعد الدفن وفي الميت قبل مضي الليلة الاولى يبيت بمحل تسميه فان لم يجد شيئا فليصل
 ركعتين يقرأ في كل ركعة بقائحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة النكاح عشرة مرارة
 فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت انا لله اللهم اغفر ثوابها الى
 قبر فلان الميت فانه تعاطي طيبة ثوابها جزيلة ونورا وحسنة ودرجة وشفاعته ويستحب
 ان يتصدق عن الميت بعده الى اسبقة ايام كل يوم شيء مما يتيسر ليحصل دفع وحشة
 القبر فان الميت وان كان صالحا في نفسه طيب الحال لكن لا يخلو عن وحشة ما في اوابل
 وصوله الى دار لم ير يا فبحوز ان يتسلى ويحصل الى الناس بما يعود اليه من ما دفع الصدقة
 بهلا كل ما خوذ من مرشد الانام يستحب ان يتخذ يتسلى ويطلب طعاما لاهل
 الميت فان النبي عليه السلام لما اصيب حمزة اي جعل شهيدا في غزوة احد قال عليه السلام
 لاهل بيته اضفوا لاهل اهل حمزة طعاما فانهم اي اهل بيت حمزة في شغل عن
 تهيب الطعام لانفسهم قيل صلى الله عليه وسلم است تهيبة عن ذلك يا رسول الله
 قال صلى الله عليه وسلم في جواب انما نهيت عن الوفاء والتمعة بضم التين والكون
 الميم يقال فعلة رياء وسعة اي فعلة يراه الناس ويسمعون بها ما خوذ من شرح شريعة
 الاسلام المسمى بخر لا نام ويكره اتخاذ الضيافة في يوم المصيبة وان اتخذ طعاما

خلاصة التفرقة لاجل الداء



طلب بيان اتخاذ الطعام

الفقر كان حينا اذا كان الودعة بالفين وان كان في الوشحة فيلزم يتخذ واذ لك
من التركة كذا في حاشية الصدقات بعد تلك الاسود ولو اوصى بالتخاد الطعام
في يوم من الايام يعطى الذين يحضرون التربة في الاغنية او جسد يجوز ذلك من
الاشياء واما الذين يعطونهم عند الوفاة فيكون من مكان يبيد يستوي في الاغنياء
والفقراء ذكره الامام في كتاب الوصايا وقال البرزخي يكره اتخاذ الضيافة
في اليوم الاول والثالث بعد السجود وفي الاعياد ونقل الطعام الى القبر في المواسم
وقال في مناسك المصطفى اتخاذ الطعام في هذه الاوقات انما يكره اذا جعل رياء وسعة
او خوفا كلام من الناس واما اذا جعل الطعام للفقراء فخيرا لله تعالى فلا يكره
في اليوم الاول والثالث وفي السجود وفي الاعياد وغير ذلك ما هو في حاشية الفتاوى
وذكر في الاختيار قوله ص ان يتخذ طعاما للناس بعد وفاته يطعمون للذين يحضرون
التفوية جاز من الثالث لقوله عليه السلام من مات ولم ير مصف فمات ميتة جاهلية
وفي القنية وقدر الله ان يوفى الوصية للاطعام بعد الموت للفقير والفقير لان مقصود
الموصي تبعا للشرع الذي يعين المصنف به وحيث ان يتخذ طعاما بعد وفاته يطعمون
للذين يحضرون التفوية جازت من الثالث تبعا للعرف زمانا والعرف معبرة زمانا
في شرع ولهذا قال بعض المشايخ من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل فيستوي
فيه الفنى والفقير ولان المعروف كالمشروط ومدة وصية لا تختص بغير كماله
والفقراء بل يعلم في البرزخي يكره اتخاذ الطعام في اليوم الثالث الاول والثالث بعد
اوقات الاعياد وكذا نقل الطعام الى القبر في المواسم واتخاذ الدعوات لقراءة القرآن وجمع
الصلوات لقراءة سورة الانعام او الاخلاص وهذا مخالف للعرف زمانا فلا يعتبر هناك
ما هو من جامع الفتاوى من كونه كتاب الوصايا ولو اوصى وصيا او عتق وقرىب
من القرابات ليصل ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه كذا في خزائن الفتاوى اعلموا
انهم الاخوان في الدين ان تزيين اعمار القبور ببناء الذهب وانواع النقوش والبناء
عليها واتخاذ اللوح المكتوبة عليها مناقب الميت فضائله او من سماه الله تعالى والادعية



او الادعية التي رويته كما ذكر في جامع الفتاوى في كتاب القبور
والكتابات وان لم يولد بعلمه زائدة انتهى وما ذكر في مناسك المصطفى في كتاب
وتنفيذ اتخاذ اللوح جمع لوج المكتوب فيها مناقب الميت فضائله او من سماه الله تعالى
او الادعية المكتوب على القبور فانما لا تغني عن شيئا مما هو عليه من الادعية
لأنه ما ورنما يغني بذلك اي الذي كتب اذا رضى به ليت كما يغني عنه كونه في القبر
ومناقبه اذا كان بر خاله في حياته فمن خاطبه بها انتهى وصرفه الدلائل من المذكورين
اسدوا الاسراف حرام لقوله تعالى ولا تبذر ثمنه من ان المبلدين كانوا الجحش
الاشياطين ولقوله تعالى ان الله لا يحب الميسرين فينبغي للعاقل ان لا يزين خلوا
القبور بالمكروهات بل يزين بواطنها بانوار تلاوة القرآن والصلوات وذكر
في شرح شريعة الاسلام لابن سيد علي عليه الرحمة ويكره ان يزين على القبر بجدي يصير
فيه ان يضرب فسطاطا يضم الفاء ويكون السقف من الخشب في شوكه في الصحاح
وقال في القرب هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيها وليقل لا يقر
ثم في الفسطاط والقبية وغيرهما ولا يابس بل يوزن القبر بكماله
الاجزاء او الخشب المنصوب على طرفي القبر في زماننا اذ يعرف بها اي بتلك العلامة
انه قبر حتى لا يطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوة انتهى وذكر في المحيط البرع في والشرع
ولا يابس بحجر او حجر يوضع عليه كما روي انه عليه السلام وضع على قبره جمانة حجر او قال
سنة الاحمر فاقبر اخي وكره ابو يوسف رحمه الله ان يكتب عليه كتابته وان احتج الى الكتابته
حتى لا يذهب الشرع بياس فاما الكتابته من غير عذر فلا الى سنا ما ذكر في المحيطين وقال الامام
فاضل الحان في كتابه في فرائد والاحصاء القبر لما روي عن النبي عليه السلام انه نهى عن
تزيين القبور والتقصيص وعن البناء فوق القبر انتهى كلامه وذكر في شرح الاسلام و
ويكره تطييس القبر وتخصيصها انتهى في كتابه في مناقب الخاتمة ولا يخصص ولا يطيب روي
ذلك عن ابي حنيفة رحمه الله وذكر في مختصره انتهى قال الفاضل الشيرازي كمال الاسواق
اذ في كاشف ترمذ الشريعة وفي غريب الخطا في انه نهى عن بناء القبر والصوامع على القبر

في القبط

لم يبق فيها اثر المقبرة بل يباح لاهل المحلة الانتفاع بها قال ابو جعفر لا يباح وان كان فيها
حيث يشترط لا يخرج من الدواب وهذا اليمن ارسا للدواب التي تحرك
وذكر في التاتارخانية في كتاب الوقف في الفصل الحادي والعشرين مقبرة كانت للمسلمين
ارادوا ان يجعلوها مقبرة للمسلمين فنهوا على وجهين ان كانت اثارهم قد اندست
فان باس بدلك وان بقي اثارهم بان بقي من عظامهم شيء فانه ينشئ وينقل ذلك ويقبر
في مقبرة المسلمين الا ترى ان موضع مسجد رسول الله عليه السلام كان مقبرة للمسلمين
فتشروا وخذ مسجد اسئل القاضي الامام محمود الاورجيني عن مسجد لم يبق له جماعة
وخرب ما حولها واستقر الناس عنه هل يجوز جعل مقبرة قال لا بأس هو ايضا عن المقبرة
في القرى والادوية لم يبق فيها اثر الموتى الا العظم ولا الخم هل يجوز زرعها او ينقلها
قال لا فلا حكم المقبرة قديمة لم يبق فيها اثار المقبرة هل يباح لاهل المحلة الانتفاع بها
قال ابو نصر لا يباح قيل فان كان فيها حيث يشترط يخرج الى الدابة فذلك اسر
انتهى وذكر في نصاب الاصل في الباب الثالث عشر ذكر في المنتقط مقبرة قديمة لم يبق
من اثار المقبرة شيء ليم الناس ان يشفعوا بها ولا بالبناء فيها ولا بالارسال الدابة في
حيثشرا واما الاحتشاش منها فهو اسر وفي صياها اذا دفن الميت في موضع قيل
ولم يبق عظامه ولا غير ولا يجوز ان يدفن فيه ميت اخر واذا احفر فوجد فيه عظام ميت
لا يحرك العظام انتهى وذكر في تحفة الفتاوى في النواز اذا احفر القبر فوجدوا
عظاما قديمة بالعلم التراب ولا يحرك العظام ولا يغيروها وذكر في فتاوى قاضيخان
ولا يكسر عظام اليهود اذا وجدت في قبورهم لان حرمة عظامهم كحرمة عظام المسلمين
لانهم لما حرموا ابدانهم فحيتونهم بحب صيانة عن الكسر بعد موته انتهى وفي كتاب الخطر
والاباحة من الفتاوى في الخانية رجل حضر قبره في غير ملكه ليدفن فيه ميتا لدفن غيره
فانه لا ينشئ القبر ولكن يضمن فيه حفرة حتى يحفر بها اخرى فيدفن وعن ابي يوسف
رحمة الله اذا دفن الميت في ارض غيره اذ الملك ان شاء الملك امر باخراج الميت وان
شاء يسوي الارض ويرفع فوقها وفي وقف الزخيرة قال محمد رحمه الله اذا جعل ارضه مقبرة

حطيم

مقبرة للمسلمين جاز وليس له ان يرجع فيها بعد تمام ان يقبر فيها انسان اخر او اكثر
بانه وهل يشترط التسليم فيها الى التوفى اختلف الشيخ ويستوي الدفن فيها
الفقير والغني لا هنا كلام ما ذكر في النصاب وذكر في التاتارخانية انفق مالا
في اصلاح قبره فجاء رجل ودفن فيه ميتة ان كانت الارض موقوفة بعد ما انفق فيه
وبه او لا يجوز ميتة في مكانه لانه دفن في وقف انتهى قال الامام الشيخ في حطيم
ولو وقع في القبر ثوب رجل ينشئ وان هالو التراب عليه لان حق العبد مقدس على
حق الشئ افتقار واستغناء الله تعالى انتهى واذا اظهرت الموضع الذي دفن فيه الميت
مغصوب او اخذ بالشقاق فخرج الحق صاحبها انشاء وانشاء اربع الارض وان تقع
بدراسة او غيره ذكر الامام الزليفي في شرح الكنز ولو دفن في ارض الغير بغير اذنه فهو
بالخيار امر باخراج الميت وانشاء يسوي الارض ويرفع فوقها لانه مأخوذ من الخزانة
الفتاوى وهكذا ذكر في فتاوى قاضيخان ذكر في الوقف في فصل المقابر وفي القنية مقابر
بلغ اليها حيون لا يجوز نقلهم الى موضع اخر كمنه شرح منية المصلى امرأة ماتت ولدها
في القرية ومن هناك والتم الا تبصر عنه الا ينشئ ولا ينقل الى جلد ها وعليها ان تبصر
ويستحب ان يدفن حيث مات في مقابرهم هذا مكتوف من شرح الهداية لشيخ الاسلام
العين في لا يسح اخراج الميت من القبر بعد ما دفن الا اذا كانت الارض موقوفة
او اخذ بالشقة وان وقع في القبر متاع فعلم ذلك بعد ما انا لواعيله التراب ينشئ ويستحب
في القنيل والميت دفن في المكان الذي مات فيه في مقابر اولئك القوم وان نقل قبله من ارضه او
ميدان فلا بأس به كذا الروايات في غير بلد يستحب تركه وان نقل الى مصر اخر لا بأس لما روي ان
يعقوب عليه السلام مات بمصر ونقل الى الشام وموسى عليه السلام نقل تابوت يوسف عليه السلام
من حبش الى الشام بعد زمان وسعد بن ابى وقاص مات في ضبعة عا اربعة فراسخ من المدينة
ونقل على اعناق الرجال وبعد ما دفن لا يسح اخراجه بعد مدة طويلة او قصيرة الا بعد ما قلنا
هنا كذا مأخوذ من فتاوى قاضيخان في فصل غسل الميت وما يتعلق به ذكر في جامع الفتاوى وان
مات ولم يدفن ايا ما ان جعل في التابوت ليحمل الى مصر لا بأس لما روي ان يعقوب عليه السلام

المسحاة بالكر

مطابق جنب و میست و غده بها
من الماء ما يكفي لاحدهما

شہید

هذا ما طبع في المصحف
الخلافة في المصحف
يعني ما في المصحف
المكتوب في المصحف
في فعله في المصحف
في ذلك في المصحف

احياءهم بزقون فحينما اتى بهم الله من فضله وشره
من خلقهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي المصباح في كتاب الجهاد في سبيل الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن ابنه النضر ولا تحسبوا الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون قال انا قد شئنا رسول الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال ار
اروهم في جوف طير خضر لم ياقنوا يد معلقة بالعرش شرح من الجنة بحيث
شئت ثم تاتي تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلعت فقاموا تشبهوا شيئا قالوا اني
شيء تشبهوني ونحن نر من الجنة حيث شيئا نعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راواهم لم يتركوا
من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان نرتد ارواحنا اجسادنا حتى نقله بسبيلك
مرة اخرى فلما راوا ان ليس لهم حاجة تركوا صدق رسول الله عليه السلام قال ان الفاضل
الشهيد بابن ملكة شرب المشارق في باب الثاني في شرح قوله عليه السلام ان ارواح المؤمنين
المحدث يعني جعل الله تعالى ارواح الشهداء هيكل الطيور ليسا الوهم ما يشتهون من اللذات
الحسية والالوان بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا ما ذهب
اهل التماسخ وقال آخرون يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك
مشير الاول ان لا يشغل بكيفية امثال هذا انتهى كلامه عن النسب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء الا الشهيد فانه
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فقبل عشر مرة لما يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة
رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم روى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ديت اعرف في سبيل الله فاقبل ثم اعرف
فاقبل رواه البخاري ومسلم وغيرهم والرحمة وروى عن عبد الله بن عمر العاصي ان النبي صلى الله تعالى
قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم رحمه الله روى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغفر للشهيد البر كل ذنب الا الدين والامانة وللشهيد البحر
يغفر كل ذنب والدين والامانة رواه محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس
سنداه الا النسب بن مالك وذكر في المصباح روى عن المقداد معدي كرب قال قال رسول الله

شيء قتل كذا في جامع الصغير ونحوه الفقهاء بعضا او مجرا او مدنا او لوطا...
 او سباعا او قاريد او وقتل بالمصير سلاح او غيره وكذا الورى الذي ربالنا...
 وذكره في التارخانية ومن قتل بارة يكون شهيدا كما لو قتل بالسيف ثم حكم الشهيد المذكور ان لا...
 وقيل من قتل انما ماتا في...
 والارثان...
 ولا ينعى شكا...
 ولو قصد بالقتل...
 الذي هو طاعة...
 المتكافآت...
 وطلب المال...
 نية الرحمة...
 شرح...
 السادس في المرأة فان لم يكن من جنس الرجال هو الثلثة والرابع ليس من جنسها وكذا الثوب...
 يسكون الرء المهره وفيه الفاء وضم الواو بالتركي كورك الحشوة فتح الحلة المهره ويكون ان بين...
 المعجم وضم الواو والثوب الحشوة بالقطن وهو محب اصطلاح ان اس لا بحسب اللغة بالتركي قبا...
 قفطان ويصلي على الشهيد عند نوافل ان نفي رحمه الله عليه يصلي لان السيف حذاء الله نوب وهو...
 مستغفر على الاستغفار له ولنا الصلوة تعظيم الميت ولنا يصلي على النبي عليه السلام والقبلي...
 قد صح ان عليه السلام صلى على قتي واحد واحدا بعد واحد كذا في شرح مجمع البحرين لابن ملك...
 عبد الرحيم قوله تعالى وزن فقال مبالغه من محي محو او قال لا شافع رحمه الله في اثبات مدعاه...
 الصلوة شفاعه وهم مستغفون منها لان السيف حذاء الذنوب اورده الامام الزينبي البين...
 ثم قال قولان الصلوة شفاعه ومستغفون عنها فصار لان الصلوة على الميت دعاء لا ينبغي...
 احد عن الله تعالى ان على السلام صلى عليه وهو افضل من جميع الخلق واعلى درجة ويصلي...
 على القبلي وهو من لم يكتب عليه خطبة فقد انتهى وقال الشيخ الامام العيني في ترح الهدي ان العبد...
 وان طهر من الذنوب لم يبلغ درجة الاستغناء عن الدعاء كالقبلي والنبي عليه السلام انتهى...
 والارثان يوجب غسل الشهيد باتفاق ائمتنا وهو ان يأكل او يشرب او ينام او يداوول او يداوول...

وقيل من قتل انما ماتا في...
 والارثان...
 ولا ينعى شكا...
 ولو قصد بالقتل...
 الذي هو طاعة...
 المتكافآت...
 وطلب المال...
 نية الرحمة...
 شرح...

او يداوول خيمه ونحوها وهو حي او ينقل من المعركة حيا ويبقى حيا ولا وقت صلوات او...
 يدعى شي كذا في عامة كتب الفقه وذكره شرح منية المصل ومن الارثان ان يبيع وشي...
 ويحكم كلام كثير وعنه محمد رحمه الله ان بقي مكانه حيا يوما وليلة فهو مرنثا...
 وان لم يكون يفعل هذا كله بعد انقضاء حرب او قبل انقضاءها فلا...
 مرتثا بشي مما تقدم انتهى وفي جامع الصغير وان حمل من المعركة...
 فمات على ايدي المراحل غسل لانه محتمل انه مات بشي اصابه في الحمل...
 انتهى وقال المام السرخسي رحمه في المحيط ولو حمل من بين الصفيين...
 لكلا يطاء الخيل فمات لم يغسل انتهى وذكر في نية الفتاوى في الصفيين...
 والارثان حمل الجرح من الذي جرحه فيه حيا ثم مات بعد شيئا...
 ذلك سواء كان في بيته وفي ايدي الرجال حالة الحمل او مشرب فقد فعل...
 او باع او ابتاع او تكلم بكلام طويل او قام من مكانه او نحو ذلك...
 من مكان الى مكان آخر وبها في مكانه يوما وليلة كاملة ثم مات...
 انتهى وفي التللاخانية اذا جرح الرجل فحمل قليلا ثم مات...
 الا ان يسقة في الموضع الذي جرح فيه فيموت فلا يغسل وفي النظرية...
 وانما يطبل بطل الشهادة بالوصية اذا ارادة الوصية على الكلمات...
 اما الكلمة او الكلمتان فلا تبطل الشهادة انتهى المجنون بفكر...
 في شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني ومن وجد قتيلا في المع...
 غسل لان الواجب فيه القفاس والدية فحقت اثر الظلم الا اذا علم انه قتل...
 بجدية ظاهرا وعرف قاتله لان الواجب فيه القصاص وهو عقوبة والقاتل لا يخلص...
 عنها ظاهرا في الدنيا او في الآخرة هذا ما خوذ من الهداية قوله الا اذا علم...
 انه قتل بجدية قال الشارح العيني رحمه الله تعالى في شرح هذا الاستفا...
 منه قعله وغسل يعني لا يغسل القتيلا في المصداق ظاهرا بجدية ظاهرا لكن...
 هذا فيما اذا علم قاتله لوجوب القصاص اما اذا لم يعلم قاتله فلا يغسل...

وقيل من قتل انما ماتا في...
 والارثان...
 ولا ينعى شكا...
 ولو قصد بالقتل...
 الذي هو طاعة...
 المتكافآت...
 وطلب المال...
 نية الرحمة...
 شرح...

وهو انما يقتل في قتال ثلاث طوائف اهل الحرب او مع اليقظة او مع
قوله ان الغفران بمعنى مضاف الى العدو وكان شهيد سواء كان بالمكثرة او بالتب
وكل من يقتل لا يقتل مضاف الى العدو ولا يكون شهيدا لان الشهيد الم
لقتل في قتال ثلاث طوائف وان كان القتل مضافا الى العدو ومبشرة او تبشيرا وقال ابو
محمد ان مقتولا في هذه القتال الثلاث كان شهيدا وان لم يكن مقتولا مضافا
الى العدو لان الاصل في هذه الباب شهيد العدو اذا اوطأ مشركا مسلما بديا
لا يغسل لان قتل العدو ومبشرة ولو وطأ دابة المشرك وكبها الا انه لا يعلم بقتله
لا يغسل لان قتل العدو ومبشرة لان فعل الدابة يضاف الى راكبيها لانهما يتبعان في فعلها
كفريق واحد وكذلك لو دنت الدابة بغيرها او ضربت بيدها او نطحته برجلها او بدنتها
لا يغسل بخلافه وكان ينبغي ان يغسل عندا في حنيفة ومحمد رحمهما الله لان هذه الافعال
غير متناهية الى ركب الدابة الا ترى ان الركب في دار الاسلام يمثل لا يضمن فلم يكن قتل
العدو قتل الابل هذه الافعال مضاف الى راكبيها لما قلنا الا انه سقط اعتبار الاضاف
شروطه في حق الضمان في حق من يركب الدابة لان ركوبه في طريق الترميح في الاصل
فلم يصح خيانا بالركوب والتحرز عن هذه الاسباب غير ممكن فيجعل ذلك عفوا حتى
اوقف الدابة في طريق المسلمين في الضمان يمثل هذه الافعال لان الاتفاق
في الطريق غير مباح في الاصل فيصير خيانا بالاتفاق فيما يولد منه مضوننا على قاتنا
الحرب في وجان في اصل الركوب للقتال مع المسلمين فما يولد منه يكون مضونا عليه
سواء امكن التحرز عنه او لا وان كان دابة المشركين منفصلة عن المشرك وليس
عليها احد ولا جواب او قايدها وطئت مسلما في القتال فقتل عندا في حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى لان قتل غير مضاف الى العدو واصلا وعندا في يوسف لا يغسل لان
صار قتل في قتال اهل الحرب وان عثرت دابة رجل من المسلمين في القتال فميت به
فقتل عندا في حنيفة رحمه الله خلافا لما لا يوجب رحمه الله بناء على ان قتلنا
ولو نفر المشركون دواب المسلمين وميت دابة صاحبها وقتله لم يغسل بالاجماع

في قتال ثلاث طوائف او مقتولا في قتال ثلاث طوائف اهل الحرب او مع اليقظة او مع
قوله ان الغفران بمعنى مضاف الى العدو وكان شهيد سواء كان بالمكثرة او بالتب
وكل من يقتل لا يقتل مضاف الى العدو ولا يكون شهيدا لان الشهيد الم
لقتل في قتال ثلاث طوائف وان كان القتل مضافا الى العدو ومبشرة او تبشيرا وقال ابو
محمد ان مقتولا في هذه القتال الثلاث كان شهيدا وان لم يكن مقتولا مضافا
الى العدو لان الاصل في هذه الباب شهيد العدو اذا اوطأ مشركا مسلما بديا
لا يغسل لان قتل العدو ومبشرة ولو وطأ دابة المشرك وكبها الا انه لا يعلم بقتله
لا يغسل لان قتل العدو ومبشرة لان فعل الدابة يضاف الى راكبيها لانهما يتبعان في فعلها
كفريق واحد وكذلك لو دنت الدابة بغيرها او ضربت بيدها او نطحته برجلها او بدنتها
لا يغسل بخلافه وكان ينبغي ان يغسل عندا في حنيفة ومحمد رحمهما الله لان هذه الافعال
غير متناهية الى ركب الدابة الا ترى ان الركب في دار الاسلام يمثل لا يضمن فلم يكن قتل
العدو قتل الابل هذه الافعال مضاف الى راكبيها لما قلنا الا انه سقط اعتبار الاضاف
شروطه في حق الضمان في حق من يركب الدابة لان ركوبه في طريق الترميح في الاصل
فلم يصح خيانا بالركوب والتحرز عن هذه الاسباب غير ممكن فيجعل ذلك عفوا حتى
اوقف الدابة في طريق المسلمين في الضمان يمثل هذه الافعال لان الاتفاق
في الطريق غير مباح في الاصل فيصير خيانا بالاتفاق فيما يولد منه مضوننا على قاتنا
الحرب في وجان في اصل الركوب للقتال مع المسلمين فما يولد منه يكون مضونا عليه
سواء امكن التحرز عنه او لا وان كان دابة المشركين منفصلة عن المشرك وليس
عليها احد ولا جواب او قايدها وطئت مسلما في القتال فقتل عندا في حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى لان قتل غير مضاف الى العدو واصلا وعندا في يوسف لا يغسل لان
صار قتل في قتال اهل الحرب وان عثرت دابة رجل من المسلمين في القتال فميت به
فقتل عندا في حنيفة رحمه الله خلافا لما لا يوجب رحمه الله بناء على ان قتلنا
ولو نفر المشركون دواب المسلمين وميت دابة صاحبها وقتله لم يغسل بالاجماع

قد وقع ان من تحرير هذه الرسالة المسماة باحكام الجنائز على يدنا ابراهيم
بن ابي... والولديين واحسن اليهما واليه في قوب جامع قورش شلوا يوم الجمعة
في وقت العشاء... في ثلث مائة والف

في شهر ربيع حصار في قوب جامع القورش شلوا

سر ١٢٠٠...
واحكام الجنائز...
٢٥٢

وان كان ما قبلها او ما بعدها سالكنا لا توصل وله الدين
ما لم ياذن به الله

ملك اسيد احمد هاشمي

تجويد

هذا تجويد الحجة
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه **وبعد** فان اول ما يتوسل به الى نيل الغفران
واخرى ما يتوصل به الى دخول الجنان قراءة كتاب الله الذي هو ابرر حج قرأنا عربيا
غير ذي عوج واهم ما يجب تحصيله قبل تلاوته تجويد حروفه تصحيح قراءته وكان اوجز ما
الغنى هذا الفن القويم الرسالة المسماة بالدر البتيم للشيخ العالم العامل القوي محمد
بر على البر كوك جعل الله الجنة مشواه وسقاه بشرى باصطوره وارواه فانها من بين
ما صنفيه لابقى بالاختيار لانها مع كونها في غاية اليجاز ونهاية الاختصار
جامعة لغز اصول هذا العلم وقواعده وحواشيه لدرر مسائلة وفوائده لكن لما صعب
حل الفاظها على الطالبيين وعرفهم مقاصدها على الراغبين **فجاء** هذا الكتاب ليعاينها
ويسهل طريق الوصول الى معانيها واثاراتها ليكون لها شرفا يفصلها عما سواها ويبين ما فيها
من مفاتيحها والمأمول من الله الغفور الرحيم ان يجعلها جامعة خالصة لوجهه الكريم
انه على ما يشاء قد ير نعم المولى ونعم النصير وهما انا الشرف المقصوفات قول بعون الله
الملك المعبود **اما بعد ان للصف** بعد ما يتبين بالتسمية افتتح كتابي بحمد الله تعالى اداء
الحق شئ مما يجب عليه من شكر نعمه التي تاليق بهذا الكتاب اثرها فقال الله الحمد
في الاول والاخرة اعلم انه تعالى لكونه المتق بصفات الجلال والجمال والمولى للمعظم كلها
عاجلها واجلها على الكمال ثبت له وحده لا لغيره فله في الدارين فانه تعالى يستحق
الحمد في الدنيا على ما يعرف بالبرهان من صفات كماله ويوصل الى العبد من جبريل نواله
يستحقه في الاخرة على ما يشاهد من كبريائه ويعاين من نعمائه التي لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان المؤمنين كما يمدونه في الدنيا اداء
الحق ما وجب عليهم شكر الاثم يمدونه في الاخرة ابتهاجا بفضلهم والتذاد بحمد
وذلك على ما في ستة مواضع الاول حين وقع التذاد وقيل وامتازوا اليومياتها
للمؤمن فان المؤمنين اذا تميموا **المجيبين** يقولون الحمد لله الذي جئنا من
القوم الظالمين والثاني انهم اذا جاؤوا القراط يقولون الحمد الذي اذهب عنا
الحزن والثالث انهم اذا قربوا الى الجنة ونظروا اليها واغتسلوا بماء الحيوة يقولون

الحمد

الحمد لله الذي هدانا لهذا والربع انهم اذا دخلوا الجنة واستقبلهم الملائكة
بالخبر يقولون الحمد لله صدقنا وعده والخامس انهم اذا استقروا في منازلهم
يقولون الحمد لله احسننا دار المقامة من فضله والسادس انهم كلما فرغوا من
الطعام يقولون الحمد لله رب العالمين ولحبيب الصلوة والسلام اعلم ان الله عا
له عليه الصلوة والسلام انما صار من روادف الشان على الله تعالى لان اجل النعم
الواصل الى العبد هو دين الاسلام اذ به التوصل الى النعم الدائم في دار السلام
وذلك بتوسط النبي عليه الصلوة والسلام فلذلك اردفه المصنوع وترك
التصرح باسمه تعظيما لثانيتها على ان كون حبيب رب العالمين
امرا لا يخفى على احد وانه الظاهر عن ارتكاب المعاصي على سبيل
القصد والتعمد في الصحاح الى الرجل اهله وعياله وله ايضا اتباعه والمعنى
الاقل وان كان متبادرا عند الاطلاق لكن بقرينة عدم ذكر الاصحاب كان
الحمد على المعنى الثاني اولى لحصول التعميم المسنون في الدعاء لقوله عليه الصلوة والسلام
اذا صليتم على فميتي وهذا المعنى في التعميم اتم واكمل لكون كل الاصحاب وسائر
المؤمنين الى اخر الدهر اخلافيه و **بعد** اي بعد حمد الله و صلوة على حبيب
واله فهذه اعلم ان الغناء هنا امتا على توهم اما لكثرة وقوعها في مثل هذا المقام
او على تقديرها في نظم الكلام بطريق تعويض الواو عنها بعد حذفها والمشار اليه
بالم اشارات العبارات الذهبية التي اراد للمصنف كتابتها في منزلة المحسوس
المشاهد لكمال علمه بها حتى كانا مبصرة عنده يقدر على الاشارة اليها رسالة في
التجويد هو مصدر من جود ويجود تجويدا اذا اتى بالقراءة مجودة الفاظ وبريئة
من الرذالة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين
يعني ان التجويد ليس قراءة يتمضيغ اللسان وتقصير الفم وتقويع الفك وتطين
النونات وحشرت الراء وترعيد الصوت اذ هي قراءة تنفرد بها الطباع وتجرى القلوب
والاستماع بل هو القراءة العذبة السهلة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا تعسف ولا تكلف

حج بيان

حكي كبي

اختصر

ولا تصنع ولا تخرج عن طباع العرب والباء وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءة
والاداء وذلك لان القرآن انما انزل بافضل اللغات التي هي لغة العرب والباء فلا بد ان يراعى
يراعى فيه قواعد لغتهم من اخراج الحروف من مخارجها وتوفيق صفاتها من تزيين المرقق ونظم
المفرد وادغام المدغم واطهار المظهر واخفاء المخفي وتبسيط الممدود وقصر المقصور وغير ذلك
مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليلتهم ولا يحسنون غيره فالقاري اذا لم يراع ذلك
فكان قراء القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو وان كان قارئاً لكنه ليس بقارئ
حقيقة بل هو هازي وعدم قراءته اولى من قراءته اذ هو بهذا القراءه يصير من الذين ضل
سعيهم في طيوة الدنيا وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله عليه السلام
رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن بلفظه والحاصل ان القرآن انما كان معر ابفصاحة لفظ
وبلاغة معناه فقرأته بالتجويد قراءة لا بالفصاحة ولا يحصل ذلك الا بالاخذ في المحسن
برياضة اللسان قال الامام ابن الجوزي في كتابه المسمى بالتميز ولا شك ان الامم كلها هم
متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحیح الفاظه
واقامة حروفه على الصفة المتلقية من ائمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الاصلحية العزیزة
التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول الي غيرها والتاس في ذلك بين محسن فاجور ومسيئ
انهم او معذور ومن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصح وعاد الى
اللفظ الفاسد العجمي والنبطي الفصح استغناء بنفسه استغناء ابراهيم وانما الاعمال الفقه
من حفظ واستكبارا عن الرجوع الى عالم يرفقه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وانهم
بلا ريب واما من كان لا يطاوعه لسانه ولا يجد من به يهتدي الى الصواب فان الله لا يكلف نقلاً
الاوسعها لكل تالي قرآن مجيد اي شريف رفيع القدر في النظم والمعنى حال كون تلك الرسالة
نصيحة ارادة الخبر كاي كل العاني يارشاده الى ما يحتاج اليه في التلاوة والاداء والفرق
بينهما ان التلاوة قراءة القرآن في مستابعا كالاداء والدراسة والاوراد الموضلة
والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعلم تطلق على التلاوة والاداء وكتاب الله ببيان
ما يحتاج اليه في قراءته من اخراج كل حرف من مخارجهم المختصة به وتوفيق صفته وتصحيح لفظه
وتلطيظ

هذا هو الوجه الذي
يراعى في قراءة القرآن
فان كان قارئاً لكنه ليس
بقارئ حقيقه بل هو هازي

هذا هو الوجه الذي
يراعى في قراءة القرآن
فان كان قارئاً لكنه ليس
بقارئ حقيقه بل هو هازي



وتلطيظ النطق به للحكم الذي يجري افعاله على ما يقتضيه الحكمة ويستدعيه
المصلحة للمريد الذي يستحق المجد وان لم يجده اصله من اقر الورى اي اخرج
للخلق واصف العبد والمراد من ذلك الاقر والاضعف المص لنفسه وانما افتتار
هذه الاسلوب ولم يقل من هضم نفسه واظمها لكثرة احتياجه وزيادة ضعفه
في مقام العبودية ولذلك طلب الرحمة بطريق الخضوع والتشوع فقال فارحمه اي اذا كان
حالة ذلك فارحمه يا من رحمته وسعت كل شيء انه اي ذلك الاقر والاضعف اخرج اليها
اي اشد احتياجا الى الرحمة من كل عاصي هو اسم فاعل من عصى عصيانا ومعناه ظوفا
بعض الضم من قاص وهو اسم فاعل من قضى يقضي قضوا مثل سبأ يسمى سبوا اذا
بعد فعل هذا قول بعيد تفسير وتأكيدهم انه رحمة الله تعالى لما ختم كلامه في
ديباجة كتابه شرع في المقصود وبداء بتعريف التجويد فقال التجويد في اصطلاحهم
هذا الفن ملكة اي كيفية راسخة في النفس فان الكيفية اذا لم تكن راسخة في النفس
لا تسمى ملكة بل تسمى حالاً بقدر رها على اعطاء كل حرف حقه واستحقاقها المراد بالعرف
هو سائر حرفي الهمزة لا حرف المعنى وانما سمي حرف لان الحرف في اللغة الطرف وهو كوكبه
غاية الصوت وغاية كل شيء طرفه سمي حرف ومادته صوت وهو هواء متموج يتصادم
جسمين ومن ثم عجم والحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدور او يختص بالانسان
بما هو متميز عن غيره من اجزاء اللفظ والتركيب والمراد بالمقطع المقدر مخرج
الحرفية فانهم يخرجون من جوف الفم والخلق لم يكن لهم حين محقق يستقررن فيه
بل ينشربن الى الهواء ولا ينشربن الى حين اصلا وهذا من اجل جوارق القراء ومعنى
جعل نسيوبه الا ان من يخرج الهمزة ان مبداه مبداء الخلق ويمتد ويمر على الكل
وهذا ما عني قول مكرم الالف حرف هو في الفقه ينقطع مخرجه في الخلق
وقول الداني لا مستحله في شيء من اجزاء الفم وعلم هذا جعل المص وغيره
الالف من مخرج الهمزة فتأمل وتدبر فلا بد ان يقرع امثال هذه الفوائد سمك لتكون على
بصيرة ثم اعلم ان حرف التبري قسيمان اصليتين وفرعية اما الاصلية فتسعة وعشرون حرفاً صوت كبرى اختصت
او ريق ضرب كبرى واداء

المداني نسخة

على ما هو المشهور ولم يكن عددها الا في لغة العرب اذ لا همزة في الكلام العجم الا في الابتداء
 ولا ضاد الا في العربية كذا قال خزانة الدارين في شرح الشافية ثم نقل عن شرح الهادي
 ان عدد الالف هو فاستقلا عام لا وجه له واما الفرعية فتثمانية احدى همزة بين بين
 وهي ثلثة لانها تكون بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والراء
 الف الامالة والخامس النون الخفيفة والسادس لا التفخيم والسابع الشين كالجيم
 والثامن الصاد كالزاي فيمد للهمزة المستعارة مستحسنة للاستغناء بالامتزاج من تشديد
 اللفظ للطبوع وتخفيفه والنطق في المسموع وقد وجدت في القرآن وغيره من
 فصيح الكلام ثم الفرق بين الحلق والمستحق ان الحلق صفة الزوم كالجهير والهمس وغيرها
 فانها صفات لازمة لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها والمستحق صفة العروض به
 كالنفيج والتريق ونحوها فانها صفات غير لازمة لذوات الحروف بل عارضة لها ناشئة
 عن الصفات اللازمة غالبا كتنعيم الحرف المستعلى وتريق الحرف المستقل وغير ذلك والمص
 قد بين الحل وقد قال وحققا صفتها اللازمة لذاتها من المخرج اعلم ان عدد المخرج من
 وان كان محله على الخروج من المخرج لكنه مع كونه خلاف ما اطلق عليه اصحاب الفون برونه ما
 سيأتي من قول المخرج اقصى الحلق اذ هو لا يقبل شيئا من التناول اما كونه على خلاف اصطلاح
 فلا نهم فروا بين المخرج والصفة وقالوا في بيان الفرق بينهما ان الفرق المخرج يبين
 كمية الحروف كالميزان والصفة تبين كيفيتها كالنقاط وقال الشيخ ابن الجزري كل حرف
 مشارك غير مخرج فانه لا يمتاز عنه الا بالصفة وكل حرف بشارك غير مخرج فانه
 لا يمتاز عنه الا بالمخرج وقال الامام الجعفي كل حرف في اللفظ باعتبار مخرجه وصفته فانها
 يحفظان عن زيادة ونقصا والجهير والشدّة والاستعلاء والاطباق واخذادها
 اي ازيد هذه الاربعة التي هي الهمس والرخاوة والانخفاض والانفتاح فصارت
 ثمانية والشيخ ابن الجزري لا يعتداده المقابلة اليها المزلقة مع ضدها الذي هو
 للصمت فصارت عشرة والمص لكونه في بيان اصداد بيان الصفات اللازمة وهما
 ليستا منها لم يذكرهما ههنا والقلقلة والصغير والفتنة والتكرار والتفخيم والاستعلاء

في الالف والياء والواو والراء
 بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والراء

في الالف والياء والواو والراء
 بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والراء

والاستعلاء هذه الصفات الستة ايضا من الصفات اللازمة لذوات الحروف لكن
 ليس لها ازيد اذ صفات الحروف على قسمين قسم يعتبر بين افرادها وقسم لا يعتبر
 بين افرادها تضاد ومستحقها صفاتها العارضة لغيرها لان هذه الصفات يستند
 الحروف لا تصافها بالصفات اللازمة السابقة غالبا ولا مآخرا لانها من التفخيم
 وهو صفة عارضة للحروف لا تصافها بصفة الاستعلاء مثلا لانها من التريق الذي
 يقتضيه صفة الاستعلاء والادغام الذي يستدعيه التماثل والتقارب والاجتماع والالاغناء
 والالغاء الذي يقتضيه التقارب والجاورت والاطهار الذي هو عدم الادغام والالاغناء
 والقلب الذي يستدعيه مجاورة النون الساكنة والياء والذ الذي يقتضيه احد السببان
 على ما يجيء والقصر والوقف الذي يوجب الاضطراب وحسن الانتظام في الكلام والسكت
 الذي يوجب ايجاد الاسباب التي ذكرها والحركة والسكون الذي يستوجبهما الوصل
 والوقف وسياتي في البيان الوافي في كل ذلك ان شاء الله تعالى فان المص شرع ببيانها واحد
 واحدا على الترتيب السابق فقال المخرج وهو اسم لموضع الخروج وههنا عبارة عن
 المكان الذي يخرج منه متطرق ويعرف ذلك باسكان الحرف ثم ادخال همزة مفتوحة او مكسورة
 عليه فيشتد الصوت فثم مخرجه الا يرى انك اذا قلت أم أو آب وسكتت تجد
 الشفتين قد اطبقت احدهما على الاخر ثم انه متعدد وهو مع تعدده يكون من
 اربع جهات الحلق والذخا والشفثان والحنيا ثم وجلت على ما اختاره المص ستة عشر
 مخرجا وهو منه بيسوية ومن تابعه وهو ان تقطعوا المخرج حروف الجوف وجعلوا المخرج
 الالف من اقصى الحلق ومخرج كل اختصار من مخرجهما الاصيلين كما ستقف عليه ان شاء الله
 وذهب الفراء واتباعه الى انها اربعة عشر وهم عدوا النون واللام والراء من مخرج واحد
 مع استقامتهم مخرج حروف الحلق وقال الامام الخليل واتباعه اثنا عشرة وهم جعلوا
 مخرج حروف المد من جوف الفم والحلق اذ ليس لهما من جوف محقق يستقران فيه كما
 لسائر الحروف بل ينتشران الى الهواء ولا ينتشران الى جوف اصلا فلذلك يقبلان المد الى
 انقطاع الصوت وهن بالصفة الشبه فلا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو

الله

لما تميزن عن الصوت والالف حيث لزمت هذه الطريقة لم يختلف حالها واما اختاها
فقد تفرقتا فيصير لهما تحييز من ثمة كان لها مخارجان عندهم ولما كان خيرا للاسوار
او سطرها اختار الحظ من هذه المذاهب ما هو الاوسط ثم لما كان مادة الحرف الصوت
الذي هو الهواء والمخرج من داخل الانف تراهم يرتبون مخارج الحروف باعتبار الصوت
ويقدمون في الذكر ما هو اقرب الى ما يلي الصدر ثم ثم الى ان ينتهي الى مقدم الفم المخرج الاول
اقصى الخلق فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف هي فها فالق فان مخرج
الهمزة اقصى الخلق من اسفله الى ما يلي الصدر وبعدها الهاء ثم الالف قال سيبويه هو
حرف يستع مخربه لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الواو والياء لانك تضم
شفيتك في الواو وترفع لسانك قبل الخنك في الياء يعني ان الواو المدية والياء المدية
وان كانا مثالا لالف في قبول المد الى التقطاع الصوالا انك تضم شفيتك في الواو
وترفع لسانك نحو الخنك في الياء فيحصل فيهما عملا الغص الذي هو مخبرهما الاصل والالف
ليس كذلك فانك تجد فيه الف والخلق منفعتين غير معترضين على الصوت المخرج الثاني
وسط الخلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان عن فحاء مملتان المخرج الثالث
ادنى الخلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان عن غين فحاء مملتان وكان في الخلق ثلثة
مخارج لسبعة احرف وتسمى هذه الحروف السبعة حروفا هلقية لخروجها من الخلق
وهي عند من اثبت الجوفية ستة احرف المخرج الرابع اقصى اللسان وغايتها مما يلي الخلق
وفوقه المراد من فوق اقصى اللسان هي ما فوقه الذي هو الخنك الاعلى وهو مرفوع على
انه اسم معرب على حسب العامل معطوف على اقصى اللسان المنصوب على الظرفية كما
توهم فيخرج منه قاف فقط المخرج الخامس ما يليها اي المكان الذي يلي اقصى اللسان
وما فوقه من الخنك الاعلى فيخرج منه كاف لا غير فيكون مخرجها قاف اسفل من مخرج
القاف قليلا ويعرف ذلك بانك اذا وقفت على الكاف والقاف نحو الراء واق تجد القاف اقرب
الى الخلق والمكان ابعد ويقال لكل منهما الهوى نسب الى الهوات التي هي الهمزة المشرفة
على الخلق المخرج السادس وسط اللسان وفوقه الذي هو الخنك الاعلى فيخرج منه على
الترتيب

على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف جيم فثين فياء وتسمى هذه الثلثة شجرية
لخروجها من شجر الفم وسيجي معنى المخرج السابعة حافت اللسان اي جانبها اليسرى
او اليمين من مقابلة بعيد لمخرج الياء قليلا وما يليها من الاضراس التي في الجانب الايمن
او اليمين فيخرج منه ضاد واكثر الناس على اخراجه من الجانب اليسرى وقد تيسر للبعض
من اليمين وقد يستوي الجانبان عند البعض ولما ذكره عن ذكر الجيم والشين والياء
علم ان مخرجها من حافت اللسان مقابل لمخرج هذه الثلثة لكنه اقرب الى مقدم الفم بقليل
كما اشار اليه المصنف في تصغيره قوله من مقابلة بعيد لمخرج الياء قال الخليل انها شجرية
ايضا لان الشجر عنده مخرج الفم اي مفتحة وقال غيره هو مجمع اللحيين فلذلك لم يعد الضاد
منه المخرج الثامن ما يليها اي للوضع الذي يلي حافت اللسان ممتدا ومنها الى منتهاها
اي منتها الحافت وغايتها وهو راس اللسان وما يحاذيه اي يحاذيه ذلك المنتهى ويقابله
من الخنك الاعلى واقعا فوق الخنك والنايب والزبعية والثنية قليلا فيخرج منه
لام وليس في الحروف اوسع مخرجا منه ثم اعلم ان الثنية واحلة الشايات وهي الان
الاربعية المقدمة اثنان فوق واثنان تحت والاربعية بفتح الراء وتخفيف الياء
هي الاربعة خلف الشايات والانياب اربعة اخرى خلف الرعية ثم الاضراس
وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشر منها الكشك الضواحك وهي اربعة من
من الجانبين ثم الطواحن وهي اثنان عشر طاحنا من الجانبين ثم التواجد وهي
الاربعة الاخرى من كل جانب اثنان واحدة من اعلى وواحدة من اسفل ويقال
لها ضرس الحلم وخرس العقل احفظ هذا فان ينفعك في معرفت المخرج الثاني
واخواتها المخرج التاسع ما يليها اي يلي حافت اللسان وما يحاذيه من الخنك الاعلى
واقعا فوق الثنيتين العلويتين فيخرج منه نون مظهر اي غير مخفاة وهي
مخرجها عن قريب ان شاء الله تعالى المخرج العاشر ما يليها ايضا يخرج منه راء مرملة
وانما افرد كل واحد من الراء والنون بالذكر لان مخرج الراء ادخل من مخرج النون واخرج
من مخرج اللام برشد كمال الى هذه التجربة والاختبار ولهذه الدقة اخبرها عن اللام

والنون لان الوسط لا يعرف الا بعد الطرفين وقد سبق ان هذه الثلثة من مخرج واحد عند البعض ويقال لها الذلقة والذوقية لمخرجها من ذلق اللسان وذلك كل بشي طرفة وقيل الذلاقة السرعة ونسبت هذه الحروف اليها لكون النطق باسالة اللسان ويستندق راسه اسرع المخرج الحاد عشر طرف اللسان اي راسه واصلا الشفتين العلبيتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب الثلاثة احرف طاء فذال فتا ويقال لها النطقية لمخرجها من نطق غار الفم اي شقفة المخرج الثاني عشر هو اي طرف اللسان وفوق الشفتين السفليتين فيخرج منه على الترتيب ثلثة احرف صاد فسين مرهتل فراء مجع ويجوز فيها المد والقصر ولا يكتب الا بالياء والالف كذا في الصراح ويقال لمن الاسلية لمخرجها من اسل اللسان اي مستدقة من راسه المخرج الثالث هو اي راس اللسان ايضا وطرف الشفتين العلبيتين فيخرج منه على الترتيب ايضا ثلثة احرف ظاء فذال فتا ويقال لمن الشوية لمخرجها من الشفة وهي التي نبت في الاسنان وكان في اللسان عشرة مخارج ثمانية عشر فاقول لهذه الحروف الثمانية عشر السانية لمخرجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت المخرج الرابع عشر باطن الشفة السفلى وطرف الشفتين العلبيتين فيخرج منه فاء وهذه المخرج الخامس عشر ما بين الشفتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف باء فيم فواء ولكن الباء والميم بانطباع الشفتين والواو بتجويفها وهذه الحروف الاربعة يقال لها الشفوية وانفصالية لمخرجها من الشفة وانه كان بمشاركة غيرها في البعض ويقال للثلاثة الاول الذلقة ايضا فيصير الذلقة ستة احرف ثلثة من طرف اللسان وهي اللام والنون والراء كما سبق وثلثة طرف الشفة وهي الفاء والباء والميم وهذه الحروف الستة احسن الحروف امتنا جامع غيرها حتى قيل لا يوجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شئ منها فما رايت خاليا عنها فهو دخیل في العربية كالعسجد للذهب الدهقة للكسرة فهذه هي المخارج الخمسة عشر للحروف العربية الاصلية التسعة والعشرون المخرج السادس عشر الخيشوم داخل اقصى الانف فيخرج منه نون مخففة اي غير مظهرة وانما جعل لها مخرج فرائد

التي يخرج منها
التي يخرج منها
التي يخرج منها

فالتي يخرج منها سابقا حتى صار لها المخرج بسبعة ستة في جعل غيرها من الحروف الذلعية كمن بين بين والفاء الامالة مخرج كذلك لان مخارج الحروف المتفرقة ليست ذاتة لمخارج اصولها عايتها انها ازيلت عن مخارجها فتغيرت جوارحها بخلاف النون الخفيفة فانها تحوالت عن مخرجها الاصل الى الخيشوم الا يورى انها اذا وقعت قبل الحروف التي تظهر فيها كما اذا قلت عنها كان مخرجها من طرف اللسان وما وقع واذا وقعت قبل الحروف التي تخفى فيها كما اذا قلت عنكم يكن لها مخرج من الفم وانما هي غنة تخرج من الخيشوم هي انك لم امسكت انفك لاختلافها وبمخرج منها ايضا كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون الساكنة ولوتونينا وتارة في الميم الساكنة ولكن لا مطلقا بل حالة الاخفاء او في حكمه من الادغام الذي يكون بالفتحة فانها يتحول الى فتحة للحالة عن مخرجها الاصل الذي هو راس اللسان في الاول وما بين الشفتين في الثاني والخيشوم كما يتحول حروف المد عند البعض عن مخرجها الاصل الى الحرف ثم ان مخرج النون والميم المدغمتين ليس من الخيشوم فقط بل النون منه ومن راس اللسان ايضا والميم منه ومن الشفتين ايضا اذا عرفت فاعلم ان كون مخارج الحروف ستة عشر ليس الا تقريبا لا تحقيقا اذ عند التحقيق لكل حرف مخرج اخر والا كان هو اياه ولقد احسن المصنف ذكر المخارج التقريبية على طرق التعداد واشارة الى التحقيق بحرف التعقيب فلهذا هذا التدقيق ثم ان لما فرغ من اقسام الحروف باعتبار المخارج شرع فيها باعتبار الصفات ولها بحسبها وانقسامات كثيرة وذكر بعضهم اربعة واربعين ونقص بعضهم وزاد اخرون في معرف هذه الصفات فوائد كثيرة ومن حملتها ما في باب الادغام من العلم بما يجوز ان يدغم وبما لا يجوز ان يدغم فادخله قوة ومزية على غيره لا يجوز ان يدغم فذلك الغير لئلا يذهب تلك المزية كاليم التي لها غنة لا تدغم في الباء التي ليس لها غنة اذ لو ادغمت لذهب فضيلة الغنة والمصدر منها ما هو المشهور على الترتيب السابق فقال الجمهور الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذات الحروف اعتبارا من جري النفس مع حركتها اي حركتها حروفه والميم مقابلة اي مقابلة الحروف المضادة الذي هو عدم اعتبارا من جري النفس لانه من صفات الضعف كما ان الجهر من صفات القوة ثم

ذكر حروف الرهس لقلتها حتى يعلم ان ما عداها حروف الجهر فقال حروفه ستشتمل حصة
اي حروف الرهس ما يشمله هذا التركيب وهي عشرة احرف الكون ثاء الثانية في حصة وهي
اسم امرأة هاء في الوقف فلا يلزم التكرار ولا النقصان من عشرة وما عداها وهي تسعة عشر
حرفا حروف الجهر والجر في اللغة الصوت القوي الشديد وحروف الجهر لقوتها في انفسها وقوة الاعتماد
عليها في موضع خروجها لا يخرج الا بصوت قوي شديد وتمنع النفس من الجري معها وبهذا
الاعتبار سميت حروف الجهر بحروف الرهس في اللغة الخفاء وحروف الرهس لضعفها في انفسها
وضعف الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تقوى على منع النفس فجري معها النفس ولا يقوى
التصويت بها قوة في الجهر فصار في التصويت بها نوع خفاء وبهذا الاعتبار سميت حروف
الرهمس مهوسة ويرشد كل الى هذا التباين ما ذكره من انك اذا كررت حروف الجهر مع
تحركها وقلت ققق تجدد النفس محصورا لا تمتد معها شيئا منه واذا كررت حروف الرهمس
مع تحركها وقلت ككك تجدد النفس جارية مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا بهذين المثالين
ايضا بان تباين القسمين اذا ظهر في الحرفين المعارين نحو جوا وهي القاق والكاف كان ظهوره
مع المتابعين اكثر الشدة التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تمام احتياسي
جري الصوت مع اسكانه اي اسكان حروفها في مجزأ وتذكير الفهم باعتبار كون الشدة عبا
عن تمام الاحتياسي ثم ذكر حروفها فقال تجمعها هذا التركيب الذي هو احدى قطبتين وهي ثمانية
احرف والرخاوة تمام جريه معه اي جري الصوت مع الاسكان وهي ضد الشدة ومقابلها وكذلك
ذكرها مع العطف المقضي للغير كما ذكر ما يبعدها كذلك فقالا وبينت الشدة والرخاوة
عدم تمامها اي الاحتياسي والجري ثم ذكر الحروف التي تكون بينهما فقال يجمعها هذا التركيب الذي هو
هو قولك لبر وعينا وهي ثمانية احرف وعلم من ذلك ان حروف الرخاوة كانت ثلثة عشر حرف
اذ قد عرفت ان غيرها وهي ستة عشر حرفا نصفها للبينية ونصفها للشدة والشدة في اللغة القوة
وحروف الشدة لنفها الصوت ان يجري معها قوت في مواضعها وبهذا الاعتبار سميت حروفها
شديدة والرخاوة في اللغة اللين وحروف الرخاوة لجري الصوت معها عند النطق بها لا تروى
الاعتماد عليها وبهذا الاعتبار سميت حروفها رخوة وسميت الحروف التي كانت واسطة بينهما

بينية

بينية وذلك لظاوان اردت ان تعرف تباين هذه الصفات فاستمع لما ذكره والكل انك اذا
وقفت على الجيم التي هي من حروف الشدة في قولك الجيم الصوت راكدا المحبوسا حتى لو
اردت ان تمدّه لا يمكنك ذلك واذا وقفت على الشين التي هي من الحروف الرخوة في قولك
الطشش تجد الصوت جارا غير محبوس حتى لو اردت ان تمدّه يمكنك ذلك واذا وقفت على اللام
التي هي من الحروف البينية في قولك اللحل تجد الصوت بين بين لا يجري جريانه مع الرخوة ولا
احتباسه مع الشدة وانما اختير في التثنية هذه الحروف المتقاربة في المخرج لتحقيق تباينها
في الصفة وقد رت سواكن لتبين احتياكي الصوت في مجزأ او جريه فيه او كونه بينهما بخلاف ما
تقدم من الجهر والمهوسة فان احتياكي النفس جريه في المتحرك ابين الاستعلاء الذي هو صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف ارتفاع اللسان به اي بلفظ حروفه والنطق بها الى الحد الذي اعلى ثم يقي
حروف الاستعلاء على طريق الاستيناف فقال حروفه خ ق ص ض ط ظ وهي سبعة احرف وسميت
هذه الحروف السبعة مستطبة لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحد الذي اعلى وهذا الاسم في الحقيقة
مجاز لان المستطبة انما هو اللسان وما الى حرف فهو مستعمل عنده اللسان واختصر وقيل مستعمل ومثل هذا
الاختصار كثير في اللغة كما قيل في المثلث في مشتر ويجوز ان يكون تسميتها مستطبة لظهور صوتها
من جهة العلو وكل ما حل من عال فهو مستعمل والاختصاص بمقابلته اي مقابل الاستعلاء ومعادله حروفه
ما عدا السبعة المذكورة وهي اثنان وعشرون حرفا وسميت هذه الحروف الاثنان والعشرون منخفضة
ومستقلة ايضا لان اللسان لا يستعمل بها الا على عند النطق بها كما يستعمل بالمستطبة وهذا
الاسم مجاز ايضا لان المنخفض والمستقل انما هو اللسان لا الحروف ثم لما كان صفة الما طاق ابلغ من استعلاء
ومستلزمة لها ذكرها بطريق العطف فقال والاطباق اطاق اللسان به اي بلفظ حروفه والنطق
بها على الحد الاعلى ثم بين حروف الاطباق فقال حروفه الاربعة الاخيرة اليهي ص ص ط ظ وسميت
هذه الحروف الاربعة مطبقة لاطباق ما يحاذي اللسان من الحد الاعلى على اللسان عند خروجها
وهذا الاسم مجاز ايضا لان المطبق ليس في بل هو مطبق عنده وانما المطبق هو اللسان والحد ثم
اعلم ان الاطباق ابلغ من الاستعلاء اذ لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء
الا بوي انك اذا نطقت بلخاء والقيين والقاق فقلت خ و غ و ق فستعمل أقصى اللسان الى الحد

الانطباق صح ٢

من غير انطبق اذا انطقت بالصاد واخواتها وقت مص وطط يستعمل اللسان ايضا وينطبق
الحك على وسط اللسان والافتتاح مقابلة اي مقابل الاطباق ومضاده وحروفه ما هذا الاربعة
الاخيرة المذكورة انفا وهي خمسة وحروفها وسيت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفحة لانفتاح
ما بين اللسان والحك والاعاء وخروج الريح من بينها عند النطق بها وهذا الكم مجاز ايضا لان الحروف
لا ينفخ وانما ينفخ عنده اللسان عن الفك القلقله هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف والجمع
الشدة والحرف والحروف التي تجمعها هاتان الصفتان خمسة احرف وهي ب ج د ط ق و اما الهزة
فانها وانما سميت فيها هاتان الصفتان لكنها ليست من حروف القلقله كما سيجي وانما سميت هذه الحروف
لخمس بذلك لان صوتها صوت اشده الحروف اخذت من القلقله التي هي صوت الاشياء اليابسة او لان
صوتها لا يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذ احرك وانما حصل
لها ذلك لان اتفاق كونها شديدة ومجهورة والحرف يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع الصوت ان يجري
معها فلما اجتمع فيها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك قال الله فيحتاج
الى التكلف في البيان عند السكون لا سيما عند السكون الوقوف والحرف هو اخر حروف الهزة من بين
حروف القلقله لانها فارقت اخواتها لما يدخلها من التخفيف ويعتبر بها من الاعلال قبل والعلتان
ضعيفتان كما ترى فلا ينبغي اخراجها وهذا القول من المصنف الصريح برد القول بالاخراج الا انه
لم يصرح به تادبا الصغير الذي هو من الصفات اللازمة لذوات الحروف مشابهة صوت اى حروفه
عند لفظها والنطق بها الصغير وهو في اللغة صوت يصوت به اليها حروف ثلثة وهي س س
ز اى وانما سميت هذه الحروف الثلثة بذلك لانها تخرج من بين الشفتين وطرق اللسان فتخرج
الصوت هناك ويأتي كالصغير الا يري انك اذا وقفت على واحد منها وقلت اس اس ارسفت
صوتها يشبه الصغير الغنة هي التي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف صوت يكون خروجه
من الحشوم الذي هو داخل اقصى الانف وهي اى الغنة صفة كائنة في النون والميم واللام في غيرهما
ويجب اظهارها في مشددها اى في النون والميم المشددين اعلم ان الغنة صفة لازمة للنون
والميم تحركتا او سكنتا ظاهرين او مخافتين او مدغمتين لكن في السكن المثل من التحرك وفي المدغم
او يد من المظهر وفي المدغم اوفى من المدغم واما اظهارها فشرط بتشددها او ما في حكمه من الاخفا
ثم

ثم التشديد فيه ما يشمل المدغمين في كلمة او كلمتين فالنون المدغم في كلمة نحو من الجنة والناس
وفي كلمتين نحو ما لهم من ناصرين والميم المدغم في كلمة محمد رسول الله تعالى الخطب وفي كلمتين نحو
ما لهم من ناصرين كم من فئة التكرار الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تقع اللسان
اي بالحروف المتصفا بالتكرار وهو في الراء الميم من تشبه ترويد اللسان في مخرج عند النطق به ويعرف ذلك
بالوقوف عليه مشددا ومعنى كون التكرار صفة للراء انه يقبله ويمكن اظهاره فيه لكن يجب التحفظ عنه
لان اظهاره لحن اذ يلزم ان يكون المشد حروف والمخفف حرفين وطريق السلامة منه على ما قاله الام
الجعبري ان يلقى الالفاظ به ظهر لسانه باعلى عنقه لصقا محكما مرة واحدة لان اللسان متى ارتفعت حدث
من كل مرة راء النطق الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف انتشار الصوت اى بالحرف
المتصفا بالتفشي عند النطق به حتى يتصل بالحرف الطرف وهو اى التفشي كائنه في الشين وحده الاستغارة
التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف امتداد الصوت وهي في الضاد لان يستطيل في الفم عند
النطق به حتى يتصل بمخرج اللام ولتحيزه بين الحرفين باعتبار ولعل صعب التلفظ به وطريق تسهيل
التلفظ به قطع النظر عن الحرف المقابل وتكيسه في مخرجه وتحصيل صفة الحرف له عن الظاء والفرق بين و
المستطيل والمدود ان المستطيل حري في مخرج الحرف والمدود حري في الحرف نفسه قد تم هنا بيان الصفات
اللازمة لذوات الحروف التي هي حقوقها ثم شرع في بيان الصفات العارضة فقال التخفيف الذي هو صفة من الصفات
العارضة للحروف لازم للاعتلاء اى حروفه بسبب انضمامها لغيره بالاعتلاء ولا يستثنى شيء منها في حال
من الاحوال سواء كانت حركية او ساكنة جاوردت مستقلة او غيرهما ولا لجلالة اى لازم لها ايضا عند
انفتاح ما قبلها حال كون ما قبلها غير محال وانما اذا وقعت بعد الامانة في قوله تعالى نرى الله على
قراءة السوسى فغيرها وجهان والتخفيف لازم للام لجلالة ايضا عند انضمامه اى انضمام ما قبلها والراء
المضمومة ولو كانت تلك الراء المضمومة موقوفا عليها بالروم لان الروم هو الاتيان ببعض الحركات
في الوقف فيكون كالوصل والراء المفتوحة غير المماثلة فانها اذا كانت مماثلة ترفق وغير الراء الاولى
الواقعة في الرسالات عند قوله تعالى بشر فان الازرق يرفقها لاجل الكسرة في الراء الثانية اللتين
صفة للمضمومة والمفتوحة لا ليس قبلها ما ياء ساكنة ولا كسرة في كلمة اى في كلمة الراء المضمومة
والمفتوحة فان الراء المضمومة او المفتوحة اذا وقعت قبلها في كلمة ياء ساكنة نحو سر و احبيران

او كسرة نحو الصابرون ودراسهم ففي تفخيمها اخلاق واما اذا كانت الياء الساكنة او الكسرة
في كلمة والراء للمضومة والمفتوحة كلمة اخرى نحو اشداء على الكفار رضاء بينهم وان كنتم في ريب
فلا خلاف فيه ولو حال بينهما اي بين الراء مفتوحة كانت ومضومة وبين الكسرة فقط دون الياء
الساكنة اذ لا يقع بعدها ساكن في غير كلمة بالعجمية والواقع في القرآن منها ثلثت كلت ابراهيم
واسرائيل وعمران ولا خلاف في تفخيم الراء فيها ساكنة فاعلم حال يعني ان الراء المضومة والمفتوحة
اذا وقعت قبلها في كلمة الغير العجمية كسرة وكان بين الراء المذكورة والكسرة ساكن نحو عشرون
وذكرى ففي تفخيمها اخلا غير صاد وطاء وفاق اذ لا خلاف في تفخيم الراء اذا كان الساكن الحائل بينهما
احد هذه الحروف نحو اصر او قطر او فوامع وحدة الراء لا مع تكرارها اذ لا خلاف في تفخيمها نحو مدرارا
واسرار ومع عدم حروف الاستعلاء غير فاق مكسورة بعدها اي بعد الراء اذ لا خلاف في تفخيمها اذا كان
حرف الاستعلاء الواقع بعدها غير فاق مكسورة نحو اعراضا واعراضهم واما اذا كان حرف الاستعلاء الواقع
بعدها فاق مكسورة مثل اشراق ففي تفخيمها خلاف والحاصل ان ما ذكر من قوله ليس لها كسر وطاء للنفى
بليس فما وجد فيه هذه الشروط ففي تفخيمها خلاف وما لا خلاف فيه بروتا مثل فان العبارة ضيقا الى
حب الاختصار وللساكنة اي التفخيم لازم للراء الساكنة الحاصلة عن الوقف بالروم ولو كان ساكنها
عارض او افعالي الوقف بعد الضم والفتح الطرف صفة للراء المقدرا ايضا والمعنى ان التفخيم لازم للراء الساكنة
الواقعة بعد الضم والفتح ولو كان ساكنها بسبب الوقف نحو شكر وزر بحال كون تلك الراء غير الراء الثانية
في قولنا شكر فانها ترقق لاجل ترقيق الاولى عند البعض ولو حال بينهما اي بين الضم والفتح وبينها
اي الراء الساكنة ساكنة نحو من اجر والقدر واليسر والعسر اذ اوقع عليها بالسكون لا يحذف غير ياء الف
مما فان الراء الساكنة اذا كانت بينهما وبينها ياء ساكنة نحو يسر والف ملاخي دارونا ولا يكون
في الايام والتفخيم لازم ايضا للراء الساكنة الواقعة بعد الكسرة العارضة نحو ارجع ارجع ارجع ارجع
ارجع او بعد الكسرة اللازمة لو وقع بعد الراء استعلاء اي حرف من حروف الاستعلاء والواقع
في القرآن بعد الراء الساكنة ثلثة منها احدى هذه الفاق نحو من فرقة وثانيها الطاء نحو قسطا
وثالثها الصاد نحو بالمرصاد غير مكسورة فان الراء الساكنة اذا وقع بعدها حرف في استعلاء مكسورة
مخوفا لا يلزم تفخيمها والتفخيم لازم ايضا الالف بعد الحرف المفتوح سواء كان ذلك الحرف للفتح حرف
استعلاء

استعلاء نحو قال وخالف اولام الجلالة نحو قال الله واللاه وراء نحو براون لكن يجب الاحتراز
عن المبالغة في تفخيمها الى ان يصير كالواو والتفخيم غير لازم بل جائز في لام الجلالة بعد الميم نحو
نزل الله على قارة السوسى والتفخيم جائز ايضا في الحاء كلام مفتوحة بعد الصاد وطاء وظاء
اي بعد بعض حروف الاطباق التي هي هذه الثلثة نحو الصلوة والطلاق وظل ولو وقع بينهما
اي بين اللام وبين هذه الحروف الف نحو فصلا او سكن عطف على وقع المقدراى ولو سكن اللام
لوقف نحو ان يوصل والتفخيم جائز ايضا في لام صلصال مرجوحا وفي اول الراء الواقعة في قوله تعالى
بشرى حالين اي بحال الوصل والوقف ويتبعه الثاني اي يكون الراء الثانية منه تابعا للراء الاول
في الوقف بالسكون المحض بخلاف الوقف بالروم فانه كالوصل لا يكون الا على الترقيق والتفخيم جائز ايضا
في راء فرق مطلقا اي غير مقيد من الوصل والوقف والتفخيم جائز ايضا في راء مصر وقطر في وقفها
بالسكون لا بالروم والتفخيم جائز ايضا في الراء المضوم والمفتوحة اللتين وقع قبلها ما ذكر الياء الساكنة
والكسرة نحو يسر واخير ان واستغفروا ودراسهم والترقيق لازم لغيرها اي لغير المادتين
اللتين كان التفخيم لازما في احدهما وجائزا في اخرى ما يعني ان الترقيق لازم للحروف المستفيدة كلها
ولا يجوز تفخيم شيء منها وان كان لازما او راء او الف الا في بعض الصور المذكورة التي اهدى اللام
الواقعة في لفظة الجلالة بعد الفتح والضم نحو يد الله وفي غيرهما حرف بعد بعض حروف الاطباق
التي هي صاد وطاء وظا وثانيها الراء المفتوحة او المضومة مطلقا والساكنة في بعض الاحوال وثالثها
الالف بعد الحروف المفتوحة ولله رد المحذات احراز مواضع التفخيم والترقيق بعبارة بسيطة وان
كانت عسيرة الادغام الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف ما كان بالتشديد اعلم ان الادغام
في اللفظ ادخال الشيء في الشيء وفي الاصطلاح خلط الحرفين المتماثلين والمتقاربين وتغييرهما حرفا
واحد امشدة او بمعنى اخر المشددة الامتزاج بينهما صارا في السمع كالحرف الواحد لا على حقيقة
التداخل بل على ان يصير احدهما مغايرا للآخر المشددة الذي زمانه اطول من زمان الآخر
والوقت اقص من زمان الحرفين ثم التشديد الذي ركا هو حيز الصوت في الحيز يعنف ليس عوضا عن
الحرف المدغم بل عاقبة من الاستقلال في التلفظ فانك اذا اضفيت الى لفظك تسمة ساكنة مشددة
ينتهي الى متحرك مخفف وفائدة الادغام التخفيف لتقل عود اللسان الى المخرج الاول ويجوز كلتين

ولو سكن اول المتلايين الواقعين في الكلمتين نحو ضرب به فمارجت تحارثهم حال كون ذلك السكن
غير حرف مد نحو الذي يوسوس وقالوا وهم امنوا وعملوا الصالحات وانما لم يدغم لئلا يذهب
للدغ لا دغام والوجه المختار في ما يذهب هلك الوقف على الكسرة الاولى فلا يمكن الادغام ولو
وصلا على الوجه الغير المختار فالادغام واجب قيل لا يجب بل يجوز الادغام ويختار الاظهار وقد
ما قيل بان يقال ان المراد بالاظهار ان يقف وقفة لطيفة على ما به لان الوصل لا يمكن الا بالادغام
او التحريك ولو خلا اللفظ عن احدهما كان القاري واقفا وهو لا يدري وهذا الوجه الوجه الذي
اختاره الشيخ ابن الجوزي وقال ما قاله هذا القائل اقرب الى التحقيق واخرى بالدرية والتدقيق
او سكن اول المتقاربين والمراد بالمثلين ما اتفقا في حروفهما كالباء مع اليا والتاء مع الثاء
وامثالهما والمراد بالمتقاربين ما اتفقا في الحرف او في صفة تقوم مقامه كالجيم والهمزة وغير ذلك
ففي كلا الوجهين ان سكن الاول يجلب الادغام لكن لا مطلقا في الثاني بل حال كون اول المتقاربين غير
حرف حلق وغير لام غير التعريف واقع في جوار غير الراء فان اللام التي هي غير التعريف لا يجب
ادغامها في غير الراء من نحو والوجه المتقاربة بل يجوز نحو هل توى وقل سير واوما في الراء فيجوز ادغامها
في شدة التقارب بينهما وسجي مثاله واما في النون فلا يدغم اللام فيجوز تقاربا نحو قل نعم
لان النون لما لم يدغم في شيء مما ادغم هو فيه كاليم والواو والياء حصل بذلك بين اللام والنون حصة
ونقرة فلم يدغم اللام فيه الا ما روي عن الكسائي من ادغام لام هل وبل خاصة في نحو هل ينشكروا وبل
نتبع واما ادغام لام التعريف في فلكثرة ها وقد ذكر المصنف امثلة المتقاربين فقال كانت قلت
دعوا لله قالت طائفة قد تبين اذ ظلمت قل رب هذا الاخير مثال ادغام اللام التي ليست للتعريف
في الراء ومثله بل ان عند من يقرأ بغير السكت على بل ولا مة اي لام التعريف لكثرة استعماله يدغم وجوبا
في ثلثة عشر حرفا وهي ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن وكذلك يدغم في اللام وجوبا وانما لم
يذكرها المصنف لولها مع لام التعريف من المثليين والكلام ههنا في المتقاربين ثم ان المصنف لو اثبت مكان
صور مسميتها هذه الحروف اسماءها بل لام التعريف فخطا مثل التاء والثاء لا غنى عن التمثيل باختصار
طريق واوجزه لكنه مال الى غاية الاختصار وفعل لذلك ويقال له في الحروف التي تدغم لام التعريف
فيها الشمسية وليقتصر التي هي اربعة عشر حرفا القمية لاظهار اللام فيها وجاء الاظهار في

يلهت

يلهت ذلك في سورة الاعراف خاصة مروجها والراجح فيه الادغام وكذا جاء بعبارة صفة
الاستعلاء الحائث في القاف الواقع في الرسائل خاصة عند قوله تعالى الم تخلقكم وجاء عدم
ابقاها وهو واضح قياسا على ما اجمعوا عليه من الادغام المحض في المتحرك مثل خلقكم ورزقكم
وخلق كل شيء ووجب لتبعية صفة الاطباق الحائث في الطاء الواقع عند قوله تعالى
أحطت في النمل وبسطت في المائة وقرطت في زمر وزيادة صفة الاطباق في الطاء
على الاستعلاء في القاف ووجب ابقاء الاطباق في الطاء ولم يجب ابقاء الاستعلاء في القاف
بل جاز والنون الساكنة يجب ادغامها ولو تنوينيا نص عليهما ان نون ساكنة ايضا لان
المتبادر من النون الساكنة عند الاطلاق ما يشبه لفظا وخطا ووصلا ووقفا في آخر الكلام
ووصلها وان كانت تلك الكلمة اسما او فعلا او حرفا واما التنوين فالمتبادر منه عند الاطلاق
ما يكون ثابتا في آخر الاسم عند الوصول لفظا لا خطا الا قوله تعالى وكاين فانه يكتب بالنون حيث
وقع في اللام والراء بلا غنة نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربه غفور رحيم وهذا مذهب
الاجلة من امته التجويد وهو الذي عليه العمل وجاءت الفنة فيها ايضا وذهب كثير
من اصل الاداء ورووا ذلك عن النبي الائمة من القراء ويجب ادغام النون الساكنة والتنوين
في الحروف التي يجمعها قولك يوم وهي ثلثة احرف معها الى الفنة وبدونها في الاليتين وهما
الياء والواو ونحو من يشاء والشماع انهم اختلفوا في الفنة الظاهرة عند ادغام النون
الساكنة في ههنا هي غنة النون المدغم او هي غنة اليم المقلوبة للادغام فذهب بعض من
القران والنحويين الى الاول ترجحا للاصالة وذهب الجمهور من القرييين الى الثاني قال الشيخ
ابن الجوزي هو اختياره والياء في المحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب بالقلب
وجاز الاظهار راي اظهر النون الساكنة ولو تنوينيا ايضا اي كما يجوز ادغامها في طسم
وليس والقوان ون والقلم وهذا الجواز من خصائص الفداح ووجب اظهار النون الساكنة
في الاليتين اي الياء والواو اذا اجمع كل واحد منهما مع النون في كلمة واحدة نحو قنوان ونوان
وبنيان والدينا وانما وجب الاظهار لئلا يلتبس بالمضا غفرا مثلا ان الصنوان الذي هو جمع
صنوب بمعنى النخلة التي لها راء سان من اصل واحد على تقدير الادغام يلتبس بالصنوان الذي

ن الميم صح

هو ضرب من الحارة التي فيها الصلابة ولذلك اظهرها العرب مع الياء في كلمة واحدة حيث قالوا
 شاة زغاء ونغم زغم ولم يقع في القرآن الاخفاء الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف هاته
 بين الادغام والظهار ولا تشديد فيه وانما يختار حيث لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد
 حتى يظهر ويجب الاخفاء في تكرار الراء لاسيما المدغم لان اظهارها تكرر افعالها فيجب الاحتراز
 عنه والابتن من ان يكون المشدد منها حروف والمخفف حرفين كما سبق ولو ذكر المصنف هذا عند بيان
 صفة التكرار بعد قوله وهو في الراء لكان النسب لان الاخفاء عند اصحاب الفن كما بين حاله بين الادغام
 والظهار وهو من احكام النون الساكنة والتنوين لاسيما احكام الراء مع ان الاخفاء في تكرار اخفاء
 صفة بالتكرار ومنها الاخفاء ذاتها والاختفاء مصطلح خفاء حرف في نفسه يختار في الاخفاء في الياء
 الساكنة ثلثة احكام احدها الاخفاء مع الغنة عند الباء نحو يومهم بارزون ترميم بحجارة
 وذلك هو المختار ويجوز فيها الاظهار مرهوها والثالث الادغام بالغنة عند ميم مثله نحو
 امهم من خوف والثالث الاظهار عند باقي الحروف ويجب اي الاخفاء في النون الساكنة
 والتنوين ايضا مع الغنة قبل خمسة عشر حرفا وهي ت ح ج د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ
 ف ق ك وجه الاخفاء عند هذه الحروف ان النون الساكنة والتنوين لم يكن قربهما من هذه الحروف
 كقربهما من هـ خ و ف الادغام حتى يجب ادغامهما فيها ولم يكن بعدهما منها كبعدهما من الحروف
 الاظهار حتى يجب اظهارهما فيها فوجب اخفاؤها عند فاصار الاء مدغمين ولا مظهرين لان
 اخفاءهما على قدر قربهما منها وبعدهما عنها فاقربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنه وجاز في اللفظ
 قبل الخاء والفاء اعلم ان حكم النون الساكنة والتنوين عند الحروف الستة الحلقية وجوب الاظهار
 لكن قد جوزوا اخفاؤها عند الخاء والفاء للجمع بين فقيقت عند الاربعة الباقية في حكم الاظهار
 وذلك لان حروف الحلقية اشد علاها واصعب اخراجها واحوج الى تمكن الصوت لها من غيرها ولذلك لا يمكن
 النطق بهذه الاربعة الباقية التي هي الهزة والسا والعين والحاء وقبلها نون ساكنة مخروجة
 من الحشوم اذ لا علاج ولا اعتماد في اخراجها وحروف الحلقية تحتاج الى اعتماد في اللسان بخلاف
 ما اذا كانت النون مخروجة من طرف اللسان اذ يمكن العلاج والاعتماد حينئذ الاظهار هو الاصل في كل
 حرف وفي كل صفة من الصفات اللازمة والعارضة وما هو الاصل لا يستند الى علة سواء فيجب اعتمادا
 ما ذكر

والاخفاء وما يذكر من القلب اما ادغم مما لا يذكر كتحذف بهم

ما ذكر من الادغام الفاء في الباء واغفر في بادغام الراء في اللام واسأل ذلك او حذف لعله
 اقتضت فلم يبق في اللفظ راحة حتى يتأق في لك اظهاره نحو يا قوم محذوف بلاء التمام او
 قلب الى حرف اخر ونقل حركته الى ما قبله فصار ساكن او سهل بان يجعل بين بين او اميلا
 اما ان كبرى او صفى او اختلس حركته بتبسيطها فيكون تحقق كل ذلك اما وجوب اخفاء م
 وجوب الاظهار وجواز اخفائها ايضا ولا يجب في موضع الصرف والمخلاف اي كتب
 علم الصرف والمخلاف كالشافية والشاطبية القلب الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف
 قلب النون الساكنة والتنوين بما من مخففة مع الغنة قبل الياء لعل اللذان بالغنة في
 النون والتنوين ثم اطباق الشفتين لاجل الباء نحو ان بورك وعليه بذات الصدور
 وانما يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه
 بقلب النون من لانه يشارك الباء نحوها والنون غنة المد الذي هو كونه من الهمزة العارضة
 للحروف زيادة في حروف اللين اعلم ان الحروف التي هي الواو والياء والالف اذا كانت
 ساكنة وكانت حركت ما قبلها من جنسها لا تسمى حروف المد بل تسمى حروف اللين فالالف
 مدولين دائما لانها لا تكون الا ساكنة ولا تكون حركتها ما قبلها الا من جنسها واما الواو
 والياء فان كانت حركتها ما قبلها من جنسها فمدولين ايضا والاخر فليس فقط
 والمد يشمل كلا النوعين على ما استقف عليه ان شاء الله تعالى وانما سميت هذه الحروف حروف
 المد لانهم يخرجون من جوف الفم والحلق وليس لهم حين يستقرن فيه بل ينتهي الى الراء
 ولا ينتهي الى حيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى انقطاع الصوت وهما بالصوت الشبيه لولا
 تصعد الالف وتيسل الياء واعتراض الواو لما تميز عن الصوت والالف حيث زمت
 هذه الطريقة لم يختلف حالها واما اختارها عند مفارقتها اياها صارت لها تحيز
 ومن ثم كان لهما مخرجان عند الجهور كما سبق واما تسميتهن حروف اللين فلنوعيهن
 بلين غير كلفة على اللسان وذلك لانتساع مخرجتهن فان كل حرف مساو لمخرجه الاله الحروف
 فانها دون مخرجها ومخرجها اوسع منها ولذا ولهذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي اذ المد نوعان
 اصلي وفرعي اما الاصل فاشباع الفتح او الكسرة او الضمة وهو المد الطبيعي الذي يلزم هذه الحروف

شبه حروف المد واللين وان لم يكن حركتها ما قبلها من جنسها

ولا ينفك عنها واما الفرع وهو المراد ههنا في زيادة على المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات
حروف المد بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي حاله كما قال
الشيخ ابن الجزري وقال الامام الجعفي وحرف المد مد اصلي وحرف الوقف اللين مد ما
يضمط من غير المشافهة والاختلاف بشئ من جنس ثم قال وهذا معنى قول مكسي في اللين
من المد بعض ما في حروف المد وسبب اى سبب المد اثنان احدهما معنى وقوله تعظيم بدل
من معنى اى سبب المعنى تعظيم ومبالغة في النفي الواقع في لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله
الا انت ومبالغة صرف في النفي الحائث في كل لا تبوءة والجنسية نحو لا ربه وهو سبب قوى
مقصود عند العرب وان كان كسبا ضعيفا عند القراء وثانيهما لفظي وهو قوى عند القراء
قال الشيخ ابن الجزري في النشوي القوة والضعف في السبب يتفاضل كل منهما فاقواهما
ساكن لفظيا ثم قال وانما قلنا اللفظي قوي من المعنى لاجتماعهما على فعل هذا كان الاول ان يقيم
اللفظي على المعنى كما فعل اصحاب الفن الا ان المصداق المعنى تعظيم لمواقع وموادده ونظرا
الى اجتماعهما في احسن الكلمة التي هي كلمة التوحيد وكو تفسير ذلك السبب اللفظي متحرك الساكن
ان كان السبب الساكن نحو الهمزة في الميم في الوصل ويجعل الهمزة بين يمين ان كان السبب الهمزة ولا
يقع في سببيتها وان كسرت سورتها وقوله من بدل من لفظي اى سبب اللفظي همز واقع
بعدها اى بعد حرف اللين في كلمتها اى كلمة حروف اللين سوى كلمة مؤثلا في سورة
الكهف والمؤدة في سورة التكوين فيسمى هذا النوع من المد مدا متصلا لاتصال الهمزة
بكلمة حرف اللين متدا كما في ذلك الحروف والبيان على هذا المعنى الامام الجعفي او همزة
واقع بعد حرف اللين في كلمة اخرى غير كلمة حرف اللين فمتصلا اى فيسمى هذا النوع من المد
مدا متصلا او همزة واقع قبلها اى قبل حرف اللين نحو آمن وايمان واوتوا ان لم تكن الهمزة
بعد ساكن صحيح كقرآن ومسؤولا ولم يكن المد اى حروف المد تبدل من من التنوين في الوقف نحو
شيئا ولا كان حرف المد الذي يؤخذ خاصة وساكن عطف على قوله همزة اى والسبب اللفظي المد
ايضا حرف ساكن واقع بعدها اى بعد حرف المد لازم سكونه وقفا ووصلا نحو دابة والم وبجاء
في قراءة من يسكن الباء في الوصل ايضا او عارض سكونه للوقوف نحو بوء الدين نستعين تعلمون
بوء منون

هذا هو المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات
حروف المد بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي حاله كما قال
الشيخ ابن الجزري وقال الامام الجعفي وحرف المد مد اصلي وحرف الوقف اللين مد ما
يضمط من غير المشافهة والاختلاف بشئ من جنس ثم قال وهذا معنى قول مكسي في اللين
من المد بعض ما في حروف المد وسبب اى سبب المد اثنان احدهما معنى وقوله تعظيم بدل
من معنى اى سبب المعنى تعظيم ومبالغة في النفي الواقع في لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله
الا انت ومبالغة صرف في النفي الحائث في كل لا تبوءة والجنسية نحو لا ربه وهو سبب قوى
مقصود عند العرب وان كان كسبا ضعيفا عند القراء وثانيهما لفظي وهو قوى عند القراء
قال الشيخ ابن الجزري في النشوي القوة والضعف في السبب يتفاضل كل منهما فاقواهما
ساكن لفظيا ثم قال وانما قلنا اللفظي قوي من المعنى لاجتماعهما على فعل هذا كان الاول ان يقيم
اللفظي على المعنى كما فعل اصحاب الفن الا ان المصداق المعنى تعظيم لمواقع وموادده ونظرا
الى اجتماعهما في احسن الكلمة التي هي كلمة التوحيد وكو تفسير ذلك السبب اللفظي متحرك الساكن
ان كان السبب الساكن نحو الهمزة في الميم في الوصل ويجعل الهمزة بين يمين ان كان السبب الهمزة ولا
يقع في سببيتها وان كسرت سورتها وقوله من بدل من لفظي اى سبب اللفظي همز واقع
بعدها اى بعد حرف اللين في كلمتها اى كلمة حروف اللين سوى كلمة مؤثلا في سورة
الكهف والمؤدة في سورة التكوين فيسمى هذا النوع من المد مدا متصلا لاتصال الهمزة
بكلمة حرف اللين متدا كما في ذلك الحروف والبيان على هذا المعنى الامام الجعفي او همزة
واقع بعد حرف اللين في كلمة اخرى غير كلمة حرف اللين فمتصلا اى فيسمى هذا النوع من المد
مدا متصلا او همزة واقع قبلها اى قبل حرف اللين نحو آمن وايمان واوتوا ان لم تكن الهمزة
بعد ساكن صحيح كقرآن ومسؤولا ولم يكن المد اى حروف المد تبدل من من التنوين في الوقف نحو
شيئا ولا كان حرف المد الذي يؤخذ خاصة وساكن عطف على قوله همزة اى والسبب اللفظي المد
ايضا حرف ساكن واقع بعدها اى بعد حرف المد لازم سكونه وقفا ووصلا نحو دابة والم وبجاء
في قراءة من يسكن الباء في الوصل ايضا او عارض سكونه للوقوف نحو بوء الدين نستعين تعلمون
بوء منون

يؤمنون اولاد غام الكبير اعلم ان الحرف الاول من الحرفين المتلاقيين ان كان ساكن غير محتاج
الى الاسكان للادغام فهذه الادغام لقلة العمل فيه يسمى غيرا وان كان متحركا اسكن للادغام فهذه
الادغام تكون العمل فيه زيد من الصغرى يسمى كبيرا مثالا قوله تعالى الرحيم مالك قال لهم قراءة ابى عمرو
وهو اى المد مطلقا باعتبار المرتبة طولى اعلم ان قول المصنف ما بعد طوليا وكذا التوضيح مشبع
وان اقتضى ان يكون هذه العبارة وما بعدها اعنى وسطى على صيغة النسبة الا ان استعمال اهل
على صيغة التفضيل مثل صغرى وكبرى فيكون المعنى هو اى المد على مراتب طولى والمدة في هذه المرتبة
مشبع من غير الخاش وخروج عن منهاج العربية نص على ذلك الشيخ ابن الجزري في النشر
ووصل على غير مشبع وجاء فيه اربع مراتب اشباع ثم دون ثم دون وليس بعد هذه المرتبة الا القصر
يعنى ان اعلى المرتبة ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة ينتهى الى القصر فيكون المرتبة
الاولى القا ونصف والمرتبة الثانية الفين والمرتبة الثالثة الفين ونصف والمرتبة الرابعة
ثلث الفات وقيل على مراتب الفات ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهى الى القصر فيكون
المرتبة الاولى الفا وربع والمرتبة الثانية الف ونصف والمرتبة الثالثة الفا وثلث ارباع الف
والمرتبة الرابعة الفين وهذا كله تقريبا لا تحديدا ويضبط بالمشافهة من افواه المشايخ و
الاستماع من الكسادة الراشح ثم الامان عليه وهو اى المد باعتبار الحكم لازم في الساكن اللازم
المد يعنى ان الملازم اذا جاء بعد حرف المد ساكن لازم في هاتين الوصل والوقف كواء كان ذلك الساكن
مدعا نحو دابة والالفين واذا ذكرين والله خير واخا جوفى او غير مدعا نحو الان في موضعين
من سورة يونس وما يأتى في اواخر السورة واغماسمى هذا النوع من المد لانه لا لزوم له عند
كل القراء ولزوم سببه الذى هو السكون ثم اعلم ان القراء اتفقوا على اشباع المد لساكن
في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من قد قدر الف فيكون مع المد الاصل
قدر الفين ومنهم من قد قدر الفين فيكون مع المد ثلث الفات كالقواتح واختاره المصنف لهذا
قال طوليا اى حال كون ذلك المد طوليا مشبعا من غير افراط ووجه هذا المد ما تقر به القراء من
عدم اجتماع الساكنين في الوصل بل لابد من تحريك احدهما او زيادة مده ليصير في حكم
المتحرك وواجب في المتصل المدى طوليا عند الجعفي من القراء وجاء في المرتبتان السابقتان ايضا

الفن
ثم دون

وهي الطول والوسط والمرتبة الاربعة السابقة ايضا يعني ان المد واجب اذا جاء بعد حرف
 الملاحظة وكانا مجتمعين في كلمة واحدة من السماء ماء وقد سبق ان هذا النوع من المد يسمى
 متصلا لا اتصال الهمزة بكلمة حرف المد ثم ان القراء بعد ما اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو
 زيادة المد المسمى عندهم بالفرع اختلفوا في مقداره للتفاوت في مراعاة سنن القراءة والذي
 نقله الشيخ اوى عن الشاطبي وهو المختار عند المصنف اعتبار مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى
 للباقيين واذا اعتبر مراتبهم في الترتيل والوسط والمحد رايخص منها اربع مراتب فاطولهم مداهم
 في هذا القول نوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا
 في مقدار هذه المراتب فقبل اعلاها ثلث الفات ثم ينقص في كل مرتبة نصف الف حتى ينتهي الى القصر
 وقبل اعلاها الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر وهذا كله تقريب لا تحديد
 كما سبق ووجه المد في هذا النوع ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي صعب فيزيد في المد تقوية للضعيف
 عند مجاورة القوى وقبل يتمكن من اللفظ بالهمزة على حقا وانما سمي واجبا لان جميع القراء اجمعوا
 على مدّه وان اختلفوا في مراتبه ولا يجوز قصره حتى لو قصر كان الحنا وجائزا فيما عداها اي فيما عدا اللام و
 الواو يعني ان المد جائز في الموضعين احدهما فيما جاء حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف
 في اخر الكلمة والهمزة في اول الكلمة اخرى نحو انا انزلنا انا اعطينا وثانيهما فيما جاء بعد حرف المد ساكن
 عارض للوقوف سواء كان ساكنا محض او اسما ما لا روبا لان حكمه حكم الوصل ولله الذي سببه هو السبب
 المعنوي ووسطى لا يبلغ الاشباع وجاء المرتبتان في المراتب والاربعة في المنفصل الذي لا اللين نحو من
 خوف وجاء المرتبتان اي الطول والوسط في الساكن للعارض المدى اعلم ان القراء اختلفوا
 في كل من نوع المد الى ثلث فمصرهم من ينقصهم بمد فورش وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي
 بمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي بقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري بقصرانه ويحدانه بحسب
 اختلاف الروايتين عنهما ثم القائلون بالمد في المنفصل تفاوتوا في مقداره على مراتبهم في الترتيل
 والوسط والمحد رايخصها ذكر في المتصل واطولهم مداهم في هذا القسم حمزة وورش ثم عاصم ثم
 ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في احد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري
 في ثلث وجهيهما فيحصل منها خمس مراتب لكن المرتبة الاخيرة هي مرتبة المد الاصل العارض عن المد
 الفرعى

الفرعى

وذلك لان المد لا يقل احد بالقصر في المتصل جعلوا فيه المراتب اربعا ولما قال البعض بالقصر في المنفصل جعلوا
 فيه المراتب خمسة فعند المد الاصل منها وقد رمد كل مرتبة على اختلاف المذكور في المتصل فعلى المذهب الاول
 قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة حتى ينتهي الى القصر وعلى المذهب الثاني
 قدر المد الاطول الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى مرتبة القصر ووجه القصر في الف
 اثر الهمزة لعدم لزوم اعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصال الهمزة لفظا في الوصل ولما روى عن
 انس رضي الله عنه نسل عن قراءة النبي عليه الصلوة والسلام فقال كان بمد صوته مداهم وهذا الخبر عام في
 المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وما المد الجائر الذي كان فيه السكون بعد حرف المد عارضا
 للوقف فقد اشير فيما سبق الى ان فيه ثلثة اوجه الطول والقصر والوسط ووجه الطول اعتبار السكون
 وحمله على اللازم ووجه القصر عدم اعتبار السكون العارض مع ان الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين
 مطلقا فيستغنى عن المد الذي اقل لدفع ذلك ووجه الوسط مراعات الطرفين اعتبارا لوجود
 اجتماع الساكنين مع خطئه عن رتبة اللازم لكونه عارضا والطول والوسط ماثرا وان في وقصر
 ضعيف وكذلك جاء المرتبتان في المد الذي بعد الهمزة نحو واو آدم وفي المتصل اللين ايضا للورش
 من طريق الارزاق غير كلمة مسوقة فانه يتعين فيه الوسط وايضا جاء المرتبتان في الساكن اللازم اللين
 كعين في فاختى مريم والشورى وقلا اي المرتبتان والتذكير باعتبار كونها عبارة عن الطول و
 والوسط في الساكن العارض اللين ليسا الطولي فانه اقل من الوسطي فهو من خوف والضعيف والمواصل
 ان كلاما من الواو والياء في الفتح ما قبله مثل خوف وموت وبين وابن بالوقف وغير ذلك فقصره او يله
 من مدّه ومدّه شاذ ضعيف الا ان يكون الساكن الموقوف عليه همزة نحو سوو وشي او لازما كعين
 في اقل مريم والشورى ففيه ثلثة اوجه الاشباع والوسط والقصر وهم هنا تفصيلات وتطويلات
 ان شئت الاحاطة بها فعليك بالمطولات ثم ان المصنف ما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف لكونه
 من اهم ما يعتنى بشانه تعالى ان يظهر به اعجاز كلام الله تعالى ابتداء والسر وان يكون من النصيحة للكتاب
 الله تعالى فقال الوقف الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف قطع الصوت لا التنفس اعلم ان ههنا ثلثة اقسام
 الوقف والسكت والقطع فعند كثير من المتقدمين كلاما عبارة عن متواتر في راد بها الوقف المعروف
 واما عند المتأخرين فالوقف ما وقفت عليه انفا والسكت ما يجرى والقطع قطع القراءة والفرغ عنها

اي في الدرس

مع

والانتقال منها الى جهة اخرى سوى القراءة فلا بد ان يكون على راء سلبية وان لا يكون الشروع في القراءة بعد
الاستعاذة والاصل فيه السكون حتى لو وقف على الحركة النامة كان خطأ وانما كان السكون اصلا فيه لانه
ضد الاجتهاد فيكون علامته ضد علامته الابتدائية ولان المقصود منه الاستراحة وسبقه الحركة
ابغى في حصول الاستراحة وقد جاء الاشهاد في ابيضا وهو الاشارة بضم الشفتين بعد سكون الحروف والحركة
من غير صوت لكن اذا ضم الشفتان يترك بينهما بعض الانفراج يخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين
فيعلم انك اردت بعض الحركة فهو شيء يختص بادره العين دون الازن لانه ليس بصوت حتى يسمع وانما
هو تحريك العضو فلا يدركه الا على اشتقاقه من الشئ كالشئ الذي في الحرف والوجه الحركة بتثنية العضو للنطق بها
والغرض منه التوقيف بين ما هو متحرك في الوصل ثم اسكن للوقوف وبين ما هو ساكن في كل حال وهو بين الحركات
الثلاثة انما يكون في الضم فقط وجاء الروم ايضا وهو الانبعاث ببعض الحركة فلهذا اضعف صوتها القصر زمانها
ويسمى القريب المصغى لانها صوت دون البعيد لانها غير نامة وبهذا القيد يفرق الاختلاف بين ذلك وهو النطق
بالحركة بصوت خفي لا يفهم ببعض الحركة وقيل هي مشتركان في البعض لكن الثابت من الحركة في الروم اقل
من المندوف وفي الاختلاف من الثرود ذلك بثلاثي الحركة ولا يضبطه الا المشافهة وليس بها عموم فخصص
فالاختلاف من اعم لانه يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر والروم اخص لانه انما يكون في الوقف
لا في الوصل في الضم والكسر لا في الفتح لخصه الفتح وسرعتها في النطق ويمتنع ان في الروم والاشهاد
في جهات التانيث وفيه الجمع والحركة العارضة وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون وذلك لان الاصل في الوقف
السكون وانما يجوز فيه الروم والاشهاد بشرط مخصوصه واذا لم يوجد تلك الشرط لا يجوز فيه الروم
والاشهاد اصلا وانما يجوز فيه السكون فقط وذلك في جهات الجمع والحركات التانيث فان التانيث
التي تسمى بالهمزة في الروم ونعمه ولا يوقف عليها الا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيها الروم والاشهاد لان كل واحد
من الروم والاشهاد بيان حركة الحرف في الوقف عليه حاله الوصل والهاء لما لم يكن موجودا في الوصل لم يتصور لها
الحركة حتى يحتاج الى بيان حركتها في الوقف بالروم والاشهاد في الموجودة في الوصل هي التاء المعدومة في الوقف
واما التي تسمى بالتانيث ونعمه فعدت في الوقف على ما بالياء يجوز فيها الروم والاشهاد فلم يلق الله
هذه التانيث ولم يقل تاء التانيث وثانيها ما كان ساكنا في الوصل فلا تسمى ولا تسمى واخره ومنه مجمع
فلا يجوز فيه الروم والاشهاد لان الروم والاشهاد انما يكونان في المتحركة دون الساكن واما من

قواء



واما من قراء بجمع بالضم والصل في الوصل فلا يجوز على قراءة الروم والاشهاد ايضا عند الحافظ المصنف
الدواني والبالقاسم الشاطبي اذا حركت لها في الاصل فانما هي لاجل الواو والصله واجاز في امكني قبا على هاء
الضمير ورده الشيخ ابن الجوزي في الثنوثا الشها ما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة اما للتقليل نحو قول
واشتران شائك واما للتقاء الساكنين نحو قوله الليل وانذ الناس ومثله في الجمع نحو وانتم الاعلون هم
العدو فلا يجوز فيه الروم والاشهاد لان الحركة انما عرفت لساكن فقيه حاك الوصل فلا يعتد بها لانها تارة
في الوقف لذهاب المقضي فلا حاجة لبيانها الا الروم والاشهاد ومنه يومئذ لان كسرة الذال انما عرفت
لاجل الحاق التنوين فاذا زال التنوين في الوقف نفوذ الدال الى اصلها الذي هو السكون لروا المقضي
بخلاف كسرة هؤلاء وضمة من قبل ومن بعد فان هذه الحركة وان كانت لا لتقاء الساكنين لكن لكونه من
نفس الكلمة لا يزول في الوقف وابعها ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير متون نحو رب العالمين ولا رب
والمختار منعهما في هاء الضمير ان كان بعد ضم نحو لا تخلفه او بعد واو ساكنة نحو عقولوه او بعد كسر
نحو عزهم هاء او بعد ياء ساكنة نحو لايه والمختار جوازها فيما عداها نحو لم وعنه ومنه واجبتا
وهو اي الوقف باعتبار حسن الانتظام من جهة اللفظ والمعنى اربعة اقسام القسم الاول قبيح ان
ان يتم المعنى بان يكون على كلام غير مفيد لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى مثل ان يوقف على المضاف دون
المضاف اليه وعلى المبتداء دون الخبر وعلى الموصول دون الصلة وعلى الرفع دون المرفوع وعلى المرفوع
دون الراجع وعلى العاصب دون المنصوب وعلى المنصوب دون الناصب وغير ذلك مما لم يتم المعنى لتعلق
ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقوف على بسم الله وعلى الحمد من حمد الله وعلى ما لا يرد من مال الله
يوم الدين وحكمه ان لا يوقف عليه لانه يضر الى ذلك كاتقطاع النفس ونحوه من تعليم وامتحان
في يجوز الوقف على اي كلمة كانت وان لم يتم المعنى لكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليها او يكون
بين القارئ والمقرئ وقف اختيار وامتحان ويقال له ايضا وقف تعريف واضطرار لان تمام المعنى بل
لتعليم القارئ وامتحان كيف يوقف اذا اضطرر لانه قد يضطر الى الوقف على شيء فلا يدري كيف يوقف
وقول الامامة لا يجوز الوقف على كذا انما يريدون به الوقف الاختياري الذي يحسن في القراءة ويقع
في التلاوة حال الاختيار ولا يريدون به كونه حراما او مكروها اذ ليس في القرآن وقف واجبي حيث
لزم يوقف القارئ عليه لا يشر ولا من وقف حرام بحيث ان وقف عليه القارئ ياتم لان الوقف والوصل لا

لا يفسد ان على معنى في محتل بذهابها الا ان يكون لذلك الوقف والوصل بسبب يستدعي تحرره
كان يقصد القاري ترك الوقف على قوله تعالى وكان الله عليهما حكما ويصل اليه قوله تعالى ومن يكت خطيته
او انما ويقف ههنا وكان يتعمد الوقف على قوله تعالى وعلى ان كبرت وامثال ذلك من غير ضرورة في محرم
ان يصدر هذا التعمد والقصد من المسلم الواقف على المعنى واما غير الواقف على المعنى ففي الامر
عليه اذ لا يتصور منه التعمد لكونه لا احتياط في امثال ذلك هذا من غير محرم الا في ما هم والقسم الثاني من الوقف
حسن ان ترم المعنى وتعلق ما وقف عليه ما بعده لفظا بان يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الاعراب
مثلا ان يكون صفة او معطوف لكن بشرط ان يكون ما قبله يحسن السكوت عليه كالوقف على اسم الله وعلى الحمد لله
وما اشبه ذلك لان المعنى يفهم من ذلك من غير احتياج الى ما بعده وان كان ما بعده محتاجا الى من جهة الاعراب
واذا كان لفظ الوقف والوقف الاضطراري تعلق بما بعدهما من جهة اللفظ فيبتداء بما قبله فلا يبتداء بما بعدهما
الا ان يكون ما وقف عليه رأس آية في يبتداء بما بعده فهذا اختيار اكثر اهل الاداء لما روى عن ام سلمة النبي
عليه السلام كان اذا قرأ قطع قرآنية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون ومن العلماء من عد ذلك سنة وقال هو افضل
وان تعلق بما بعده واختاره البيهقي وغيره وقالوا واتباع هدى رسول الله وسنة اولي المراد اذا لم يتعلق
ما بعده بما قبله تعلقا ظاهر لا يصح للمعنى بدونه كقوله تعالى في سورة البقرة لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
فان تفكرون رأس آية لكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لا يصح للمعنى بدونه ويعلم من هذا ان
ما يفعله هذه القراءة من الوقف على غير غير المعصوب وعلى الذين يؤمنون وعلى من في شدة
على ما قبل هذه المذكورات استدلالا لا يبرق السجى والذي على ما قبله لا يحرف لا وقف فيجب ليس له وجلان الوقف على
رأس آية سنة فلا يمنع عنها رقيم الاخرين بحيث يفضي الى الوقف القبيح بوقوف الفصل بين المضاف والمضاف اليه
وبين الموصول وصلة وبين المرفوع ومجرور ومع ترك العمل بالسنة واقع من ذلك الوقف على حكاية قول الكفار
ثم الابتداء بمقوله كما لو وقف على قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا في موضوعين من سورة المائدة ثم الابتداء بما بعده
وهو في موضع ان الله هو المسيح ابن مريم وفي موضع آخر ان الله ثالث ثلاثة وكالوقف على قوله تعالى وقالت
اليهود في سورة المائدة وفي سورة التوبة ثم الابتداء بما بعده وهو في سورة المائدة يد الله مغفولة وفي سورة
التوبة عن ابن الله لا يستحق المعنى بفصل ذلك عما قبله ومثله في القبح الوقف على قوله تعالى ان الله لا يستحي
ان الله

الله لا يستحي ان الله لا يهدي ولا يبعث الله وما اشبه ذلك لسداد المعنى بفصل ذلك عما بعده ومن
انقطع نفسه ووقف على ذلك وجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويصل الكلام ببعضه ببعض فان لم
يفعل يكون انما لان ذلك من الخطا العظيم الذي لو تعدد احد طرجه به عنه دين الاسلام لكونه افتراء
على الله تعالى وجهلا به ومن ثم اشترط كثير من ائمة القراء على المجتهد ان لا يجزئ واحدا الا بعد اتقانه
معرفت الوقف والابتداء وجاء عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا انه قال الترتيل
تجويد الحروف ومعرفت الوقوف والقسم الثالث من الوقف كاف ان تم المعنى وتعلق بما بعده معنى فقط
كالوقف على قوله تعالى لا ريب فيه وعلى قوله تعالى ومارزقناهم ينفقون وعلى قوله تعالى من قبلك وعلى هدى
من ربكهم لا غير ذلك والقسم الرابع تام ان تم المعنى ولا يتعلق بما بعده اصل الالفاظ ولا معنى وهذا
الوقف كثير ما يكون في الفواصل ورؤس الآي كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم وغير
ذلك من الايات التي يتم المعنى عندها وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى و
وجعلوا عزة اهلها اذلة ههنا تم كلام بلقيس ورؤس الآية قوله تعالى وكذلك يفعلون وقد يكون
بعد انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وانكم لتقررون عليهم مصبين وبالبال رؤس الآية مصبين
والتمام بالليل لان معطوف عليه من جهة المعنى اذ المعنى انكم لتقررون عليهم في الصبح والليل واذا
لم يكن لهذا الوقف وللوقف الكافي تعلق بما بعدهما من جهة اللفظ فيبتداء بما بعدهما ولا يبتداء بما قبلها
على عكس ما كان في الوقف الحسن والاضطراري والله در الصحيح سعي في ضبط احوال الوقف بعبا
يسيرة مفيدة لمعان كثيرة مع كون الوقف عليها غير عبثية السكت قطعه اي قطع الصوت بلا
تنفس وبهذا القيد يفارق الوقف كما وقفت عليه وحكم حكم الوقف في كونه زيادة للاستراحة و
وتارة لدفع الالتباس قيل لو سكت عن هذا الصبح السكوت عليه جدا ولا من الالتباس لان الالتباس
من الحكم ما بصير اليه الحرف حين السكت عليه ففي هذا الحكم السكت بخالف الوقف مثل سكت حمزة على ثانيا
بالتنوين من غير ابداله الفا والوقف خلاف ذلك وان كان في رواية حفص عن عامر السكت على عوجا في
سورة الكهف بابداله الفا فتأمل قال الشيخ ابن الجزري في النشر الصحيح انه مفيد بالسماع والنقل
فلا يجوز في رؤس الآي مطلقا هذه الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد عن ام سلمة
على هذا واختاره المصنف ايضا فلذلك قال وجاء في رؤس الآي مطلقا وفي غيرها السماع اي مجموع

رة

ومروى عن حفص في احد وجهيه اربعة مواضع احدها قوله تعالى في سورة الكهف ولم يجعل له
 عوجا فان السكت ههنا لبيان ان ما بعده وهو قوله فيما ليس متصلا بما قبله بل هو منصوب بفعل
 مضمر اعني انزله وثانيها قوله تعالى في سورة يس من بعثنا من سرقد نافا فاد السكت ههنا لبيان ان الكلام
 ان الكلام الكفار قد انقضى وما بعده وهو قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس كلام
 بل هو من كلام الملائكة او المؤمنين وثالثها قوله تعالى في سورة القيمة وقيل من راق ورابعها قوله تعالى
 في سورة المطففين كلا بل ران فان السكت على من في الاول وعلى بل في الثاني لبيان ان كلامها مع
 ما بعده كلمتان اذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدها فينتوهم ان كلا
 منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فقال وعن ابي حفص على حرفي المعجم في فواتح السور وعن حمزة
 على الساكن قبل الهمزة منفصلا كان الساكن او متصلا نحو قل اوحى والقرآن وشيئا مما ذكره لانه لا يربط
 على المص بيانه لان موضع علم الخلاف في كونه تبرع تفضلا منه وتكررا ثم زاد في التفضل والتكرم وشعر في
 كيفية القراءة فقال كيفية التلاوة لها حالات ثلث احدها ما تحقق وهو عند الجزم في ترتيب
 ولهذا فسر به فقال اي ترتيب ورفق بعضهم بينها بان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتميز على انه من
 حقت الشيء تحقيقا اذا بلغت حقيقة وهو عبادة عندهم عن اعطاء كل حرف حقه من غير زيادة ولا
 نقصا والترتيب لا يكون للتدبر والتفكر على انه من رتل فلا ن كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتهم
 من غير عجلة فكل تحقيق ترتيب من غير عكس وثانيها قد وير اي توسط بين التحقيق الذي هو ترتيب اللفظ
 الذي هو قوله وثالثها حدراي اسراجه وهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وتخفيفها بالقصر والتسكين
 والاختلاس والبدل والادغام الكبير ونحو ذلك مما صح به الرواية وهو انما يستعمل مع تقويم اللفظ
 وتمكين الحروف لتكثير الحسنات اذا كان القارئ في كل حرف في عشر حسنات لا بادمج الحروف ومحققا واذا
 عن مخارجها الى عليه بقوله وليست حفظ في الاول الذي هو التحقيق عن التوسط بالمبالغة في الغنات
 وتوليد الحروف من الحركات وتحريك السواكن وتكرير الراء وفي الاخير الذي هو الحد من الادماج
 في الحروف ومحققا فان القراءة كما قيل بمنزلة البياض ان قل بالادماج صار سحوة وان زاد بالمبالغة
 المذكورة صار برصا قال امام المحققين حمزة الكوفي لبعض من سمع به بالغ في ذلك اما علمت ان
 ما كان فوق المعودة فهو قسط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة
 كريم وجزم

الاول
 الثاني
 الثالث
 الرابع
 الخامس
 السادس
 السابع
 الثامن
 التاسع
 العاشر

والكل

والكل من هذه الحالات الثلث المعرات عن التخصيص والادماج جائز ولكن بينها التدرج واختار
 بقضية كون خير الامور واسطرها واختلفوا في ان الافضل هل هو الترتيل مع قلة القراءة او السرعة
 مع كثرتها فاذهب البعض الى الثاني استدلالا بحديث ابن مسعود رجع عن رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من قراء من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها وفي رواية
 فله بكل حرف عشر حسنات قال الشيخ ابن الجزري والصحيح ان القواب ما عليه معظم السلف الخلف
 وهو ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القرآن فهمه والفقه
 فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسبيله الى فهم معانيه وقد جاء ذلك منصوبا عن ابن مسعود وابن
 عباس وسئل مجاهد عن رجلين قراء أحدهما البقرة والاخر البقرة والآخران في الصلوة وكروها
 وسجودها واحدا فقلها افضل فقال الذي قراء البقرة وحدها افضل ثم نقل الشيخ ابن الجزري عن
 بعض الائمة ان ثواب الترتيل والتدبر اجل وارفع قد راوا ان كان ثواب كثرة القراءة اكثر عددا
 فالاول لمن تصدق بجمهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا والثاني لمن تصدق بعدد كثير
 من الدراهم او اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة قال الامام الغزالي ما معناه ان الترتيل
 مستحب ليجي الذي لا يفهم مع القرآن لان ذلك الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا من الهزيمة
 والاستعجال واستحباب الترتيل ليس بمجرد التدبر والامعان بل به والتوقير والاحترام واما
 الجهر والاسرار فكلاهما جائز ان منقولان عن النبي صلى الله عليه وسلم وانهما اقرب بنسبة صلى كان
 اولي لكن عند عدم خلوص النية من الرياء كان الاسرار اولي واما القراءة بالانغماس فان كانت بالي ان
 العرب فحسن وان كانت بالي ان اهل الفسق والانغماس المستفادة من الموسيقى فان كانت مع المحافظة
 على صحة الالفاظ فكروها والاحرام لما روي في سنن النسائي والموطأ عن حذيفة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اقراء القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكباث ورواية اهل
 الكتابين فانه سيجي اقوام من بعدى وجنون القرآن ترجيع الغناء والرهبانة والنوح لا يجاوز
 حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوبهم من بحسبهم والمراد من الحان القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون
 والمراد من الحان اهل الفسق الانغماس المستفادة من الموسيقى والامر الاول محمول على التدب والثاني عن
 التحذير ان حصل معه المحافظة على صحة الالفاظ فعمل الكراهة والافعال النجيم والمراد من القوم الذين

الاول
 الثاني
 الثالث
 الرابع
 الخامس
 السادس
 السابع
 الثامن
 التاسع
 العاشر

الفسق

قائمة
لا يجاوز القرآن جناحهم الذين لا يتدبرونه ولا يعلمون به **تنبيهات** اعلم ان لفظ
التنبيه انما يستعمل فيما يكون الحكم المذكور بعده بدريها او معلوما من الكلام السابق
وهو هنا لما كان الاحكام اللاحقة معلومة بما سبق اطلق عليها التنبيهات فكانه قيل
تنبيه ايها الطالب الصادق عن غفلتك فاستمع لما يتلى عليك من الاحكام التي كانت
معلومة بما القوا اليك فان الناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيئ آثم او معذور
فانظر من انت فان من هو محمود محسن فاشكر الله تعالى فانك مأجور وان كنت
من هو مستغن بنفسه مستبد برأيه متكل على الف من حفظه مستكبر عن الرجوع الى عالم
يوقف على تصحيح لفظه فلا انه مقصود معذور ومسيئ آثم غير معذور فاما ان كنت ممن لا يطاع
الله ولا يجد من يهديه الى الصواب بالبيان فاعلم ان الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن يجب
عليك تحججهم بذلك لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان العمل بالتجويد فرض عين لا يترك من يقرأ
القرآن لا سيما في الصلوة لانه تعالى انزل القرآن بالتجويد حيث قال ورتلناه ترتيلا اي انزلناه
بالترتيل وهو التجويد اذ سئل على رضى الله عنه عن قوله تعالى ورتلناه ترتيلا فقال
الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فاذا كان التجويد فرضا فيه يكون ما ينافيه وهو اللحن
حراما فيه كما قال الامام البرازي اللحن في حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج
عوج ثم ان اللحن ياتي في لغة العرب على معان والمراد به هنا الخطا والميل عن الصواب وهو جلي
وخفي ولكل واحد منهما احدية حقيقة يمتاز عن صاحبه واما الخفي فخطا يطرأ على الالفاظ
فيخل بالمعنى والعرف واما الخفي فلا يخل بالمعنى واما يخل بالعرف بيان ذلك ان اللحن الجلي
يخل اخلا لا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم اذ هو تفسير لكل واحد من المرفوع
والمصوب والمجزوم الى اعراب غير او تحريف المبني عما قسم من الحركة والسكون او تبديل
حرف او نقصه او زيادته واللحن الخفي لا يخل اخلا لا ظاهرا بل اخلا لا يختص بمعرفة علماء القراءة اذ هو
مثل تكوير الراء وتطين النونات وتغليظ اللامات وتسميتها وتشويشها الغنة وغير ذلك من
ترك الادغام والاحفاء والالفاظ والاقلا والتفخيم والترقيق والمذاق الفرع اللازم او الواجب
فان ذلك كله وان لم يخل باللفظ بل انما يخل باللفظ لفساد روثه وذهاب حسه لكنه يخل بالحققة
وبورث

٢٢٤
وبشرع المصنف بيان مح
ولا ومن اجل ذلك حرمت هذه التفسيرات
وبورث القباحة ولا قائل بعدم فصاحة القرآن من اهل الايمان كالا المحسنين والتمجيد بغيرها
سائقا كلامه على ترتيب حروف الهجاء فقال ليحفظ عن تلفظ الحركات المخففة بالتسهيل اي يجعلها
بين يمين وعن حذفها واعدامها عند سرعة القرآن وعن تفخيمها قبل الحروف المخففة يعني ان الهمزة لما
فيها من الشدة والمجهر يلزم بيانها لا سيما اذا جاء بعدها حرف مجانس او يقارن في المخرج نحو اعودا هدا
ولكن يجب التحفظ عن تفخيمها مطلقا وان كان وقع بعدها حرف مخفف سواء كان ذلك الحرف المخفف حركيا او متعللا
نحو الصلاق اصطف او اللام المفح الله اللهم او الراء نحو اريت وليتلفظ ايضا عن تفخيم الالفات والرقعة
وهي التي تقع بعد الحرف المرققة فان الالف وان كان من الحرف المستقلة لكنها لا احتياجا الى ما قبلها وعدم
استقلالها تتبع ما قبلها في الترقيق والتفخيم فالالف اذا وقعت بعد الحروف المرققة يلزم ترقيقها ويجب
التحفظ عن تفخيمها وتفخيم ما قبلها نحو مالك وآمن وجاء وتاب وغيرها من اذ ان يعرف مرتب ترقيق
الالفات الواقعة بعد المستقلة فليستلفظ بيم مثلا وباء بشر او همزة احلا وجم حسدا ثم ليشبع فحة فتحتها
على حارتها فيستولد منه الف فيلرققها موافقة لترقيق فحة ما قبلها مستقيمة من غير تعوج وليفرق
حد ترقيق الف ما لك وآمن وجاء وتاب وغيرها من الالفات الواقعة بعد سائر الحروف المرققة ومن استعمل
هذا الميزان من صاحب الذوق السليم والطبيع المستقيم يتخلص من الافراط والتفريط ويتبين عنده اهل اللفظ
الفلط واهل التجويد فان بعض اهل الفلط يرتفعون فيم ما لك ويخفون الضما ولا يتبعونها لاصلاها اغني
ما قبلها وهم قليلون وغلظهم من جهة واحدة وهي تفخيم الالف وبعضهم يخفونها مع الضما وهم الاكثرون و
غلظهم من جهتين تفخيم الالف وتفخيم ما قبلها والشيخ ابن الجزري حطأ في النثر من لم يفرق بين الف قال حال
فقال والدليل على غلظ طبيعته انه نسخ ظاهر طبعات لا يفرق في لفظه بين تفخيم الف قال وترقيق الف حال
نسخه من قراء الزمان يتلفظون الف حال مفتحا كالف قال وبعضهم يتلفظون الف قال مرتقا كالقها وكلاهما
مخالفا للقاعدة والاصل ان ترقيق الالف وتفخيمه يعرف بتطبيق قاعدة بتبعية الالف لما قبله وعنه
وعن المبالغة في ترقيقها حتى تصير الى صفري اعلم ان الامالة ان يصرف الفتح الى جانب الكسر والالف الى
جانب الياء فان كان جانب الكسر غالبا على جانب الفتح وجانب الياء غالبا على جانب الالف فهي امالة كبرى
وان كان جانب الفتح غالبا على جانب الكسر وجانب الالف غالبا على جانب الياء فهي امالة صغرى وكذا يجب التحفظ
عن تفخيم كل مرقق مجاور للمفخم من التحفظ نحو وليستلفظ على الله ولا الضالين ومحمصة ومريض ومريم ورف

وامثال ذلك قال الشيخ ابن الزري في النثر فاذا الحكم القاري النطق بكل حرف على حدة موفيا حقه فليعمل نفسه
بالحكمه حال التركيب لانه ينشأ من التركيب ما لم يكن حاله الافراد وذلك ظفكم بمن يحسن الحروف مفردة
لا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعف ومفحم ومرفق فيجذب القوى الضعيف
ويغلب الخ المرفق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حال التركيب فيحكم
صحة التلفظ حال التركيب حصل له حقيقة التجويد بالاتفاق والتدريب وحاصل ما ذكره الشيخ ان القاري
لا يكون من اهل التجويد الا بان يحسن تلفظ الحرف مركبة كما يحسن تلفظها مفردة فلو كان الحرف من الحروف المستقلة يحسن
عليه يرققها مركبة كترقيقها مفردة بلا فرق بينهما مثلاً يجب عليه ان يرققها ايم بمحضته ومطلع كترقيق
من غير فرق بينهما وكذا ان يرقق سائر الحروف المستقلة ولو كانت من المستقلة يجب عليه التطبيق بين تفتيحها مركبة
وبين تفتيحها مفردة مثلاً يجب ان يفتح قاف قليلاً كفتح قاف قضبان من غير فرق بينهما ويشاهد قباجة
تفتح الحروف المستقلة من اعتاد ترقيقها وعدم مشاهد قباجة البعض قباجة تفتحها بعض التفتيح الميم من نحو
مخضبة وما كذا والهاء من نحو تخضبة من اهل من ان يكون ما نوسا بالتفتيح وكذلك يشاهد تفتيح جيم
هذه المذكورات اهل الفصاحة وكذلك ذكر علماء العربية في فن التمرين مخارج الحروف والصفات وسائر
ما يجي عند اهل الفصاحة من نحو الادغام والاختفاء والاضمار والاقلاب وعن مدحوا علميا في الوقف
كما يفعله بعض الجملية ترسم برسم علماء القراءة بل قد يزيد بعض المفسرين منهم في مدحهم اثم يفتقر
فيه فيفطر عينا وشيئا لا يعد ذلك فضلا وكما لا ولا اكل ما لم يوجد فيه سبب لا يجب التحفظ عن حده
وعن تجلوز الحذف فيما وجد سببه تلك حدود الله فلا تعبدوها وليت حفظ ايضا عن تلفظ الباء بلا
جهر كالفارسي يعني الباء وان كانت فيها صفة للجهر والشدة الا ان الكون من الحروف المنخفضة يجب
ترقيقها لكن لا بالترقيق حتى تذهب شدتها ووجهها وتصور كالباء الفارسي بل يلزم في الالف والهمزة
الشدة والجهر الذي فيها نحو باطل وبدي لا سيما اذا كانت ساكنة نحو روبة والصبر او جاورت حرفا
خفيا نحو به وجرهم وعدم بيان القلقله ونحو غيره من حروفها في حال السكون لا سيما في سكون الوقف
وعن المبالغة في بيان القلقله حتى يتحرك ويشد واعلم ان حروف القلقله على خمسة اقسام وهي
ب ج د ط ق وهن في حال سكونهن يلزم بيان قلقلتهن بيا ناظرا هو وعند سكون الوقف كمن الى البيت
احوج لكن لا بالمبالغة حتى يحصل الحركة او التشديد فمثال الباء الساكنة لغير الوقف لا يلبسها وللوقف فارغب
ومثال الجيم

ومثال الجيم الساكنة لغير الوقف يجعلون وللوقف من خروج ومثال الدال الساكنة لغير الوقف يجعلون
وللوقف لشديد ومثال الطاء الساكنة لغير الوقف اطمعهم وللوقوف محط ومثال القاف الساكنة لغير الوقف
مقحمون وللوقوف شقاق وعن قلقله غير حروفها كما يفعله بعض الجهلة في لام الحاء ونون الهاء وغير
المغضوب وامثالها وليت حفظ ايضا عن اضاعة الشدة التاء حتى يصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس
وربما يشتمها سينا لاسيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وخصوصا اذا تكررت نحو توفيقهم وتولوا وكذا
تركب وعن المبالغة فيها اي في شدة التاء ساكنة كما يشير الى هذا القيد قوله حتى يصير كالحرك وعن
اضاعة همزة حتى يصير كاللال وليت حفظ ايضا عن تلفظ التاء كالسين كما يفعله الثعالبي عن تلفظ
الجيم بلا جهر كالفارسي يعني ان الجيم وان كان للجهر والشدة من صفاته الا ان يكون من الحروف المستقلة
يلزم ترقيقه لكن لا بالمبالغة حتى يذهب جهره وشدته ويصير كالجيم الفارسي بل يجب التحفظ عن ازالته
جهرا ونحو اجتماعها واحتنبوا وعن اضاعة شدته حتى يصير مخمزا بالشين وعن تلفظ الهاء كالباء
اولا كما هو ذاب اكثر العوام وعن ادغام نحو سجد وذلك لما اشتهر فيما بينهم من ان الحلق لا يدغم فيما
هو ادخل منه والهاء ادخل من الحاء فيجب التحفظ عن الادغام ولان حروف الحلق لصعوبتها بعيدة عن الادغام
وعن عدم بيان نحو خرجه وياتونج اهبطا وعن ترقيق الحاء كما يفعله الجهلة من القراء في نحو خلق
وخالق والفاء وامثالها وعن اضاعة جهر الدال الساكنة حتى يصير كالباء في نحو لم يلد ولم يولد وعن
تلفظ الدال كالألف والطاء في ذرهم وانذرهم لاسيما في نحو مندرين ومخذورا وذلك لانه لا يلتبس بنحو منظرين
ومحظورا وظلنا وعن اظهار الراء لاسيما المشددة لان اظهارها تكرارها ليجب الاحتراز عنه
والان يكون المشددة حروفا والمخففة حرفين وعن تفتيح وتريق غير محلها وقديين محليهما فيما سبق قال
الشيخ ابن الزري في النثر وبالع قوم في اخفاء تكويرها مشددة في نطقها محصورة تشبيهة بالطاء المهمة
مثل الرحمن الرحيم وذلك خطأ لا يجوز وعن تلفظ الراء كالدال والطاء بلا صفة في نحو تزدري
وما كنزتم وعن تلفظ السين كالتاء كذلك اي بلا صفة وعن تفتيح حتى يصير كالصاد فان السين
والصاد مخمزان واحد فلا يميز احدهما عن الآخر لاتباع الصفة فان قوله تعالى عسى ربه لايتميز
عن الصاد في قوله تعالى وعسى آدم الا بترقيق الاول واعطاء الصفة الانفتاح وتفتيح الثاني واعطاء
صفة الانطباق وعن اضاعة تفتيش الشين حتى يصير كالسين في نحو فبسرناه واشتريناه وعن

اضاعة صفرة الصاد واطباقة وفي نحو لو حرصت وتواصوا بالصبر وعن عدم ادراج الصاد من مخزجه
اذ ليس في الحروف مثله وقل من يحسن الاستماع اذا جاء وطلاء نحو انقض ظهر ك بعض الظالم وعن تريق خصوصا
في مثل قوله تعالى ارض ذهباً وعن جعل الطاء كالطاء لا سيما في مثل قوله تعالى احطت وبسطت وعن
اعطاء الصفيح للطاء حتى يصير كالزاء المفحيم في نحو او عظت ام لم تكن من الواعطين وعن تلفظ العين
كالهمزة وعدم بيان في مثل قوله تعالى رب العالمين وانعمت عليهم وعن تلفظ تريق العين وعدم بيان
في نحو قوله تعالى غير المفضوب لا سيما عنه مقارنة القاق نحو رتبنا لا ترغ قلبنا وعن تلفظ الفاء كالفاء
في نحو تحق ولا تحزن وعن ادغامها في نحو افواجا فيصير اقاجا كما يفعل الكثر في الحركات وعن قلقلة او السكت على القاف
ليمتاز عن الواو فلا يدغم ولا يخفي بل يكون تمام مد مجابلا افراط ولا تقريط وعن تريق القاق وجعلها كالفاء
لا سيما التقيا نحو خلق كل شيء وخلقكم وعن اضاعة شدة الحاق وعن تفخيم في نحو ليكفرون بشرككم وعن
ادغام اللام واخفاء في نحو جعلنا وظللكنا وظللكم وعن اللبابة في بيانه بالتلفظ بالقلقلة حرسا على
الاضمار وعن اخفاء الميم الساكنة عند الفاء والواو وعن ادغامه وعن تحريكه بدين ويظهر في مثل قوله
تعالى كيدهم في تضليلهم فيها غير المفضوب عليهم ولا الضالين ما بين ايديهم وما خلفهم ومن الناس
من يجعل مثل هذا الواو سمي محضا فيقولون عليها لا الضالين وليس ما منع وعن عدم اعطاء الشدة
للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون مخفي او مطهر او نحو من وال ومن يعمل وعن اظهاره في مقام
الاخفاء وعن اخفائه في وقف نحو يعلمون ويفعلون ويصنعون وما اشبه ذلك حتى يظن ان لا يلفظه
وعن تفخيمه او يعلمون ويشهدون وامثال ذلك وعن تفخيم ما قبله من اليم الدال وغيرهما يعني ان
من التفخيم الغير للمطابقة لقواعد التجويد تفخيم الراوي مثل يعلمون ويشهدون مع كون الواو من
المستقلة وحكمه التريق فان من له ذوق سليم ينظر الى مرتبة تريق الميم والدال من يعلم ويشهد ويرقق
الواو موافقا لتريق ضمتهما واما اهل الغلط فيعصم برققون ما قبله وينجون ولحنهم من جهة واحدة
وبعضهم يفخيمونها معا وغلطهم من جهتين وقد غلط بعض اهل التفخيم بما ذكره في بعض رسائل التجويد
من التحذير عن تفخيم اليم وتريقات العرب ولم يفهم ما المراد بها واما البراد فتفخيم اليم الفتح
الشديد الممنوع الذي اعتاده اهل التفخيم والمراد بتريقات العرب اللامالة الصغرى التي هي لغة بعض
قبائل العرب في محله او المراد من التحذير عنهما ان يقرأ بالفتح المنوط في محله لا بالفتح الشديد ولا

بالامامة

ولا بالامامة ويصح بيان كل ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وعن تحريك هاء التانيث في الوقف
في نحو رحمة ونعمة فانها وان كانت تاء لكنها يوقف عليها بالهاء فيلزم التحفظ من تحريكها اذ ليس لها
حركة وانما الحركة في الوصل للهاء وقد زالت وعن زيادة الهمزة بعدها كما هو شأن بعض الحركات
وعدم بيانها فان بعض الناس يقف على الميم من رحمة مثلا فيقول رحمه بفتح الميم من غير هاء
التانيث وعن تلفظ الهاء كالحاء لا سيما في وقف مثلية اذ يتغير المعنى فيكون المخالف
لمراد الله تعالى وعن عدم اتمام التشديد لا سيما في الوقف عليه اي على الحرف الذي فيه التشديد
نحو الحق وتب وجان وعن تحريكه اي تحريك حرف التشديد الموقوف عليه ليظهر التشديد كما هو
بعض الحركات وعن عدم اتمام السكون ومزجه بالحركة في نحو انعمت والمفضوب كما يفعله عامة الناس
وعن السكت عليه اي على الحرف الذي فيه السكون ليظهر كونه وعن عدم اتمام الحركة والتلفظ
بالاختلاس وهو تبعض الحركة وعدم اتمامها سيما في بابي الضميتين والكسرتين المحاورتين
نحو الجبل والابل وعن اتباع المكسور المضموم في الحركات وبالكسرين اذا جمعا اي اذا اجتمع
الضم والكسر او المضموم والمكسور وعن امانة الفتحة الى الكسرة فيما كان بعدها ياء ساكنة
نحو لذيدي وعليه وكيد وبين والحاصل ان القارئ يجب عليه التحفظ عن اختلاس
الحركات والسكنات بعضها عن بعض بسبب امانة بعضها الى بعض كما ماله فتحة نحو
لاي عليه ودالدي وكاف كيف وباء بين الى الكسرة وكالا شمام على الساكن الذي بعده
ضمه مثل كاف يكتبون وثابتلون وعن تفخيمها وتفخيم محلهما خوفا من الامانة اعلم ان
الشيخ ابن الجزري بين الفتح والامانة في النشر فقال الفتح عبارة عن فتح القارئ في
بتلفظ الحروف ثم قال وهو ينقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية
فتح الشئ في بذكر الحروف ولا يجوز في القراءة بل هو معدوم في لغة العرب وانما يوجد
في لغة عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو اليوم في اهل ما وراء النهر الكثر ولما جرت
طباعهم عليه من لغتهم استعملوه في العربية وجروا عليه في القراءة وواقفهم على ذلك غيرهم
وانقل ذلك عنهم حتى نشئ في اكثر البلاد وهو ممنوع من في القراءة كما نص عليه ائمتنا وهو
التفخيم المحض ثم قال ممن نبت على هذا الفتح المحض الاستاذ ابو عمرو الداني في كتابه الموضح حيث

قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسط وهذا الذي يستعمله
اصحاب الفتح ثم قال الشيخ ابن الجزري فالامالة ان تجزئ الفتح نحو الكسرة وبالالف
نحو الياء كثير وهو المحض وقيل لا وهو بين اللفظين ثم قال ففى هذا الاعتبار تنقسم
الى قسمين امالة شديدة وامالة متوسطة وكلتا هما جائزتان فى القراءة جاريتان ولفظ
القرب والامالة الشديد يجتنب معها القلب للخالص والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة
بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة هذا كلامه وبعض من استعمل الفتح الشديد من
اهل التفخيم يدعى انه الفتح المتوسط وهو غلط نشأ من تفسير المشايخ الفتح الشديد بقولهم
هو نهاية فتح الشخص فذكر الحروف وذلك البعض يقصد نهاية فتح فـ ويمثل الفتح الشد
بلفظ الخارج عن حد الفتح ونطقه القرب الى جانب الضم والواو فينسب من استعمل الفتح
المتوسط الى الامالة كلاً انه غلط وتجاوز عن هذا الفتح لان الفتح اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح فيخرج عن حد الفتح الشديد ايضا لانه قسم من مطلق الفتح فكما
ان الفتح اذا صرف الى جانب الكسر يخرج عن حد الفتح المتوسط كذلك اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح الشديد والخالص ان الفتح الشديد المنوع ليس بخارج عن حد
الفتح نعم يجب على القراء ان يحترزوا فى محل الفتح المتوسط عن الامالة كما يجب عليه ان يحترز
عن الفتح الشديد وانما يعلم ذلك بمن ان القاعدة لا بالنطق عن الهواء فمادام فتح الحرف
ثابتاً على حاله اى خالصاً عن التفخيم ومن الميل الى جانب الكسر فهو الفتح متوسط اى بين الفتح
الشديد وبين الامالة الصغرى والمعارضة ذلك فتحة نون تاء فان من له ذوق سليم
اذا نظر الى فتحة نون كيف يتلفظ بترقيق ولا يقول احد من القوم انه امالة بل يعترفون
بان فتح خالص اى فتح متوسط ويقراون بهذا الفتح لاهل الفتح المتوسط من القراء وبالامالة
هذا الفتح الى جانب الكسر لاهل الامالات من القراء بعضهم من رتبة ترقيق الف نائمون ولحسن
باتباع الفه لا قبله بتلفظه مطابقاً لما قبله من الترويق مستوي مستقيماً من غير تقويج
الى جانب التفخيم ولا الى جانب الكسر والياء على قاعدة تبعية الالف لما قبله فيتحقق عنه
الفتح المتوسط بلا افراط ولا تفريط وقال الشيخ فى النثر ايضا ان اصل الخلل الوارد على
على السنة القراء

من الترفيع بيان

القراء فى هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيم والتفخيمات على طريق الفتح
الطباعات تليقت من العجم واعتادتها النبط والكثيرا بعض العرب حيث لم يوفقوا على الصواب
عن يرجع الى علمه ويوثق بفضلهم وفهمهم انتهى والمراد بقوله فى هذه البلاد بلاد الروم بدلالة
تأليفه النثر فى بلدة بروسة كما صرح به فى آخره والمراد بقوله وما التحق بها بلاد سائر الاعاجم
فما ضل معنى كلامه ان الخلل حاصل فى السنة قراء بلاد الروم وبلاد سائر الاعاجم وفى السنة
بعض قراء العرب بسبب استعمالهم التفخيمات والتفخيمات على طريقة الفتح اطبا يعرفهم وان
هذه الطريقة تليقت من العجم واعتادتها النبط الذين هم قوم ينزلون البطائح بين العراقيين
واكتسبها بعض العرب وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث لم يعلمون الصواب من الاستاذ الحاذق منهم
وقد تبين من كلامه ان اكثر غلطات قراء الرومان فى تفخيم الحروف المرققة ومع كون مثل هذا
الخلل حاصل فى الستهم يعترضون بجهلهم او عنادهم على الذين اخذوا القرآن من الطور الحاذق
وتعلموا طريق اعطاء الحروف حقها ومستحقها من التفخيمات والترقيقات وسائر الصفات
ويقدرحون فيهم لاعتيادهم بالتفخيمات ويقولون هم يرفعوا المرققات على الافراط وتلفظ
الافات على الامالة وليس تلفظهم كما قالوا لا على الافراط ولا على الامالة وانما هو على الحد المعين
والقدر المبين يفهم من لثوق سليم وطبع مستقيم بتطبيقه للقواعد المذكورة بل تلفظ القارئ
على التوسط والفتح الشديد وهو مكرهه فى القراءة ومعيبة كلامه الفصحى يجب التحفظ عنه
وعن اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الفتح كما سيماني وقف مثل يوم وخير فان من لا معرفة
له بالتجويد يمد فتحه حتى يأتوم وخاء خير غلطاً من مد الواو فى يوم والياء فى خير وعن اعطاء
حكم الوقف بدون قطع الصوت مع التسيكين وقلب تاء التانيث هاء والتسوين الفاء ونحو ذلك
يعنى ان جعل الحرف المتحرك من آخر الكلمة ساكناً فى مثل قوله تعالى الكثر وقلب تاء التانيث
هاء فى مثل قوله تعالى على الافئدة وقلب التسوين الفاء فى مثل قوله تعالى وقال صواباً لكون كل
منها من احكام الوقف يلزم ان يكون بقطع الصوت مع التنفس واما اذا كان بدونها
بل كان بالوصل الى ما بعده وهى الاول قوله تعالى فصل لربك وانى قوله تعالى انها عليهم فى الثا
قوله تعالى ذلك اليوم الحق فيجب التحفظ من ذلك كله اللهم ارزقنا العمرة عن الخطاء والخلل

لث

والتوفيق لما تحبه وترضيه من قول وعمل خصوصاً في تلاوت كتابك الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله

الأب الله العلي العظيم
تمت كتاب المجالس
بعونه الله الملك الوهاب

